

انحشاف الأعلام

في تاريخ غزة

المجلد الرابع

تراجم الأعيان

للشيخ / عثمان مصطفى الطباع
الغزي

(١٣٠٠ - ١٣٧٠ هـ) (١٨٨٢ - ١٩٥٠ م)

تحقيق ودراسة

عبد اللطيف زكي أبو هاشم

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

رقم الإيداع : ٩٩ / ٩٠٠٩
التزقيم الدولي : I.S.B.N

الناشر
مكتبة اليازجي

غزة - ش الوحدة - ت ٢٨٦٧٠٩٩

اتحاد لاعبي كرة
فيستاد غنزة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تراجم الأعيان الذين أنجبتهم مدينة غزة أو نزلوا بها ونسبوا إليها

١- السيد هاشم بن عبد مناف^(١)

جد النبي ﷺ

واسمه "عمرو" ، وإنما قيل له : "هاشم" لأنه أول من هشم الثريد لقومه

(١) راجع نفس الترجمة بصورة مطابقة في تاريخ الطبرى مج ٢ (ص ٣٣٨ - ٣٤٠) أوردها فى باب نسب رسول الله ﷺ. قال الطبرى بصدد السيد هاشم : (واسم هاشم عمرو ، وإنما قيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمه ، وله يقول مطرود بن كعب الخزاعى - وقال ابن الكلبي : إنما قاله ابن الزبيرى :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

وذكر أن قومه من قريش ، كانت أصابتهم لزبة وقحط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشتري منها الدقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ونحر جزوراً ، ثم اتخذ لقومه مرقة ثريد بذلك الخبز .

وذكر أن هاشماً هو أول من سن الرحلتين لقريش : (رحلة الشتاء والصيف). انظر تاريخ الأمم والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، مج ٢ ص ٣٣٩ - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ - ١٩٨٧ .

وأورد ابن الأثير فى تاريخه أن هاشماً وعبد شمس توأمان ، وإن أحدهما ولد قبل الآخر وإصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت ، فسال الدم ، فقيل يكون بينهما دم . وولى هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان إليه من السقاية والرفادة ، فحسده أمية بن عبد شمس على رياسته وإطعامه ، فتكلف أن يصنع صنيع هاشم ، فعجز عنه فشمتت به ناس من قريش ، فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة ، فكره هاشم ذلك لسنه وقدره ، فلم تدعه قريش حتى نافرته على خمسين ناقة والجلء عن مكة عشر سنين ، فرضى أمية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى ، وهو جد عمرو ابن الحمق ، ومنزله بعسفان ، وكان مع أمية مهمة بن عبد العزى الفهرى ، وكانت ابنته عند أمية ، فقال الكاهن : والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بعلم مسافر ، من منجد وغائر ، لقد سبق ما : أمية إلى المآثر ، أول منه وآخر ، =

"بمكة" وأطعمه، وقد أصابتهم لزمة وقحط فرحل من "مكة" إلى "فلسطين"، فاشترى منها الدقيق فقدم به "مكة"، فأمر به فخبز له ونحر جزوراً، ثم اتخذ لقومه مرقة ثريد بذلك الخبز، وإنه أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف، وهو أول من أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم أخذ لهم "هاشم" حبلاً من ملوك الشام الروم وغسان، وأخذ لهم "عبد شمس" حبلاً من "النجاشي الأكبر" فاختلفوا بذلك إلى أرض "الحبشة"، وأخذ لهم "نوفل" حبلاً من الأكَاسرة فاختلفوا بذلك إلى "العراق" وأرض "فارس"، وأخذ لهم "المطلب" حبلاً من ملوك "حمير" فاختلفوا بذلك إلى "اليمن"، فجبر الله بهم "قريشاً" فسموا "المجبرين"، وولى "هاشم" بعد أبيه "عبد مناف" السقاية والرفادة، وقال

= وأبو همهمة بذلك خابر، ففضى لهاشم الغلبة، وأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها، وغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين. فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأميه. وكان يقال لهاشم وعبد المطلب البدران لجمالهما. ومات بغزة وله عشرون سنة، وقيل: خمس وعشرون سنة وهو أول من مات من عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر بأجباد. ثم مات نوفل بسلامان من طريق العراق. ثم مات المطلب بردمان من أرض اليمن. وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم إلى أخيه المطلب لصغر ابنه عبد المطلب بن هاشم). انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، العلامة محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. مج ٢ (ص ١٦-١٧) بيروت: طبعة دار صادر ١٩٧٩م. (المصورة عن الطبعة التي طبعت في أوروبا). (ذكر البيهقي وغيره أنه قيل له هاشم، لأنه لما رحل إلى الشام جاء معه بكعك كثير لم يكن لقريش به عهد، وقد توالى عليها القحط، فهشمه لهم في الرفادة وأطعمهم إياه فقيل فيه البيت المشهور. عمرو الذي هشم الثريد لقومه... الخ. وقال البيهقي: (وهاشم معدود في خطباء العرب وبلغائهم، وكان مولده بغزة من بلاد الشام وهو أكبر ولد عبد مناف سناً وقدرًا، وكانت له من رياسات قريش الرفادة والسقاية، ولم يكن له ولد ذكر غير عبد المطلب) انظر: كتاب "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب". - تأليف: ابن سعيد الأندلسي (٦١٠هـ - ٦٨٥هـ). تحقيق: الدكتور نصر عبد الرحمن. - عمان: مكتبة الأقصى. ط١- ١٩٨٢. ج١ (ص ٣٢٩-٣٣٠) وولادة السيد هاشم في غزة لم يورده إلا ابن سعيد. وترجم له الزركلي في الأعلام فأرخ ميلاده نحو سنة ١٢٧ قبل الهجرة ووفاته نحو ١٠٢ قبل الهجرة. انظر معجم الأعلام ص ٩٠٩.

"وهب بن عبد قصى" :

تحمل "هاشم" ما ضاق عنه وأعيان أن يقوم به ابن بيض
 أتاهم بالغرائر متآقاتٍ من أرض "الشام" بالبئر النقيض
 فأوسع أهل "مكة" من هشيم وشاب الخبز باللحم الغريض
 فظل القوم بين مكلمات من الشيزى وحائرها يغيض

وأول من مات من ولد "عبد مناف" ابنه "هاشم" مات "بغزة" من أرض "الشام"، ثم مات "عبد شمس" "بمكة" فقبر "بأجياد"، ثم مات "نوفل" "بسلمان" من طريق "العراق"، ثم مات "المطلب" "بردمان" من أرض "اليمن"، وكان الرفادة والسقاية بعد "هاشم" إلى أخيه "المطلب"، وبعده انتقلت إلى "عبد المطلب بن هاشم"، واسمه "شيبه الحمد" كما فى "الطبرى". وفى "شرح المواهب اللدنية عن المتقى"^(١) كان "هاشم" أفخر قومه وأعلاهم، وكانت مائدته منصوبة لا ترفع لا فى السراء ولا فى الضراء، وكان يحمل ابن السبيل، ويؤدى الحقائق وكان نور- رسول الله ﷺ فى وجهه يتوقد شعاعه ويتلأأ ضياؤه، ولا يراه حبر إلا قبل يده، ولا يمر بشيء إلا سجد إليه أ.هـ. قال "ابن هشام": هلك "هاشم بن عبد مناف" "بغزة" من أرض "الشام" تاجراً، فولى السقاية والرفادة من بعده "المطلب بن مناف"، وكان "هاشم" ذا شرف فى قومه وفضل، وكانت "قريش" تسميه "الفيض" لسماحته وفضله^(٢)، قال "ابن الأثير"^(٣): ومات "هاشم" "بغزة"

(١) انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف: العلامة أحمد بن محمد القسطلانى ج١/ ص ٩٠ (٨٥١ - ٩٢٣ هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامى، بيروت: المكتب الإسلامى ١٩٩١ م.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام ج١/ ص ٢٧١، وراجع عما ورد بصدد هاشم بن عبد مناف (ص ٢٦٧ - ٢٨٢)، ت/ طه عبد الرؤوف، بيروت: دار الجيل ١٩٩١ ط١.

(٣) انظر: الكامل فى التاريخ (٢/ ١٦ - ١٧). مصدر سبق ذكره.

وله عشرون أو خمس وعشرون سنة، وقال "مطروود بن كعب الخزاعى" يبكى بنى "عبد مناف" جميعاً وذكر القصيدة ومن جملتها :

و"هاشم" فى ضريح وسط بلقعة تسفى الرياح عليه بين غزات وهى "غزة" واحدة كأنه سى كل ناحية منها باسم البلدة، وجمعها على غزات، وصارت من ذلك الوقت تعرف "بغزة هاشم" لأن قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف، ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ذكره "ابن خلكان"، وتبعه فى "شرح القاموس" وتقدم نقد ذلك، وذكرت ترجمة أخرى له فى "المزارات" بالجزء الأول.

٢- الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى^(١)

ولد -رضى الله عنه- "بغزة"، ثم حمل إلى "مكة" وهو ابن سنتين

(١) الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب، الإمام عالم العصر، ناصر الحديث فقيه الملة، أبو عبد الله القرشى ثم المطلبى الشافعى المكى، الغزى المولد، نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه فالمطلب أخو هاشم والد عبد المطلب. اتفق مولد الإمام بغزة ومات أبوه إدريس شاباً، فنشأ محمد فى حجر أمه، فخافت عليه الضيعة فتحولت به إلى مكة، فنشأ بمكة وأقبل على الرمى حتى فاق فيه الأقران وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة. ثم أقبل على العربية والشعر، فبرع فى ذلك وتقدم، ثم حجب إليه الفقه فساد أهل زمانه. انظر ترجمته بالتفصيل فى: سير أعلام النبلاء مج ١ ص ٦-٩٩. تصنيف الإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ = ١٣٧٤م أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط وحقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسى. وله ترجمة مفصلة جداً فى طبقات الشافعية الكبرى فنعتة السبكى بقوله: "إمامنا الإمام المطلبى أبو عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس .. حتى أرجعه إلى نسبه المتصل بالرسول ﷺ". انظر: طبقات الشافعية الكبرى ج ٢/ ص ٥١-٧٤ لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى (٧٢٧-٧٧١هـ) تحقيق د. عبد الفتاح الحلو. د. محمود محمد الطناحى القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

وتفقه بها، ثم قدم "المدينة" فلزم "الإمام مالك"، ثم رحل إلى "العراق"، ثم خرج إلى "مصر" سنة ١٩٩هـ قاله في "الطبقات"^(١)، وفي "تاريخ ابن خلكان" ولد سنة ١٥٠هـ، وكانت ولادته بمدينة "غزة"، وقيل "بعسقلان"، وقيل "باليمن"، والأول أصح، وحمل من "غزة" إلى "مكة" وهو ابن سنتين، ثم خرج إلى "مصر" ولم يزل بها إلى أن توفي سنة ٢٠٤هـ، وعاش أربعاً وخمسين سنة، وتقدم ذكر محل ولادته "بغزة"، وذكرت له هناك ترجمة، وله في التواريخ تراجم حافلة بل أفردت ترجمته بالتأليف.

= وللإمام محمد أبو زهرة رحمه الله كتاباً وافياً شافياً أحاط فيه بدقائق فقه الإمام الشافعي وهذا الكتاب بعنوان الإمام الشافعي، حياته وعصره - آراؤه وفقهه. للإمام محمد أبو زهرة. نشر في القاهرة. دار الفكر العربي. ط ٢، ١٩٤٨، ٣٦٧هـ ط أولى ١٩٤٤-١٣٦٣هـ. جاء الكتاب في ٣٤٤ صفحة من القطع المتوسط.

وهناك مصادر أخرى لترجمته ذكرها بالتفصيل محققى كتاب سير أعلام النبلاء وهي:

التاريخ الكبير ٤٢/١، التاريخ الصغير ٣٢/٢، الجرح والتعديل ٢٠١/٧، حلية الأولياء ١٦١-٦٣/٩، الفهرست، مناقب الشافعي لليهقي، الانتقاء: ٦٥-١٢١، تاريخ بغداد ٧٣-٥٦/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٤٨-٥٠، طبقات الحنابلة ١/٢٨٠، ترتيب المدارك ٢/٢٨٢، الأنساب ٧/٢٥١-٢٥٤، تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٩٥ - ٤١٨ و ١٥/١-٢٥، صفة الصفوة ٢/٩٥، مناقب الشافعي للرازي، معجم الأدباء ١٧/٢٨١ - ٣٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/٤٤-٦٧، وفيات الأعيان ٤/١٦٣-١٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢/٢٨-٢٩، تهذيب الكمال لوحة ١١٦٠، تهذيب التهذيب ٣ لوحة ١٨٠/٢، تاريخ الإسلام ١١/٢٩ب - ١٣٩، تذكرة الحفاظ ١/٣٦١-٣٦٣، الكاشف ٣/١٧، عيون التواريخ ٧/ لوحة ١٧٢ - ١٨٣، الوافي بالوفيات ٢/١٧١ - ١٨١، مرآة الجنان ٢/١٣ - ٢٨، طبقات الشافعية للسبكي: انظر الجزء الأول، البداية والنهاية ١٠/٢٥١ - ٣٥٤، الديباج المذهب ٢/١٥٦ - ١٦١، غاية النهاية ٢/٩٥، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة ١/٢١، تهذيب التهذيب ٩/٢٥، توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس، النجوم الزاهرة ٢/١٧٦، ١٧٧، طبقات الحفاظ: ١٥٢، حسن المحاضرة ١/٣٠٣ - ٣٠٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٢٦، طبقات المفسرين ٢/٩٨، مفتاح السعادة ٢/٨٨ - ٩٤، تاريخ الخميس ٢/٣٣٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله: ١١-١٤، شذرات الذهب ٢/٩ - ١١، شرح إحياء علوم الدين ١/١٩١ - ٢٠١، الرسالة المستطرفة: ١٧

(١) طبقات الشافعية للسبكي ج٢/٥١. مصدر سبق ذكره.

٣- وصيف الدين أبو بكر الغزى

هو "محمد بن العباس بن وصيف الدين الغزى" يروى "الموطأ" عن "الحسن بن الفرغ الغزى" صاحب "يحيى بن بكير" وأرخه "أبو القاسم بن منده"، وكانت وفاته فى سنة ٣٧٢هـ. ذكره "العماد ابن الحنبلى" فى الجزء الثالث من "شذرات الذهب فى أخبار من ذهب" (١).

٤- محمد بن الترجمان شيخ الصوفية بمصر (٢)

هو "محمد بن الحسن بن على الغزى المعروف بابن الترجمان" شيخ الصوفية "بمصر" مات سنة ٤٤٨هـ، وله خمس وتسعون سنة، ودفن بترية ذى النون. ذكره "الجلال السيوطى" فى "حسن المحاضرة فىمن ورد مصر من الصوفية"، وتقدم ذكره فى حرف التاء.

٥- أبو محمد الحسنى

كان يقرأ "فتوح الشام للواقدى" "بالجامع الغزى العمرى" حتى بلغ فتح الباب "بالبهنسا"، وإن الرجال وضعت فى الفرائد، فقال كما رواه عنه "عبد الله البدرى": يا بنى، ليس الأمر كذلك فقد روى عن "ابن مسعود" أنهم نصبوا سلماً للتسلق عالياً علو جدار المدينة، وجروا إلى الليل وأسندوه إلى الجدار، وتسلق منهم أربعون رجلاً ذكره فى الفتوحات المذكورة.

(١) انظر شذرات الذهب ج ٣/ ٣٧٣

(٢) محمد بن محمود، علاء الدين الترجمانى ٦٤٥هـ = ١٢٤٧ فقيه حنفى. معجم المؤلفين

٦- محمد بن جعفر المياسي^(١)

وهو من المحدثين قال "ابن السبكي" في رجال الطبقة الرابعة من طبقاته :
وسمع الفقيه "نصر بن إبراهيم المقدسي" الحديث "بغزة" عن "محمد بن
جعفر المياسي".

* * *

٧- محمد بن الجراح الغزي

هو أبو "عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي" يروي عن "مالك
ابن أنس"، و"الوليد بن مسلم" وغيرهما، وروي عنه "أبو زرعة الرازي"،
و"محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني" ذكره "ياقوت الحموي" في "معجم
البلدان".

وذكر من السلف في تاريخ "دمشق" :

"كرام بن خباب الغزي".

"عبد الرحمن بن حسان الغزي".

* * *

(١) محمد بن جعفر المياسي : ذكره السبكي بعد أن ترجم لنصر بن إبراهيم بن داود المقدسي ترجمة
رقم ٥٥ ، ج ٥/ص ٣٥١-٣٥٣ ، حينما ذكر شيوخه قال : سمع الحديث من جماعة وحدث
كثيراً . سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطيبز وعلى بن السمار وحمد بن عوف المزني ، وبغزة
من محمد بن جعفر المياسي . انظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي . مصدر سبق ذكره .
وكان محمد بن جعفر المياسي في سنة ١٠٥١هـ - ١٦٤١م . رومي ، حنفي بياني صرفي من
آثاره تبويب البلاغة وشرح المقصود في التصريف فرغ منه سنة ١٠٥٠هـ .

٨ - أبو إسحق إبراهيم الغزى^(١)

(١) إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي الأشهبى الغزى الشاعر (٤٤١ - ٥٢٤ هجرية = ١٠٤٩ - ١١٣٠ م) ترجم له ابن عساكر فقال :

أبو القاسم ويقال أبو مدين ويقال أبو إسحق الكلبي الغزى شاعر محسن دخل دمشق وسمع بها سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ثم رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وكان مولده فى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فمن شعره (من المتقارب) :

هوى يستلذ كحك الجرب وشوق يصيبك منه النصب
تذكرت مربعا فى دمشق ومصطفانا بحوالى حلب
وصحبة قوم إذا استنهضوا فضرب السيوف لديهم ضرب

وقال يرثى الشيخ الإمام الطبرى المعروف بالكيا الفقيه (الكيا الهراسى أبو الحسن على بن محمد ابن على الطبرى) ارتجالاً :

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر لو كان ينجى علوً من بواقئها
قل للجبان الذى أمسى على حذر بكى على شمس الإسلام إذا أفلت
حير عهدناه طلق الوجه مبتسماً لأن طوته المنايا تحت أخمصها
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى عند الورى من أسى ألفيته خبير
أحيا ابن إدريس درس كنت تورده من فاز منه بتعليق فقد علقت
كأئنا مشكلات الفقه يوضحها ولو غرقت له مثلاً دعوت له

وللبرية من محتومها وزر لم تكشف الشمس بل لم يخسف القمر
من الحمام: متى ردّ الردى الحذر بأدمع قل فى تشبيهها المطر
والبشر أحسن ما يلقي به البشر فعلمه الجرم فى الآفاق منتشر
صافى الغمام مُلْكُ الودق منهمر فهل آتاك من استيحاشهم خبير
فحار فى نظمة الأفكار والفكر يمينه بحسام ليس ينكسر
جباه دهم لها من لفظه غرر وقلت دهرى إلى شرواه مفتقر

وأشدد بعضهم له فى وزير كان للسلطان سنجر بن ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقى توفى سنة ٥٢ هجرىاً كان يكثر لم يقل لمن يغضب : غرزن وتفسيره : زوج القحبة فقال للمستوفى الأصم المعروف بالمعين ذلك فقال له المعين بعد ذلك يا مولانا ما أكثر ما تقول للناس غرزن لأن كان هذا القول حسناً فأتت ألف غرزن وقال الغزى فى الوزير المذكور من المتقارب :

لقد كنت بندق نطع الزمان فلاب حفظ الله من فرزندك
جوابك عند المعين الأصم إذا جئت غرزته غرزندك

مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وقال ابن السمعانى : بلغنى أنه كان يقول : أرجو الله تعالى أن يعفو عنى ويرحمنى لأنى شيخ =

= سنى جاوز السبعين ورائى من بلد الإمام المطلبى الشافعى معنى غزة .
انظر : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور .
٦٣-٧١١هـ ج ٤ (ص ٨٣-٨٤) اختصره على نهج ابن عساكر وعنى بتحقيقه إبراهيم صالح .
دمشق : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١/١٤٠٨ = ١٩٨١م .
وترجم له ابن خلكان فى وفيات الأعيان فقال : ' له ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر فى خطبته أنه
ألف بيت " انظر : وفيات الأعيان وأبناء الزمان لأبى العباس ، شمس الدين أحمد بن محمد أبى
إبراهيم بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) حققه د . إحسان عباس ، بيروت : دار الثقافة م ١
(ص ٦٠-٦١)

وأورده الدلبجى من ضمن (المفلوكين) (الذين فلكوا أى انتحسوا) (المحقق) فقال عنه : " جاب البلاد
وتغرب وأكثر التنقل والترحال وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان ولقى ناصر الدين بن مكرم بن
العلاء وزير كرماني ومدحه بقصيدته البائية التى يقول فيها :

حملنا من الأيام ما لا نطيعه كما حمل العظم الكسير العصائبا

ولد بغزة وتوفى وقد جاوز التسعين ببلخ سنة ٥٣٤هـ .

قال المصنف رحمه الله أحمد بن على الدلبجى عافاه الله من الفلاكة مهما وجدت فى ترجمة
عالم أو شاعر أنه طاف البلاد وجال وتنقل فاحكم عليه ما لم يكن محدثاً بأنه فى غاية الفلاكة
وهذا أمر يصححه عندى الذوق والوجدان ولا شك فيه ، وأنا أقطع بأن التنقل من لوازم الفلاكة ،
وما خرج أحد من بلد ويمكنه الإقامة فيها والله أعلم .

انظر : (الفلاكة والمفلوكون) للإمام أحمد بن على الدلبجى . بيروت / دار الكتب العلمية ص ٩٤ .
وأورد ترجمته الإمام الذهبى فقال : " الغزى شاعر خراسان أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن
عثمان الكلبي صاحب الديوان . سمع بدمشق من الفقيه نصر ، وأقام بنظامية بغداد مدة ومدح
الأعيان ، ثم تحول إلى خراسان ، ومدح وزير كرماني ، ولو لم يكن له إلا قصيدته :

بجمع جفتيك بين البرء والسقم لا تسفكى من دموعى بالفراق دمي

إشارة منك تكفيننا وأحسن ما رد السلام غداة البين بالغنم^(١)

= تعليق قلبى بذات القرط يؤلمه فيشكر القرط تعليقاً بلا ألم^(٢)

(١) الغنم ضرب من الشجر له نور أحمر تشبه به الأصابع المخضوبة ، قال النابغة :

بمخضب رخص كأن بنانه غنم على أغصانه لم يعقد

وفى الوافى بالوفيات : ٥٤/٦ بيت بعد هذا هو :

قد يركب الأمل الماشى فيحملة ويسمع الأسطر القارى بلا نغم

(٢) بعد هذا البيت فى " الوافى بالوفيات " ثلاثة أبيات هى :

تضمرت حجره فى ماء وجنتها والحجر فى الماء خاب غير مضطرم

وما نسيت ولا أنسى تبسمها وملبس الجوى غضل غير ذى علم

وقوله : تبسمت الأصل فى هذا المعنى بيت أبى الطمحان القيسى ، وهو قوله :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

= تبسمت فأضاءه الليل فالتقطت حبات منتشر في ضوء منتظم
 مات بنواحي بلخ سنة أربع وعشرين وخمس مئة عن ثلاث وثمانين سنة.
 وما ينشد له قوله:

إنما هذه الحياة متاع والغبي الغبي من يصطفئها
 ما مضى فات والمؤمل غيب فخذ الساعة التي أنت فيها

وقوله:

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
 خلعت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
 ومن الرزية أنه لا يشتري ويخان فيه مع الكساد ويسرق
 أوردها ابن عساكر - باختلاف بسيط فقال:

قالوا تركت الشعر؟ قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
 خلعت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
 ومن العجائب أنه لا يشتري ومع الكساد يخان منه ويسرق

مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (ج ٤ ص ١٢) مصدر سبق ذكره.

انظر سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ج ١٩/ ص ٥٥٤.
 وقال عنه الدكتور إسحق موسى الحسيني رحمه الله في كتابه هل الأدباء بشر؟ تحت عنوان هل
 ظهر في فلسطين أدب وأدباء؟ "وظهر في غزة شاعر من طبقة المتنبي هو أبو إسحق الغزي
 المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وقد جاب بلاد الشام والعراق في طلب العلم ودرس في المدرسة النظامية
 في بغداد. ثم قصد المشرق وأقام فيه متنقلاً ما بين خراسان وكرمان إلى أن أدركته المنية في بلخ
 وتوفى بها ولأبي إسحق ديوان مخطوط منه نسخة في المكاتب الأوربية ومصر والقسطنطينية.
 وأطلعني فضيلة الشيخ راغب الطباخ في مدينة حلب على نسخة منه والعجيب أن يسرق شعره
 وينسب للشاعر الأبيوردي في ديوانه المطبوع. انظر: مقالة للدكتور إسحق موسى الحسيني
 بعنوان: "هل ظهر في فلسطين أدب وأدباء" وهي ضمن كتابه "هل الأدباء بشر؟"
 ص ١٤٥-١٤٦.

وراجع ما كتب عنه في المصادر التالية:

البداية والنهاية ١٢/٢٠١.

النجوم الزاهرة ٥/٢٣٦.

كشف الظنون ٧٦٣، ٨٠٤.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (ج ٦/ ص ١١٢ - ١١٤) نسخة محققة
 بتحقيق محمود الأرنؤوط، بيروت: دار ابن كثير، ط ١٩٩١ م.

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/٢٣٢-٢٣٤.

مجلة المجمع ٢١/١٧٨-١٨٢.

أعلام فلسطين محمد عمر حمادة دمشق دار قتيبة ج ١ ص ٩٢-٩٢.

هو العلامة الكبير، والشاعر الأديب الشهير "أبو إسحق إبراهيم بن عثمان ابن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبى" الكلبي الغزى النحوى الفقيه الشاعر المشهور ترجمه "ابن الأنبارى" فى "طبقات النحاة"^(١)، و"ابن النجار" فى "تاريخ بغداد"، و"العماد ابن الحنبلى" فى "شذرات الذهب"، و"ابن خلكان" فى تاريخه، وقال ذكره "الحافظ بن عساكر" فى "تاريخ دمشق"^(٢) فقال: دخل "دمشق"، وسمع بها من الفقيه "نصر المقدسى" سنة ٤٨١هـ، ورحل إلى "بغداد"، وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة، ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم، ثم رحل إلى "خراسان" وامتدح بها جماعة من رؤسائها، وانتشر شعره هناك، وذكر له عدة مقاطع من الشعر، وأثنى عليه أ.هـ. كلام "الحافظ"، وله ديوان شعر اختاره لنفسه، وذكر فى خطبته أنه ألف بيت^(٣) وذكره "العماد الكاتب" فى "الخريدة"^(٤)، وأثنى عليه وقال: إنه جاب البلاد، وتغرب وأكثر النقل والحركات، وتغلغل فى أقطار "خراسان" و"كرمان" ولقى الناس، ومدح "ناصر الدين مكرم بن العلاء" وزير "كرمان" بقصيدته البائية التى يقول فيها، وقد أبدع فيه :

حملنا من الأيام ما لا نطقه كما حمل العظم الكسير العصائباً

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف:

وليل رجونا إن يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائباً

(١) وقتت له على ترجمة أخرى فى كتاب طبقات الأدباء المسمى "نزهة الألباء فى طبقات الأدباء"

ص ٢٨٦ - ٢٨٦. لابن الأنبارى، أبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ)

حققه د. إبراهيم السامرائى، الأردن: مكتبة المنار، ط ٢ سنة ١٩٨٥ م.

(٢) انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٤/٨٣).

(٣) قام بتحقيق هذا الديوان وعارضه على عدة نسخ مع دراسة وتحقيق: الدكتور كمال الريمائى،

وذلك بإيعاز من أستاذه الدكتور إسحق موسى الحسينى - رحمهما الله تعالى - إلا أن هذا العمل

لم ينشر. (المحقق).

(٤) انظر: خريدة القصر وجريدة أهل العصر. قسم شعراء الشام (١/٥٦ - ٧٥).

وهى قصيدة طويلة، ومن شعره وفيه صناعة مليحة:

وخز الأسنة والخضوع لناقصٍ أمران في ذوق النهى مران
والرأى أن يختار فيما دونه المران وخز أسنة المران
ومن شعره أيضاً:

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته في حال إيماء
إن الوزير ولا أزر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء
وله أيضاً:

وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما يبيل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان ولا يندى لمهجوّ جبين

وله في القصائد المطولات كل بديع ومن شعره، وهو مما تستملحه الأدباء
وتستظرفه قوله من قصيدة:

إشارة منك تغنيني وأحسن ما

رد السلام غداة البين بالعلم

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش

وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت

حبات منتشر في ضوء منتظم

ولد الغزى المذكور "بغزة" سنة ٤٤١هـ، وتوفى سنة ٥٢٤هـ ما بين
"مرو"، و"بلخ" من بلاد "خراسان"، ونقل إلى "بلخ" ودفن بها، ونقل
عنه أنه كان يقول -لما حضرته الوفاة-: أرجو أن يغفر الله لى لثلاثة أشياء:

كونى من بلد "الإمام الشافعى" ، وأنى شيخ كبير، وأنى غريب -رحمه الله
 وحقق رجاءه- أ.هـ. وقال فيه "ابن الأنبارى" : كان أحد الفضلاء، ومن
 يضرب به المثل فى صنعة الشعر وكان "أبو الفتح محمد الطبرى" الأديب
 يقول غير مرة فى المذاكرة إذا استحسن شيئاً من شعر نفسه هذا يشبه شعر
 الغزى، ومحاسن شعره كثيرة فمنها قوله :

إن يكرهوا نظم القريض فعذرهم بادِ كحاشية الرداء المعلم
 هم محرمون عن المناقب والعلی والشعر طيب لا يحل لمحرم
 ومنها قوله :

يلقى الكرى فيما يحاول صيده إلا الخيال فمن حباته الكرى
 ومن لطائفه قوله :

جعلنا علامات المودة بيننا مصايد لحظ هنَّ أخفى من السحر
 فأعرف منها الوصل فى لين طرفها وأعرف منها الصد بالنظر الشزر
 وقوله :

يا للهوى نمت الجفون بنا وليس يخلو المحب من زلل
 فأغصبتنا القلوب أعينهم نحن وهبنا القلوب للمقل
 وتلطف بقوله :

عيناه أقتل لى ويعجب ناظرى مقل كأن لحاظهن نصول
 مقل لغزلان الحجاز وسحرها من بابل مستجلب منقول

إلى غير ذلك، وخرج من "مرو" إلى "بلخ" ، فأدرسته المنية فى الطريق
 سنة ٥٢٤هـ ، وحمل إلى "بلخ" ودفن بها فى خلافة "المسترشد بالله
 تعالى" أ.هـ. وقال فيه "العماد ابن الحنبلى" إنه شاعر العصر، وحامل لواء

القريص، وشعره كثير سائر متنقل في بلد "الجبال" و"خراسان" (١) أ.هـ. وقد انقرضت أسرته من "غزة" كغيرها من الأسر التي كانت موجودة قبل الحروب الصليبية، فقد كانت سبباً في خراب البلاد وهلاك العباد، ومن سلم منها بالرحيل عنها لم يعد إليها، وما يوجد "بغزة" من العائلات القديمة فقد حدثت بها في القرن الثامن وما بعده.

* * *

٩- هبة الله بن محاسن قاضي غزة (٢)

هو العلامة الصدر الأجل الرئيس "هبة الله بن محاسن" قاضي مدينة "غزة" في عهد "الملك الكامل محمد ابن الملك العادل بن أيوب"، وقد حضر جلسة "بالمقصورة" مع الملك المذكور على أثر انتصاره بحروب مع الإفرنج واسترجاع مدينة "دمياط"، وكان بين يديه أخواه "الملك المعظم عيسى" و"الأشرف موسى" فقال:

هنيئاً فإن السعد جاء (٣) مخلصاً

وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً

حياناً إله الخلق فتحاً لنا بدا

مبيناً (٤) وإنعاماً وعزاً مؤبداً

تهلل وجه الأرض بعد قطوبه

وأصبح وجه الشرك بالظلم أسوداً

(١) انظر: شذرات الذهب (٦/١١٢). مصدر سبق ذكره.

(٢) انظر المجلد الثاني (التاريخ) ص ٦.

(٣) في شفاء القلوب: راج.

(٤) ورد في شفاء القلوب بعد بدا "لنا".

ولما طغى البحر الخضم بأهله الـ
 طغاة وأضحى بالمراكب مزبدا
 أقام لهذا الدين من سل عزمه
 صقيلا كما سل الحسام المهندا^(١)
 فلم ينج إلا كل شلو^(٢) مجدل
 ثوى منهم أو من تراه مقيدا
 ونادى لسان الكون فى الأرض رافعا
 عقيرته فى الخافقين ومنشدا
 أعباد عيسى إن عيسى وحزبه
 وموسى جميعاً ينصران^(٣) محمدا
 فكانت تلك الليلة " بالمنصورة " من أحسن ليلة مرت لملك من الملوك ذكره
 " المقرئى " فى " الخطط " (٤).

(١) فى شفاء القلوب: مجرداً.

(٢) فى شفاء القلوب: سلو.

(٣) فى شفاء القلوب: يخدمون.

(٤) وذكر صاحب كتاب " شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب " أحمد بن إبراهيم الحنبلى (ت ٨٧٦ هـ = ١٤٧١م) تقديم وتحقيق وتعليق مديحة الشرفاوى - هذه الأبيات من الشعر ونسبها إلى الشاعر شرف الدين راجح بن إسماعيل الحللى، وذكر سبب الحادثة فقال: وجلس الكامل لهم مجلساً عظيماً فى خيمة ومد سماطاً وأحضر ملوك الفرنج ووقف الأشرف موسى عن يمينه والمعظم عيسى عن شماله وقام راجح الحللى فأنشد:

هنيئاً فإن السعد راح مخلداً
 وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً

إلى آخر الأبيات، ووردت باختلاف بسيط فى بعض الكلمات.

إلا أن ابن واصل فى مفرج الكروب حين جاء على ذكر شرف الدين الحللى لم يذكر له هذه الأبيات. انظر: مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب. تأليف: جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت ٦٩٧ هـ) (جـ ٣/ ص ٢٤٣ - ٢٤٦) تحقيق د. جمال الدين الشيبان، القاهرة.

١٠- شمس الدين ابن خلكان^(١)

هو العلامة قاضى القضاة "شمس الدين ابن خلكان" صاحب التاريخ المشهور قد فوض إليه "الملك المظفر قطز" الحكم من "العريش" إلى "الفرات" فى سنة ٦٥٨هـ ، ودخلت مدينة "غزة" كسائر مدن "فلسطين" والشام تحت حكمه، وكان ينوب عنه فى كل بلد، وتوفى سنة ٦٨١هـ.

(١) ابن خلكان قاضى القضاة شمس الدين أبو العباسى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان البرمكى الأربلى الشافعى ولد بأربل سنة ثمان وستمائة وسمع البخارى من ابن مكرم. وتوفى رحمه الله فى رجب ودفن بالصالحية. انظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. (ج٥/ ص٣٧١-٣٧٣).

وترجم له محقق وفيات الأعيان فقال: قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان: أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن خلكان قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكى الأربلى الشافعى ولد بأربل سنة ثمان وستمائة وسمع بها "صحيح البخارى" من أبى محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفى وأجاز له المؤيد الطوسى وعبد المعز الهدوى وزينب الشعرية. روى عنه المزى والبرازلى والطبقة ، وكان فاضلاً بارعاً متفتناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة فى الأدب والشعر وأيام الناس ، كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة، فيه رياسة كبيرة، له كتاب "وفيات الأعيان" وقد اشتهر كثيراً وله مجاميع أدبية، قدم الشام فى شببته وقد تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وأخذ بحلب عن القاضى بهاء الدين بن شداد وغيرهما ، ودخل مصر وسكنها مدة وتأهل بها وناب بها فى القضاء وعن القاضى بدر الدين السنجارى ثم قدم الشام على القضاء فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين منفرداً بالأمر ثم أقيم معه فى القضاء ثلاثة، سنة أربع وستين وكان ذلك فى جمادى الأولى جاء من مصر ثلاثة تقاليد لشمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى ولزين الدين عبد السلام الزواوى المالكى، ولشمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر الحنبلى فلم يقبل المالكى ووافق الحنفى والحنبلى وكان الحنفى قبل ذلك نائباً للشافعى، ثم إن الأمر من مصر ورد بإلزام المالكى وامتنع المالكى والحنبلى من أخذ الجامكية وقالوا نحن فى كفاية. قال شهاب الدين أبو شامة: ومن العجيب اجتماع ثلاثة من قضاة القضاة لقب كل واحد منهم شمس الدين فى زمن واحد. وفيات الأعيان. ج١(ص٥-٦)

الترجمة موجودة فى كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان الجزء الأول من ص٥-١٣. لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان. تحقيق الدكتور إحسان عباس. إصدار دار صادر بيروت.

١١- محيي الدين أبو حفص عمر^(١)

هو العلامة قاضي القضاة "محيي الدين أبو حفص عمر ابن القاضي عز الدين موسى ابن عمر الشافعي" تولى قضاء "غزة" وما معها، والأعمال الساحلية وكان قضاء "القدس" من مضافاته^(٢) ويستخلف عنه فيه، وكان به في سنة ٦٧٧هـ.

* * *

١٢- جمال الدين عبد الرحمن الباجريقي^(٣)

هو العلامة شيخ الإسلام الشيخ "جمال الدين عبد الرحمن بن عمر بن عثمان الباجريقي الموصلى" ولاء الحكم "بغزة" قاضي الممالك الشامية والحلبية "شمس الدين ابن خلكان" سنة ٦٧٩هـ.

* * *

(١) وكان موجوداً متولياً قضاء غزة وما معها والأعمال الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستمئة وكان قضاء القدس من قضاياه وكان يستخلف عنه فيه . انظر الأنس الجليل ج٢ ص ١٠٥
 (٢) كذا بالأصل، وأظنها (قضاياه)، وهي الأرجح، والله أعلم.
 (٣) جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الباجريقي اشتغل بالموصل ثم قدم دمشق سنة ٦٧٧هـ فخطب بجامع دمشق نيابة ودرس بالمنجقية والدولقية وحدث بجامع الأصول لابن الأثير وفي سنة ٦٧٩هـ ولاء القاضي شمس الدين ابن خلكان قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدرّس الصلاحية بالقدس عوضاً عن القاضي محيي الدين قاضي غزة وكان شيخاً فقيهاً محققاً نقالاً مهيباً ساكناً كثير الصلاة ملازماً لشأنه حافظاً للسانته متقبضاً عن الناس على طريقة واحدة وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برمور . انظر : الأنس الجليل . ١٠٥/٢

١٣- القاضى بدر الدين السلختى

هو ممن تولى القضاء "بغزة"، وهو العلامة الفقيه الشيخ "بدر الدين السلختى الحورانى"، وكان موجوداً بها فى سنة ٧٢٥هـ وذكره "ابن بطوطة" فى رحلته .

١٤- علم الدين سليمان بن سالم الغزى^(١)

هو قاضى القضاة "علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزى" الشافعى قاضى "غزة"، و"الخليل" المتوفى سنة ٧٦٤هـ ذكره فى "الأنس الجليل".

١٥- موفق الدين العجمى^(٢)

لما أحدث الملك "الظاهر بيبرس" مناصب القضاة نصب "موفق الدين العجمى" قاضياً "لغزة"، وكان ذلك فى سنة ٧٨٤هـ ذكره فى "الأنس"^(٣).

(١) علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزى الشافعى (ت ٧٦٤هـ) سمع على على بن محمد بن برهان الدين الثعلبى وزينب بنت أحمد بن عمر بن شكر والتقى سليمان وحفظ المنهاج ودار إلى أن مهر وأفتى ودرس وولى قضاء غزة ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام. انظر الأنس الجليل ١٢٥/٢ .

(٢) موفق الدين العجمى الحنفى: تولى قضاء الحنفية بغزة عام ٧٨٤ هـ/١٣٨٣ م، وهو أول قاضى حنفى بها، وكانت وفاته بالقاهرة عام ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م. انظر: نيابة غزة فى العهد المملوكى، د. محمود عطا الله، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٨٦ م.

(٣) لم أعر على ترجمته فى الأنس الجليل.

١٦- نور الدين علي بن خلف الغزى^(١)

هو "علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله" الشافعي الغزى قاضى "غزة" مولده سنة ٧١٢هـ، وهو أخو القاضى "شمس الدين الغزى"، وأسن منه. قال "الحافظ ابن حجر": كان له قديم اشتغال "بدمشق"، وسمع من "أبى الشحنة"، وجماعة أجاز لى ولم أسمع منه أ.هـ وقال ابن قاضى "شبهة": بلغنى أن أخاه والشيخ "عماد الدين الحسبانى" قرأ عليه فى أول أمرهما، وأنه اجتمع بالشيخ "سراج الدين البلقينى"، فسأل عن شيء يمتحنه به فقال تمتحنى وأنا لى تلميذان افتخر بهما على الناس "الحسبانى"، وأخى وولى قضاء "غزة" مدة ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده.

وأقام مدة بقرن الحارة منقطعاً إلى العبادة ورأيت آخرها بخطه "مختصر تاريخ الإسلام للذهبي"، وبلغنى أنه اختصر التاريخ جميعه توفى فى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى "بغزة" سنة ٧٩٢هـ.أ.هـ.

* * *

١٧- شمس الدين محمد بن خلف الغزى^(٢)

هو القاضى "أبو عبد الله شمس الدين محمد بن خلف بن كامل بن

(١) علاء الدين بن علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزى الشافعي. (ت ٧١٢-٧٩٢هـ / ١٣١٢ - ١٣٩٠م) محدث ومؤرخ، فقيه اشتغل بدمشق وسمع من ابن الشحنة وجماعة وولى قضاء غزة مدة ثم عزل. من آثاره: مختصر تاريخ الإسلام للذهبي. انظر: معجم المؤلفين ج٢ - ص ٤٣٨.

(٢) محمد الغزى (٧١٦-٧٧٠هـ) (١٣١٦-١٣٦٩):

محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزى، ثم الدمشقى، الشافعى (شمس الدين أبو =

عطاء الله الغزى، ثم الدمشقى " الشافعى، مولده "بغزة" سنة ٧١٦هـ، وأخذ "بالقدس" عن الشيخ "تقى الدين القلقشندى"، وقدم "دمشق" واشتغل بها، ثم رحل إلى القاضى "شرف الدين البارزى" فتفقه عليه، وأذن له بالفتيا، ثم عاد إلى "دمشق" وجد واجتهد، وسمع الحديث ودرس وأعاد، وناب للقاضى "تاج الدين السبكى" وترك له تدريس "الناصرية الجوانية"، وألف كتاب "ميدان الفرسان" جمع فيه أبحاث "الرافعى" و"ابن الرفعة" و"السبكى"، وهو كتاب نفيس فى خمسة مجلدات، توفى فى شهر رجب سنة ٧٧٠هـ، ودفن بترية "السبكىنى" أ.هـ. "العماد ابن الحنبلى" من "شذرات الذهب"^(١) وترجمه فى "تاريخ دمشق"^(٢).

* * *

= عبد الله) فقيه، ولد بغزة، ثم قدم دمشق. أفتى ودرس وتوفى بدمشق.
ومن آثاره: ميدان الفرسان فى خمسة مجلدات، وزيادات المطلب الرافعى. ط.
انظر ترجمته فى: الدرر الكامنة لابن حجر (٤٣٣:٣).
والسبكى طبقات الشافعية: ٥: ٢٣٨.
ابن عماد: شذرات الذهب ٦: ٢١٨ معجم المؤلفين ج ص ٢٧٧.
حاجى خليفة: كشف الظنون ١٩١٦.
الزركلى: الأعلام ٦: ٣٤٩.

(١) انظر: شذرات الذهب (٣٧٤/٨) النسخة المحققة، وأشار المحقق إلى مصادر أخرى لترجمته منها طبقات الشافعية للسبكى (١٥٥/٩ - ١٥٦)، والدرر الكامنة (٤٣٢/٣).
(٢) لم أقف على ترجمته فى تاريخ دمشق، حيث لم يترجم له ابن عساكر، بل ترجم لمحمد بن خلف بن طارق الدارى. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٤٦/٢٢). (مصدر سبق ذكره).
ويبحث فى كتاب آخر لابن عساكر بعنوان المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبلى (٢٣٧ - ٢٣٨) حيث ترجم لكل من اسمه محمد بن خلف ولم يذكر محمد بن خلف الغزى. انظر المصدر المشار إليه، تحقيق سكيئة الشهابى، دمشق: دار الفكر ١٩٨٦م، ط ١.

١٨- شمس الدين محمد العرضى الشافعى الغزى

ذكره فى "الشذرات"^(١) فقال: "شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضى الغزى الشافعى ولد قبل الستين وسبعمائة واشتغل بالفقه فمهر فيه إلى أن فاق الأقران، وكان يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره، توفى فى جمادى الأولى سنة ٨١٤هـ .

١٩- نور الدين الدميرى الغزى

هو العلامة القاضى "نور الدين على بن يوسف بن مكى بن عبد الله الدميرى، ثم الغزى ابن الجلال المالكى" أصله من "حلب"، وكان جده "مكى" يعرف "بابن نصر"، ثم قدم مصر وسكن "دميرة"^(٢) من قرى مصر، فولد له بها "يوسف"، فاشتغل بفقه المالكية، وسكن "القاهرة"، وناب عن "البرهان الأحنائى"، وعرف "بجلال الدميرى"، وولد له هذا فاشتغل حتى برع فى مذهب "مالك"، ولم يكن يدرى من العلوم شيئاً سوى الفقه، وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته فى ذلك، وناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالاً من أول هذه السنة يعنى سنة ٨٠٣هـ، وعيب بذلك لأنه اقترض مالاً بفائدة حتى بذله للولاية، وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة، وسافر مع العسكر إلى قتال

(١) انظر: شذرات الذهب (١٠٧/٧).

(٢) دميرة: من القرى القديمة، وكانت قديماً تسمى الأوسة، كما وردت فى المسالك لابن خرداذنة، وهى: بطن الريف وهى قرب دمياط. انظر: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. (ص ٨٦ - ٨٧) لمحمد رمزى، الهيئة العامة للكتاب.

اللنك فمات قبل أن يصل فى جمادى الآخرة سنة ٨٠٣هـ، ودفن
"باللجون" (١) أ.هـ.

٢٠- برهان الدين إبراهيم بن زقاعة (٢) (٣)

"برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الغزى

(١) اللجون فى منطقة جنين وهى من القرى المدمرة التى دمرت سنة ١٩٤٧م. انظر: معجم معانى
وأصول وأسماء المدن والقرى الفلسطينية. فرج الله صالح ديب، ص ١٦٩. بيروت: دار الحمراء
للطباعة والنشر.

(٢) ولذا قال السخاوى فى كتاب المزارات وبالقرب من المصلى تربة الشيخ العارف القدوة المحدث
برهان الدين إبراهيم الغزى الشهير بابن زقاعة ومنهم من يجعل الزاى سينا ولد سنة ٧٤٥ اشتغل
بالقرآن والفقه والحديث والأدب ونظم الشعر ونظر فى النجوم وعلم الحرف والحساب وبرع فى
معرفة منافع النبات وفاق فى ذلك وساح فى الأرض لطلب ذلك وتجرد وتحقق وتزهد وشاع فى
بلاد غزة وعرف بالخير والصلاح ورغب الظاهر برقوق فى لقائه فاستدعاه إليه وبالف فى تعظيمه
فسارع الناس إلى زيارته وعف عن تناول مال السلطان فبقى اعتقاد الناس فيه وعاد إلى غزة
وكان السلطان يستدعيه كل سنة لحضور المولد النبوى فى ربيع الأول بقلعة الجبل فيحضر ويداوى
المرضى احتساباً ثم سكن القاهرة ولما تولى المؤيد نعم عليه وأهانته فتوجه إلى القاهرة وجاور بمكة
مدة ثم عاد إليها وتوفى بها فى ١٨ ذى الحجة سنة ٨١٦. (هـ. ط. ص ٢٦٢).

(٣) مواضع ترجمته:

- ١ - "كتاب المقفى الكبير" لتقى الدين المقرئى (ت ٨٤٥هـ) = (١٤٤١م) (١/٢٩٤ - ٢٩٥)،
حققه: محمد البجلاوى. بيروت: دار الغرب الإسلامى ١٩٩٠م.
- ٢ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/١٨) مشيخة الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره/
شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على الشهير بابن حجر العسقلانى (٣٣٧٣هـ -
٨٥٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن المرعشلى - بيروت: دار المعرفة ١٩٩٤م.
- ٣ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى
(١/١٣٠ - ١٣٤).
- ٤ - "النهال الصافى والمستوفى بعد الوافى" تأليف: يوسف بن تغرى بردى الأتابكى المتوفى سنة
(٨٧٤هـ = ١٤٧٠م) (١/١٦٧). حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، د. عبد الفتاح
عاشور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.
- ٥ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (٧/١١٥ - ١١٦) للمؤرخ أبى الفلاح عبد الحى بن =

القرشى النوفلى " الشهير "بابن زقاعة" ، قال فى " المنهل"^(١): كان إماماً بارعاً مفنناً فى علوم كثيرة لا سيما فى معرفة الأعشاب والرياضة وعلم التصوف، مولده سنة ٧٢٩هـ قال "المقرزى"^(٢): عانى صناعة الخياطة وأخذ القرآن عن الشيخ "شمس الدين الحكرى" ، والفقه عن "بدر الدين القونوى" ، والتصوف عن الشيخ "عمر" حفيد الشيخ "عبد القادر" ، وسمع الحديث من

= العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦ - "جامع كرامات الأولياء" (٤٠٣/١) تأليف: يوسف بن إسماعيل النبهانى (١٢٦٥ -

١٣٥٠هـ)، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، مكتبة البابى الحلبي (د. ت. ن).

٧ - من أعلام خليل الرحمن "إبراهيم بن زقاعة" دراسة تراثية أعدها الدكتور يونس عمرو، عميد البحث العلمى فى جامعة الخليل، منشورات جامعة الجليل ١٩٨٥م.

٨ - الأعلام للزركلى (١/٦٤ - ٦٥) بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٠م.

٩ - "معجم المؤلفين" تأليف: عمرو رضا كحالة (اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث، بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة ١٩٩٣م).

١٠ - "النجوم الزاهرة فى تاريخ مصر والقاهرة" لابن تغرى بردى (٩٧/١٣) تحقيق: فهيم محمد شلتوت، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٩٠ - ١٩٧٠م.

١١ - "السلوك لمعرفة دول الملوك" تأليف: تقى الدين المقرزى، أحمد بن على (٨٠٨هـ - ٨٢٤هـ) ج٤ قسم أول ص ١٣٤، حققه وقدم له ووضع حواشيه: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة: مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م.

١٢ - "درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة" للمقرزى، دراسة وتحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين على، بيروت: عالم الكتب ١٩٩٢م (١/٩٧ - ٩٩).

١٣ - غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (١/١٥).

١٤ - أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى (٣/١٧).

١٥ - حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطى (١/٥٢٨).

١٦ - شعراء الصوفية المجهولون، تأليف: يوسف زيدان، ط٢ مزيدة ومنقحة، بيروت: دار الجليل، ١٩٩٦م (ص ٩٤ - ١٠٣).

(١) انظر: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تعزى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ (ج١/ص ١٦٧). حققه ووضع حواشيه محمد أمين، د. عبد الفاح عاشور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤.

(٢) انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقى الدين المقرزى، القسم الأول ص ١٣٤. حققه وقدم له ووضع حواشيه د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م.

"نور الدين القوى" وقال الشعر ونظر فى النجوم وعلم الحرف وبرع فى معرفة الأعشاب، وساح فى الأرض وتجرد وتزهّد فاشتهر ببلاد "غزة" وعرف بالصلاحي أ.هـ. قال فى "الشذرات"^(١): وبالجملة كانت رياسته فى علوم كثيرة وله حظ وافر عند ملوك "مصر"، ونال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه، فإنه كان يجلس فوق قضاة القضاء ومن شعره اللطيف:

ومن عجبى أن النسيم إذا سرى سحيراً بعرف البان والرند والآس
يعيد على سمعى حديث أحببى فيخطر لى أن الأجابة جلاسى
ومنه أيضاً :

وورد خد نرجسى لواحظ مشايخ علم السحر عن لحظه رروا
وواوات صدغيه حكين عقارباً من المسك فوق الجلنار قد إلتوا
ووجنته الحمرا تلوح كجمرة عليها قلوب العاشقين قد انكروا
وودى له باق وليس بسامع لقول حسود والعواذل أن عروا
ووالله لا أسلوا وإن صرت رمة وكيف وأحشائى على حبه انطوا

وتوفى بالقاهرة فى ١٨ ذى الحجة سنة ٨١٦ هـ ، ودفن خارج باب النصر ا. هـ. منها وترجمه "المنابى"، و"النبهاني"^(٢) فى "جامع الأولياء"، قال: وكان أعجوبة فى معرفة الأعشاب، وعلم الحرف والأوقاف ومنافع النبات، وكان يسكن "القدس" و"غزة"، وحصل له تقدم كبير عند ملوك "مصر"، وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية،

(١) انظر: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (٧/ ١١٥ - ١١٦)، بيروت: دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: "جامع كرامات الأولياء" ليوسف بن إسماعيل النبهانى (١/ ٤٠٣) تحقيق ومراجعة: إيواهيم عطوة عوض، القاهرة: مكتبة البابى الحلبي.

وحكى الحافظ عن الشيخ "محمد القرمي" أنه كان في خلوة، فسأل الله أن يبعث إليه قميصاً من يد ولي من أوليائه فإذا "ابن زقاعة" ومعه قميص، فأعطاه إياه ثم أنصرف فوراً، مات سنة ٨١٦هـ ودفن "بمصر" خارج "باب النصر بمقبرة الصوفية". قال "العبدلي" في كتاب "المزارات": وكان بهذه المقبرة قديماً قبور كثير من أهل العلم معظمها مقصود بالزيارة، فاندرس غالبها وبقي منها بهذا العهد قبر الإمام "برهان الدين بن زقاعة" أحد العلماء الأعلام وشيخ السادة القادرية في القرن التاسع. ١. هـ.

قلت: ويوجد "بجبل المنطار بغزة" فسقية تعرف بمغارة "صقاعة" بتحريف الزاى وبالصاد، كأنه كان يختلى بها ويتعبد فيها، ولا يعرف من عائلته أحد "بغزة"، وقد اطلعت على ديوان شعره بخط اليد^(١)، فرأيت في أوله أن الشيخ الإمام القطب العارف برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد القرشي النوفلي القادري الشافعي المقرئ الغزي الشهير بابن زقاعة.

* * *

٢١- شرف الدين الغزي الشافعي

هو العلامة "شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي الغزي الشافعي"، ولد سنة ٧٥٩ وقدم "دمشق" وهو كبير، فأخذ عن "ابن حجر" و"الحسباني" و"ابن قاضي شهبه" وغيرهم، وعنى بالفقه والتدريس وناب في الحكم وولى قضا داريا، وأخذ عن "أبي الخابوري" الفقه "بطرابلس"،

(١) يوجد نسخة من هذا الديوان في مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة، وعدد أوراقها ٤٥ ورقة (مقاس ٢٠ × ١٤) وناسخها هو محمد بن عيسى الكوراني الحسيني القادري الشاذلي سنة ١١٥٠ هـ، ويوجد منه نسخة أخرى في مكتبة عارف حكمت حسب ما ذكر الزركلي في الأعلام (٦٤/١). وللمحقق بحث كامل حول ديوان ابن زقاعة نشر في مجلة الإسرائ المقدسية في العدد الحادى عشر سنة ١٩٩٨ بعنوان "من نفائس مخطوطات مكتبة الجامع العمري الكبير" (ديوان ابن زقاعة الغزي).

وأذن له في الفتوى، وكان بطيئ الفهم متشاغلاً في الأحكام مع المعرفة التامة، وله تصانيف في القضاء جيدة، وهو حسن في بابه، وكان في أول أمره فقيراً ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل منها مال له صورة، ثم تزوج أخرى كذلك، ثم أخرى إلى أن أثرى وكثر ماله، قال "ابن حجر": كان أكثر الناس يحقونه مات في رمضان سنة ٧٩٩هـ، ذكر في "شذرات الذهب"^(١)، وترجمه "الشوكاني في البدر الطالع"^(٢) فقال: "عيسى بن عثمان بن عيسى شرف الدين الغزي الشافعي" ولد قبل الأربعين وسبعمائة، وقدم "دمشق" فأخذ عن علمائها، ولازم "تاج الدين السبكي"، ودرس "بالجامع الأموي"، وأفتى وصنف فممن مصنفاته "شرح المنهاج" الشرح الكبير والمتوسط والصغير، واختصر "الروضة" مع زيادات، واختصر "مهمات الأسنوي"، وله كتاب في آداب القضاء، ولخص "زيادات الكفاية" على "الرافعي" في مجلدين، مات في شهر رمضان سنة ٧٩٩هـ. وهو خلاف "شرف الدين بن حبيب الغزي الحنفي" وسيأتي ذكره.

٢٢- ناصر الدين محمد الإياسي

هو العلامة الكبير والفهامة الشهير "ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بهادر الإياسي" بكسر أوله نسبة لمعتق جده "إياس الغزي الحنفي الصوفي"، ولد "بغزة" سنة ٧٥٨هـ تقريباً، ونشأ بها، وسمع فيما، أخبر بعد الثمانين على قاضيها "العلاء أبي الحسن علي بن خلف" "الصحيحين"، و"الموطأ"، و"الشفاء"، بجامعها "العتيق العمري"، وأخذ

(١) انظر: شذرات الذهب (٦١٤/٨).

(٢) انظر: البد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للقاضى العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (١/٥١٥ - ٥١٦) سنة ١٢٥٠هـ، ترجمة ٣٥١، بيروت: دار المعرفة.

عن "ابن زقاعة" فى النحو وغيره وصحب "الشمس العيزرى"، وانتفع به وحمل عنه من نظمه وتصانيفه وغير ذلك، وقدم عليهم "غزة" قاضياً "الموفق الرومى الحنفى" فلازمه فى الفقه، وأخذ عنه "الكنز" وغيره وفى العربية، وأخذ عن "خير الدين خليل الرومى الحنفى" قاضى "القدس"، وبرع فى الفقه والعربية وأجاد الرمى وغيره من أنواع الفروسية، وكتب حواشى على "الشامل" وغيره، وشرح "نظم الزبد لابن رسلان الشافعى" وتصدر للإقراء فانتفع به الفضلاء خلفاً عن سلف مع زهده وصلاحه وانجماعه عن الناس وتواضعه على وجاهته وجلالته عند نواب بلده وغيرهم، وكونه لم يغير زى الترك فى ضيق أكامه وثيابه وأما عمامته فكانت بمئزر ولها عذبة على طريق الصوفية، ومكث زيادة عن أربعين سنة ما مس بيده ديناراً ولا درهماً ولا فكر فى معيشته بل جهاته تحمل لزوجته فتتولى الانفاق، وممن أخذ عنه "الحسام ابن بريطع"، و"الشمس ابن المغربى" القاضى وقال إنه أنشد عنه من نظمه :

وما الدهر إلا ليله ونهاره وما الناس إلا مؤمن ومكذب
فإن كنت لم تؤمن ولم تك كافراً فأين إذاً يا أحمق الناس تذهب
و"العلاء الغزى" فقيه "المؤيد ابن الأشرف إينال"^(١)، وبسفارة الشيخ استقر به "إينال" حين كان نائب "غزة" إمامه، وحدث أخذ عنه جماعة، وبلغنى أنه أنشأ مدرسة تجاه داره، وكان فى أول أمره مشهوراً بفرط التعصب لمذهبه، ولم يزل على جلالته حتى مات فى شوال سنة ٨٥٢هـ، ودفن بمدرسته ولم يخلف بعده هناك مثله وكان يلقب بمدرس "غزة" ومفتيها، ولعل المدرسة التى بناها ودفن بها هى المعروفة "بالمحكمة البردبكية بغزة" أو

(١) الأشرف سيف الدين إينال العلائى الظاهرى الأجرود، ت فى ١٥ ربيع الأول سنة ٨٥٧هـ. انظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، للمستشرق زامبور ص ١٦٤.

"مدرسة الطواشي"، وترجمه "السخاوى فى الضوء اللامع" (١) وغالب تراجم من يذكرون من أهل القرن التاسع من "الضوء اللامع"، واختصر ترجمته "العماد ابن الحنبلى فى الشذرات".

٢٣- شمس الدين محمد بن محمد الأزهرى الغزى (٢)

كان من العلماء المبرزين والفضلاء المدرسين "بغزة" فى أثناء القرن العاشر وقد علا قدره وطال ذكره، وهو "شمس الدين محمد بن محمد بن على الغزى الأزهرى الشافعى" الإمام العلامة المعمر أخذ عن القاضى "زكريا" وغيره وكان إماماً محدثاً مسنداً جليل القدر وافر الحرمة ذكره فى "شذرات الذهب" (٣).

٢٤- شهاب الدين أحمد بن عثمان (٤)

هو الإمام الكبير والعلم الشهير الشيخ "شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن على بن عبد الله النابلسى" الأصل المقدسى نزىل "بغزة"،

(١) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للمؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩١/١٠).

(٢) (٦٨٦-٧٦١هـ) (١٢٨٧-١٣٦٠م) محمد بن على بن محمد الغزى (أبو عبد الله شمس الدين) أديب وشاعر ولد بمصر. نشأ ببغزة. وأقام بها فترة طويلة كثيراً كان يتردد على السواحل والنفور: ثم انتقل إلى دمشق وسكنها واختص بأمراء الغرب فى لبنان. معجم المؤلفين ج ٣ ص ٥٤٥.

(٣) انظر: شذرات الذهب (٤٠٣/٨).

(٤) أحمد الخليلى: (٧٣٣-٨٠٥هـ - ١٣٣٣-١٤٠٢م) أحمد بن محمد بن عثمان الخليلى المقدسى، نزىل غزة توفى فى صفر من مؤلفاته القول الحسن فى بعث معاذ إلى اليمن. معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٧٨.

ويعرف " بشهاب الدين أحمد بن عثمان الخليلي " ، ولد في ١٨ رجب سنة ٧٣٣هـ وسمع بإفادة أخيه المحدث " برهان الدين علي الميدومي " و" الشمس الذهبي والفخر النويري " وآخرين ، وأجاز له " المزى " و" الذهبي " وجماعة من الشاميين والمصريين قال شيخنا في " معجمه المؤسس " ^(١) : وكان ديناً صالحاً خبيراً ببعض المسائل منقطعاً بمسجده الذي بناه " بغزة " مقبول القول في أهلها ، اجتمعت به فيه وعرفت بركته وقرأت عليه أشياء منها " المسلسل زاد في أبنائه " وكان للناس فيه اعتقاد ، ونعم الشيخ كان ، وسمى الذي بناه جامعاً ، وكذا ذكره " الفاسي " في " مكة " وقال : إنه سمع منه في رحلته الأولى " بغزة " ، وكانت لديه فضيلة وله شهرة في الصلاح والخير ، وبلغني أنه يتحلل في التصوف مذهب " ابن عربي " ^(٢) ، وذكر لي أنه قدم " مكة "

(١) قال عنه ابن حجر : " وقد تقدم في ترجمة شيخنا أحمد بن محمد بن عثمان أن ابن مسعود المذكور أجاز لهم منظومته في سنة خمس وأربعين ، وذكر له يومئذ ثمانياً وتسعين سنة . انظر المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٥٥٦/١) مشيخة الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) تحقيق : د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت : دار المعرفة ، ط ١ ، ١٩٩٢م .

(٢) الشيخ الأكبر ابن عربي (٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠م) محمد بن علي بن محمد الأندلسي المرسى ولادة ، الدمشقي إقامة ووفاة . محيي الدين أبو بكر فيلسوف صوفي من أئمة المتكلمين في كل علم . . . [له مذهب يعرف بوحدة الوجود] . [وهو واضح في مجمل كتبه وقد أنكر عليه بعض العلماء ذلك] . . . ومن أعظم كتبه وأوسعها " فصوص الحكم " وترجمان الأشواق ، وأهمها على الإطلاق : " الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية " عشرة مجلدات وهو أعظم كتبه وأشهرها وأوسعها . أ . هـ . انظر : معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي د . فؤاد صالح السيد (١٨٦ - ١٨٧) بيروت : دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٩٦م .

وأقول بأن كتابه : " الفتوحات المكية " قد جعله من أئمة الأدب العالمي حيث أن هناك عدة دراسات وفتت عليها تؤكد اقتباس " أليجري دانتي " - صاحب الكوميديا الإلهية - من الفتوحات المكية ومن رسالة الغفران للمعري . وهذا معروف لدى كثير من الباحثين في الآداب المقارنة ، كما ثبت اقتباس وأخذ الفيلسوف الفرنسي " رنبيه ديكرت " أبو الفلسفة الفرنسية في كتابه : " قواعد المنهج " من الإمام الغزالي حجة الإسلام في كتابه : " المنقذ من الضلال " (المحقق) .

مراراً وجاور بها ثم حج في سنة ٨٠٤هـ وأقام "بمكة" حتى مات مستهل صفر سنة ٨٠٥هـ بمنزله برباط "الدمشقية" بأسفل "مكة"، ودفن "بالعلاء" وله اثنان وسبعون سنة، وهو مذكور في "عقود الجمان للمقريزي" أ.هـ من "الضوء"^(١) قلت: وذكره في "الأنس الجليل" فقال: "المسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي القدسي" نزيل "غزة" ولد سنة ٧٣٣هـ، ومن تصانيفه "القول الحسن في بعث معاذ إلى اليمن"، و"تحقيق المراد في أن الرأي يقتضى الفساد"، أجاز له جماعة، وكان فاضلاً ديناً صالحاً توفي في صفر سنة ٨٠٥هـ. وأبلغنى أنه من عائلة التميمي "بالخليل" وأنه تولى نظارة الحرمين حرم "القدس، والخليل" وأنه عمّر جامعاً "بالخليل" وجامعاً "بغزة" وجامعاً "بمصر" وكلها تعرف به إلى الآن.

وبرع في الفقه وأصوله، والعربية وغيرها، وشارك في الفضائل، وولى قضاء بلده بعد موت "ابن الأعسر" مسؤولاً فيه بعناية شيخه "أبى القاسم"، فباشره مباشرة حسنة، وصرف عنه غير مرة بعضها "بالشرف موسى بن مفلح"، وتوجه في هذه المرة إلى "مكة" فاسترجع من "العقبة" وجمع بينه وبين خصمه فبان بطلان ما أنهاه في حقه، فأعيد على وجه جميل، واستمر حتى مات "الظاهر"، وكذا ولى قضاء "حماة" مرتين وعقد فيها مجلساً للتفسير ثم أعرض عن ذلك كله حين تفاقمت الأحوال بالرشا، وأقام منعزلاً عن الناس مديماً للاشتغال والإشغال والإفتاء، وقراءة "الصحيح" في الجامع القديم ببلده في الأشهر الثلاثة والوعظ والخطابة، وصار شيخ البلد بغير مدافع، ومع ذلك فلم يخل من طاعن في علاه ظاعن عن حماه كل ذلك مع حسن الشكالة ولطيف العشرة ومزيد التواضع وقد حدث، ومن لقيه بأخرة "العز بن فهد"، وقرأ عليه في سنة سبعين "ثلاثيات الصحيح"، وسمع من

(١) انظر: الضوء اللامع (٢/١٤٠ - ١٤١).

لفظه خطبة "منظومة ابن الحسين" لتمييز "الشرف بن البارزى" فى الفقه بسماعه من والده بسماعه من ناظمها، وكتب عنه "الشمس ابن حامد المقدسى" ما كتب به إليه فى مراسلة :

يا غائباً شخصه عنى ومسكنه على الدوام بقلب الواله العانى
هو المقدس لما أن حللت به لكنه ليس فيه عين سلوان
وكذا كتب الـى فى مراسلة :

يا خادما أخبار أشرف مرسل وسخا فنسبته إليه سخاوى
وحوى السياسة والرياسة ناهجاً منهاج حبر للمكارم حاوى
وبالغ فى الثناء حتى أنه لقب بمشيخة الإسلام مات فى آخر يوم الإثنين
ثامن ربيع الأول سنة ٨٨١هـ ، ودفن "بترية التفليس" ، ولم ير فى تلك
النواحي أعظم مشهداً من جنازته ولا أكثر باكياً فيها، ولم يخلف بها مثله
-رحمه الله وإيانا- أ.هـ "سخاوى" (١).

٢٥- شمس الدين محمد بن قاسم الغزى (٢)

هو العلامة "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن

(١) انظر: الضوء اللامع (٢/ ١٤٠ - ١٤١).

(٢) (٨٥٩-٩١٨هـ = ١٤٥٥-١٥١٢م) محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله شمس الدين الغزى ويعرف بابن قاسم وابن الغرابيلى: فقيه شافعى ولد ونشأ بغزة وتعلم بها وبالقاهرة وأقام بهذه وتولى أعمالاً فى الأزهر وغيره، من كتبه: فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب - ط - يعرف بشرح ابن قاسم على متن أبى شجاع وحاشيته على شرح التعريف - خ - فى الأزهرية ، علق بها على شرح السعد التفتازانى للتصريف العربى ، و"حواشى على حاشية الخيالى - خ" فى شرح العقائد النسفية. انظر: (الأعلام ج٧ ص ٥-٦)، (معجم المؤلفين ٥٩٩/٣)

محمد الغزى " الشافعى، ويعرف "بابن الغرابيلى" قال " السخاوى" (١): ولد "بغزة" فى رجب سنة ٨٥٩هـ ونشأ بها، فحفظ "القرآن، والشاطبية" (٢)، والمنهاج، والفية الحديث، والنحو" ومعظم الجوامع وغير ذلك، وأخذ عن "الشمس ابن الحمصى" "بغزة"، وعن "الكمال ابن أبى شريف" "بالقاهرة"، وقدم "القاهرة" فى رجب سنة ٨٨١هـ، وأخذ عن "العبادى" و"الجوجرى"، وقرأ على "ألفية الحديث" (٣) و"القول البديع" وغيره من تصانيفى، وتميز فى الفنون، وأشير إليه بالأفضلية والسكون والديانة والعقل والانجماع والتقنع باليسر، وزوجه "العلاء الحنفى" ابنته وقسم "بجامع الأزهر"، وعمل الختوم الحافلة وربما خطب بجامع القلعة وآل أمره إلى أن حين ضيق على جماعة القاضى هو النقيب وظهرت كفاءته فى ذلك وصنف حاشية على "شرح العقائد للنسفى"، و"شرح التصريف للسعد" و"شرح متن أبى شجاع" وكتب على ألفتينا، وهو جدير بذلك فى وقتنا أ.هـ. قلت وقد اشتهر شرحه لمتن "أبى شجاع" فى مذهب الشافعية واسمه "التقريب" ويعرف "بشرح ابن قاسم الغزى"، وهو من الكتب التى تدرس "بالجامع الأزهر"، وكتب عليه شيخ الإسلام "الباجورى" حاشية جليلة وكتب عليه

(١) فى الضوء اللامع (٨/ ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٢) الشاطبية: وهى كتاب فى القراءات، أصله قصيدة للإمام الشاطبى، إمام القراء (٥٣٨ - ٥٩٠هـ)، وهو أبو محمد، ويكنى أيضاً أبو القاسم، بن فيرا بن خلف بن أبى القاسم بن أحمد الرعبنى الأندلسى ثم الشاطبى. كان أوحد زمانه فى النحو واللغة، وقصيدة حرز الأمانى (الشاطبية) تحتوى على ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً. ولقد أبدع فيها كل الإبداع، ولم يسبق إلى أسلوبها... وقد عم النفع بها وسارت بهما الركبان. توفى بالقاهرة ودفن بالتربة الفاضلية بسفح المقطم. ومولده بشاطبة من بلاد الأندلس. انظر: معجم المطبوعات العربية، جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس (١/ ١٠٩٢). بتصرف. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية (طبعة مصورة). (د. ت. ن).

(٣) وهى فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقى. تأليف: الإمام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى، المتوفى سنة ٩٠٢هـ. ثلاثة أجزاء، نشر فى القاهرة دون تاريخ نشر.

العلامة "البرماوى" و"النبراوى" وغيرهم من علماء "مصر"، وتوفى سنة ٩١٨هـ^(١).

٢٦- شمس الدين محمد أبو العون الغزى^(٢)

ترجمه ولده فى "طبقات الحنابلة" فقال: قاضى القضاة "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمى العمري الحنبلى" قاضى القضاة الفقيه المحدث ولد سنة ٨٠٧هـ "بالرملة"، وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه برواية "عاصم" وأتقنها وأجيز بها من مشايخ القراءة، ثم عاد إلى مدينة "الرملة" واشتغل بالعلم على مذهب "الإمام أحمد"، وحفظ "الخرقى"، وكل أسلافه شافعية لم يكن فيهم حنبلى سواه، وهو من بيت كبير، ثم اجتهد فى تحصيل العلم، وسافر إلى "الشام، ومصر، وبيت المقدس"، وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث، وفضل فى فنون من العلم، وتفقه بالشيخ "يوسف المرداوى"، وبرع فى المذهب وأفتى وناظر وأخذ الحديث عن جماعة من أعيان العلماء، وقرأ "البخارى" مراراً

(١) انظر: الضوء اللامع (٢٨٦/٨ - ٢٨٧).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين (١٠٩٦-١١٦٧هـ = ١٦٨٥ - ١٧٥٤م) بن على بن زكريا بن محمد الغزى العامرى، القرشى، الدمشقى الشافعى (شمس الدين أبو المعالى) فقيه، مؤرخ، نسابة، أديب، شاعر ولد بدمشق وأفتى ونشأ فى كنف والده وجماعة من مشاهير العلماء فى عصره وبرع فى كثير من فروع العلم التى كانت فى زمنه وصار عمدة فى التاريخ والأدب وحفظ الأنساب والأصول وتراجم الأسلاف وألف تاريخاً سماه (ديوان الإسلام) جمع فيه تراجم جمع غفير من العلماء والملوك ومشاهير الرجال.

توفى بدمشق ودفن بترية مرج الدحداح خارج باب الفارديس وتوفى بها.

من آثاره: ١- تشنيف المسامع بتراجم رجال جمع الجوامع. ٢- ديوان الإسلام فى التاريخ وتراجم الرجال- تراجم الرجال ٣- ديوان سفر. ٤- لطائف المثة فى فوائد خدمة السنة. وتذكرة أولى الألباب. انظر: معجم المؤلفين ج٣/ ٣٩٣ وانظر: سلك الدرر ٥٣/٤-٥٨.

و"الشفاء" كذلك، وكتب بخطه الكثير، وكان بارعاً فى العربية خطيباً بليغاً وصنف فى الخطب وولى قضاء "الرملة" استقلالاً، ولم يعلم أن حنبلياً قبله وليها، ثم ولى قضاء "القدس" مدة طويلة، ثم أضيف إليه قضاء بلد "الخليل" عليه السلام" وأقام بها عشرين سنة متوالية، ثم عزل وولى قضاء "الرملة" فتوجه إليها وأقام بها مدة جزئية، ودخل الوباء فتوفى به سنة ٨٧٣هـ، ودفن على باب الجامع الأبيض ظاهر "الرملة"، وقد انتهت إليه رئاسة الخنابلة "بالقدس والرملة" وما والهـما -رحمه الله رحمة واسعة- أ.هـ. وأعقب ولده العلامة القاضى "عبد الرحمن العليمى" مؤلف "طبقات الخنابلة" المنتهى نسبه إلى "أبى الحسن على بن عليل" المشهور "بعليم العمرى العليمى" تولى قضاء "الرملة" وأقام بها مدة، وولى النظر على أوقاف ومشهد جده المذكور وعمره، وتوفى "بالرملة" فى ربيع الآخر سنة ٩١٠هـ، ودفن عند قبر والده، وصار له مزار مشهور يقصد ويزار، وفيه مسجد ومنارة، واكتظ العمران حوله من بعده، واشتهر بالشيخ "أبى العون الغزى"، وذكر فى "الأنس الجليل" أنه "ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن عيسى بن تقى الدين بن عبد الواحد ابن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجيد ابن الشيخ تقى الدين بن عبد السلام ابن إبراهيم بن أبى الفياض ابن الشيخ الربانى والقدوة العارف الصمد ابن الشيخ على أبى الحسن ابن الشيخ عليل المشهور بابن عليم بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضى الله عنه-" قال وهذا النسب ثابت ومحكوم به أ.هـ.^(١)

(١) انظر بالتفصيل فى السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة، لمحمد النجدى (ص ٣٨٤ - ٣٨٦) ترجمة رقم ٦٠٠، وراجع الدر المنضد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد، للعليمى مجير الدين، ت: العمين (٦٦٤/٢). وانظر: المنهج الأحمد لنفس المؤلف، ت: محمد محى الدين عبد الحميد (٥٠٠ - ٥٠٤) ولم يذكر أنه والده. وشذرات الذهب (٣١٦/٧)، والأنس الجليل (٥٩٨/٢).

٢٧- شمس الدين محمد الزبيرى العيزرى الغزى^(١)

ترجمه "السخاوى"^(٢) فقال: "محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري الشمس الزبيرى العيزرى الغزى" الشافعى، ويعرف "بالعيزرى"، سرد شيخنا فى معجمه نقلاً عن خطه نسبه إلى "الزبير"، ولد "بالقدس" فى ربيع الآخر سنة ٧٢٤هـ ونشأ "بالقاهرة" فتفقه بها وقرأ بالقراءات على "البرهان الحكرى"، والتقى "الأعزب"، ثم فارق "القاهرة" فى سنة ٧٤٩هـ، فسكن "غزة" إلى سنة ٧٥٤هـ، ودخل "دمشق" فأخذ بها عن "ابن كثير" و"ابن القيم" وغيرهما، وأذن له فى الإفتاء وأقام على نشر العلم "بغزة" إلى أن قدم "القطب التحتانى القدسى" فرحل إليه وأخذ عنه وأجاز له وكذا أذن له "البدر محمود بن هلال" فى الإفتاء ثم أخذ عن "السراج الهندى"، و"البلقينى"، و"التاج السبكى"، وصنف كثيراً فمن ذلك: "الظهير على فقه الشرح الكبير للرافعى" فى أربعة مجلدات، و"مختصر القوت للأذرى"، وأوضح "المسالك فى المناسك"، و"أسنى المقاصد فى تحرير القواعد"، وشرح على "الألفية" وعلى "جمع الجوامع" لشيخه سماه "تشنيف المسامع"، و"توضيح مختصر ابن الحاجب"، و"سلاح الاحتجاج فى الذب عن المنهاج"، و"الغياث فى تفصيل الميراث"، و"آداب الفتوى"، و"الانتظام فى أحوال الأيتام"، و"غرائب السر وרגائب الفكر فى علوم الحديث والأثر"، ومصنفات فى النحو والبيان والمعانى والمنطق وأكثر من

(١) محمد بن محمد بن محمد بن الخضر الزبيرى الغزى الشافعى ويعرف بالعيزرى (شمس الدين) (٧٢٤-٨٠٨هـ - ١٣٢٤-١٤٠٦م) فقيه شارك فى علوم متعددة ولد بالقدس فى ربيع الآخر وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان وأحمد بن محمد العطار محى الدين الزنكلولى ورجع إلى غزة واستقر بها ودخل دمشق وأخذ عن البهاء المصرى. راجع معجم المؤلفين ج ٣ ص ٦٧٨.
(٢) انظر: الضوء اللامع (٢١٨/٩ - ٢١٩).

التصانيف جداً وأفرد لنفسه ترجمة وومن أخذ عنه "ناصر الدين الإياسى"
عالم الحنفية "بغزة"، وأنشد عنه من نظمه :

عدوك إما معلن أو مكاتم وكل بأن تخشاه أو تتقى قمن
وزد حذراً ممن تجده مكاتماً فليس الذى يرمىك جهراً كمن كمن
مات فى منتصف ذى الحجة سنة ٨٠٨هـ ، وسيأتى ذكر حفيده "يحيى
العيزرى" (١).

٢٨ - تقى الدين صالح بن سالم الغزى (٢)

هو العلامة "تقى الدين صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن
محمد بن سالم الكنانى الغزى" الشافعى نزيل "بيت المقدس" ولد سنة
٧٣٤هـ ، وتفقه وتقدم وناب فى الحكم ولقيه شيخنا "بيت المقدس" ،
فحدثه "بالمسلسل عن البدرى" ، وذكره فى معجمه وأنبأه ، و"المقريزى" فى
عقوده ، مات فى ذى القعدة سنة ٨٠٤هـ "بيت المقدس" ، قاله "السخاوى"
فى "الضوء اللامع" (٣) ، وذكره فى "شذرات الذهب" (٤) ، وتقدم عن "الأنس
الجليل" ذكر "علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم الغزى" الشافعى
قاضى قضاة "غزة" ، والخليل "المتوفى سنة ٧٦٤هـ ، وذكر فى "الضوء"
"يوسف ابن الشيخ على بن سالم الغزى" خطيب "جامع سنجر الجاولى"

(١) انظر: الضوء اللامع (٢١٨/٩ - ٢١٩).

(٢) تقى الدين بن صالح الغزى (٧٣٤هـ) صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن
سالم تقى الدين الكنانى الغزى الشافعى . نزيل بيت المقدس . ولد سنة ٧٣٤ وتوفى سنة ٨٠٤هـ
فى بيت المقدس فى شهر ذى القعدة . انظر الضوء اللامع ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) انظر: الضوء اللامع (٣/٣١١).

(٤) شذرات الذهب (٤٣/٧).

لقيه "حسين الفتحي" "بغزة" سنة ٨٤٤هـ ، فسمع خطبته بالجامع المذكور ثم كتبها منه ، وذكر العلامة "ابن بطوطة" في رحلته أنه قصد بلاد "الشام" في منتصف شعبان سنة ٧٢٦هـ .

فوصل إلى مدينة "غزة" ، قال: وقاضى "غزة" "بدر الدين السلختى" ومدرسا "علم الدين بن سالم" ، وبنو سالم كبراء هذه المدينة ومنهم "شمس الدين" قاضى "القدس" ، ثم ذكر من فضلاء "القدس" قاضيه العالم "شمس الدين محمد بن سالم الغزى" ، وهو من أهل "غزة" وكبرائها أ.هـ.

وذكر فى "الضوء" "محمد بن على بن سالم الغزى الجلجولى القادري الصوفى" ، ولد "بجلجوليا من فلسطين" ، وأقام بها ، وهو حى قريب التسعين أ.هـ.

٢٩- الشيخ محمد بن الشيخ على أبى الركاب

ذكره "السخاوى"^(١) فقال: "محمد بن على بن أحمد بن أبى البركات الشمس الغزى، ثم الحلبي" ويعرف "بابن أبى البركات" ولد سنة ٧٣٨هـ "بغزة" ، وتعانى الاشتغال بالقرآت فمهر ، واشتغل بالفقه "بدمشق" مدة ، وقطن "حلب" وأقبل على التلاوة والإقراء ، فانتفع به الحلبيون ، وأقرأ غالب أكابره ، وأقرأ الفقراء بغير أجره ، وعمن قرأ عليه قاضى حلب "علاء الدين ابن خطيب الناصرية" ، وقال إنه رجل دين خير صالح من أهل القرآن ، مديم لإقراءه بالجامع الكبير بحلب احتساباً بحيث قرأه عليه غالب أولادها وانتفعوا به ، وله مع ذلك اشتغال بالفقه "بدمشق، وحلب" ، ومداومة على الأمر

(١) انظر: الضوء اللامع (١٥٨/٨).

بالمعروف والنهى عن المنكر، ولا تأخذه فى القيام مع الحق لومة لائم، وكان مداوماً على التلاوة مع الشيخوخة، وللناس فيه اعتقاد، مات فى ١٩ ربيع الأول سنة ٨٢٦هـ ذكره شيخنا وقال: المعروف "بالركاب" بدل "أبى البركات" وما علمت الصواب منهما أ.هـ. وقال: وتقدم ذكر مزار الشيخ "على أبى الركاب"^(١)، ومكتوب على قبره: "هذا قبر الشيخ الصالح المجاهد فى سبيل الله "الجمالى على أبو الركاب" توفى سنة ٦٦١هـ ويظهر أنه والد جده أحمد الملقب "بأبى الركاب" واسمه الشيخ على ومنه يعلم الصواب^(٢).

* * *

٣٠- شمس الدين محمد بن موسى بن عمران^(٣)

هو العلامة الإمام "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران ابن سليمان الغزى، ثم المقدسى" الحنفى الفقيه المحدث المقرئ الصوفى شيخ القراء بجميع البلاد بركة الوجود ومنبع الفضل والسعود، ولد "بغزة" سنة ٧٩٤هـ، فنشأ بها، واشتغل بالعلم ولازم العلامة "ناصر الدين الإياسى"، وانتفع به وأقبل على القرآت وجمع للسبع وأخذ القرآت والحديث عن الحافظ "شمس الدين محمد الجزرى" وأجازه، وأخذ عنه جماعة "بغزة"، والقدس، والقاهرة" وغيرها وانتفعوا به لديانته ونصحته، ومن قرأ عليه "محب الدين ابن الشحنة" و"الكمال ابن أبى شريف" حين إقامته "بالقدس"، و"ابن الحنبلى" صاحب "الأنس"^(٤) وصار شيخ القراء بها، ومات بها فى ٥ رمضان

(١) انظر إنحاف (قسم التاريخ) (مج ٢ / ص ٢١٣).

(٢) انظر: الضوء اللامع (١٥٨/٨).

(٣) محمد بن محمد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان بن يوسف الغزى، المقدسى، الحنفى، فقيه من آثاره مختصر فى المناسك. فرع من تأليفه فى ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٩٠هـ انظر: معجم المؤلفين ج ٣/ ٦٩٥.

(٤) وذكره فى (الأنس)، قال: وكان رجلاً صالحاً ملازماً لقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه =

سنة ٨٧٣هـ ، ودفن بترية مملا " مأمّن الله " بجوار الشيخ " عبد الله الزرعى " وذكره فى " الأنس "

٣١- خير الدين محمد بن شمس الدين

محمد بن موسى بن عمران^(١)

هو قاضى القضاة الإمام العلامة " خير الدين محمد ابن الإمام الفقيه المحدث المقرئ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزى ، ثم المقدسى " الحنفى ، ولد " بغزة " سنة ٨٣٨هـ ، وقرأ القرآن بالروايات السبع على والده المتقدم ، وأجازه وسافر إلى الديار المصرية ، وأخذ عن جماعة ، وبيع وتميز وصار من الأعيان ، ثم ولى قضاء الحنفية " بالقدس " بعفة وشهامة وسيرة حسنة ، ثم عزل فتنزه عن القضاء ، ولم يتكلم فيه بعد ذلك ، وانقطع فى منزله للعلم والعبادة ، وانتهت إليه رئاسة المذهب وعظم أمره عند الناس وارتفع قدره ، وتوفى سنة ٨٩٤هـ ودفن بجانب والده بترية

= جماعة ولم يكن فى القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخارى فى سنة ٨٧١هـ وأجازنى بروايته وبرواية غيره من الأحاديث (هـ . ط . ص ٢٧٠)

(١) محمد بن محمد بن موسى بن عمران خير الدين أبو الخير بن الشمس الغزى ثم المقدسى الحنفى الآتى أبوه ، ويعرف كذلك بابن عمران . ولد فى ليلة العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بغزة ونشأ فحفظ القرآن وكتباً ، وتلا بالسبع على أبيه ، وتفقه بالزين قاسم وغيره ، وسمع على شيخنا فى سنة ست وأربعين ، ثم على الجمال بن الجماعة والتقى القلقشندى والزيين عبد الرحمن بن خليل وعبد الرحمن بن داود وغيرهم . وأجاز جماعة كأحمد بن حامد وأحمد بن أحمد الأنزوى وتميز وولى قضاء الحنفية ببيت المقدس ثم صرف وقدم القاهرة غير مرة وكذا حج وجاور ثم توجه أيضاً فى سنة تسع وثمانين وجاور التى تليها ورجع فدام ببيت المقدس يدرس ويفتى ويورى حتى مات فى يوم الخميس سلخ رمضان سنة أربع وتسعين ودفن من يومه بمقبرة ماملا بالقرب من أبيه وكان له مشهد حافل رحمه الله وإيانا .

انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ١ ص ٢٣ .

ماملا، وكان لجنازته يوم مشهود وشيعة شيخ الإسلام "ابن أبى شريف"، و"ابن جماعة"، و"النجمى"، وناظر الحرمين، ونائب السلطنة الأمير "دقماق"، وخلق لا تحصى، ذكره ووالده فى "الأنس الجليل".

٣٢- زين الدين عمر بن محمد بن مسعود

ابن المغربى المالكى^(١)

هو العلامة "عمر بن محمد بن مسعود الغزى المغربى" المالكى والد المحمدين قاضى الحنفية وأخيه كان مالكى المذهب خيراً، مات بعد الأربعين والثمانمائة، ذكره "السخاوى"^(٢) بهذا القدر وترجم ولديه فقال:

٣٣- شمس الدين محمد بن عمر أبو عبد الله

ابن الزين الحنفى^(٣)

ويعرف "بابن المغربى"، ولد سنة ٨٢٠هـ "بغزة"، ونشأ بها فحفظ القرآن

(١) عمر بن محمد بن مسعود الغزى بن المغربى والد المحمدين قاضى الحنفية وأخيه كان مالكى المذهب خيراً مات بعد الأربعين . انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ٦ ص ١٣٢ .
عمر المغربى فقيه، محدث، متكلم من القضاة . من تصانيفه: ربحانة أرباب الألباب والعرفان فى بيان حقيقتى الإسلام والإيمان والمصاييح على الجامع الصحيح . انظر: معجم المؤلفين ج ٢/ ص ٥٨ .

(٢) انظر: الضوء اللامع (٦/١٣٢) .

(٣) محمد بن عمر بن مسعود الشمسى أبو عبد الله بن الزين الغزى الحنفى ويعرف بابن المغربى . ولد سنة ٨٢٠هـ بغزة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده وله نباهة فى القرآن وجوده فى الأداء بالنسبة لحديثه فإنه كآبيه وكذا أخوه فى لسان كل منهم مسكنة تضيق الأنفاس من أجلها لسماع حديثهم مع ثروة وعدم إظهار نعمه لتوهم أن بعض ما بيده لأخيه ضيق عليه فى محتته سنة تسع وثمانين ثم خلس على كل حال فهو أشبه منه .

انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ٨ ص ٢٦٣-٢٦٤ .

وجوده على " الشمس بن عمران " بل تلاه عليه للبيع أفراداً وجمعاً، وعلى " الشمس القباقي " " لابن محيصة " ، وكذا قرأ للبيع على " الشهاب السكندري " و " ابن كزليغا " " بالقاهرة " ، واليسير بالبيع أيضاً على " ابن عياش " " بمكة " ، وحفظ " الشاطبيتين ، والمجمع ، وألفية ابن مالك " ، وعرض على " الشمس بن الجندی " ، واشتغل على " ناصر الدين الإياسي " في الفقه ، وعلى " أبي القاسم النويري " في الفرائض والحساب ، وتلقن الذكر من " ابن رسلان " ، ودخل " القاهرة " غير مرة ؛ أولها في سنة ٨٤٠ هـ وأخذ عن شيخنا وحج كثيراً ، وجاور غير مرة ، ودخل " اليمن " فاعتبط به جماعة بها ، وأقرأ هناك وكذا دخل أماكن " كالشام ، وحلب " وأقرأ بها أيضاً ، بل أخذ فيها عن " المرعشي " نظمه " للكنز " ، وهو ممن أخذ عنى قبل ولاية أخيه ثم بعدها ، وله نباهة في القرآت وجودة في الأداء ، وبالنسبة لحديثه فإنه كأخيه وأبيه في لسان كل منهم مسكة تضيق الأنفاس من أجلها لسماع حديثهم مع ثروة وعدم إظهار نعمة ، ولتوهم أن بعض ما بيده لأخيه ضيق عليه في محتته سنة ٨٨٩ هـ ثم خلاص .

* * *

٣٤- شمس الدين محمد بن الزين بن المغربي^(١)

" أبو عبد الله " وقديماً " أبو الجود الغزي ، ثم القاهري " ، أخو الذي قبله ، والماضي أبوهما ، ولد في شوال سنة ٨٣٠ هـ " بغزة " وكان أبوه مالكيًا ، فنشأ ابنه هذا متحنفاً ، وحفظ " القدوري ، ومنظومة ابن وهبان " وغيرهما ، وأخذ الفقه والفرائض والحساب والعربية عن زوج أخته " الشمس بن دمرداش "

(١) الشمس أبو عبد الله وكان يسمى قديماً أبو الجود الغزي ثم القاهري ابن المغربي . . . أخذ العربية والأصول عن شيخ الإسلام في بلدة ناصر الدين الإياسي . انظر: الضوء اللامع ج ٨

الخطيب الحصرى، بل زعم أنه قرأ فى "بيت المقدس" قطعة من "شرح التزمة فى الحساب لابن الهائم" فى سنة ٨٤٣هـ على "العماد بن شرف"، وكذا أخذ الفقه والعربية مع الأصول عن شيخ المذهب ببلده "ناصر الدين الإياسى"، ولازمه فى قراءة "الصحيحين، والموطأ، والشفاء" وغيرها، ولم ينفك عنه حتى مات بحيث كان جل انتفاعه به ورأيت من كتب عنه أبياتاً زعم أنها من نظم شيخه "الإياسى"، والفقه وأصله أيضاً عن قاضى بلده "الشمس بن عمر"، وكتب له التوقيع وتخرج به فيه وتكسب به والعروض فى "حلب" عن "الزین قاسم الرملی ثم الحلبي" أحد أصحاب "ابن رسلان"، وبرع فى العربية والفقه، وكثر استحضاره لفروعه وكذا برع فى الشروط وكتب بخطه جملة، ودخل "الشام، وحلب" وحج بعد الخمسين، وزار "بيت المقدس" غير مرة، واجتمع بالأجلاء وأخذ عنهم، واستقر فى مشيخة البردبكية ببلده، وارتحل إلى "القاهرة" مراراً، وأذن له الشيوخ ومن قبلهم "الإياسى" فى الإفتاء والأقراء، وقطن "القاهرة" من سنة ٨٧٨هـ، وقصدنى غير مرة ولازم "الشمس الأمشاطى" وكساه جوخة حين أعلمه أخوه بمزيد فقره ونزله فى صوفية البرقوقية لما ولى القضاء ورتب له معلوماً وصار يحيل الفتاوى عليه، ودرس فى "الأزهر" وغيره، ثم استقر فى تدريس السودونية، ثم القجماسية، ثم قضاء الحنفية فى الديار المصرية، ولم تحمد سيرته بل ألصق به ما يستهجن ذكره، وطلب لرأس النبوة غير مرة فأهين بل أهين بمجلس السلطان وقيل فيه:

يا حسرة وافت ويا ذلة لمصر بعد العز والمرتقى

قد قهقرت لما ولى قاضياً الألكن الغزى يا ذا الشقا

وكذا قيل:

أبكيت يا مصر جميع البلاد وضافت الأرض بها والفضا

وقام نعيًا لك في كلها لما ولي ابن المغربي القضا
على أنه تام الخبرة بالأحكام، كثير الاستحضار لفروع المذهب، جيد الكتابة
على الفتاوى، من بيت معروف بالخير في "غزة"، ولا زال يجاهد ويكابد
ويجمع ويدفع إلى أن كان عزله على أسوأ حال بعد استصفاء، وما زعم أنه
آخر ما معه ولم يتفق في عصرنا لقاضى ما اتفق له أ.هـ^(١) ببعض اختصار.

* * *

٣٥ - علاء الدين على البغدادي الغزى^(١)

هو "على بن أحمد بن محمد البغدادي الأصل الغزى" الحنفى نزىل
"القاهرة" وإمام "إينال"، ويعرف بالغزى ولد سنة ٨١٠هـ "بغزة"، ونشأ
بها فحفظ "القرآن"، والكنز، والمنظومة للنسفى"، وقرأ فى الفقه على "ناصر
الدين الإياسى" مدرس غزة ومفتيها وصحب فى صغره "البرهان بن زقاعة"
وتدرب به، ويقال إنه كان يدرى القرآت، واتصل بخدمة "الأشرف إينال" لما
ولى نيابة غزة، وعلم أولاده القرآن، ثم ترقى حتى أم به وعظم اختصاصه به
وبجماعته ووثقوا بأمانته وديانته فلما تسلطن صار من أئمة وولاه نظير
الأوقاف وعظم أمره وجمع أموالاً جمّة كان ينفدها إما فى عمارة أو فى هبة
فإنه كان غاية فى الكرم بل يرتقى إلى التبذير مع تحرى الطهارة ووسواس زائد
وتدين وعفة وطيش وخفة، وقد سمعت منه ما نغمته عليه جداً مما شافهته
بانكاره سرّاً مات فى ١٣ جمادى الثانية سنة ٨٦٧هـ رحمه الله.

(١) انظر: الضوء اللامع (٨/٢٦٤ - ٢٦٥).

(٢) على بن أحمد بن محمد العلاء البغدادي الأصل الغزى الحنفى نزىل القاهرة ولد سنة عشر
وثمانمائة بغزة ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم والكنز والمنظومة للنسفى وقرأ فى الفقه ويقال إنه
كان يدرى القراءات وعلم أولاد الأشرف إينال لما تولى نيابة غزة.

ومات يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الثانية سنة سبع وستين رحمه الله تعالى. انظر: الضوء
اللامع لأهل القرن التاسع ج٥ ص ١٨٨-١٨٩.

٣٦- عمر بن الحسين بن بوبان الغزى الحنفى^(١)

ولى قضاء "غزة" فى سنة ٨٥٨هـ بعد صرف "ابن عمر"، فدام دون سنة ثم أعيد وكذا ولىه مرة أخرى ومن شيوخه "ناصر الدين الإياسى" وهو فى سنة تسعين وثمانمائة حين جاز الستين.

٣٧- عبد الرحمن بن ذى النون محمد بن عبد الله

ابن صالح الزين الغزى الشافعى^(٢)

ويعرف بأبيه، ولد "بغزة" سنة ٨٠٥هـ وتلا "لنافع، وابن كثير، وابن عمر على الشهاب أحمد بن عابد الغزى"، ولقى "ابن الجوزى" بظاهر "غزة"، فأجاز له، وتصدى لتعليم الأبناء ببلده، فانتفع به لحسن تعليمه ووفور نصحه وديانته وكان خيراً صالحاً فاضلاً حسن العشرة، ثم كف بصره وضعفت حركته جداً، ومات فى ٩ محرم سنة ٨٨١هـ، ووالده كان عظيماً تاجراً، وحكى أنه كان خفير تلك البلاد.

(١) الغزى الحنفى، ولى قضاء بلده فى سنة ثمان وخمسين بعد صرف ابن عمر فدام دون سنة ثم أعيد وكذا ولىه مرة أخرى من شيوخه ناصر الدين الإياسى هو فى سنة تسعين حتى جاز الستين. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. ج ٦ ص ٨١.

(٢) محمد بن عبد الله بن صالح بن ذى النون الغزى الصالحى ذكره شيخنا فى فوائد الرحلة الأممية وقال إنه لقيه بالمخيم بظاهر غزة وذكر له أنه ولد تقريباً سنة ٦٦ وسبعمائة وأنه سمع الصحيح من القاضى نور الدين على بن خلف بن كامل الغزى قاضيهما المتوفى فى سنة ٧٨. ومن السلاوى قال شيخنا: وأجاز لى ولأولادى ولأحفادى قلت: ومات فجأة فى سنة ٤٠ وكان حسن الذهن جيد القريحة مشهوراً بكثرة الأكل والإفراط فيه وله نوادر فى لطف العباد وحسن العشرة مع تحمل المشاق فى قضاء حوائج إخوانه، محافظة على الدين قولاً وفعلاً، ومبالغته فى النصيحة لخلق الله وتكسب وقتاً ببيع الكتان فى بعض الحوانيت فكان عجباً فى النصيح رحمه الله وإيانا. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ٨ ص ٩١-٩٢.

٣٨- محمد بن عبد الله بن صالح

ذوالنون الغزى الصالحى

ذكر شيخنا فى الرحلة الأمدية وقال إنه لقيه بالمخيم بظاهر "غزة" ، وذكر له أنه ولد سنة ٧٦٦هـ وأنه سمع الصحيح من القاضى "نور الدين على بن خلف بن كامل الغزى" قاضيا، وأجاز لى ولأولادى وأحفادى، وكان حسن الذهن جيد القريحة، وله نوادر فى حسن العشرة وتحمل المشاق فى قضاء حوائج الناس^(١).

٣٩- عبد الرحمن بن عبد الوهاب

ابن الزين اللدى الغزى^(٢)

كان ناظر جيشها بل عظيمها، وأخوه "سعد الدين إبراهيم" ممن يذكر بالأحوال الغزيرة مات بها سنة ٨٨٢هـ قبل إكمال المدرسة التى أمره السلطان بينائها له هناك، فالتزم ولده "إبراهيم" الآتية ترجمته بإكمالها.

٤٠- عبد الغنى الأنصارى القاهرى الغزى الشافعى^(٣)

هو "ابن محمد بن حامد بن محمد بن سليمان الزين" ، ويعرف "بابن القصاص" ولد سنة ٨٠٥هـ .

(١) انظر: الضوء اللامع (٨/٩١ - ٩٢).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين اللدى الاصل الغزى ناظر جيشها ابن عظيمها ومات بها سنة ٨٨٢ ليلة الجمعة من شعبان عن سبعين سنة. انظر الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ج٤ ص٩١.

(٣) عبد الغنى بن محمد بن حامد بن محمود بن سليمان الزين الأنصارى القاهرى المقرئ الشافعى =

٤١- على المقرئ الحنفى الغزى نزيل بيت المقدس^(١)

هو "ابن عبد الله بن محمد"، ويعرف "بابن قمامو"، ولد سنة ٨٢٢هـ وتلقى القرآت بالسبع ومات سنة ٨٩٠هـ.

٤٢- على الأسفاقسى الغزى المكى^(٢)

وهو "ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدين"، ويعرف "بابن الصباغ"، له مؤلفات، مات "بمكة" سنة ٨٥٥هـ ودفن "بالمعلاة".

٤٣- على المغربى الغزى^(٣)

وهو "ابن عبد الحميد بن على المغربى الأصل الغزى المولد والمنشأ"، اشتغل بالنظم فأجاده ومن كلامه:

= ويعرف بابن القصاص ولد سنة خمس عشرة وثمانمئة تقريباً. واستقر به العلم بن الجعيان فى تعليم الأيتام بجامعه بالبركة والإمامة به وتمول لكن نشأ له ولد فما تلقى له شيئاً كثيراً. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٤ ص ٢٥٦.

(١) على بن عبد الله بن محمد الغزى الحنفى المقرئ نزيل بيت المقدس يعرف بابن قمامو. ولد سنة اثنين وعشرين وثمانمئة تقريباً. مات فى ذى الحجة سنة تسعين ودفن بباب الرحمة. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٥ ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٢) يعرف على بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدين الأسفاقسى الغزى الأصل المكى المالكى يعرف بابن الصباغ. ولد فى العشر الأول من ذى الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمئة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة والفقه والفية ابن مالك ومات فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين ودفن بالمعلاة سامحه الله وإيانا. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٥ ص ٢٨٣.

(٣) على بن عبد الحميد بن على المغربى الأصل الغزى المولد والمنشأ. اشتغل بالنظم من البحور والفنون فأجاده. مات سنة ٨٥٠ بغزة. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٥ ص ٢٣٤.

سار الأجابة قلت لما ودعوا حركت بالتوديع ساكن لوعتى
قل تمنى قبل حث ركابنا فأجبتهم الله يجمع شملنا

٤٤- الشهاب أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله

الكنانى الحورانى الغزى الحنفى المقرئ^(١)

نزىل "مكة" اشتغل بالقرآت وتميز فيها وفهم العربية واشتغل وقطن "مكة" على خير وانجماع، وقد لازمنى كثيراً فى الدراية والرواية، وكتبت له إجازة، وسافر "لغزة" لزيارة أمه بعد قدومه من "مكة" إلى "القاهرة"، وجاءنى مطالعته سنة ٨٩٢هـ وإنه قرأ فيها "البخارى" ويلتمس فى سنده به وبغيره.

(١) أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله شهاب الكنانى الحورانى الأصل الغزى الحنفى المغربى نزىل مكة وأخو عبد الله الآتى اشتغل بالقراءات وتميز فيها وفهم العربية واشتغل وقطن مكة على خير وانجماع مع تحرر وتخيل وقد لازمنى كثيراً فى الدراية والرواية وكتبت له إجازة وسمعتة ينشد من نظمه:

سلام على دار الغرور لأنها مكرر لذاتها بالفجائع
فإن جمعت بين المحبين ساعة فعما قليل أردفت بالموانع

ثم قدم القاهرة من البحر فى رمضان سنة ٨٩٩هـ وأنشدنى من لفظه قصيدتين فى الحريق والسيل الواقع بالمدينة وبمكة وكتبهما لى بخطه وسافر لغزة لزيارة أمه وجاءنى مطالعته فى ربيع الأول سنة اثنتين وستين وإنه قرأ فيها البخارى وأقبل عليه جماعة من أهلها ويلتمس من سنده به وبغيره . انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج ١ ص ٣٠٩) .

٤٥-الجمال عبد الله بن سليمان الحوراني الغزى^(١)

نزيل "مكة" مع شقيقه أحمد المذكور جاور "بمكة" نحو عشر سنين، وكان ممن سمع منى فيه، وله نظم وفهم يشارك به يسيراً مات غريباً بنواحي "كالكوت" في المحرم سنة ٨٨٨هـ -رحمه الله وعوضه الجنة-.

٤٦-إبراهيم بن عبد الرحمن اللدى الأصل الغزى^(٢)

هو "إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب البرهان الزين اللدى الأصل الغزى" ناظر جيشها وابن ناظره، ويعرف قديماً "بابن فليب"، استقر بعد أبيه ويقال إنه فاق عليه كرمًا وحسنًا مع الخبرة بالمباشرة، وقدم "القاهرة" غير مرة منها في سنة ٨٨٩هـ، وسافر منها مع "أبي البقاء بن الجيعان"، فزار "المدينة"، ثم حج وعاد فمات في رجوعه في ٢٥ ذى الحجة منها "بالأبرقين"، وجهاز مع جماعة فدفن "بالينبع" بجامع هلمان خارج البلد، ولم يكمل ثمانية وعشرين -عفا الله عنه-.

(١) عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله الجمال الكنانى الحورانى الاصل الغزى الحنفى نزيل مكة وشقيق أحمد الماضى جاور بمكة نحو عشر سنين وكان مما سمع منى فيها وله نظم وفهم وشارك به يسيراً مات غريباً بنواحي كالكوت فى المحرم سنة ٨٨٨هـ رحمه الله وعوضه الجنة. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج ٥ ص ٢١).

(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب البرهان بن الزين اللدى الأصل الغزى. ناظر جيشها وابن ناظره. مات يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة سنة ٨٨٩هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ١/ص ٥٩.

٤٧- إبراهيم بن عبد الوهاب سعد الدين اللدى الغزى^(١)

أخو " عبد الرحمن " المتقدم وذاك الأكبر والأجل ، ووالد " الكمال محمد " الآتى ناب عن أخيه بدار السعادة " بغزة " ثم استقر فى كتابة سرها وغيرها وتزوج ابنة " الناصرى محمد بن جمال الدين " بعد أخيه ، واستمرت تحته حتى مات فى مستهل شعبان سنة ٨٩٢هـ ، وكان عاقلاً سيوساً .

* * *

٤٨- كمال الدين محمد بن إبراهيم اللدى الغزى^(٢)

هو " كمال الدين محمد بن إبراهيم سعد الدين بن عبد الوهاب اللدى الأصل الغزى " ابن كاتب سرها وابن أخى ناظر جيشها ، ولد فى سنة ٨٥٤هـ " بغزة " ، ونشأ فى كنف أبويه فأخذ عن " الشمس الحمصى " ، ثم " بالقاهرة " عن " الجوجرى ، وابن أبى شريف " وغيرهم ، وأخذ أيضاً عن الأخيرين " بيت المقدس " ، وسمع على يسيراً وكان عاقلاً حريصاً على الاشتغال فهماً حفظ البهجة وغيرها ، وعرض وتزوج ابنة " ابن الطنبذى سبط المناوى " ،

(١) إبراهيم بن عبد الوهاب سعد الدين اللدى الغزى أخو عبد الرحمن وذاك الأكبر والأجل ووالد الكمال محمد ، ناب عن أخيه بدار السعادة بغزة ثم استقر فى كتابة سرها وغيرها وتزوج ابنة الناصرى محمد بن جمال الدين بعد أخيه واستمرت تحته حتى مات . فى مستهل شعبان اثنين وتسعين ٨٩٢هـ وكان عاقلاً . انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ١ / ص ٧٤

(٢) محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب كمال الدين بن سعد الدين اللدى الأصل الغزى ابن كاتب سرها وابن أخى ناظر جيشها . ولد سنة ٨٥٤هـ بغزة ونشأ فى كنف أبويه فأخذ عن الشمس الحمصى بالقاهرة ثم عن الجوهري وابن أبى شريف وغيرهم بل وأخذ عن الأخيرين بيت المقدس وسمع على (السخاوى) وتزوج ابنته الصغرى طبقة المناوى وكان عاقلاً حريصاً على الاشتغال فهماً حفظ البهجة وغيرها وعرض . مات فى ليلة الأحد حادى عشر من ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ وصلى عليه ضحى الغد فى مشهد فيه من ذكر من شيوخه عوضه الله الجنة . انظر الضوء اللامع ج١ / ٢٥٨-٢٥٩ .

مات ليلة الأحد ١١ ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ وصلى عليه فى مشهد فيه من ذكر شيوخه -عوضه الله الجنة- .

٤٩- إبراهيم بن محمد بن طيبغا الغزى الحنفى^(١)

هو ممن أخذ عن "الكافياجى" ، ونظم المجمع من كتبهم ، وولى قضاء "غزة" غير مرة وكذا قضاء "صفد" ، ثم اقتصر على الشهادة ، وهو الآن حى يعنى فى أواخر القرن التاسع .

٥٠- الشهاب أحمد بن على بن محمد الغزى الحنفى^(٢)

نزىل "مكة" ، من أصحاب "يحيى الواعظ" ، قرأ على فى سنة ٨٩٣هـ "أربعين النووى" ، ثم فى التى تليها بعض "البخارى" ، ولازمنى فيهما ، وهو ممن قرأ "بمكة" على "المحبة ابن جرباش" فى الفقه ، وعلى "عبد الله الشامى" فى النحو ، وفيه سكون وجمود .

(١) إبراهيم بن محمد بن طيبغا الغزى الحنفى ممن أخذ عن الكافياجى ونظم المجمع من كتبهم وولى قضاء غزة غير مرة وكذا قضاء صفد ثم اقتصر على الشهادة وهو الآن حى . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج/١٤٨ .

(٢) أحمد بن على بن محمد الشهاب الغزى الحنفى نزىل مكة من أصحاب يحيى الدلف . انظر الضوء اللامع ج/ص ٤٣ .

٥١- شهاب الدين أحمد بن يونس الغزى

ثم الحلبي الشافعي^(١)

والد "إبراهيم الضعيف" ، أرخ "البرهان الحلبي" وفاته في سنة ٨٠٣هـ ووصفه بالفضل .

* * *

٥٢- إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزى الأصل

الحلبي الشافعي

هو "برهان الدين أبو إسحق ابن الفاضل شهاب الدين الغزى" ، نزيل المدرسة الشرفية "بحلب" ، ويعرف "بابن الضعيف" بالتصغير والتشديد ، ولد في حدود سنة ٧٩٢هـ ، وسمع على "ابن الصديق" بعض الصحيح حدث وسمع منه الفضلاء ولقيته "بحلب" فسمعت عليه "ثلاثيات الصحيح" وغيرها وكان محافظاً على الصلوات والخير كثير الإحسان للغرباء مع الفاقة والتقلل والانجماع عن الناس والبساطة ، وأسر في الفتنة وحضر ببلاد العجم مجالس أهل العلم ، مات سنة ٨٨١هـ .

* * *

(١) أحمد بن يونس الفاضل شهاب الدين الغزى ثم الحلبي الشافعي والد إبراهيم الضعيف الماضي . أرخ البرهان الحلبي . وفاته في سنة ثلاث ووضعه بالفصل . انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٢/ص ٢٥٣ .

٥٣- الشهاب أحمد الغزاوى^(١)

هو "ابن عبد الوهاب بن تقى الدين أبى بكر" وكيل "الخوaja الناصرى" مات فى ١٤ شعبان سنة ٨٩٣هـ، ودفن "بالمعلاة"، وخلف أحمأ تاجرأ اسمه "شعبان".

٥٤- الشهاب أحمد الغزاوى

ويعرف "بابن الخطيب"، كان يياشر عنه "الدودار" وغيره ووكيل "الخوaja الناصرى القيومى ثم القاهرى" نزيل بيت شيخنا بباب البحر، وفيه حشمة وإنسانية وفتوة وربما نظم ويخطب أحيانأ بجامع المقسى، مات سنة ٨٩٤هـ، أو التى بعدها ذكره "السخاوى".

٥٥- عبد العزيز بن أحمد بن أحمد بن عز الدين

الغزى ثم القاهرى المقرى

نشأ فحفظ القرآن، وتنزل فى المدارس، وقرأ فى صفة الجمالية وغيرها، وفى شباك البيبرسية، وسمع ختم "البخارى" "بالظاهرية"، وكان ساكنأ خيراً، مات فى رجب سنة ٨٩١هـ.

(١) أحمد الشهاب الغزاوى وكيل الخوaja الناصرى القيومى ثم القاهرى نزيل بيت شيخنا بباب البحر ويعرف بابن الخطيب كان يياشر عند الدودار وغيره وفيه حسن وإنسانية وفتوة وربما نظم ويخطب أحيانأ بجامع المقصى مع فريد سنه والفرح فيه مات سنة ٩٤ أو التى بعدها .
أحمد الغزاوى وكيل الخوaja الناصرى القيومى . ثم القاهرى . مات فى آخر يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٩٣ وصى عليه بعد صبح يوم الجمعة ثم دفن بالمعلاة وهو ابن عبد الوهاب بن تقى الدين أبى بكر وخلف تاجرأ اسمه شعبان . انظر الضوء اللامع ج٢/٢٥٥ و ص ٢٥٧

٥٦- شهاب الدين أحمد بن محمد بن دمرداش الغزى الحنفى^(١)

هو "الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن دمرداش الغزى" الحنفى، ابن أخت قاضى الحنفية "الشمس ابن المغربى"، ويعرف "بابن دمرداش"، ممن أخذ الفقه عن خاله، والعربية والتصوف عن "الشمس الحمصى" فى آخرين ممن وردوا عليه، وبرع فى فنون مع الدين وجودة النظم والنثر والسيرة الجميلة، وتكسبه بالشهادة التى صار عين أهل بلده فيها.

٥٧- زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزى^(٢)

ذكره فى "الأئس الجليل" ولقبه شيخ الإسلام وشيخ الشافعية "بدمشق"، وذكره "السخاوى" وقال فيه: "الغزاوى العجلونى الدمشقى" الإمام العالم توفى "بدمشق" فى رمضان سنة ٨٧٨هـ وقد قارب السبعين، قال الغزاوى من العرب قبيلة منها "خطاب بن عمر بن مهنا".

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن دمرداش الشهاب الغزى الحنفى ويعرف بابن دمرداش برع فى فنون الدين وجودة النظم والنثر والسيرة الجميلة وتكسبه بالشهادة التى صار عين أهل بلده فيها. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٢ ص ١٧٨.

(٢) خطاب بن عمر بن مهنى بن يوسف بن يحيى الزينى الغزاوى بالتخفيف نسبة إلى قبيلة الشهرة بعجلون وأبوه وجده من أمراء عرب تلك النواحي العجلونى ثم الدمشقى الشافعى الأشعري. ولد فى رجب سنة تسع وثمانمائة بعجلون ونشأ بها فقرأ بعض القرآن ثم قتل أبوه فتحول على أمه إلى أذرعان ثم إلى دمشق ومات فى رمضان سنة ثمان وسبعين وصلى عليه بجامع بنى أميه وكان يوماً مطيراً ومع ذلك كان مشهده حافلاً ودفن بالروضة خلف باب المصلى ولم يخلف بعده هناك قبله فى كثرة التفتن وجمع المحاسن رحمه الله وإيانا. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٣ ص ١٨١-١٨٢.

٥٨- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الغزى الأصل الخليلى المقدسى سبط التدمرى

ولد سنة ٨٢٤هـ ، وأحضر على جده لأمه و"إبراهيم بن حجى المسلسل" و"جزء بن عرفة" ، وناب فى إمامة الكاملية بالأقصى ، وكان صالحاً ، مات سنة ٨٩٢هـ بالبيمارستان من "القدس" ، ودفن "بباب الرحمة" .

* * *

٥٩- شمس الدين محمد بن عبد الله ابن الزكى الحنبلى^(١)

هو قاضى القضاة "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكى الحنبلى" ولى قضاء الحنابلة "بغزة" فى دولة الملك "الظاهر جقمق" ، فباشر مباشرة حسنة ، وكان شكلاً حسناً عليه أبهة ووقار واستمر فى الولاية إلى أن توفى "بغزة" فى شوال سنة ٨٨٣هـ .

(١) قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكى الغزى الحنبلى ولى قضاء الحنابلة بغزة فى دولة الملك الظاهر جقمق فباشر مباشرة حسنة وكان شكله حسناً عليه أبهة ووقار واستمر فى الولاية إلى أن توفى بغزة فى شوال سنة ٨٨٣هـ. انظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج٧ ص٣٣٨ .

القاضى محمد بن بريطع من ذرية العماد الغزى الحنفى: محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن محمد بن العماد حسام الدين المصرى الأصل الغزى الدمشقى الحنفى الماضى أبوه ويعرف بابن بريطع وهو من ذرية العماد الكاتب ولذا يكتب بخطه ابن العماد .

ولد فى ١٨ ذى الحجة سنة ٨١١هـ بغزة كتب بخطه الكثير كالصحيحين والاستيعاب والكشاف وخطه جيد وكان يخطط الكثير مثل المعلقات السبع وصنف كثيراً وعمل منظومة فى الفقه ومن مصنفاته: تفكيك الرموز والإكليل على مختصر الشيخ خليل وكان إماماً جم الفضائل غزير الفوائد مات بدمشق ٢ رمضان سنة ٨٧٤هـ. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٧ ص٢٨٩ . وبلادنا فلسطين ج ١ ص ٧١ رقم ١٣ .

٦٠- محمد بن أبي بكر بن علي الغزى الحنفى^(١)

هو سبط أخى "العلاء الغزى"، ويعرف "بابن بنت الحميرى"، قدم "القاهرة" مراراً فى التجارة وغيرها، وقرأ علىّ وتشبه بالطلبة وقتاً ثم اشتغل بما يهيمه .

٦١- محمد بن علي بن أحمد الموفق

المحلى الغزى الحنفى^(٢)

أصله من "المحلة"، فتحول والده منها غضباً من أقاربه إلى "غزة"، فولد له هذا، ونشأ طالب علم، فأخذ عن "ناصر الدين الإياسى"، رفيقاً "للعلاء الغزى" إمام "إينال"^(٣)، وكان قد اختص "بإينال"، وأقرأ أولاده وهو ابن عم "علي بن محمد بن أحمد بن شيخون المدولب".

(١) محمد بن أبى بكر على الغزى الحنفى سبط أخى العلاء الغزى إمام الأشرف إينال ويعرف هذا بابن بنت الحميرى قدم القاهرة مراراً فى التجارة وغيرها. انظر الضوء اللامع ج ٧ / ١٨٤ .

(٢) محمد بن على بن أحمد الموفق المحلى الأصل الغزى المولد والدار الحنفى . أصلى من المحلة فتحول والده منها غضباً من أقاربه إلى غزة فولد له هذا ونشأ طالب علم فأخذ عن ناصر الدين الإياسى رفيقاً للعلاء الغزى إمام إينال وكان قد اختص أيضاً بإينال وأقرأ أولاده ومات بعد أن أسند وصيته لرفيقه المشار إليه. تزوج الصلاح الطرابلسى ابنته بعد موته واستولدها وكان خيراً رحمه الله وهو ابن عم على بن محمد بن أحمد شيخون المدولب الماضى. انظر الضوء اللامع ج / ص ١٧٠ .

(٣) إينال: الأشرف سيف الدين إينال العلانى الظاهرى الأجرود، ت ١٥ ربيع أول سنة ٨٥٧ . انظر: معجم زامباور ص ١٦٤ .

٦٢- شمس الدين محمد بن محمد بن عمر

الغزى الحنفى^(١)

هو "أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عمر بن إسرائيل"، ويعرف "بابن عمر"، ولد "بغزة" فى صفر سنة ٨٠١هـ ونشأ بها فقرأ القرآن على "الشمس صهر الشهاب عثمان الخليلي"، وحفظ "المجمع، والبديع، وألفية ابن مالك"، وتفقه بقارئ الهداية، وكتب له أنه قرأ "المجمع فى الفقه" و"البديع فى أصوله" بحثاً وأنه سمع غيرهما من أنواع الفقه وأصوله متفهماً لما يسمعه سائلاً عما خفى عليه من مشكله وقرأ "المجمع" أيضاً على "عمر بن يعقوب البلخى"، وشيئاً من "الهداية"، وأجازه، وتفقه أيضاً "بالشمس ابن الديرى"، ولازمه وكان قارئاً عنده بالفخرية، وسمع عليه وعلى قارئ الهداية و"الولى العراقى" و"ابن الجزرى"، وأجاز له، وحج وزار "بيت المقدس، والخليل" ودخل "الشام، وحلب، والقاهرة" وغيرها، وولى قضاء بلده فى سنة ٨٥١هـ، ثم انفصل عنه فى سنة ٨٥٨هـ "بعمر بن حسين بن بوبان"، ثم أعيد إليه، ولقيته فى سنة ٨٥٩هـ وهو قاض، فقرأت عليه المسلسل بسماعه له على "ابن الجزرى"، وكان فاضلاً متواضعاً مائلاً إلى الرشاد وآل أمره إلى أن أوقع فيه بسبب بعض القضايا فحمل إلى "القاهرة"، وأقام بها أشهراً ونالته مشقة وتعلل بها يسيراً، ومات بعد سنة ٨٧٠هـ - رحمه الله وعفا عنه - .

(١) محمد بن عبدالرحمن بن على الشمس الغزى الأصل الخليلي ثم المقدسى سبط الشمس التدمرى ولد سنة ٢٤ وثمانمائة وأحضر فى سنة ٢٦ على جده لأمه وإبراهيم بن حجى بقراءة ابن ناصر الدين المسلسل وجزء بن عرفه ومن لفظ القارئ جزءاً من عواله، ونال فى إمامة الكاملية بالأقصى وكان صالحاً، مات فى يوم الجمعة تاسع ذى القعدة سنة اثنتى وتسعين بالباى مارستان من القدس، ودفن بباب الرحمة رحمه الله. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٧ ص ٢٩٤.

٦٣- شمس الدين محمد بن خليل بن أبي بكر

الحلبى الغزى القدسى^(١)

كان مقرئاً بارعاً صاحب فضائل، وله بديعية عارض بها "الصفى الحلى"، وتوفى فى رجب سنة ٨٤٩هـ .

٦٤- شرف الدين يحيى بن على بن محمد العيزرى

الغزى الشافعى^(٢)

هو من ذرية "شمس الدين العيزرى" العالم الشهير المتقدم ذكره، تكسب فى بلده شاهداً عند قاضيه "الشمس ابن النحاس"، ثم استنابه فوثب عليه، واستقل هو بالقضاء فى صفر سنة ٨٨٧هـ، ثم عزل وعوض من أجل ما بذله بقضاء "صفد" عوضاً عن "ابن يونس"، ثم أعيد "لغزة"، ثم صرف "بابن النحاس" فى ربيع الآخر سنة ٨٩٠هـ، ثم أعيد فى سنة ٨٩٩هـ، حين الترسيم على "ابن النحاس".

(١) انظر: الأئس الجليل (ج ٢ / ص ٢٥٢).

(٢) يحيى بن على بن محمد الشرف العيزرى الغزى الشافعى من ذرية الشمس العيزرى العالم الشهير الماضى تكسب فى بلده شاهداً عند قاضيه الشمس ابن النحاس ثم استناب فوثب عليه واستقل هو بالقضاء فى سفر سنة ٨٧٠ ثم عزل بعد قليل وعوض من أجل ما بذله لقضاء صفد عوضاً عن ابن يونس فدام قليلاً ثم صرف وحضر مع صهره أبى الخير بن جبريل وأعيد لغزة ثم صرف فى ربيع الآخر سنة ٩٠٠ لابن النحاس وهو الآن يتجر بعد أن أعيد له ما كان بذله فيما قليل ثم أعيد فى سنة ٩٩٠ حين الترسيم على ابن النحاس وأهين هذا من النائب على رسمه زعم. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ١٠ ص ٢٣٧ .

٦٥- شمس الدين محمد ابن النحاس قاضى غزة^(١)

هو " الشمس أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن النحاس " قاضى غزة إلى سنة ٨٨٧هـ، ثم رفع منه ثم أعيد إليه فى سنة ٨٩٠هـ إلى أن جرى الترسيم عليه فى سنة ٨٩٩هـ، ذكره السخاوى ولم يذكر تاريخ وفاته كما ذكر من يأتى وكلهم من أهل القرن التاسع .

٦٦- على بن إبراهيم الغزى^(٢)

نزىل بيت المقدس والمتوفى به .

٦٧- على بن حسين بن إبراهيم الدمشقى

ويعرف " بالغازوى " ممن سمع منى " بمكة " [السخاوى]^(٣).

٦٨- على بن صلاح الغزى

ممن سمع على قريب سنة ٨٩٠هـ " [السخاوى]^(٤).

(١) (٦٢٧ - ٦٩٨هـ - ١٢٣٠-١٢٩٩م) محمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي (أبو عبد الله بهاء الدين ابن النحاس) أديب ، مقررئ، نحوى، ولد بحلب وروى عن الموفق بن يعيش وجماعة توفى بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة ٦٩٨هـ. انظر: الضوء اللامع (٤٤/٩).

وراجع: معجم المؤلفين ج٣/ص ٤٠. شذرات الذهب ٤٤٢/٥. الأعلام للزركلى ١٨٧/٦.
(٢) على بن إبراهيم الغزى نزىل بيت المقدس والمتوفى به . انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ٥ ص ١٦٠

(٣) انظر: الضوء اللامع (٢١٥/٥).

(٤) انظر: الضوء اللامع (٢٣٣/٥).

٦٩- محمد بن علي بن سراج الغزى

من سمع عليّ قريب سنة ٨٩٠هـ " [السخاوى].

٧٠- محمد الغزى

نائب الحنبلى ممن سمع منى بمكة " [السخاوى].

٧١- ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن نصر الدين**محمد بن السكاكىنى الغزى**

وذكره فى " الأئس الجليل " ، وقال : وكان متولياً نيابة الحكم " بالقدس " ،
وكان من أهل العلم والدين ، وتوفى " بغزة " سنة ٨٤٤هـ .

٧٢ محمد بن حسين الغزى الحنفى

المعروف " بابن السكاكىنى . "

٧٣- محمد الحنوسى الغزى

مات بمكة سنة ٨٤٢هـ أرخه " ابن فهد " (١).

(١) انظر: الضوء اللامع (١٠/١٢١).

٧٤- محمد بن إبراهيم الغزى

مات بمكة سنة ٨٥٦هـ أرخه "ابن فهد".

٧٥- لؤلؤ الرومى الغزى

من الخدام السلطانية، ولى كشف الوجه القبلى وشد الدواليب فيه، ومات به سنة ٨٢١هـ^(١).

٧٦- الفقيه علاء الدين على بن عبد الله بن محمد**الغزى المقرئ**

مات سنة ٨٩٠هـ وهو ابن قمامو الآتى.

٧٧- محمد بن على بن سريع الغزى^(٢)

٧٨- محمد بن بلال الغزى الشيخ الصالح

مات "بمصر" سنة ٨٣٦هـ أرخه "ابن فهد"^(٣).

(١) انظر: الضوء اللامع (٢٣٤/٦).

(٢) انظر: الضوء اللامع (١٥٨/٨).

(٣) انظر: الضوء اللامع (٢٠٧/٧).

٧٩- محمد بن أبى بكر بن أحمد بن إبراهيم

ابن خليل الغزى المكى البنا^(١)

مات بها سنة ٨٤٧هـ أرخه " ابن فهد " .

٨٠- محمد بن أحمد بن فطيس الغزاوى البزار

نزىل مكة مات بها سنة ٨٤٥هـ أرخه " ابن فهد "^(٢) .

* * *

٨١- عبد الرحمن بن عليان الغزى^(٣)

ذكره " السخاوى " وقال فيه كما قال فى أخيه إنه ممن أخذ منى " بمكة " [السخاوى]^(٤) .

* * *

٨٢- محمد بن عليان الغزى الخواجا^(٤)

(١) محمد بن أبى بكر بن أحمد بن إبراهيم بن خليل الغزى الاصل المكى البنا . مات بها فى أحد الربيعين سنة سبع وأربعين ، أرخه ابن فهد . انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ٧ ص ١٥٤ .

(٢) وجدهم من المماليك ، وتنسب إليه الأرض المعروفة بفطيس ، والفطيسية أنشأها سعد الدين مسعود بن الأمير عز الدين أيك المعروف بفطيس عتيق عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك كانت داراً يسكن فوقها توفى سنة ٦٤٩هـ . (هـ . ط . ص ٢٧٧) .

(٣) عبد الرحمن بن عليان الغزى: ممن سمع منى بمكة . انظر: الضوء اللامع . ج ٤ ص ٩٣ .

(٤) محمد بن عليان الغزى الخواجا ممن سمع منى بمكة .

وجدهم من المماليك وتنسب إليه الأرض المعروفة بفطيس والفطيسية أنشأها سعد الدين مسعود ابن الأمير عز الدين أيك المعروف بفطيس عتيق عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك كانت داراً يسكنها فوقها توفى سنة ٦٤٩هـ . انظر: الضوء اللامع . ج ٨ ص ١٥٥ .

٨٣- محمد بن سعيد المجرى الغزى نزىل مكة^(١)

كان متعبداً، وفيه سماح وكرم نفس، وبلغنا [أنه] دخل بلاد العجم، وتردد "لليمن" مرات، وصحب بها جماعة صالحين، ونال بها برأ طائلاً إلى أن أدركه الأجل "بتعز" بعد قدومه إليها من "مكة" بقليل سنة ٨٢٦هـ، ودفن بمقبرة الأجناد، وقد بلغ السبعين أو جازها ذكره "الفاسى فى مكة".

٨٤- شمس الدين محمد بن شعبان بن على

ابن شعبان الغزى الشافعى^(٢)

نزىل "البرقوقية" من "القاهرة"، وشقيق "أحمد، وعبد القادر" الماضيين، وهو أسن الثلاثة اشتغل فى الفقه وأصوله، والعربية وغيرها وأخذ عن "العبادى، والجوجرى، وأبى السعادات، والزىنى زكريا، والشرف بن الجيعان"، وآخرين وسمع منى أشياء، وحج وجاور يسيراً ودخل "الشام" للتكسب، وقطن "القاهرة" وسكن "البرقوقية"، واستقر أحد المعيدىن "بالصالحية" أ.هـ. وسيأتى قريباً ذكر أخويه المذكورين.

(١) نزىل مكة ويعرف بالمجرى كان متعبداً وفيه سماح وكرم نفس. أدركه الأجل بتعز بعد قدومه إليها من مكة بقليل فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين. وقد بلغ السبعين ذكره الناس فى مكة. راجع الضوء اللامع. ج ٧ ص ٢٥٣.

(٢) محمد بن شعبان بن على بن شعبان الشمسى الغزى الشافعى نزىل البرقوقية من القاهرة وشقيق أحمد وعبد القادر الماضيين وهو أسن الثلاثة اشتغل فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها وأخذ عن العبادى والجوجرى وأبى السعادات والزىنى زكريا والشرف بن الجيعان وآخرين وسمع منى أشياء ولا نسبة له من أخيه، وحج وجاور يسيراً ودخل الشام للتكسب وقطن القاهرة وسكن البرقوقية واستقر أحد المعيدىن بالصالحية. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ٧/٢٦٥.

٨٥- القاضي محمد بن بريطع من ذرية العماد

الغزى الحنفى^(١)

هو "ابن عبد الرحمن بن الخضر بن محمد بن العماد حسام الدين المصرى الأصل الغزى الدمشقى" الحنفى الماضى أبوه، ويعرف "بابن بريطع"، وهو من ذرية "العماد الكاتب"، ولذا يكتب بخطه "ابن العماد" ولد فى ١٨ ذى الحجة سنة ٨١١هـ "بغزة"، ولازم "ناصر الدين الإياسى" فانتفع به، ثم ارتحل ولقى الأكابر، وتقدم فى المعقول والمنقول قال لى ولده إنه كتب بخطه الكثير "كالصحيحين، والاستيعاب، والكشاف" وأكثر من مائة مجلد، وخطه جيد وحافظته قوية، وسمعت أنه كان يحفظ المعلقات السبع وملحقاتها، والحماسة وصنف كثيراً، وعمل منظومة فى الفقه، وكان إماماً مفنناً عالماً حسن الذات جم الفضائل غزير الفوائد أخذ الناس، وله ذكر فى بعض الحوادث حتى فى أبناء شيخنا، وولى قضاء "صفد"، ثم أضيف إليه نظر جيشها عن "ابن القف"، ثم قضاء "طرابلس"، ثم "دمشق" مراراً أولها فى سنة ٨٥١هـ، ولقيته غير مرة. مات "بدمشق" سنة ٨٧٤هـ، وصلى عليه بالجامع المظفرى، ودفن بسفح قاسيون.

* * *

(١) محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن العماد، حسام الدين الغزى ويعرف بابن بريطع. وهو من ذرية العماد الكاتب، ولد سنة ٨١١هـ فى غزة كان من أشهر علماء عصره ولى قضاء صفد ثم قضاء طرابلس ثم دمشق مراراً حيث توفى بها سنة ٨٧٤هـ عرف بحافظته القوية وكان ينظم الشعر.

٨٦- القاضى محمد بن عبد القادر بن محمد بن جبريل

خير الدين أبو الخير بن المحيوى الغزى الشافعى^(١)

يعرف "بابن جبريل" الماضى أبوه ممن اشتغل قليلاً، وقرأ على [السخاوى] قطعة من "شرح ألفية العراقي"^(٢)، ولازمنى فى غير ذلك، وهو فهم تحول عن مذهبه لغيره وولى القضاء "بغزة" فيه^(٣).

* * *

٨٧- شهاب الدين أحمد بن شعبان بن على

ابن شعبان الغزى الشافعى^(٤)

"الأنصارى الفارسكورى الأصل الغزى" أمثل بنى أمية ويعرف "بابن شعبان الكسانى"، نشأ "بغزة" فحفظ "القرآن، والمنهاج الفرعى، وجمع الجوامع، وألفيتى [السخاوى] الحديث، والنحو"، وغير ذلك "كالشاطبية"^(٥)، والرائية" وأخذ عن "ابن الحمصى" فى الفقه وغيره، وقدم "القاهرة" فأخذ عن "المناوى، والعبادى" وغيرهما، وتلا فيها للأربعة عشر على "الزین

(١) محمد بن عبد القادر بن محمد بن جبريل خير الدين أبو الخير بن المحيوى الغزى الشافعى الماضى أبوه ويعرف بابن جبريل، ممن اشتغل قليلاً وقرأ على قطعة من أول شرح ألفية العراقي للناظم ولازمنى من غير ذلك وهو فهم تحول عن مذهبه لغيره وولى القضاء بغزة فيه. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج ٨ ص ٦٩).

(٢) تقدم الحديث عنها ص ٣٦ (هـ. ٢).

(٣) وذكره فى الكواكب السائرة فقال محمد بن عبد القادر بن جبريل الشيخ العالم العلامة قاضى القضاة خير الدين أبو الخير الغزى ثم الدمشقى المالكى ولد بغزة سنة ٨٦٢ هـ واشتغل وبرع ثم قدم دمشق وظهر . . فضيلته ثم ولى قضاء المالكية بالشام سنة ٩١١ هـ وسار فى القضاء سيرة حسنة واستمر حتى عزل فى سنة ٩٢٨ هـ فتوجه إلى بلده ثم إلى مكة المشرفة وبها توفى سنة ٩٢٨ هـ ودفن بالمعلى أ.هـ.

(٤) أحمد الغزى (توفى فى حدود ١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م). أحمد بن شعبان الغزى الأنصارى أبو الجود له الأسرار الجلية فى أنواع المجاز السماعى. انظر: معجم المؤلفين ج ١/ ص ١٥٣.

(٥) تقدم الحديث عنها ص ٣٦ (هـ. ٣).

جعفر" ، وفى "بيت المقدس" للشيخ على "الشمس بن عمران" ، وفى "غزة" على "الزین محمد أبى شامة القادری" ، وبرع وتفنن ونظم وأفاد، وتصدى للتدريس والإفتاء، فانتفع به جماعة مع تصون وخير واستقامة، وقد أخذ عنى قليلاً، ثم بعد مدة رجع إلى بلده فاستقر بها وتمشيخ، وصار يجمع الناس على الذكر فراج بين عرب البوادی والقرى بالنسبة لكساد سوق العلم، وحج وجاور وأقرأ الطلبة هناك، و"بالإسكندرية، ودمياط، ودمشق، وبيت المقدس" وغيرها، وكثرت طلبته، واستقر به "الأشرف قايتباى" فى قراءة "الحديث" بمدرسته "بغزة" ونعم الرجل^(١).

* * *

٨٨- القاضى عبد القادر بن شعبان بن على

ابن شعبان الغزى الشافعى

هو شقيق "أحمد، ومحمد" وأصغر الثلاثة، ويعرف "بابن شعبان" ولد تقريباً فى سنة ٨٧١هـ "بغزة" ونشأ بها، فحفظ "الحاوى، وجمع الجوامع، وألفية الحديث، والنحو" وعرض على جماعة من أهل بلده و"دمشق، وبيت المقدس، والقاهرة" وأخذ عن "العبادى، والجوجرى" وغيرهم فى الفقه وغيره، وانتفع بأخيه فى العربية والأصليين وولى قضاء "الرملة" بعد صرف "الشهاب بن يونس النابلسى" فدام قليلاً، وأمّ "بفيروز الشام" مدة، واستقر فى قراءة مصحف بمدرسة "الأشرف قايتباى بغزة"، وحج فى سنة ٨٩٨هـ وجاور التى تليها، واختص بالعفيف "عبد الله بن أبى الفضل بن ظهيرة، والزين عبد الباسط"، وكثر اجتماعه بى، وحضوره مع الجماعة بل كان قرأ

(١) وذكره فى (الكواكب) وذكر أنه تلقن الذكر من الشيخ العارف بالله (زين الدين الحافى)، ومن الشيخ العارف بالله تعالى (شرف الدين الغزى)، ولبس الخرقة القادرية من الشيخ (كمال الدين) ابن إمام الكاملية والأحمدية عن الشيخ الكبير (إبراهيم المتبولى)، وتوفى (بغزة) سنة ٩١٦هـ (هـ. ط. ص ٢٧٨).

علىّ فى سنة ٨٨٩هـ "بالقاهرة" دروساً فى التقريب، وتعانى نظم الشعر ومدح به غير واحد، ومنه فى الحريق الكائن بالمدينة النبوية:

لم يحترق حرم النبى لفاحش يخشى عليه ولا دهاه العار
لكنما أيدي الروافض صافت ذاك الجدار فظهرته النار

٨٩- القاضى عبد الرحمن بن الخضر

من ذرية العماد الكاتب، والد "الحسام محمد بن بريطع" المتقدم ولى قضاء "غزة" وقتاً ولم يزد "السخاوى"^(١) على ذلك.

٩٠- القاضى عبد القادر بن محمد بن جبريل المحيوى

العجلونى الأصل الغزى الشافعى^(٢)

ويعرف "بابن جبريل" حفظ الحاوى وغيره، ولازم بلدية "الشمس بن الحمصى"، وهو الذى شقّعه بعد أن كان حنياً وانتفع به، ثم دخل "الشام" وأخذ عن "الزين خطاب" وغيره، وتميز فى الفضيلة وناب فى قضاء بلده عن شيخه، ثم وثب عليه واستقل بالقضاء فى سنة ٨٧٣هـ، وتزوج بزوجه ولم يحمده فى كليهما، ولم يلبث أن امتحن ببعض الأسباب، وأودع المقشرة مدة ثم خلص وولى قضاء "القدس"، ثم انفصل وقدم "القاهرة" فتاب عن

(١) انظر: الضوء اللامع (٧٦/٤).

(٢) ذكره فى الضوء اللامع وترجمه فى الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة فقال عبد القادر بن

محمد بن جبريل بن موسى بن أبى الفرج الشيخ الإمام العلامة محبى الدين المغربى الشهير بجده جبريل وهو والد قاضى قضاء المالكية بدمشق خير الدين ولد سنة ٨٣٣هـ وكان مفتياً فى مذهب الشافعى بغزة وتوفى بها ليلة الجمعة ١٩ شوال سنة ٩١٧هـ ودفن بمقبرة ساقية العواصير وتقدم ذكر ولده) (هـ. طو ص ٢٧٩)

"الزين زكريا" ، وجلس فى حانوت الجمالية ، ولم يظفر بطائل فرجع إلى بلده بطالاً^(١).

٩١- يحيى بن حسن بن عكاشة الربعى الغزى

الحنفى الواعظ نزيل مكة

ولد سنة ٨٣٢هـ "بغزة" ونشأ بها، فحفظ القرآن وتلا به للسبع وللعشر على "الشمس بن عمران"، و"الشهاب أحمد بن عابد"، و"سعید بن معمر الضرير"، و"عبد الله بن زقزوق" وغيرهم، واشتغل فى الفقه على "ناصر الدين الإياسى"، وحج فى سنة ٨٥١هـ فقطن "مكة"، وأخذ بها عن "أبى البقاء"، و"أبى الوقت المرشدى" بل وعن شيخه "أبى الهمام" فى آخرين ممن ورد عليها من حنفية الروم والعجم وغيرهما، وتصدى للقراءة على العامة بالمسجد الحرام، وجود الخط وكتب به أشياء "كصحيح مسلم"، و"المنان فى تفسير القرآن للعلامى" فى أربعين مجلداً كل ذلك مع الخير والتواضع، والسكون والتودد والتأنى فى القراءة، وقد سافر إلى "الشام" لوفاء ديونه فأقام سنتين فأكثر، ورجع بخير وبر، ودخل "القاهرة" ووقف عليه "أبا قلبه" "بمكة" نصف الحمام المعروف به لقراءة أشياء فى المسجد، وقد تكرر اجتماعه على "بمكة"، وربما جاءنى للطلب وأهدى إلىّ مرة بعد أخرى، وهو الآن حى فى سنة ٨٩٧هـ.

(١) ومن الشيخ العارف بالله تعالى شرف الدين الغزى وليس الخرقه القادرية من الشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية والأحمدية عن الشيخ الكبير إبراهيم المتبولى وتوفى بغزة سنة ٩١٦هـ. (هـ). ط. ص (٢٧٩).

٩٢- عماد الدين إسماعيل بن مقبل بن محمد

الغزوى الحنفى

قال "ابن طولون": صاحبنا حفظ القرآن ببلده "غزة" وتلا للسبع، ثم حفظ "مجمع النحويين"، وقدم "دمشق" فى سن الطفولة وسمع على "الشمس بن رمضان" وغيره، ثم عاد إلى "غزة" إلى أن توفى والده فعاد إلى "دمشق"، وأم بالجامع التنكزى إلى أن مات يوم الخميس ١٩ صفر سنة ٩٣٤هـ، ودفن بترية باب الصغير.

٩٣- نجم الدين محمد بن على بن النعيل

الغزى الشافعى^(١)

الإمام العالم العامل توفى "بالقدس" سنة ٩٤٧هـ - رحمه الله - .

(١) أبو المكارم وأبو السعود نجم الدين محمد بن محمد الغزى العامرى، الدمشقى، الشافعى نجم الدين ابن بدر الدين ابن رضا الدين ولد سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وأخذ على والده فى حياته، ثم كفلته أمه بعد وفاة والده، فقرأ القرآن على الشيخين: عثمان اليماني، ويحيى العامرى، وتردد على الشيخ زين الدين عمر بن سلطان، ولزم شيخ الإسلام شهاب الدين العيثاوى، وشيخ الإسلام أبا الفضل محمد محب الدين القاضى الحنفى، وقرأ على السيد محمد ابن محمد بن حسن السعودى. وأجاز له شمس الدين الرملى، وزين العابدين البكرى. وهو صاحب "الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة"، وذيله الذى سماه "لطف السمر وقطف الثمر، من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر". وله مؤلفات كثيرة فى النحو منها: نظم الأجرومية المسمى "الحلة البهية" ومؤلفات فى التفسير، والتصوف، وغيرها. درس فى الشامية البرانية والعمرية، واشتغل بالوعظ والإمامة، فى الجامع الأموى، وتصدر للإفتاء بعد شيخه العيثاوى. توفى سنة إحدى وستين وألف، ودفن فى مقبرة الشيخ أرسلان. انظر: خلاصة الأثر ٤/١٨٩-٢٠٠، وقد نقل المحبى ترجمته عن كتابه "بلغة الواجد" فى ترجمة والده بدر الدين الغزى. وانظر أيضاً: ربحانة الألبا ١/١٣٨، ومقدمة كتابه الكواكب السائرة. ووصفه =

٩٤- عفيف الدين أبو اليمن محمد بن عميرة

الغزى الحلبى الحنفى

وهو "محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن فضل بن عميرة الغزى الحلبى" المولد والدار والوفاة أخذ "بحلب" عن "الشمس بن هلال"، و"ابن بلال" وله شيوخ آخرون بها وبغيرها، واجتمع بالشيخ "أبى العون الغزى"، وكان يدرس ويفتى "بحلب"، وكف بصره فكان يأمر بالكتابة على الفتوى، وأمر آخر أن يكتب فى نسبه لما بلغه أنه من ذرية "حباب بن المنذر بن الجموح الخزرجى"، وكان من العلماء العاملين، وتوفى "بحلب" سنة ٩٥٦هـ^(١).

٩٥- الشيخ عوض الغزى

كان صالحاً معتقداً من أهل الجذب والولاية سئل متى يموت، فقال فى اليوم الفلانى، وكان كما قال ذكره فى "الكواكب السائرة" وأنه توفى سنة ٩٢٤هـ^(٢).

= المحبى فى الريحانة فقال: "النجم الأرضى، وابن البدر المضى، وجده الرضى المرضى ثلاثة فى نسق، طلوعوا فأناروا الغسق وقدمهم فى النباهة، أعلى من قدمهم فى الوجاهة فمن يسامهم، وإلى الكواكب مرامهم" انظر: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة "لمحمد أمين بن فضل الله ابن محب الدين بن محمد المحبى (١٠٦١-١١١١هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوى، ج ١/ ص ٥٤٠-٥٤١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابى الحلبي وشركاه، ط ١٩٦٧م.

(١) ابن الشيخ عفيف الدين بن حلفاء. (هـ . ط . ص ٢٧٩).

(٢) انظر: الكواكب السائرة للغزى (١/٢٨٧)، ت: جبور.

٩٦- الشيخ محمد أبو العزم المغربى الغزى

ذكر "المرادى" فى تاريخه أنه من أولياء المغاربة المشاهير، وحينما توفى دفن بزاويته فى بوابة "غزة" الشرقية، وهو من أهل القرن التاسع، ولم نقف له على ترجمة، ومنقوش على بابه "أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك" المعتز الأشرف السيفى قانصوه كافل الممالك الغزية" سنة ٩٠٨هـ.

٩٧- الشيخ على بن مروان

و"مروان بن عامر الأشبلى المغربى الحسينى" كان من العارفين المرشدين والأقطاب الواصلين، وتوفى سنة ٧١٥هـ، وتجدد المسجد المنسوب إليه بالتاريخ المذكور كما تقدم بيانه فى المزارات من القسم الأول^(١).

٩٨- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد

ابن على الغزى الأزهرى الشافعى الغزى

هو العلامة الإمام المعمر أخذ عن "القاضى زكريا" وغيره، وكان إماماً محدثاً مسنداً جليل القدر وافر العلم ذكره "ابن العماد الحنبلى" فى "شذرات الذهب"^(٢) وأنه توفى سنة ٩٨٠هـ.

(١) انظر مج ٢ (قسم التاريخ) ص ١٤٥.

(٢) انظر ترجمته فى (٤٠٣/٨).

٩٩- محمد بن حسن بن محمد البها بن البها الناصري

ويعرف بابن الصيرفي الغزي الحنفي

نشأ بغزة فحفظ "القرآن، والكنز، والمنار، ومنظومة ابن وهبان، والألفيتين" وغيرهما، ولازم في بلده "الشمس ابن المغربي" في الفقه وغيره و"الشمس ابن الحمص" في العربية والأصول وغيرهما، وقدم "القاهرة" وقرأ على "ألفية العراقي" وغيرها، ولازم جماعة "كنظام الدين، والفصد الصيرامي" ودخل "حلب" وغيرها، ومات في ١٠ صفر سنة ٨٨٩هـ بالبرقوقية، وكان قدم من بلده قريباً وقد قارب الأربعين . هـ.

١٠٠- الأمير الكبير علم الدين سنجر بن عبد الله

الجاولي الشافعي نائب غزة وناظر الحرمين

ولد سنة ٦٥٣هـ بآمد، ثم صار الأمير من الظاهرية يسمى جاولي، وانتقل بعد موته إلى بيت "المنصور"، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار مقدماً "بالشام"، وكانت داره "بدمشق" غربى جامع "تنكز" وبعضها شمالية، فسأله "تنكز" عند بناء الجامع إضافة ما بين جامع وبين الميدان، وكان هناك إصطبل وغيره، فأبى ذلك كل الإباء ووقفها، وكان ذلك سبباً لنقله من "دمشق"، ثم ولى نيابة "غزة"، ثم قبض عليه في شعبان سنة عشرين اتهم بأنه يريد الدخول إلى "اليمن"، وسجن "بالأسكندرية" وأحيط على أمواله، ثم أفرج عنه سنة ٧٢٨هـ، ثم استقر أميراً مقدماً "بمصر" واستقر من أمراء المشورة، ثم ولى "حماة" بعد موت "الناصر" مدة يسيرة، ثم ولى نيابة "غزة" فأقام بها أربعة أشهر ثم عاد إلى "مصر"، وقد روى "مسند الشافعي" عن قاض "الشوبك" "دانيال"، وحدث به غير مرة، ورتب "مسند

الشافعى " ترتيباً حسناً وشرحه فى مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحيه " لابن الأثير " و" الرافعى " ، وزاد عليهما من " شرح مسلم للنووى " ، وبنى جامعاً " بالخليل " فى غاية الحسن ، وجامعاً " بغزة " ومدرسة بها وخانقاه بظاهر " القاهرة " قال " ابن كثير " : وقف أوقافاً كثيرة " بغزة " و" القدس " وغيرهما ، وكان له معرفة بمذهب " الشافعى " ، ورتب المذاهب ترتيباً حسناً فيما رأيته وشرحه فى مجلدات فيما بلغنى قال " الحافظ زين الدين العراقى " إنه رتب " الأم للشافعى " توفى فى رمضان سنة ٧٤٥هـ ، ودفن بالخانقاه التى أنشأها ذكره " ابن العماد الحنبلى " فى " شذرات الذهب فى أخبار من ذهب " (١) .

* * *

١٠١- الأمير بردبك الأشرفى إينال الدودار نائب غزة (٢)

ارتقى فى العظمة ونفوذ الكلمة، وقصده الناس فى حوائجهم، فساس الأمور وادخر الأموال الكثيرة سوى ما كان ينفذه من الصدقات والإنعامات، وعقد فى الأشهر الثلاثة بيته مجلساً " للبخارى " ، وبنى بقناطر السباع جامعاً هائلاً، وكذا بغزة ودمشق، وقتل بطريق مكة سنة ٨٦٨هـ، ثم دفن بالمعلاه .

* * *

١٠٢- الأمير يلخجا بن مامش الناصرى نائب غزة

أصله " للظاهر برقوق " اشتراه مع أبويه وأنعم بهم على ولده " عبد العزيز المنصور " ، وتربى إلى أن صار خاصكياً " للناصر فرج " أخى " المنصور " ، ثم صار ساقياً وزاد اختصاصه به، وأثرى مع الحشم والممالك والترك قبل العشرين، فلما قتل أستاذه واستقر " المؤيد " عزله عن السقاية، واستقر فى جملة الخاصكية وحظى عنده أيضاً، وكثرت الإقطاعات له ثم أنعم عليه

(١) راجع شذرات الذهب (٦/٤٢) .

(٢) برد بك الدودار (ت ٨٥٩) الأشرفى . انظر: الضوء اللامع (٣/٥٤٠) .

"الأشرف" بأمره عشرة وجعله من رؤوس النواب، وسافر في سنة ٨٣٤هـ أمير الركب الأول، ثم استقر في سنة ٨٣٧هـ مشدأ على بندر "جدة" رقيقاً للكريمي ثم عاد فأنعم عليه "العزیز" بطبلخانة^(١)، ثم صار في أيام "الظاهر" من رؤوس النواب ثم نائب "غزة" في سنة ٨٤٩هـ وخرج إليها في تجمل زائد فلم يلبث أن تعلق، ولزم الفراش مدة وبطل أحد شقيه واستعفى، وطلب العود فأعفى وكتب يتوجه إلى "القدس"، فمات قبل وصول الخبر إليه "بغزة" في أوائل جمادى الآخرة سنة ٨٥٠هـ، وهو في عشر الستين ودفن "بجامع ابن عثمان ظاهر غزة"، ووهم العيني حيث قال: إنه مات "ببيت المقدس"، وكان تركياً شجاعاً مقداماً خفيف اللحية كاملها أخضر اللون -عفا الله عنه-. واستقر في نيابتها بعده "حطط" حاجبها ذكره وماقبله "السخاوى في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"^(٢).

١٠٣- الأمير جان بردى الغزالي قائد جند المصريين

ثم نائب دمشق وغزة

كان في آخر أيام "الدولة الجركسية" كافل "حماة" ثم "دمشق"، وحينما زحفت عساكر "السلطان سليم خان" لفتح "مصر" جرد "الغورى" سلطان "مصر، والبلاد الشامية" لرده، وكان "الغزالي" قائداً للجنود المصرية، فقتل "الغورى بمرج دابق" قرب جبل، وتراجعت المعظم من عساكره، ثم في ١٨

(١) "طبلخاناه أو طبلخانة": لفظ مركب من: (طبل) العربية، و (خانة أو خاناه) الفارسية، معناه العام: بيت الطبل... وأطلق على المكان المد لحفظ الطبول والأبواق والصنوج التي يستخدمها الجيش في الموسيقى العسكرية الخاصة بالسلطان والتي كانت تقوم بدق النوبة في أوقات محددة على أبواب السلطان وعزف الألحان الموسيقية العسكرية في المناسبات المختلفة. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية (ص ٣٠٣ - ٣٠٤).

(٢) ج-١٠ / ص ٢٩١.

ذى الحجة سنة ٩٢٢هـ كانت الواقعة المهمة على الشريعة بالقرب من (١)
فالتقى "جان بردى الغزالي" مع الجنود المصرية ومن انضم إليهم بالجيش
العثماني، وقائده الوزير الأعظم "سنان باشا" فكسر "الغزالي" وانهزم،
وكان قد خامر على سلطانه "الغوري"، وقدم ميسرته "بمراج دابق" بعد أن
استأمن من "السلطان سليم"، وتعهد أن يخدمه ويعينه على قهر "طومان
باي"، وقتله "الذي تولى بعد قتل الغوري"، وأن يساعده على فتح
"مصر"، فوعده "السلطان سليم" لقاء ذلك بنيابة "دمشق"، ومع ذلك فقد
خان هذا العهد كما خان عهد مليكه الأول، ورجع إلى "مصر" ولحق
"بطومان باي"، وأعانه على "السلطان سليم" وحارب معه، ولما حصل
النصر "للسلطان سليم" وافتتح "مصر" ثبت على وعده "للغزالي"، وولاه
نيابة "دمشق" وأضاف إليه "القدس، وغزة، وصفد، والكرك"، وخرج في
ركابه من "مصر" إلى "الشام"، واستقر بوظيفته، وخرج لوداع "السلطان
سليم" مظهراً أتم الإخلاص، ونشر العدل في "دمشق" وأعمالها، و"غزة"
وملحقاتها، وأبطل ما كان حدث بها من اليسق، ومنع ما كان يؤخذ من
الداخلين إلى المدينة، وجرد السيف على كل من تعرض من الأروام لامرأة أو
صبي وكتب بذلك إلى "السلطان سليم"، وأخبره بأن "دمشق" غير معتادة
لشيء من هذه المناكير، فأجابه بأنا قلدناك أمر الرعية فاعمل فيها بالشرع
والعدل، ثم لما جاءه الخبر بموته، وكان في "بيروت" شق عصا الطاعة،
وركب من ساعته إلى "دمشق" وحاصر قلعتها وتسلمها، ونفى نائبها وأمر
الخطباء أن ينوهوا بسلطنته ويدعو له على المنابر، وتوجه بعسكره إلى البلاد،
وأخذ من كان معه في النهب، وقتل من له غرض في قتله، فجهر "السلطان
سليمان ابن السلطان سليم" جيشاً بلغ عدده اثنين وستين ألفاً بقيادة الوزير
الثالث "فرحات باشا"، وانضم إليه نائب "حلب" "متراحا باشا" فالتقى

(١) فراغ في الأصل بسبب تمزق الأوراق.

العسكران بين "دوما وعميون قاريا والقصير"، ففر من عسكر "الغزالي" "ابن القواس" بعشيرة، وثبت "الغزالي" وقليل ممن معه، فقتلوا جميعاً بقائدهم "الغزالي"، ولم ينج إلا من هرب، وكانت عدة القتلى سبعة آلاف، ودخل الجيش العثماني "دمشق" في ١٧ صفر سنة ٩٢٧هـ - أ.هـ من "شذرات الذهب"^(١) وغيره ويوجد "بمحلة الشجاعية بغزة" مسجد صغير يعرف بمسجد الغزالي نسبة إليه فيما يظهرهنا نتيجة التلون والخيانة والطمع في سلب الحقوق من أهلها "وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون"^(٢).

* * *

١٠٤- المنلا أحمد خياره قاضي غزة

أتى من "مصر" في أواخر عهد الدولة "الجركسية" قاضياً "لغزة"، وكان تعيين النواب والقضاة إلى البلاد "الشامية" من طرف الحكومة "المصرية" لكونها تحت إمرتها، وأقام "المنلا أحمد" بمحكمة "الشجاعية" التي كانت تعرف "بالمدرسة البردبكية"، ودرس "بجامع الجاولي"، وكان له مرتب من القلعة وتوطن "غزة"، ووقف بها عقارات على ابنه "سعيد أغا" وبناته "مريم وأمونة وعائشة وياسمين"، وصارت عائلته تعرف من بعده بعائلة "الترجمان"، ومنها "أحمد أغا ابن سعيد أغا ابن المنلا"^(٣) أحمد خياره المعروف "بالترجمان"، وكان في أواخر القرن التاسع، ولم نقف له على ترجمة، وقد انقرضت أبناء الذكور، وصار وقفه يقسم على أبناء الإناث، واستحق به عائلات شتى .

(١) انظر ج ٨ / ص ١٥٠ .

(٢) الصواب : ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ (إبراهيم آية ٤٢) .

(٣) «المنلا أو ملأ»: كلمة عربية الأصل وهي: مولى، انقلبت إلى الفارسية بتصرف، وهي تعنى: أستاذ، وشيخ، ورجل الدين، ومعلم الأولاد في الكتاب... انظر: معجم الألقاب والأسماء المستعارة لفؤاد السيد ص ٣١٥ .

١٠٥- علاء الدين أبو الحسن علي بن المشرقي

البغدادى الأصل الغزى الشافعى القاضى بغزة

وهو "ابن عبد الرحمن بن حسن بن علي بن منصور بن علي"، ويعرف "بابن المشرقي" نسبة للمشرق ضد المغرب. قال "السخاوى": هو "العلاء علي" والتقى "عبد الله ابنا عبد الرحمن الغزيان"، وابن أولهما "محمد" وأكثر ما يقال له "ابن المشرقي" ممن أخذ عنى "بالقاهرة"، وأخذ ببلده عن "الشمس ابن الحمصى" وغيره، وبرع وناب فى قضائها، ونظم الشعر مع عقل وسكون، وقد عرض محافظته فى جملة الجماعة قبل السبعين، ثم لازمى هو وأخوه التقى عبد الله فى الدروس وغيرها، ومولده كما قال ولده الشمس فى سنة ٨٥٠هـ، ومات سنة ٨٨٩هـ، وكان له مشهد حافل، وكثر الأسف عليه، وقال فى ترجمة ولده:

١٠٦- شمس الدين محمد بن علاء الدين علي بن المشرقي

حضر علىّ فى رمضان سنة ٨٩٥ هـ فسمع من "المسلسل" [السخاوى].

١٠٧- أحمد المشرقي الغزى ويعرف بابن الأكرم

أحد المجاذيب ممن يذكر فى بلده بكرامات، ولأهلها فيه مزيد اعتقاد، ولم يكن يلوى على أهل ولا مال مات بها سنة ٨٨١هـ، ونزل نائبها فصلى عليه فى مشهد حافل.

١٠٨- شيخ الإسلام الشيخ محمد المشرقي

مفتى الشافعية بغزة

نشأ "بغزة" ورحل إلى مصر ونبغ في العلم واشتهر، وترجمه "النجم الغزي" في "الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة"، وذكر أنه أخذ عن القاضي "زكريا" وأنه توفي سنة ٩٨٠، وهو مفتى الشافعية بالديار الغزية وأخذ عنه "الشمس" الشيخ "محمد التمرتاشي" صاحب "التنوير" قال "المحبي": "وبنو المشرقي بيت علم ومجد شهير "بغزة" ومن أهل بيتهم العلامة شيخ الإسلام الشيخ "محمد المشرقي".

١٠٩- العلامة الشيخ عمر بن الشيخ عبد القادر

المشرقي الغزي مفتى الحنفية بغزة

هو العلامة المفتي اشتغل بطلب العلم وجد زماناً "بغزة"، وأخذ عن جماعة من أجلهم الشيخ "صالح ابن الشيخ التمرتاشي" صاحب "التنوير" أخذ عنه النحو والمعاني والبيان، وغيرها غير الفقه فإنه كان شافعي المذهب أخذ فقه الشافعي عن الشيخ "حسين النخال" وفضل، وصار من أجلاء علماء "غزة" ولما توفي الشيخ "صالح" ابن صاحب "التنوير" المفتي الحنفي "بغزة" بعد والده صار مفتياً بعده الشيخ "عمر علاء الدين" الآتي - إن شاء الله تعالى- فلما توفي الشيخ "عمر" المذكور في سنة ١٠٥٨هـ لم يوجد "بغزة" من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مفتياً فاتفق حاكمها "حسين باشا"، وأكابر البلد أن يكون الشيخ "عمر المترجم" مفتياً، وأن ينتقل إلى مذهب الحنفي، وألزموه بذلك لحاجتهم إلى مفتي حنفي، فجاء من "غزة" إلى

"الرملة" هو والرئيس "محمد بن الغصين"، ومكث بها مدة، وقرأ على شيخ الحنفية الشيخ "خير الدين الرملى" دروساً فى الفقه من "الكنز" وغيره، وأجازه بالإفتاء والتدريس، ومكث مفتياً حنفياً إلى أن توفى، وحمدت كتابته على الفتاوى، ولم يعرف له هفوة لعلمه، وتثبت فيما يكتب، وكان من أهل الثروة مبعجلاً معظماً، وله فصاحة كاملة وحسن إنشاء حتى أن حاكم غزة إذا كاتب أحداً تكون مكاتبه بخط المشرقى المذكور، وبينه وبين "الخير الرملى" و"السيد محمد بن حمزة" نقيب الشام مكاتبات عديدة، ومن مخاطبات "الخير" له فصيح الدهر وبلغ العصر الذى يتقهقر عند منطقه كل منطق وإذا سئم بليغ من مجاراته أجاب بلا أطيع لا أطيع عمر الزمان وزهر الأوان:

من طلعت على الورى ذكاؤه فقيل ها أنوار شمس المشرقى
قلت وفى راحة كفى رقمه سبحان من يهدى لهذا المنطق

وهى قصيدة ثلاثة عشر بيتاً وكتب إليه فى صدر كتاب:

إلى ذى المعالى والمعارف من به تته على الأمصار غزة هاشم
وأعنى بذاك المشرقى الذى سما على من سواه بالسخا والمكارم

وكتب إليه ضمن جواب عن مسألة سألها إياه:

تالله يا عمر العصر الحديد بأن

نشنى عليك لقد فقت الذى غيرا

أعطيت خطأً وحظاً جامعاً بهما

علما وحلما يردان الذى افتخرا

فصرت مرجع أهل الفضل لابرحت

علومهم فى ازدياد تقتفى الأثرا

هذا وقد جاءنى رق البلاغ فما
 أبقى محلا لما جاءت به الشعرا
 ففى الفصاحة شأن لا نظير له
 وفى البلاغة ما إن مثله نظرا
 وكم به من معان ليس يدركها
 إلا ذوونا الألى شدوا لها الأزرا
 ولم أقلها لشيء اجتنيه وما
 من عادتى فى مديحى اجتنى الكبرا
 لكن علينا عهدود الله قد أخذت
 لا نغمط الحق لا سيما إذا ذكرا
 وأنى والذى ينشى السحاب كما
 يشاء حبى لأهل العلم قد كبرا
 فإنهم هم مصابيح الهدى فمتى
 خلوا من الناس كانوا فى الظلام سراً
 فلا خلا منهم عصر لأنهم
 مثل النجوم إذا غابوا به اعتكرا
 وكتب إليه أيضاً :

إلى عمر العلوم سلام خل يدوم بقاؤه أمد الدهور
 فليت الاجتماع أقام دهرأ ليبقى القلب فى أعلى السرور
 وكانت وفاته "بغزة" نهار الأربعاء عاشر شوال سنة ١٠٨٧هـ ، ذكره
 "المحبنى" فى تاريخه "خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر".

١١٠- العلامة الشيخ حسن المشرقى الغزى

هو ابن العلامة الشيخ "على" وكان موجوداً فى سنة ١١٨٠هـ ابن الشيخ "عمر" ابن الشيخ "على" وكان موجوداً فى سنة ١١٠١هـ ابن الشيخ "عمر المشرقى" المتوفى سنة ١٠٨٧هـ ولم نقف له على ترجمة، وكان موجوداً فى أثناء القرن الثانى عشر وكان له ثروة جسيمة وأملاك كثيرة وجمع إليه عقارات عائلته وأوقفها على ذريته الذكور والإناث، وأولادهم بدون ترتيب ثم انقرضت أبناء ذريته الذكور وانحصر وقفه فى أبناء الإناث وتلاشى بتوالى الأيدى عليه، ولضعف وارداته صار المستحقون فيه لا يسألون ولا يحاسبون متوليه، ومنهم عائلة "آل رضوان"^(١) و"أبى السعود" و"الأذن"^(٢) و"القدوة"^(٣) و"الغصين"^(٤) و"شعشاعة"^(٥) و"الريس"^(٦) و"شراب"^(٧)، وهذه فروع هذه العائلة العريقة بالعلم والفضل، والمجد والحسب التى أصبحت فى خبر كان، وذهبت كمن ذهب.

(١) انظر إنحاف مج ٣ (قسم العائلات والأنساب) ص ١٨٦ .

(٢) نفس المصدر ص ٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٣٥ (عرفات القدوة).

(٤) نفس المصدر ص ٣٥٦ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٤٤ .

(٦) نفس المصدر ص ١٨٥ .

(٧) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

نزلة عنده
الحمد لله

محمد

عليهم

الشيخة
من نقاب
السابع

الملاوية الشيخ
عليها درجتي

عليها درجتي
فانق وقطاه عنده
عليها درجتي

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

١١١- الشيخ شهاب الدين أحمد التمرتاشى^(١) الغزى

هو العالم العامل، والهمام الكامل الشيخ "أحمد شهاب الدين ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب ابن تمرتاش الغزى" ويعرف "بابن الخطيب"^(٢) ذكره "السخاوى" فى "الضوء"، وقال: كان يباشر عند الدوادار وغيره، ووكيل "الخوارجا الناصرى الفيومى"، ثم القاهرى "نزىل بيت شيخنا" ابن حجر العسقلانى "بباب البحر وفيه حشمة وإنسانية وفتوة، وربما نظم ويخطب أحياناً بجامع المقسى مات سنة ٨٩٤هـ أو التى بعدها، وذكر ولده "عبد الله ابن أحمد الخطيب الغزى" أنه ممن سمع منه "بالقاهرة".

١١٢- شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الخطيب

التمرتاشى الغزى الحنفى

هو العلامة شيخ الإسلام وزبدة الأنام الشيخ "عبد الله ابن العالم العامل والهمام الكامل الشيخ أحمد شهاب الدين الخطيب ابن الشيخ محمد الخطيب ابن الشيخ إبراهيم الخطيب ابن خليل ابن تمرتاش" كما ذكره ابن حفيد المترجم الشيخ "محمد التمرتاش" فى رسالة له وذكر "المحبى" فى ترجمة ابن المترجم صاحب "التنوير" أن "إبراهيم بن محمد الخطيب" وذكر فى ترجمة أولاده قبل "إبراهيم اسم محمد" مرتين، ولقبوا "بالخطيب" لتقلدهم

(١) أحمد التمرتاشى (توفى فى حدود ٦٠٠ هـ - ١٢٠٣م):

أحمد بن إسماعيل بن محمد إيدغمش التمرتاشى الخوارزمى، الحنفى (ظهير الدين، أبو محمد) مفتى خوارزم. من مؤلفاته: شرح الجامع الصغير، وكتاب التراويح. انظر: الفوائد البهية للكنوى ص ١٥، الجواهر المضيئة للقرشى (١/٦١)، كشف الظنون لحاجى خليفة (١٢٢١، ١٢٤٦، ١٤٠٣)، المنتخب من مخطوطات المدينة ص ٣١.

(٢) انظر: العائلات والأنساب (مج ٣ / ص ١٤٥ - ١٤٩).

وظيفة بالجامع القديم المعروف " بالجامع الكبير العمري " و " التمرتاش " نسبة إلى جد لهم اسمه " تمرتاشي " لا إلى " تمرتاش " التي هي قرية ببلاد العجم وينسب إليها بعض العلماء المتقدمين ورأيت البعض من ذريته ينتسب إلى " عمر بن الخطاب " - رضى الله عنه - ويكتب في إمضائه " التمرتاشي العمري الحنفى " ، وكذلك البعض من بنى " النخال " مع تحقق نسبته إلى " عامر بن لؤى " ، ولعل هذا النسب جاء له من جهة الأمهات ، وقد تفوق " المترجم " وظهر " بغزة " فى القرن العاشر ، وأنجب ولده العلامة الإمام شيخ الإسلام الشيخ " محمد شمس الدين التمرتاش " صاحب " التنوير " المتقدم ذكره والآتية ترجمة " المحبى " له ، وتوفى بأثناء القرن العاشر ، ولم نقف له على ترجمة .

١١٣ - شيخ الإسلام شمس الدين الشيخ محمد

التمرتاشى الغزى الحنفى^(١) صاحب التنوير^(٢)

" محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب ابن محمد الخطيب التمرتاشى الغزى " الحنفى المذهب رأس الفقهاء فى عصره . كان إماماً فاضلاً كبيراً حسن السمات جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع ، وبالجملة فلم يبق فى آخر أمره من يساويه فى الدرجة ، أخذ ببلده أنواع الفنون عن " الشمس محمد بن المشرقى الغزى " مفتى الشافعية " بغزة " ، ثم رحل إلى " القاهرة " أربع مرات آخرها فى سنة ٩٩٨ هـ ، وتفقه بها على الشيخ الإمام " زين الدين بن نجيم " صاحب " البحر " ، والإمام

(١) انظر ترجمته فى : الأعلام (٦/ ٢٣٩ - ٢٤٠) .

(٢) تنوير الأبصار وجامع البحار .

الكبير " أمين الدين بن عبد العال " ، وأخذ عن " المولى على بن الحنائى " قاضى القضاة " بمصر " ، ورجع إلى بلده وقد رأس فى العلوم ، وقصده الناس للفتوى ، وألف التأليف العجيبة المتقنة منها كتابه " تنوير الأبصار " ، وهو متن فى الفقه جليل المقدار جم الفائدة دقق فى مسائله كل التدقيق ، ورزق فيه السعد فاشتهر فى الآفاق ، وشرحه هو الشرح المسمى " بمنح الغفار " ، وهو من أنفع كتب المذهب ، واعتنى بشرحه جماعة منهم " العلاء الحصكفى " مفتى " الشام " والملا " حسين بن إسكندر الرومى " نزيل " دمشق " والشيخ " عبد الرازق " مدرس الناصرية الجوانية " بدمشق " ، وكتب عليه شيخ الإسلام بالديار الرومية وهو المولى " محمد الإنكروى " ^(١) كتابات فى غاية التحرير والنفع ، وكتب على شرح مؤلفه شيخ الإسلام " خير الدين الرملى " حواشى مفيدة ، وله من التأليف فى الفقه " شرح الكنز " وصل فيه إلى كتاب الإيمان وقطعة من " شرح الوقاية " ، وحاشية على " الدرر والغرر " وصل فيها إلى نهاية كتاب الحج ، وله منظومة وشرحها وكتاب " معين المفتى على جواب المستفتى " فى مجلد كبير ، وجمع مجلدين من فتاويه ^(٢) وله رسائل كثيرة منها رسائل فى خصائص العشرة المبشرين بالجنة ، ورسالة فى بيان جواز الاستنابة فى الخطبة ، وكتاب " مسعف الحكام على الأحكام " ورسالة فى بيان أحكام القراءة خلف الإمام ، ورسالة " النفائس فى أحكام الكنائس " ، ورسالة فى عصمة الأنبياء ، ورسالة فى دخول الحمام ، ورسالة فى التجويز ، ورسالة فى مسح الخفين ، ورسالة فى العقود ، ورسالة فى أحكام الدروز والأرفاض وكتاب شرح مشكلات وردت عليه من الفروع والأصول وله فى الأصول

(١) الإنكروى (وهو الصواب) .

(٢) وهى الفتاوى التمرتاشية ، منها نسخة فى الجامع العمري بغزة تحت رقم ١٥ ع/ ٢٨٤ ط ، ٢٠٩ ورفات بخط الرقعة ، ومنها نسخة أخرى فى مكتبة الجامعة العبرية ضمن مجموعة يهودا ، بعنوان آخر وهو: الفتاوى التمرتاشية فى الوقائع الغزية . (المحقق) .

كتاب "الوصول إلى قواعد الأصول"، وقطعة من شرح المنار إلى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي الكلام شرح السلامية يقول العبد وشرح زاد الفقير "للكمال بن الهمام" سماه "إغاثة الحقيير"، ومنظومة في التوحيد وشرحها، وله رسالة في التصوف، ورسالة في علم الصرف، وكتاب شرح العوامل "للجرجاني" في النحو، وقطعة من "شرح القطر"، وصل فيه إلى أعمال اسم الفاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه "صالح، ومحفوظ" والشيخان الإمامان "أحمد، ومحمد" ابنا "عمار"، ومن أهالي "القدس" البرهان الفتياي "المؤلف، والشيخ "عبد الغفار العجمي" وغيره، وذكره جدي "القاضي محب الدين"، في رحلته إلى "مصر" ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة، قال: ثم اتسعت معه دائرة المخاطبة، واستطرد القول بطريق المناسبة إلى ذكر رحلته إلى بلدتنا "حماة" المحروسة، وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الأماكن المأنوسة، ثم سألتني عمّن يعهده فيها من أفاضل الأصحاب، فكان سائل دمع مقلتي الجواب، ثم حدثنا بكثير من حسن المحاضرات، ولطيف المحاورات التي كانت تصدر بينه وبينى فاضلها المرحوم سيدي الشيخ "محمد ابن الشيخ علوان"، وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التي حارت فيها العقول والأذهان، ويمدح فضائله وفواضله الغزار، ويذكر صفاء العيش الذي قضاه في صحبته في تلك الديار أ.هـ. وكانت وفاته في أواخر رجب سنة ١٠٠٤ هـ عن خمس وستين سنة -رحمه الله تعالى- ذكره "المحبي" في "خلاصة الأثر"^(١) وقال في ترجمة ولده:

(١) انظر: خلاصة الأثر (٤/١٨ - ٢٠).

١١٤- العلامة الشيخ محفوظ التمرقاشى

مفتى الحنفية بغزة

كان فى الفضل سامى النهضة بعيد الغور تفقه بوالده، ثم رحل إلى "القاهرة" فأخذ بها عن شيخ الحنفية "النور على بن غانم المقدسى"، وعن الشيخ "محمد بن محب الدين" الشهير "بابن المحب الحنفى"، وأخذ النحو عن العلامة "ابن بكر الشنوانى"، ورجع إلى بلده وأفاد وانتفع به جماعة منهم: أخوه الشيخ "صالح"، وصار المرجع فى الفتوى، وتقلد إفتاء الحنفية "بغزة" بعد والده، وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه إلى الشيخ "محمد ابن عبد الغنى النويرى"، معاتباً لأمر حصل من أخيه الشيخ "صالح" المذكور فقال:

أخى إن هذا العتب منك طويل	وشمس وجودى بالبعاد أقول
وودك فى وسط الفؤاد غرسته	وحاشاى يوماً أن يقال ملول
ولسنا نقيس الغير يوماً بذاتكم	فليس سواء عالم وجهول
فإنك ممن حاز فضلاً وعفة	وقدركم بين الأنام جليل
وأصبحت فى فن الفصاحة مفرداً	وليس لكم بين الأنام مثيل
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل	ويا من له فضل على جزيل
لئن كان منا صار ما يوجب القلى	فأنت كريم والكريم يقبل
وكن واثقاً بى إننى بك واثق	وقول اللوامى والعدول فضول
ووالله سعى فى الصفاء محبة	إليك وإنى للعتاب حمول
فلا زلت فى عز منيع ورفعة	مدى الدهر من يشنيك فهو ذليل

وإن دمت فى هجر وصد وجفوة تمثلت بيتاً أنشدته فحول
 خليلي ما فى دهرنا من معاشر صديق وإخوان الصفاء قليل
 ومحفوظ أبدى ذا النظام وعلمه بمنظومكم ما إن إليه سبيل
 فأجابه النويرى بقوله :

أتانى نظام فاق درابه بدا
 بديع معان هذبتة عقول
 تضمنه عتياً حلاً لى بيانه
 تمنيت أن العتب فيه يطول
 وحقك يا مولاي ما كنت بالذى
 له فكرة فيها القلاء يجول
 وقلبي بقيد الود منك مقيد
 ولم ييد للسلوان عنه سبيل
 سقيت كؤوس الموت إن ملت فى الهوى
 وإن كنت عن عهدى القديم أحول
 فأنتم منى عيني وبهجة ناظرى
 على فضلكم دون الأنام أعول
 وبعدى عنكم ليس للصد والقلى
 ولكن لأمر صار فيه دليل
 فوالله ذاك الأمر أسهر مقلتى
 وأزعجنى والجسم منه نحيل

رमित من الدهر المغر بنكبة
 خصصت بها والدهر صاح يميل
 فصبراً على ما نالنى من أحببى
 عساهم يجودوا بالرضا ويقللوا
 بحقك يا مولاي كن عاذراً فقد
 وهى الجسم منى والفؤاد كليل
 فلا زلت فى عز عظيم ورفعته
 مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل
 وكانت وفاته فى سنة ١٠٣٥هـ وقال فى ترجمة أخيه:

١١٥- العلامة الشيخ صالح التمرتاشى^(١)

مفتى الحنفية بغزة

هو الإمام ابن الإمام صاحب "التنوير". كان فاضلاً متبحراً بحتاً، وله إحاطة بفروع المذهب أخذ "بغزة" عن والده، ورحل إلى "مصر"، وأخذ عن علمائها وتصدر فى ذلك القطر بعد وفاة أبيه، ونفع الناس فى الفتاوى، وألف التأليف النافعة فى الفقه وغيره منها: حاشية على "الأشباه والنظائر"

(١) صالح التمرتاشى: أخو محفوظ المار ذكره رقم ٢، ولد عام ١٥٧٢هـ/١٥٧٢م، أخذ العلم عن والده وعن علماء وفقهاء القاهرة، له تأليف نافعة فى الفقه وغيره، وكان ينظم الشعر، توفى سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م.

وهناك تمرتاشى آخر ذكره الشيخ عبد الغنى النابلسى يوم ريارته لغزة فى عام ١١٠١هـ/١٦٨٩م. وهو الشيخ صالح محمد التمرتاشى الغزى العمري، مفتى الحنفية فى غزة. انظر بلادنا فلسطين (١/ب ص ٨٣).

سماها "زواهر الجواهر"، وله منظومة في الفقه وشرح "تحفة الملوك"،
وشرح ألفية ولده "محمد" الآتى فى النحو التى أولها:

قال محمد هو ابن صالح أحمد ربي الله خير فاتح

وله شرح "التقاية" سماه "العناية"، وشرح تاريخ شيخ الإسلام "سعدى
المحشى"، وله رسائل كثيرة منها رسالة فى سيدنا "محمد" وأخيه
"هارون" - عليهما السلام-، ورسالة فى علم الوضع ورسالاته وأشعاره وافرة
مطبوعة وقفت له على هذه الأبيات كتب بها إلى "الخير الرملى" فى صدر
رسالة وقد استحسنتها فأثبتها له، وهى قوله:

إن جزت عن رملة لى ثم إنسان

حبر همام له علم وإحسان

فى العلم نعمانه فى الجود حاتم

وما له فيهما ضد وأقران

والخير أوله والخير شيمته

والدين قيد له فى العلم إمكان

قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق

قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان

قالوا هو الليث قلت الليث ذو حمق

قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كلل

وربما جاء منه صاح عدوان

قالوا فما هو قل لى قلت قد جمعت
 فيه الخصال وزادت فيه عرفان
 أخوه شمس به ضاءت منازل
 وصدرة بعلوم الله ريان
 ليشان حبران فى آجام معرفة
 يروى بأنداها للعلم ظمان
 قد جاء للرملة البيضاء وقد درست
 فيها العلوم وفيها لاح طغيان
 فجدد العلم فيها واستنار به
 عرش العلوم وفيها زاد إيمان
 وبالجمله فقد كان من أجلاء العلماء، وكانت ولادته فى سنة ٩٨٠هـ،
 وتوفى فى سنة ١٠٥٥هـ^(١)، وخلف ابنه الفاضل الشيخ "أحمد" وأما ابنه
 الآخر العلامة الشيخ "محمد" فتوفى فى حياته وترجمه المحبى فقال:

١١٦- محمد بن صالح بن محمد

التمرتاشى الغزى الحنفى^(٢)

حفيد شيخ الإسلام "الشمس محمد بن عبد الله" كان "محمد" هذا من

(١) انظر: خلاصة الأثر للمحبى (٢/٢٣٩).

(٢) (١٠٣٥هـ - ١٦٢٦م) محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزى، التمرتاشى، فرضى، نحوى، أديب، شاعر، تعلم بغزة والقاهرة وتوفى بغزة. انظر: معجم المؤلفين ج ٣/ ٢٥٦. راجع المحبى: خلاصة الأثر ٣/ ٤٧٥ والزركلى: الأعلام ٧/ ٢٣-٣٣

فضلاء الفقهاء الحنفى برع فى شبابه، وقد أخذ ببلده عن والده وعن "ابن المحب"، ثم رحل إلى "القاهرة" وتفقه بها على "الشهاب أحمد الشوبرى"، و"الحسن الشرنبلالى"، و"الشيخ محى الدين الغزى الفاروقى"، و"الشيخ أبى بكر الجبرتى"، وأخذ الحديث عن الشيخ "عامر الشبراوى"، والشيخ عبد الجواد الجنبلاطى، والشيخ أبى الحسن بن عبد الرحمن الخطيب الشربينى، والشيخ محمد الحموى، والشيخ محمد بن الجلال البكرى، وأبى العباس أحمد المقرى المغربى، والشيخ عبد الرحمن البهوتى الحنبلى"، ورجع إلى بلده وقد بلغ الغاية من الفضل وألّف فى حياة والده تأليف منها "شرح الرحبية"^(١)، ونظم ألفية فى النحو، شرحها فى حياته، وله منظومة فى "المناسخات"، ورسالة فى "تفضيل الأنساب" وله شعر كثير، وكانت وفاته فى سنة ١٠٣٥هـ، ووالده موجود من الأحياء -رحمه الله تعالى- أ.هـ .

* * *

١١٧- العلامة الشيخ صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ

صالح التمرقاشى مفتى الحنفية بغزة

حفيد الشيخ "صالح ابن الشيخ محمد" المتقدمين، وكان ظاهراً "بغزة" فى سنة ١٠٨٠هـ، وتولى فى أواخر القرن الحادى عشر إفتاء الحنفية بغزة، كما علم من السجلات والحجج الشرعية، ورأيت له فى سفينة خطية هذا التخميس:

يا دهر، كم قاسيت منك العذاب يا دهر كم تخطى على الصواب

يا دهر أسعفنا بحسن المسآب يا دهر كم تأتى لنا بالعجاب

قد نال غزلان الفلا الكلاب

(١) المقصود : الرحبية فى الموارث.

والقرم أيضاً سيدى ما له فى دهرنا ذا من يرى حاله
ترى وحوش البر تبكى له والليث جوعان وقد ناله

ضيم وهذا فى البرايا مصاب

جرت دموعى من عيونى دما لما رأيت الوقت قد حرما
به اللبيب الخبر فاعجب عندما ترى الإمام الليث يشكو الظما

وبنت آوى شربها من عباب

ترى سخى اليد كالمفلس وسافل يكسى من السندس
أو الحرير الخنز والأطلس والعالم الشهم بلا ملبس

والجاهل الغمر كثير الثياب

والبوم فى روضاته راتع والصقر وألف ذل بالهوى قانع
والفر فى أنهاره والع والباز فى وكره جائع

والبط يرعى فى جميع الرحاب

عدمت صبرى اليوم بين الملا وصحت من وجدى وعظم البلا
يا آل ودى السبع يرعى الكلا والنسر يرعى فى جفاف الفلا

والراع يرعى الثمر المستطاب

والغيم نادى البدر يا مكمد والحر نادى العبد يا سيد
والجر نادى النذل يا أسعد والليل نادى الصبح يا أسود

والترب نادى التبر يا ذا التراب

والعابد الناسك مستنزل والفساق الشرير مستقبل

وكاذب القول غدا يقبل والعالم النحرير مستثقل
والجاهل الأحمق عالي الجناب
والأرنب اليوم يرى هاجعاً والنمر في أفقاره جازعاً
والضبع في أفقاره شابعاً والليث في الغاب غدا جائعاً
يخشى لعمري في البرايا الذئاب
ورأيت فيه أيضاً هذا التخميس وهو يناسب ما قبله :

لما رأيت الدهر شاخ وسفله عادوا شماخ
من عظم ما بي قلت آخ خلى البقاع من الرخاخ
وتفرزنت فيه البيادق

الدهر بعد الخل عاب والنحل يطرده الذباب
ورأيت من ذا الطفل شاب وسطا الغراب على العقاب

واصطاد فرخ البوم باشق

الجيد حاربه الظنون والنذل سار به الظعون
ناديت يا أهل الفنون سكتت بلابلة الغصون

وأصبح الخفاش ناطق

تأخر الجيد الكبير وتقدم النذل الحقير
والخيل ما عادت تسير وتسابقت عرج الحمير

وقليت من عدم السوابق

ونحوه قول بعض المتقدمين في رؤساء الزمان :

رئستم بلا حلم وعلم ولا ولا وسدتم بلا أهل وفضل ولا ولا

سأقسم بالله الذى خلق الملا يمينا لقد نجستم رتب العلا

والبستموها بعد عزتها ذلاً

فتباً لدهر أنتم عظمـاؤه وأنتم أراضيه وأنتم سماؤه

فلو كنت ممن لا يرد قضاؤه صفت زماناً أنتم رؤساؤه

بنعل ولكن صفعه بكم أولى

فطوبى لعبد يكتفى بذهابكم وويل لحر يشتفى بإيابكم

أقول وقلبي ملكم وازدرى بكم لقد خاب من يسعى لنحو جنابكم

كما خاب من فى عشقه خان أو زلا

فبعدى عن الأوطان صفو لبنتى وفقد الذى أهوى وعظم بليتى

وهتكى وتعذيبى وقرب منيتى فذاك مرادى واعتقادى وبغيتى

ولا يجمع الرحمن لى بكم شمالا

ولا زالت للناس تبلى برآسة اللثام وسيطرة الطغام حتى قيل فيهم:

من محال المحال رفع عتل حادث النصب بعد خفض وذل

لا وحاشا يكون كامل عقل من غدا فى الأنام ناقص أصل

وأنته سعادة مستعارة

بش بغل لقد تعلم فوه عض أصحابه وإن علفوه

وزنيم إذا الورى وصفوه يتمنى هلاك من عرفوه

خيفة أن يبينوا منه عاره

لست من حاسديه كلا ولا من ظالميه والظلم بالصدر كامن

بل لحكم الإله إنى مؤامن نعمة الله لا ترد ولكن

رفع قدر اللثيم فقع مرارة

ويناسب ذلك قول أبى العلاء المعرى فى لاميته :

إذا وصف الطائى بالبخل مادر وغير قسا بالسفاهة باقل

وقال السها للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل

وظاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت ذران الحياة ذميمة ويا نفس جدى إن دهرك هاذل

١١٨- الشيخ صالح التمرتاشى مفتى الحنفية بغزة

هو العلامة الفاضل والفهامة الكامل الشيخ "صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن شيخ الإسلام الشيخ محمد التمرتاشى ابن حفيد الشيخ صالح الكبير" المتقدم ظهر فى أواخر القرن الحادى عشر، وتولى إفتاء الحنفية بعد ابن عم والده الماضى، ولم نقف له على ترجمة، وذكره العلامة الشيخ "عبد الغنى النابلسى" فى رحلته "لغزة" التى كانت سنة ١١٠١هـ، فقال، وخرج إلى لقائنا قاضيها الفاضل "أحمد جلى" ومعه مفتى الحنفية الفاضل الكامل الشيخ صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن التمرتاشى الغزى العمرى الحنفى، وكان يتردد على مصر، ويقوم بها وصنف فيها رسالته "الخير التام فى ذكر حدود الأرض المقدسة وفلسطين والشام"^(١)،

(١) يوجد منها نسخة فى معهد إحياء التراث الإسلامى فى أبو ديس، قام بنشرها بصورة مشوهة ومبتورة وبعيدة كل البعد عن التحقيق العلمى الدكتور «حمد يوسف حمد» وقد عبث بها أيما عبث!! . وتقدم الحديث عنها فى قسم (التاريخ) (مج ١ / ص ٧٣ - ٧٦).

وذكر فيها أنه لخصها من "الأنس الجليل" و"إتحاف الإخصاء فى فضائل المسجد الأقصى للسيوطى"^(١)، وأنه صنفها "بمصر" فى أيام دولة الوزير "على باشا" سنة ١١٠٦هـ، وتوفى فى أثناء القرن الثانى عشر، وخلف ابنه العلامة الفاضل الشيخ "نجم الدين التمرتاشى الغزى" الحنفى وترجمه "الجبرتى" فقال:

١١٩- نجم الدين التمرتاشى الغزى الحنفى

قدم إلى "مصر" فى حدود سنة ١١٦٠هـ، وحضر على مشايخ الوقت، وتفقه وقرأ فى المعقولات والمنقولات، وتضلع فى بعض العلوم، ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات، وسافر إلى "إسلامبول"، وتداخل فى سلك القضاء، ورجع إلى "مصر" ومعه قضاء "أبيار بالمنوفية" ومرسومات بنظارات أوقاف فأقام "بأبيار" نيفاً وعشر سنين، وهو يشتري نيابتها كل دور، وابتدع الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخيرية التى بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها، حتى جمع من ذلك أموالاً ثم رجع إلى "مصر" واشترى داراً عظيمة بدرج قرمز بين القصرين، واشترى الممالك والعييد والجوارى، وتروى حاله واشتهر أمره، وركب الخيول المسومة، وصار فى عداد الوجهاء، وكان يحمل معه دائماً "متن التنوير" يراجع فيه المسائل، ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية، ثم تولى نيابة القضاء "بمصر" فى سنة ١١٨٦هـ، فزادته وجاهته وانتشر صيته وابتكر فى نيابته أموراً: منها تحليف الشهود وغير ذلك، ثم سافر إلى "إسلامبول" فى سنة ١١٩٢هـ وعاد "لمصر" ثم سافر إليها مرة أخرى

(١) نشر فى الهيئة العامة للكتاب فى القاهرة.

فى سنة ١١٩٩هـ، ثم عاد إلى ثغر "إسكندرية" صحبة "حسن باشا"، وكان بينه وبين "نعمان أفندى"، قاضى الثغر كراهة باطنية، فوشى به عند "حسن باشا" حتى عزله من القضاء، وقلدها "للمترجم" فلم يلبث أن أصابه الفالج ومات فى ٢٧ رمضان سنة ١٢٠٠هـ عن نيف وتسعين سنة، ثم لما علم الباشا براءة "نعمان أفندى" مما نسب إليه أكرمه وأجله، ورد له منصبه وصاحبه مدة إقامته "بمصر"، وخلف المترجم "بمصر" ابنه السيد "صالح التمرتاشى"، وهو لم يعقب ذكوراً.

بقية من أعيان أسرة التمرتاشى

وظهر منها فى القرن الثانى عشر السيد:

١٢٠ - عبد الله التمرتاشى العمري الحنفي الغزي

وتولى نقابة السادة الأشراف "بغزة" وكان بها فى سنة ١١٣٦هـ، وخلفه ابنه السيد "محمد التمرتاشى".

وظهر منها فى أوائل القرن الثالث عشر العلامة الشيخ:

١٢١ - عبد الرحمن التمرتاشى

وتولى افتاء الحنفية "بغزة"، ثم تولاها بعده العلامة الشيخ

١٢٢ - حسن التمرتاشى

وهو آخرهم ومات ولم يعقب، وكانت داره بجوار مسجد الشيخ محمد الهليس، فوقفها فى حياته على مصالح "الجامع الكبير العمري"، وإلى الآن تعرف به لكنها خربت، وأهملت الأوقاف عمارتها، كما درست سائر أملاكها

ولم يعرف لها أثر، وبموته انقرضت هذه العائلة الكريمة من "غزة"، وكان لها دور وعقارات وأملاك "بمحلة التفاح" وغيرها ذهبت بذهابها وبالجملة فبيت "التمرتاشى بغزة" والفرع الذى كان منه "بمصر" بيت علم وفضل، وقضاء وإفتاء، وخطابة ومجد ورفعة، قد أشرق فى الديار علمهم وفضلهم، وارتفع فى البلاد قدرهم ومجدهم، وخدمهم العز والسعد نحو أربعة قرون متوالية^(١) مع الصلاح والتقوى والولاية.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم أحلام

وهذه الشجرة تضم إليها فروعها، وتجمع عظيم رجالها مع التنوير

بوظائفها:

(١) تذكرنى هذه العائلة (التمرتاشى) بعائلة (بنى قدامة) الفلسطينية التى هاجرت من قرية (جماعيل) بقضاء طولكرم إلى مدينة دمشق إبان الغزو الصليبي على فلسطين، هذه العائلة فرت بدينها وتمركزت فى مدينة الصالحية وظلت طوال ستة قرون متربعة على كرسى العلوم الشرعية، فأنجبت كثيراً من النبغاء والعلماء من محدثين وفقهاء، منهم: ابن قدامة صاحب المغنى، ومنهم: عبد الغنى بن عبد الواحد المعروف بالضياء المقدسى صاحب "المختارة" فى الحديث على منهاج المستدرك للحاكم. ظلت هذه العائلة على طوال تاريخها تعرف "بآل قدامة المقدسى" (المحقق). راجع ما ورد عنهم فى الموسوعة الفلسطينية، آل قدامة. وهناك بحث عميق ومهم للدكتور عيسى صالحية نشر فى حولية من حوليات كلية الآداب فى جامعة الكويت. بعنوان "آل قدامة والصالحية" قرأته وأفدت منه. (المحقق).

الشيخ علي بن منصور بن علي ابن المشرقي
البغدادي الأصل نزيل غزة

الشيخ حسين ابن المشرقي

الشيخ عبد الرحمن

الشيخ عبد القادر المشرقي

شيخ الاسلام الشيخ محمد
المشرقي مفتي الشافعية بغزة
المتوفي سنة ٩٨٠

الشيخ علاء الدين علي أبو الحسن
المشرقي القاضي بغزة المتوفي ٨٨٥

تقي الدين عبد الله

عبد المؤمن نزيل القدس
توفي سنة ٨٥٥

العلامة الشيخ عمر
مفتي الحنفية بغزة
المتوفي سنة ١٠٨٧

شمس الدين محمد المشرقي
المتوفي سنة ٨٩٥

الشيخ احمد المشرقي ابن
الأكرم المجذوب
المتوفي سنة ٨٨١

الشيخ علي المشرقي

الشيخ عمر المشرقي

الشيخ علي المشرقي

الشيخ حسن وكان موجوداً سنة ١١٨٠

١٢٢- شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين أحمد

ابن عبد الله العامري الغزوي^(١) نزيل دمشق

هو "ابن ولي الله الشيخ عبد الله بن مفرج بن بدر بن بدرى بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن صنوى الغزوي" ويظهر أن جده "صنوى" هذا هو الذى رحل من "بلاد الحجاز" وتوطن "غزة"، وتقدم بقية نسبه إلى "عامر بن لؤى" ولد "بغزة" فى بضع وخمسين وسبعمائة وقيل فى سنة ٧٧٠هـ، ونشأ بها لحفظ القرآن والتنبية ثم تحول إلى "دمشق"، وتوطنها بعد الثمانين كما ذكره "السخاوى"، وقال: "تقى الدين ابن قاضى شهبه" فى سنة ٧٧٩هـ، وأخذ بها عن أئمة أعلام "كالشهاب الزهرى، والنجم بن الجابى، والشرف الشريشى، والشرف عيسى الغزوي الشافعى صاحب كتاب أدب القاضى وشرح المنهاج، والبرهان الصنهاجى المالكى"، وأذن له بالإفتاء فى ٧٩١، وبرع فى الفقه وأصوله وناب فى الحكم عن القاضى "شمس الدين الإحسانى" فى آخر ولايته وعن غيره، وولى نظارة البيمارستان النورى^(٢) فحمدت ديانته وعفته، ودرس بعدة مدارس كالغراوية والناصرية والشامية والكلاسة والأتابكية بالصالحية، وتصدر للإقراء، وجلس لذلك بالجامع الأموى، وألف

(١) أحمد الغزوي (٧٦٠-٨٢٢هـ - ١٣٥٩-١٤١٩م):

أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان العامري الغزوي الدمشقي المكي الشافعي (ولد بغزة فى ربيع الأول ودرس بعدد من مدارسها . تصدى للإقراء بالجامع الأموى وولى إفتاء دار العدل وتفرد برياسة الفتوى بدمشق وتوفى بمكة فى ٦ شوال . وشرح جمع الجوامع للسبكي فى أصول الفقه تلخيص المهمات على الروضة فى فروع الفقه الشافعي، شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول لليضاوى . مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان ، وشرح عمدة الأحكام عن سيد الأنام لم يكمله .

معجم المؤلفين ج ١/ ١٧٨

(٢) والجامع الأموى وقمة الحرمين والبرج والفاربه (هـ ط . ص ٢٩٥).

مؤلفات منها "مختصر المهمات" في ثلاثة مجلدات، و"شرح الحاوى الصغير" في أربعة مجلدات، ومنسك كبير جمع فأوعى ويعرف "بمناسك الغزى"، وشرح "جمع الجوامع"، و"عمدة الأحكام" ولم يكمله فأكمله ولده "رضى الدين" و"الجواب الراسى عن مسألة التقى الفاسى"، وشروح على قطع من "المنهاج"، و"البخارى"، والألفية، وكتاب تراجم رجال البخارى، واختصر "تاريخ ابن خلكان" وغير ذلك، ودفن بالمعلاة ذكره "السخاوى" فى "الضوء اللامع"، وترجمه "الشوكانى" فى "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، فقال: ولد فى ربيع الأول سنة ٧٧٠هـ "بغزة"، ونشأ بها فحفظ "القرآن، والتنبية"، وأخذ عن قاضيها "العلاء بن خلف"، وسمع عليه "الصحيح"، ثم تحول إلى "دمشق" بعد الثمانين وهو فاضل فقطنها، وأخذ بها عن جماعة من أهلها ورحل إلى "القدس"، فأخذ عن "التقى القلقشندى"، وبرع فى الفقه وأصوله، وشارك فى غيرهما، مع مذاكرة حسنة فى الحديث ومتعلقاته، وناب فى الحكم عن "الشمس الإحسانى"، وعين فى القضاء استقلالاً وولى إفتاء دار العدل والتدريس بعدة أماكن، وتصدر للإقراء والإفتاء واشتهر برئاسة الفتوى "بدمشق" فلم يبق فى أواخر عمره من يقاربه، وله تصانيف كثيرة وحج من "دمشق" غير مرة وجاور "بمكة" ثلاث سنين متفرقة، وكانت وفاته بها مبطوناً فى ٦ شوال سنة ٨٢٢هـ ودفن "بالمعلاة" أ.هـ.

وترجمه فى "شذرات الذهب"^(١)، وطبقات الشافعية، وابن حجر، والمقريزى" قال "المرادى": وقد أنجب فروعاً ازدهرت بها الأيام وعمت فضائل علومهم الخاص والعام وإلى وقتنا هذا يوجد منهم بقية أفاضل كرام والمحقق المتواتر أنه رؤساء العلم فى "دمشق" أباً عن جد من حين وفودهم

(١) انظر: شذرات الذهب (٧/١٥٣).

إليها من غزة أ.هـ. وانحصرت فيهم وظيفه إفتاء الشافعية "بدمشق" ورواية الحديث والتدريس تحت قبة النسر "بالجامع الأموى"، ومنهم من تقلد القضاء وباشر الخطابة والإمامة بالأموى، وظهر منهم فى القرن التاسع وما بعده، وقد بلغنى عن بعض ذوى المعرفة أنه قال لم يوجد عائلة فى الإسلام من جهة وفور العلم بها وتسلسل العلماء منها مثل عائلة "العيدروس باليمن" و"النخال الغزى بغزة ودمشق"^(١) حتى وجد منها ما ينوف عن الأربعين من العلماء الأجلاء، وأكثرهم تقلد وظيفه إفتاء الشافعية "بدمشق وغزة" ودام العلم فى هذا البيت نحو ستة قرون، وقد انقرض العلم من بيتهم فى القرن الرابع عشر "بغزة" ويوجد له بقية "بدمشق" وكان منهم "بمصر" طائفة، وقد تبدد وقفهم "بغزة" وتبعثرت أملاكهم بالنسبة لما كانت عليه.

١٢٤- شمس الدين محمد بن محمد بن الشهاب أحمد

العامرى الغزى والشافعى الحجازى^(٢)

ولد "بغزة" سنة ٨٤٠هـ، ونشأ بها فحفظ "القرآن، والمنهاج، والبهجة" وغيرها، وانتفع بعالم بلده "ابن الحمصى" بحيث تميز فى فنون وبرع فى التوثيق مع سرعة الكتابة وجودة الفهم والمداراة والعقل وإجادة النظم والنثر،

(١) قارن بينها وبين عائلة التمرتاشى وآل قدامة من حيث التصدر للعلوم الدينية، وعائلة الرئيس من حيث التصدر للعلوم الطبية (المحقق).

(٢) محبى الدين محمد بن محمد بن الشهاب أحمد العامرى الشافعى الحجازى (ت ٩٧٧هـ-١٠٦١هـ):

محدث، مسند، مؤرخ، أديب ناظم، نحوى، شارك فى بعض العلوم ولد بدمشق فى ٢١ شعبان وتوفى بها فى ١٨ جمادى الآخرة من تصانيفه: الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة. نظم المقدمة الأجرومية فى النحو وسماه الحلة البهية، حسن التنبيه لما ورد فى التشبيه وغيرها من التصانيف الأخرى.

وناب فى القضاء ببلده ودخل "دمشق، وحلب، والقاهرة"، وأخذ عن علمائها وخطب ووعظ وقرأ الحديث على العامة فى بلده وأحى طريقة شيخه "ابن الحمصى"، مات سنة ٨٨٥هـ ذكره "السخاوى" وقال فى ترجمة أبيه:

* * *

١٢٥- رضى الدين محمد بن أحمد بن عبد الله

العامرى الغزى الدمشقى الشافعى^(١)

الماضى أبوه ووالد "إبراهيم ورضى الدين"، ويعرف "بالرضى ابن الغزى"، ولد فى رمضان سنة ٨١١ هـ "بدمشق"، ونشأ بها فحفظ "القرآن، والمنهاج" وغيرها وأخذ عن والده والتقى ابن قاضى شعبة وقدم القاهرة فأخذ عن شيخنا بقراءتى وغيرها، وناب فى القضاء "بدمشق" وصار بآخرة أحد أعيان الشافعية بها، وأخذ عنه الطلبة وأفتى ودرس وصنف كتاب "بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية المعتبرين"، و"سيرة للظاهر جقمق"، وكان جيد الاستحضار مع سرعة حركة ونوع خفة. مات سنة ٨٦٤هـ وصلى عليه بجامع "دمشق"، ثم بجامع تنكز ودفن بمقبرة الصوفية أ.هـ وقال فى ترجمة ولده "إبراهيم بن محمد الرضى بن الشهاب أحمد الغزى الدمشقى" وأخوه "رضى الدين محمد"، استقر فى جهات إليه شركة لأخيه وذاك الأصغر وكان فيه فضل وربما تعثره حالة جنون أ.هـ وترجم ابن العماد فى شذرات الذهب غير واحد من هذه الأسرة قال وفيها أى سنة ٩٠٤هـ توفى الأخوان "قوام الدين أبو الخير محمد" و"شهاب الدين

(١) (٨١١-٨٨٤هـ) (١٤٠٩-١٤٥٧م):

محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر الغزى رضى الدين أبو البركات فقيه مؤرخ . ولد فى ١٦ رمضان وتوفى فى ربيع الأول سنة ٨٨٤ من تصانيفه بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين ، سيرة الملك الناصر جقمق ومناسك الحج .

انظر : معجم المؤلفين ج ٣ / ص ٧٥ وراجع ؛ ولطف السمر وقطف الثمر ج ٢ / ٥٧٦ .

أبو المكارم أحمد" ابنا القاضى "رضى الدين الغزى"، قال حفيده "نجم الدين الغزى" فى "الكواكب السائرة" الشابان الفاضلان توفيا شهيدين بالطاعون فى "دمشق" ثانيهما وهو الأصغر قبل أولهما وهو الأكبر وكان بينهما اثنان وعشرون يوماً وكان والدهما إذ ذاك "بمصر" ولم يبق له بعدهما ولد فبشره "القطب" كما قيل بأن يعوضه الله تعالى بولد صالح فعوضه الوالد الشيخ "بدر الدين" فإنه ولد فى هذه السنة سنة ٩٠٤هـ .

١٢٦- القاضى رضى الدين أبو الفضل محمد بن

رضى الدين محمد بن أحمد العامرى الغزى الدمشقى^(١)

الشيخ الإمام شيخ الإسلام العمدة المحقق العلامة، والحجة المدقق الفهامة القرشى الشافعى ولد سنة ٨٦٢هـ، وطلب العلم، ولازم الشيخ "زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا" مدة حياته وتفقه عليه وانتفع به ثم تزوج ابنته بالتماس منه ولزم أيضاً الشيخ "محب الدين البصروى، والزرعى، والصفدى، وابن قاضى شعبة"، وكان - رحمه الله - ممن قطع عمره فى العلم طلباً وإفادة وجمعاً وتصنيفاً أفتى ودرس وولى القضاء نيابة عن "الخيزرى" وسنه دون العشرين بعد أن تنزه عن الحكم ثم ألزم به من قبل "السلطان سليم خان" وباشر القضاء مدة ولايته بعفة ونزاهة وطهارة يد ولسان وقيام فى الحق لا يحابى أحداً ولا تأخذه فى الله لومة لائم وهو آخر

(١) محمد الغزى (٨٦٢-٩٣٥هـ) (١٤٥٨-١٥٢٩م):

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله العامرى الغزى الدمشقى القرشى الشافعى رضى الدين أبو الفضل عالم أديب مشارك فى عدة علوم أصله من غزة. ولد بدمشق فى ١٠ ذى القعدة ونشأ بها أخذ عن الشيخ خطاب ومحمد البصروى وبرهان الدين الزرعى ومحمد بن حامد الصفدى. وولى القضاء وتوفى فى دمشق فى ١٤ شوال. من مؤلفاته: الدرر اللوامع فى نظم جمع الجوامع فى الأصول.

قضاة العدل وممن أخذ عنه ولده شيخ الإسلام " بدر الدين " ، ومن مؤلفاته " الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع ، وألفية الجوهر الفريد فى أدب الصوفى ، والمريد ، وألفية فى اللغة ، وألفية فى علم الهيئة ، وألفية فى علم الطب ، ومنظومة فى علم الخط ، ونظم رسالة السيد فى علم المنطق والجدل ، ووضع على نظمه شرحاً نفيساً ، وألف مختصراً فى علمى المعانى والبيان ووضع عليه شرحاً حافلاً ، وشرح أرجوزة البارزى فى المعانى والبيان ، وشرح عقيدة جمع الجوامع ، ونظم عقائد الغزالي ، وعقائد لبعض الحنفية ، ونخبة الفكر لابن حجر ، و "قلائد العقيان" فى مورثات الفقر والنسيان للشيخ إبراهيم الناحى ، وألف كتاب الملاحه فى علم الفلاحة " وغير ذلك ومن شعره :

ما كان بكر علومى قط يخطبها إلا ذوو جده بالفضل أكفاء

وغضى منه ذوو جهل معازره والجاهلون لأهل العلم أعداء

وتوفى فى شوال سنة ٩٣٥هـ عن ثلاث وسبعين سنة ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان أ.هـ باختصار من " الكواكب السائرة للنجم الغزى " .

١٢٧- العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد بدر الدين

العامري الغزي الدمشقي الشافعي

ابن القاضي "رضى الدين محمد بن محمد بن الشهاب أحمد العامري الغزي" الشامي الإمام بحر العلوم قال ولده النجم "في الكواكب": ولد سنة ٩٠٤هـ، وحمله والده إلى الشيخ "أبي الفتح المزي"، فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر وأجاز له بكل ما يجوز له وعنه روايته وأخذ عن والده وعن تقي الدين ابن قاضي عجلون وقرأ القرآن بروايات العشرة، ثم رحل إلى "القاهرة"، فأخذ بها عن القاضي "زكريا، وابن أبي شريف، والقلقشندي، والقسطلاني" وغيرهم، وبقي في الأشغال "بمصر" مع والده نحو خمس سنين، وبرع ودرس وأفتى وألف وتصدر للتدريس والإفادة سنة ٩٢١هـ، واجتمعت عليه الطلبة وتولى مشيخة القراء "بالجامع الأموي"، وإمامة المقصورة ودرس بالعادلية ثم بالفارسية ثم بالشامية البرانية والجوانية والمقدمية والتقوية، وبلغت تصانيفه مائة وبضعة عشر مصنفاً من أشهرها "التفاسير الثلاثة"، وأشهرها "المنظوم الكبير" في مائة ألف بيت وثمانين ألف بيت وحاشيتان على "شرح المنهاج"، وشرحان على المنهاج، وشرح خاتمة البهجة، والتذكرة الفقهية، وشرحان على "الرحبية"، وشروح على "الألفية"، و"الشدور"، والتواضيع، وشواهد التلخيص، وشرح نظم جمع الجوامع" وغير ذلك، وتوفي في ٢٦ شوال سنة ٩٨٤هـ ودفن بتربة الشيخ أرسلان وقال "صاحبه" الشاعر مؤرخاً لوفاته:

أبكى الجوامع والمساجد فقد من قد كان شمس عوارف التمكين
وكذا المدارس أظلمت لما أتى تاريخه بخفاء بدر الدين

١٢٨- العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد

نجم الدين العامري الغزي الدمشقي الشافعي^(١)

هو ابن العلامة الشيخ "بدر الدين الغزي"، ولد "بدمشق" سنة ٩٧٧هـ، ونشأ بها وتردد على مجلس العلامة الشيخ "زين الدين عمر بن سلطان" مفتي الحنفية، ولزم درس شيخ الإسلام "شهاب الدين العيشاوي، ومحب الدين القاضي الحنفي" وغيرهم، ثم تصدر للإقراء والتدريس فدرس بالشامية

(١) الغزي محمد بدر الدين محمد بن رضى الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج العامري نجم الدين أبو السعود الغزي الدمشقي الشافعي ولد سنة ٩٧٧هـ، وتوفي سنة ١٠٦١هـ. إحدى وستين وألف . له من التصانيف : (إقتان ما يحسن في الأحاديث الواردة على اللسان))، (بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الولد) . (البهجة في النحو) . (تعبير العبارات في تحرير الإمارات) . (تحفة الطلاب شرح منظومة والده في القواعد الفقهية) . (التحفة الندية(ب)) . (شرح اللامية الوردة(ط)) . (تحفة النظام في تكبيرة الإحرام) . (التنبيه في التشبيه من الأخلاق نحو سبعة مجلدات) . (الحملة البهية في نظم الأجرومية (ح)) . (الدرة المنيرة في شروط التكبيرة) . (الرسالة الكريمة في رد الزلزلة العظيمة(ط)) . (عقد النظام لعقد الكلام) . (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المائة العشرة(خ)) . (اللآلئ المجتمعة في نظم خصائص الجمعة) . (لطف السمر وقطف الثمر في تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر في ذيل الكواكب المذكور) . (المختار في اختصار الطب النبوى) . (المنحة النجمية في شرح اللمحة البدرية في النحو) . (منبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوامع الفريد في أدب الصوفى والمريد) . (هطلات الهوامع وزجلات السواجع في منظوماته(خ)) . (الهمع البهتان في شرح آيات الجمع للشيخ علوان) .

١- نظم شرح المحب الحموى على منظومة المحب ابن الشحنة في المعانى والبيان .

٢- نظم فرائض المنهاج فى الفقه .

٣- نظم كتاب ما وراء الأساطين فى عدم الدخول على السلاطين للسيوطى .

٤- مجالس فى تفسير سورة الإسراء (أملاها فى ٩٩٨هـ) .

٥- مجالس فى التفسير إلى سورة طه (أملاها فى سنتى ٩٩٩ - ١٠٠٠هـ) .

٦- منظومات فى فوائد متفرقة .

انظر: مقدمة كتاب (الكواكب السائرة للدكتور/جبرائيل سليمان جبور) فى الطبعة الثانية، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

البرانية تفرغ له عنها "الشهاب العيشاوى"، وكذلك فرغ له عن التدريس بالعمرية وعن إمامة "الجامع الأموى" والوعظ به وأذن له بالفتوى سنة ١٠٢٥هـ وجلس مكان الميدانى تحت قبة النسرة فى الجامع الأموى لإقراء "صحيح البخارى" فى الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان، ورأس الرياسة التامة ولم يبق من أقرانه أحد، وعظم قدره وبعد صيته، وهرعت إليه الناس والطلبة وانتفعوا به وأخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم فى الكثرة لا يحوم الإحصاء حولهم ولما حج آخر مرة ضجت الناس حوله عند الكعبة طالبين منه الإجازة وبعضهم يقول هذا حافظ العصر هذا حافظ الشام هذا محدث الدنيا فقال لهم أجزتكم بما تجوز لى روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى نطوف، وسئل بعض الصالحين عن الأبدال "بالشام" فعد منهم ثلاثة أحدهم "النجم الغزى"، وله تأليف كثيرة منها "نظم الأجرومية"، وشرح القطر، والقواعد لابن هشام، وشرح منظومة والده فى النحو نظماً أربعة آلاف بيت سماه المنحة النجمية فى شرح الملحة البدرية، ومنظومة فى النحو، وأخرى فى التصريف والخط، ونظم العقيان فى مورثات الفقر والنسيان للناجى، -وهو غير نظم رضى الدين- وشرح كتاب اللآلئ المبدعة فى الكنايات المخترعة لجدته شيخ الإسلام، ونظم الخصائص المجتمعة بيوم الجمعة، وكتاب "التنبيه فى التشبيه"، و"اللآلئ المبدعة من الكنايات المخترعة"، و"مختصر المنهل الروى فى الطب النبوى"، و"الهمع الهتان فى شرح أبيات الجمع للشيخ علوان"، و"شرح على ألفية التصوف لجدته"، وشرح لامية الأفعال لابن مالك، وشرح التوضيح والشافية" إلى غير ذلك مما أطال به "المحبى" فى ترجمته إلى أن قال وله "تاريخ الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة"، و"الذيل الذى سماه لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر"، وكانت وفاته ليلة

الأربعاء ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٦١ هـ عن نحو أربع وثمانين سنة، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان أ.هـ وقال فى ترجمة أخيه "ابن الطيب الغزى" .

* * *

١٢٩- العلامة الشاعر الأديب أبو الطيب

العامرى الغزى الدمشقى

كان فى زمانه أبلغ الشعراء وأدقهم نظراً، وشعره من أجود الشعر رونقاً وديباجة، وكان إليه النهاية فى سبك المعانى واستعمال الألفاظ الشائعة، وهو من أذكى العالم وفضلاته المشهود لهم بالتفوق والبراعة، ورحل إلى "مصر" فى حدود الألف، وأخذ عن علمائها، ورجع إلى "دمشق"، ودرس بالمدرسة القضائية، وكانت وفاته فى سنة ١٠٤٢ هـ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان أ.هـ وذكره "البديعى" فى ذكرى الجيب والخفاجى فى "الريحانة"، وقال فى ترجمة ابنه العلامة "الشيخ سعودى" :

* * *

١٢٠- العلامة الشيخ سعودي بن نجم الدين

العامري الغزى الدمشقى الشافعى^(١)

مفتى الشافعية "بدمشق" وابن مفتيها وابن ابن مفتيها، كان فاضلاً وجيهاً ورقيق الطبع حسن المطارحة والأدب، وله القبول والتقدم، ولد سنة ٩٩٨هـ، وتوفى سنة ١٠٧١هـ، وخلفه ابنه العلامة الشيخ "على" مفتى الشافعية "بدمشق"، ولد سنة ١٠٢٢هـ وتوفى سنة ١٠٨٣هـ، وله أخوة وأنجال أجلاء منهم العلامة الشيخ "عبد الكريم ابن الشيخ سعودي" المتوفى سنة ١١٠٩هـ، وابنه العلامة المفتى الشيخ "أحمد" المتوفى سنة ١١٤٣هـ، وابنه العلامة الشيخ "مصطفى بن أحمد" المتوفى سنة ١١٥٥هـ، ومنهم العلامة الشيخ "عبد الحى ابن الشيخ على بن سعودي" المتوفى سنة ١١٣٧هـ، وابنه العلامة الشيخ "على" المتوفى سنة ١١٩١هـ، ومنهم الشيخ "رضى الدين بن سعودي" وابنه العلامة الشيخ "خليل" المتوفى سنة ١١٤٤هـ، وابنه العلامة الشيخ "محمد ابن الشيخ خليل" المتوفى سنة ١١٩٦هـ.

(١) مفتى الشافعية بدمشق وابن ابن مفتيها أخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العيثاوى المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر فى خدمته إلى الحج فى سنة أربع عشرة بعد الألف وإلى الروم فى سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده فى سنة سبع وأربعين أقامه فى خدمة فتوى الشافعية فباشرها وظهرت كفايته وحمدت سيرته ثم مات أبوه فى سنة ستين فاستقل بها وأعطى عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبة النسرة من جامع بنى أمية وابتدأ من محل انتهى إليه درس والده فى صحيح البخارى وكان وقف فى آخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يفتى ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أبناء نوعه وكان حسن المطارحة والأدب وينسب إليه من الشعر شىء قليل وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى فى أواسط ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آباءه بتربة الشيخ أرسلان. خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحجى. (ج ٢ ص ٢٠٩).

١٣١- العلامة الشيخ زكريا بن الشيخ بدر الدين

العامري الغزي الدمشقي الشافعي^(١)

إمام الشافعية بالجامع الأموي، ولما مات وجهت الإمامة إلى ولده العلامة "زين العابدين"، وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد، وهو من بيت مبارك كلهم علماء وصلحاء أتقياء وهذا من وجوههم، وتوفي سنة ١٠٦٢هـ ودفن بمقبرة أجداده بنى الغزي في تربة الشيخ رسلان وخلف ابنه العلامة الشيخ "عبد الرحمن" المتوفى سنة ١١١٨هـ، وخلف ابنه العلامة المحدث المؤرخ الأديب الشيخ "محمد" المتوفى سنة ١١٩٧هـ.

بقية أسرة العامري الغزي^(٢)

ومنهم:

(١) زكريا بن محمد بن محمد الغزي (١٠٣٠هـ - ١٦٢١م):

(زكى الدين أبو يحيى) فقيه مشارك في النحو والفرائض والحساب والمعاني والبيان أجاز له شيوخه بالإفتاء والتدريس فأفتى ودرس بالجامع الأموي بدمشق وانتفع به خلق وله نظم كثير وجمع مجاميع كثيرة بخطه توفي بدمشق ودفن بتربة الشيخ أرسلان. انظر: معجم الأعلام ص ٢٨٠.

(٢) زين العابدين الغزي (١٠١٢-١٠٩٢هـ) (١٦٠٣-١٦٥٢م):

زين العابدين بن علي بن محمد الغزي فقيه مشارك في بعض العلوم قرأ القرآن وحفظ مختصرات في الفقه والفرائض والنحو ثم طلب العلم عن جماعة من علماء عصره وأجازه شيوخه بالإفتاء والتدريس فأفتى ودرس بحجرات الصحابة بالجامع العمري. توفي بدمشق ودفن بتربة أرسلان بدمشق ومؤلفاته شرح على التحفة القدسية في الفرائض وحاشية على شرح كشف الغوامض لسبط المارديني ورسالة في الكلام على الكسور العديدة. انظر معجم المؤلفين ج ١ ص ٧٤٢.

١٣٢- الشيخ محمد بن زين الدين بن زين العابدين^(١)

المتوفى سنة ١١٨١هـ . وابنه "الصالح المجذوب" :

١٣٣- الشيخ أحمد

المتوفى سنة ١١٩٤هـ . ومنهم :

١٣٤- العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد

ابن الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين^(٢)

المتوفى بالطاعون يوم عيد الأضحى سنة ١١٤٤هـ قال "المرادى"^(٣) ،
واشتهر بالفضل والذكاء المفرط فنظم ونثر وظهر فضله بين الأفاضل واشتهر
ومن شعره قوله :

بديع حسن كبدر التم منظره والغصن يحسده إن ماس أو خطرا

(١) محمد بن زين الدين بن زكريا ابن شيخ الإسلام البدر محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى ولد بدمشق فى غرة شهر ربيع الاول ١١١٠هـ . درس بالجامع الاموى . توفى ليلة السبت غرة محرم ١١٨١هـ . انظر : سلك الدرر ٤١/٤

(٢) عبد الرحمن بن زين العابدين المعروف بالغزى الشافعى الدمشقى . شيخ ، إمام ، فقيه ، فرضى ، نحوى ، أديب (زين العابدين أبو الفضل) ولد يوم الخميس سابع رجب سنة ١٠٥٠هـ ، قرأ فى عدة فنون وتميز بحافظة قوية وذهن ثاقب ، وفكر صحيح ، أجزى بالإفتاء والتدريس كان ديناً عادباً بشوشاً متواضعاً ، صادقاً عاش موسراً مع ديانة فكثرت صدقاته وله شعر بليغ ينظمه فى أوقات الفراغ . مدح ابن خاله العلامة أحمد الصديقى لما ولى قضاء مكة سنة ١١١٥هـ . توفى ليلة الجمعة قبيل الفجر ثانى عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة وألف . انظر : سلك الدرر ٢/٢٩٤ .

(٣) فى سلك الدرر ٢/٢٩٤ .

من رآه صار في البلوى على خطر لأنه حار قدراً في البها خطراً
وقوله :

الصفح من شيم الكرام فإن تجرد من ليس يعفو عن مسيء إن جنى
فهو الدليل على خساسة أصله فاصفح عن الجاني لتغدو محسناً

وقد أتى "المحبي" و"المرادى" على تراجم من ذكر ولا زال بيتهم بدمشق عامراً بالفضل زاهراً بالعلم ويعرف إلى الآن بيت "الغزى العامرى" وإن تأخر حالهم بالنسبة لما كان عليه وكاد يندرس العلم فيهم وينقرض من بيتهم وجميع فروعهم ترجع إلى جدهم "الشهاب أحمد" المتقدمة ترجمته كما ستراه في شجرتهم الموعود بها .

١٣٥- شيخ الإسلام الشيخ حسين النخال العامرى

الغزى مفتى الشافعية بغزة^(١)

هو العلامة "زين الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ عبد الله الغزى العامرى" المعروف كما قال "المحبي" "بابن النخالة" مفتى الشافعية "بغزة" الفقيه البارع المتمكن من بيت ولاية وورع وتقوى نشأ في "غزة" وقرأ بها، ثم رحل إلى "مصر" في حدود سنة ٩٩٨هـ، وأخذ بها عن إمام الفرائض في زمنه الشيخ "عبد الله الشنشورى" الشافعى الخطيب "بجامع الأزهر"، وعن "الشمس محمد الرملى، والنور على الزيادى، وأبى

(١) هو حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب زين الدين الغزى المعروف بابن النخالة مفتى الشافعية بغزة فقيه بارع وبيته بيت ورع وتقوى. نشأ بغزة وقرأ بها ثم رحل إلى مصر وبعد أن مكث بها مدة دارساً متعلماً عاد إلى بلده وانكب على الإفادة شاع ذكره واشتهر فضله. توفى عام ١٠٥١هـ وعائلة النخالة من عائلات غزة العريقة. انظر مج ٣ من الإتحاف (ص ٤٤٥ - ٤٤٧).

بكر الشنواني، ويحيى الهيثمي الأنباي، والشمس محمد التمرتاشي الغزى صاحب التنوير، والشهاب أحمد الخطيب الشربيني، والشيخ عامر العزيزي، والشيخ علي بن عمر ابن شيخ البير الغزى، والشيخ علي بن أحمد بن محمد ابن العز بن أحمد الغزى الشافعي الأنصاري، ورجع إلى "غزة"، وانكب على الإفادة وشاع ذكره واشتهر فضله، وكان عالماً جليلاً متضلعا من العلوم وإن غلب عليه علم الفرائض، وكانت وفاته في سنة ١٠٥١هـ، وخلف ابنه العلامة الشيخ "صالح النخال" مفتى الشافعية "بغزة"، والشيخ "أحمد النخال" المفتى بعد أخيه في أوائل القرن الثاني عشر، والشيخ "إبراهيم" وهو خلف ابنه العلامة الشيخ "محمود"، قال "المرادى" في ترجمته:

١٣٦- محمود بن إبراهيم بن حسين الغزى الشافعي^(١)

تولى "بدمشق" تولية وتدریس المدرسة الأمينية، ودرس بالشامية وقضاء الشافعية بمحكمة الباب إلى أن مات سنة ١١٥٥هـ وأعقب ابنه العلامة الشيخ "محمد" مفتى الشافعية "بغزة"، وهو أعقب ابنه الشيخ "أحمد" مفتى الشافعية "بغزة".

(١) ابن إبراهيم بن محمود بن حسين الشافعي الغزى الدمشقي الفاضل كان من العلماء الأجلاء أحد من اشتهر وتوفى بالعلم والفضل قرأ على جهاذة شيوخ أفاضل وارتحل إلى مصر القاهرة وأخذ بها وقرأ على جماعة كالشيخ أحمد بن محمد الفقيه المصري قرأ عليه الفقه والنحو والتوحيد والحديث والمنطق وغير ذلك وأجازه بالإفتاء والتدريس وكذلك الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي المصري وارتحل إلى الروم وقطن بها مدة سنين وتولى بدمشق تولية وتدریس المدرسة الأمينية ودرس بالشامية وتزوج بدمشق وأعقب وارتحل إلى حلب وصار بدمشق قاضي الشافعية بمحكمة الباب وتعاطى القضاء إلى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بترية الدحداح. راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادى مج ٢ ج ٤ ص ١٢٦.

١٣٧- شيخ الإسلام الشيخ محيي الدين النخال

الغزى مفتى الشافعية بغزة

وتقدم أنه ابن شيخ الإسلام الشيخ "إبراهيم النخال" ابن ولى الله الشيخ "عبد الله المغير" فهو أخ "الشهاب أحمد" و"الشيخ عبد الكريم"، وتولى إفتاء الشافعية "بغزة" قبل ابن أخيه الشيخ "حسن" المتقدم ذكره، وكان فى أواخر القرن العاشر، وابنه العلامة الشيخ "أحمد"، وذكرهما "الشهاب الخفاجى" فى ريحانته، وحفيده العلامة فخر المدرسين الشيخ "على ابن الشيخ محمد ابن شيخ الإسلام الشيخ محيي الدين النخال" المفتى سابقاً بالديار الغزية، كما ذكره العلامة الشيخ "عبد الغنى النابلسى" فى رحلته^(١).

* * *

١٣٨- العلامة الشيخ حسن النخال العامرى

مفتى الشافعية بغزة^(٢)

هو ابن "محمد بن أحمد المعروف بالنخال العامرى" نسبة إلى محلة بنى

(١) انظر: الحقيقة والمجاز للنابلسى (ص ١٧١).

(٢) حسن بن محمد بن أحمد المعروف بالنخال الشافعى الغزى العامرى.

كان أحد الأفاضل بغزة عالماً نبيلاً علامة نشأ فى حجر أبيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل إلى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ أحمد الأسقاطى وغيرهم وأخذ عن كل وتفوق وأجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد إلى بلده وأقام بها يفتى على مذهبه ويقرى الناس بالعلوم واجتمع بالأستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر وسماه وأجازه بالخلافة وألبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر أعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن آبائه يقتات بها كفافاً مع القيام بإكرام الوفود ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته فى أوائل ربيع الأول سنة خمس وستين ومائة وألف ودفن فى ظاهر غزة.

راجع : سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر للمرادى ج٢ ص٣٤.

عامر فى داخل "غزة هاشم"، كان أحد الأفاضل "بغزة" عالماً نبيلاً نشأ فى حجر أبيه وحفظ القرآن وجوده، وارتحل إلى "مصر" وقرأ وحصل العلوم على الشيخ "مصطفى العزيزى" والشيخ "أحمد الأسقاطى" والشيخ "عبد الرؤوف الجينى" والشيخ "أحمد الملوى" وغيرهم، وأخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس الفضل والاستفادة وأجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد إلى بلدته وأقام فيها يفتى على مذهبه ويقرأ للناس واجتمع بالأستاذ السيد "مصطفى البكرى" الدمشقى، وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر وسماه وأجازه بالخلافة وألبسه كسوة الطريق، واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع، ونشر أعلام الطريق، وكان معاشه من عقارات ورثها عن آبائه يقتات بها كفافاً مع القيام بإكرام الوفود ولم يزل على حالته إلى أن مات، وكانت وفاته فى أوائل ربيع الأول سنة ١١٦٥هـ، ودفن فى ظاهر غزة ورثاه ابن أستاذه الشيخ "محمد كمال الدين البكرى" الصديقى بقوله:

أفق أيها الإنسان من غفلة الدهر

فما هذه الدنيا بباقية العمر

لعمري لا تبقى لدى عيشة هنا

ولو سالمته الحادثات من الغدر

فكم من ملك ساد وهو مبدد العزائم

لا يدرى إلى أية يسرى

وكم خدعت من عالم شاع فضله

وكم سالت بالغدر منها أخوا وزر

فهذا فريد الوقت أضحى مجاوراً

رضاً ربه يغشاه فى ذلك القبر

إمام غدا نجم العلوم وطالما
 هدى أنفساً تاهت بآياته الغر
 وجدد آثار ابن إدريس فى الورى
 بما فيه من فضل غدا سامى القدر
 وأمسى إماماً فى علوم حقائق
 أتته بلا ريب عن السيد البكرى
 وغاص بحار الوهب ييدى جواهرأ
 تسامت علا عن كل ساه وعن غر
 وقد كان بحرأ فى العلوم إذا همى
 يجل عن التمداح فى النظم والنثر

أ.هـ وقبره بجانب قبر أخيه العلامة "أحمد" مفتى الشافعية "بغزة"،
 وكان عليهما قبة هدمت فى العصر الأخير وخلف ابنه الشيخ "محمد
 النخال"، وتولى إفتاء الشافعية من بعده ولا زال يظهر منهم "بغزة" العلماء
 الأجلاء والأعيان الفضلاء وآخرهم العلامة الكبير والمحدث الفقيه الشهير
 الشيخ "محمد نجيب النخال"، وستأتى ترجمته وكان -رحمه الله- مسك
 الختام وطوى بعده من بيتهم بساط الأعلام.

لكل شىء إذا ما تم نقصان فلا يقر بطيب العيش إنسان
 هى الأمور إذا شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان
 وهذه الدار لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شان

خليل بن تمرناشي نزيل غزة

الشيخ محمد لتمرناشي الخطيب بالجامع العتيق العمري بغزة

الشيخ ابراهيم الخطيب بالجامع القديم العمري

الشيخ محمد الخطيب بالجامع القديم العمري

الشيخ شهاب الدين لحد الخطيب المتوفى سنة 894

شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الخطيب

شيخ الإسلام الشيخ محمد لتمرناشي صاحب التنوير الغزي المتوفى سنة 1004

العلامة الشيخ محفوظ مقتي الحنفية
بغزة المتوفى سنة 1045

الشيخ الصالح لتمرناشي المقتي
الحنفي الغزي المتوفى سنة 1055

السيد عبد الله لتمرناشي
العمري نقيب المسادة الأشراف
بغزة سنة 1136

السيد محمد لتمرناش نقيب
الأشراف

العلامة الشيخ محمد لتمرناشي
المتوفى في سنة 1035

العلامة لشيخ صالح مقتي
الحنفية بغزة وكان سنة 1106

الشيخ نجم الدين لتمرناشي
العمري الغزي القاضي؟
والإسكندرية والنائب بمصر
المتوفى بها سنة 1200

السيد صالح لتمرناشي نقيب
أشراف غزة المصري

حسين لتمرناشي

الشيخ أحمد

الشيخ صالح المقتي الحنفي
وكان موجوداً في سنة 1080

العلامة الشيخ عبد الرحمن لتمرناشي
العمري الحنفي المقتي بغزة

الشيخ حسن لتمرناشي الحنفي
المقتي بغزة

الشيخ صالح لتمرناشي اللقي الحنفي الغزي المتوفى سنة ١٠٥٥

العلامة الشيخ محمد لتمرناشي
المتوفى سنة ١٠٣٥

الشيخ أحمد

العلامة الشيخ صالح مقتي
الحنفية بغزة وكان في ١١٠٦

الشيخ نجم الدين لتمرناشي
العمري الغزي القاضي بأبهار
والإسكندرية والنائب بمصر
والموتوفى بها سنة ١٢٠٠

السيد صالح لتمرناشي نقيب أشراف غزة العمري

حسين لتمرناشي

العلامة الشيخ محفوظ مقتي
الحنفية بغزة للمتوفى سنة ١٠٣٥

العلامة الشيخ عبد الرحمن
لتمرناشي العمري الحنفي
المقتي بغزة

الشيخ حسن لتمرناشي الحنفي
المقتي بغزة

١٣٩- القاضي تقي الدين التميمي الحنفي الغزي

ترجمه "المحبي" فقال فيه: العالم العلم الفاضل الأديب الجم الفائدة المفتى أخذ عن علماء كثيرين، وجال في البلاد ودخل الروم وألف وصنف وأحسن ما له من التآليف "طبقات الحنفية"، وقفت على حصة منها وقد جمع فيها جملة من علماء الروم وعظماؤها وأكابر سراتها ورؤسائها وذكره "الخفاجي" وأثنى عليه كثيراً وذكر أنه كان في مبدأ أمره وإقبال طلائع عمره حرفته الزهادة وحنوته السجادة ثم ساقه القدر والقضا فرضى بما قدره الله وقضى بعدما كان يقول :

من تمنى القضا فلا تعطينه واجعل الموت سابقاً للقضاء

وقد قالوا إن من تولى القضاء ولم يفتقر فهو لص، والآن قد افتقرت اللصوص لما سرقت الأمراء من الخواتم الفصوص، والسارق إذا سرق من سارق فقد عامله برأس ماله وقال الربح والفائدة السلامة من خسران وباله وما يسلب قاطع الطريق العريان بل يهديه السبيل ويعطيه الأمان فكل قاضٍ منقوص أبدي غضبه وأظهر مع كل عامل نصبه ورفع وجره لم يزل ينوي وحاله لم يطب وإن عمت به البلوى ودود الخل يموت إذا رمى في العسل وطيب الورد فيه هلاك الجعل.

قضاة زماننا أضحوا لصوصاً عموماً في البرية لا خصوصاً

فلو هم للتحية صافحونا نسلوا من خواتمنا الفصوصا

وقد قيل :

قضاة الدين قد ضلوا وقد بانت خسارتهم

وباعوا الدين بالدنيا فما ربحت تجارتهم

وأورد من شعره قوله وقد لبس من القضاء خلعة المذلة وحاكت له الأطماع
من نصب المناصب حله:

أحبابنا نوب الزمان كثيرة وأمر منها رفعة السفهاء
فمتى يفيق الدهر من سكراته وأرى اليهود بذلة الفقهاء
وله أيضاً:

ما أمرت عين امرئ فى الدهر يوماً مثلنا
عشق وحرمان به أبدأ ترانا فى عنا
الدون لا نرضى به والعال لا يرضى بنا

والعال بمعنى العالى إلا أنها عامية مبتذلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول
الشعر؟ فقال:

لا يجيئ مانرضاه وما نرضاه لا يجيئ، وله أيضاً:

إذا أكثر العبد الذنوب ولم يكن له شافع من حسنة يوجب العذرا
وأبصرت مولاه مع الذئب ممهلاً عليه فحقق أن بينهما أمرا
وله أيضاً:

وإذا أساء اليك خادم سيد وأقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بأنك قد ثقلت وأنه أعطاك إذناً بالرحيل فخفف
وله أيضاً:

إن الحواس إذا أردت تعدها عشر حواها باطن والظاهر
الذوق ثم الشم ثم اللمس من جسم صحيح سمعه والباصر
والحس مشترك خيال بعده والفكر ثم الوهم ثم الذاهر

ثم قال وكانت وفاة " التميمي " " بمصر " يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ هـ وهو في سن الكهولة أ.هـ باختصار ومن نعت " الخفاجي " له بحر تدفق منه أدبه الجارى وتضوع فى طى أردان فضله نشره الدرارى فسنت الأيام من أسند لسانه فولاذه وأطعمته المعالى على خوان الدهر كبدها أفلاذها، ولما آل إليه كتاب وقف جده تميم التظم فى جيده من الفخار عقد تنظيم ثم اختلسته منه يد الدهر فأذاقته حنظل الفقر والقهر حتى أضرم فى فؤاده غليلاً بعد ما ورد من ماء الحياة على ظمأ سلسيلاً، ثم قال: وله تصانيف سمعناها منه منها " طبقات الحنفية " وهى فى مجلدات جمع فيها من شقائق النعمان كل ثمرة جنية، وله نظم ونثر وكان بينى وبينه مودة أكيدة ومراسلات بالروم فمما كتبه له :

يا روض مجد بماء المكرمات سقى وجامعاً شمل فضل غير مفترق

لا أتقى زمناً أصبحت واحده فانت حصن الريب الحادثات تقى

ولم يزل كذلك حتى طلع " ثنية الوداع " وهبط منها " لوادى الفناء " ، وبلغ ساحل الحياة فركب سفينة نعشه واستراح من العناء أ.هـ وكانت عائلة " التميمي " ظاهرة " بغزة " فى القرن العاشر والحادى والثانى عشر، ومنها السيد " محمد التميمي " المتشرف بخطابة الأنبياء بمدينة " غزة " ، وكان موجوداً بها فى سنة ١١٣٦ هـ ثم انقرضت هذه العائلة من " غزة " ، ولا يعرف لها أثر وأرومتها بمدينة " الخليل " ومنها فرع " بنابلس " ، وترجع إليها عائلة " المحاسنى " " بدمشق " .

١٤٠- شيخ الإسلام شرف الدين بن حبيب

الغزى الحنفى^(١)

هو "شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم" المعروف "بابن حبيب"، و"شرف الدين الغزى" الحنفى أحد العلماء الأجلاء من أهل التحرير والإتقان، وكان فقيهاً متمكناً مفسراً نحوياً كبير الشأن على الهمة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على "الأشباه والنظائر" لابن نجيم سماها "تنوير البصائر"، ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على الدرر والغرر فى الفقه، وله كتاب "محاسن الفضائل بجمع الرسائل" وهى ثلاث رسائل ثنتان له وواحدة "للحسن البورينى" الدمشقى أ.هـ (محبى)^(٢) ولم يذكر سنة وفاته، وكانت عائلة "حبيب" ظاهرة "بغزة" ومنها فخر الأئمة الشيخ "عثمان ابن الشيخ أحمد ابن شيخ الإسلام الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزى" الحنفى، وكان إماماً "بالجامع القديم العمري" تولى الإمامة فيه عن أبيه وجده ومنها الشيخ "عمر ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ شاهين" من أولاد "حبيب"، وكان موجوداً فى أثناء القرن الحادى عشر ومنها "عبد القادر ابن الشيخ شاهين بن عبد القادر حبيب"، ومنها المعلم "على ابن الحاج محمد بن حبيب" وأخوه "بدر الدين الزينى" فهى من بيوت العلم والفضل والإمامة أختى عليها الزمان ومحى آثارها الحدثان .

و"بمحلة التفاح" عائلة مستقلة تلقب بعائلة "حبيب"، وله وقف ذرى

(١) شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم الحنفى المعروف بابن حبيب الغزى، فقيه، مفسر، نحوى (١٠٣٤هـ - ١٦٢٥م)، من مؤلفاته تنوير البصائر على الأشباه والنظائر. ومحاسن الفضائل بجمع الرسائل. انظر معجم المؤلفين ج ١/ ص ٨١٣ وخلاصة الأثر ج ٢ ص ٢٢٣-٢٢٥.

(٢) انظر: خلاصة الأثر للمحبى ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٥.

قديم منه: "ساقية عُبِيَّة" الغالب على الظن أنها منها ومن جهلهم يظنون أن "حبيب" جددهم هو "حبيب النجار" الذى "جاء من أقصى المدينة يسعى" ويتسبون إليه وينسبون وقفهم له مع أنه إسرائيلى وليس من هذه الأمة وجارتهم المحكمة الشرعية على ذلك وكتبته فى حجة التولية وهو غلط وجهالة بالتاريخ .

١٤١- العلامة الشيخ على علاء الدين الغزى القاهرى^(١)

وهو ابن "عبيد بن حسن بن عمر الغزى" القاهرى الملقب "علاء الدين"، ذكره "العرضى الكبير" فى تاريخه وقال فى حقه: العالم المحقق ولد "بغزة" سنة ٩٣٣هـ تقريباً، ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس "محمد بن المشرقى"، ثم رحل إلى "مصر" فقرأ على "الناصر اللقانى" وأكثر ملازمة الشيخ "نور الدين الطندتائى"، ثم من بعده لازم "الخطيب الشربينى شارح

(١) على الغزى القاهرى الشافعى الملقب علاء الدين: ذكره العرضى الكبير فى تاريخه وقال فى حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريباً ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس ابن المشرقى ثم رحل إلى مصر فقرأ على اللقانى يعنى الناصر القديم وأكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطندتائى ثم من بعده لازم الخطيب الشربينى شارح المنهاج ولازم الأستاذ البكرى والشهاب الرملى وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطى وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجراً فى سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الخنبلى عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عينه فكتب شيخنا فى ذلك رسالته المسماة فتح العين عن الاسم غير أو عين ثم إن صاحب العلانى استشكل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب أحمد بن الملا ثم إن الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى فى سنة اثنتين وثمانين فإذا آثار الشيخوخة ظهرت عليه فاجتمعنا به فى الجامع وفى منزله ومنزلنا فإذا هو فاضل عجب ذو ملكة حسنة وقدرة على البحث وثبات للمصادمة ولسان لطيف حسن الرؤية تام الصلاح والتقوى جرى بيننا مذاكرة فى أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن الزمان وأرانى فى خلال اجتماعنا به أيضاً كراريس ألفها على الجلالين أبدع فيها وكانت وفاته فى سنة إحدى بعد الألف.

انظر : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمجيب . ج ٣ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ .

"المنهاج" و"الأستاذ البكرى" و"الشهاب الرملى" وولده "الشمس" و"الشهاب بن قاسم" و"النجم الغيطى" وآخرين، وصار من فضلاء المصريين قدم "حلب" تاجراً فى سنة ٩٦٩هـ، وسأل شيخنا "ابن الحنبلى" عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عينه فكتب شيخنا رسالته المسماة "فتح العين عن الاسم غير أو عين"، ثم إن الشيخ "علاء الدين" قدم "حلب" مرة أخرى فى سنة ٩٨٢هـ فإذا آثار الشيخوخة ظهرت عليه فاجتمعنا به فى الجامع وفى منزله ومنتزلنا فإذا هو فاضل عجب ذو ملكة حسنة وقدرة على البحث وثبات للمصادمة ولسن لطيف حسن الروية تام الصلاح والتقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة فى أنواع العلوم وبالجملة فهو من محاسن الزمان وأرانى فى خلال اجتماعنا به أيضاً كراريس ألفها على "تفسير الجلالين" أبدع فيها، وكانت وفاته سنة ١٠٠١هـ ذكره المحبى^(١) وقال فى ترجمة ولده :

١٤٢- العلامة الشيخ عمر بن علاء الدين

مفتى الحنفية بغزة^(٢)

أحد فضلاء الدهر قرأ "بغزة" على الشيخ "شرف الدين بن حبيب الغزى الحنفى" وعلى الشيخ "صالح ابن الشيخ محمد الغزى" صاحب "التنوير"،

(١) فى خلاصة الأثر ج ٣/١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزى الحنفى المعروف بابن علاء الدين:

أحد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزى وعلى الشيخ صالح ابن الشيخ محمد صاحب التنوير ورحل إلى القاهرة فى سنة إحدى وعشرين وألف وأخذ عن علمائها ومكث بها لأخذ العلم ست سنوات وولى إفتاء غزة من حدود الخمسين إلى أن توفى وله رسالة فى قوله تعالى: (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ورسالة فى قوله (وفى السماء رزقكم وما توعدون) ورسالة فى قوله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) وغير ذلك وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وألف.

خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى ج ٣ ص ٢١٨.

ورحل إلى " القاهرة " فى سنة ١٠٢١هـ، وأخذ عن علمائها ومكث ست سنوات، ثم رجع " لغزة " وأقام بها ونفع الناس، وولى إفتاء " غزة " من حدود الخمسين إلى أن توفى؛ وله رسالة فى قوله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾، ورسالة فى قوله تعالى: ﴿وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾، ورسالة فى قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾، وغير ذلك وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ١٠٥٨هـ. أ.هـ وكانت عائلته ظاهرة " بغزة "، ومنها الشيخ " أحمد علاء الدين "، وكان فى القرن الحادى عشر، ثم انقرضت ولا يعرف لها أثر.

١٤٣- العلامة العارف بالله الشيخ عبد القادر

الفصين الغزى الشافعى^(١)

هو ابن " أحمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن شعبان " المعروف " بابن الفصين^(٢) " الغزى " الشافعى العالم العامل الولى الصالح، رحل إلى " مصر "، وأخذ بها عن الشيخ " على الحلبي " و" أبى العباس المقرئ " و" البرهان اللقانى " والشيخ " عبد الرحمن اليمنى " والشيخ " حجازى الواعظ " و" المنياوى " و" النور الشبراملسى " و" الشمس البابلى "، وأخذ طريق " الرفاعية " عن الأستاذ الكبير الشيخ " محمد العلمى المقدسى "، وبرع

(١) عبد القادر بن عبيد الغزى الشافعى . ورد دمشق فى ربيع الثانى سنة سبع وعشرين صحبه عمر أفندى واعظ أيا صوفيا بالقسطنطينية وهما صحبة أحمد باشا نائب مصر ثم سافر معهما الكمال العثماوى إلى الروم ثم أخذ القيصرية عن الشيخ تاج الدين البهنسى وعاد ثم ذهب إلى غزة وعاد إلى الروم ثانياً ثم رجع سنة ثلاثين إلى دمشق وأخذ من البهنسى مالا كثيراً وفرغ عن القيصرية له ثم سافر إلى غزة ومرضى مرضة طويلة ومات فى سنة إحدى وثلاثين بعد الألف .

انظر: لطف السمر وقطف الثمر ج٢/ص ٥٢٩ .

(٢) بصدد التعرف على هذه العائلة انظر: الإنحاف (مج٣/ ص ٣٥٦ - ٣٦٧).

فى علمى "الظاهر والباطن" ، وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل "إبراهيم الجينى" ، وأخبرنى أنه كان صاحب كرامات وأحوال باهرة قال: وذكر لنا أنه منذ عرف نفسه لم يصل صلاة إلا بجماعة، ولم يفته إلا صلاة واحدة وهى صلاة الصبح، وكان مسافراً فى طريق "مكة" فغلبه النوم، ولم يفق إلا بعد طلوع الشمس، وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده فى ذى الحجة سنة ١٠١٣هـ وأنه رحل إلى "مصر" لطلب العلم سنة ١٠٣٣هـ وقدم "غزة" فى المحرم سنة ١٠٣٧هـ وأن وفاته كانت فى نهار الإثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٠٨٧هـ ولم يخلف بعده فى "غزة" مثله علماً وعملاً ذكره "المحبى" وقال فى ترجمة أخيه :

١٤٤- الرئيس الكبير محمد ابن الغصين الغزى

كان رئيساً جليل القدر واسع الكرم لم يصل إلى "غزة" أحد من الواردين عليها إلا وبادر إلى زيارته وحمل إليه ما يليق بحاله وتقرب إلى قلبه بكل طريق، وبالخصوص أهل العلم والأدب، وهو الذى قال فيه حافظ المغرب "أبو العباس أحمد المقرئ" بيته المشهورين، وكان مر على "غزة" عند رحلته إلى "الشام" فبذل فى إكرامه جهده فقال فيه :

يا سائلى عن غزة ومن بها من الكرام
أجبتهم مرتجلاً ابن الغصين والسلام

وحكى لى صاحبنا الأديب "إبراهيم بن سليمان الجينى" نزيل دمشق، أن شيخ الإسلام "خير الدين الرملى" كان توجه إلى "غزة" فى بعض السنين لأمر اقتضى قال: وكنت معه فنزل عند الرئيس "محمد ابن الغصين"

المذكور، فرأى بيتي "المقرى" مكتوبين على جدار المكان المعد للأضياف، فكتب تحتها ارتجالاً:

دار الغصين محط كل مسافر وتكية لابن السبيل العابر
وبها المكارم والمفاخر والتقى يا رب فاعمرها ليوم الآخر

وعلى الجملة فإن "محمداً" صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء؛ وله مناقب في الكرم لا تعد، ومزايا لا توصف، وكانت وفاته ليلة الأحد عشرى المحرم سنة ١٠٦٢هـ، ودفن "بغزة"، ولم يخلف مثله في الكرم والنباهة - رحمه الله تعالى - أ.هـ^(١).

* * *

(١) محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن الغصين الغزى. كان رئيساً جليل القدر واسع الكرم لم يصل إلى غزة أحد من الواردين عليها إلا وبادر إلى زيارته وحمل إليه ما يليق بحاله وتقرب إلى قلبه بكل طريق وبالخصوص أهل العلم والأدب وهو الذى قال فيه حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرى ببيتيه المشهورين وكان مر على غزة عند رحلته إلى الشام فبذل فى إكرامه جهده فقال فيه:

يا سائلى عن غزة ومن بها من الأنام
أجبتهم مرتجالاً ابن الغصين والسلام

وحكى لى صاحبنا الأديب إبراهيم بن سليمان الجينى نزيل دمشق أن شيخ الإسلام خير الدين الرملى كان توجه إلى غزة فى بعض السنين لأمر اقتضى قال وكنت معه فنزل عند الرئيس محمد ابن الغصين المذكور فرأى بيتي المقرى مكتوبين على جدار المكان المعد للأضياف فكتب تحتها ارتجالاً:

دار الغصين محط كل مسافر وتكية لابن السبيل العابر
وبها المكارم والمفاخر والتقى يا رب فاعمرها ليوم الآخر

وعلى الجملة فإن محمداً صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء وله مناقب فى الكرم لا تعد ومزايا لا توصف وكانت وفاته ليلة الأحد عشرى المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بغزة ولم يخلف مثله فى الكرم والنباهة رحمه الله تعالى.

انظر : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبي ج ٣ ص ٣٨٢-٣٨٣.

١٤٥- القطب الريانى العارف بالله الشيخ شعبان

أبى القرون^(١)

"ابن الدمرداش المصرى" المعروف "بأبى القرون" نزيل "غزة هاشم"، كان والده من أمراء الجراكسة "بمصر"، وصار أولاً هو من جندها ثم أخذ طريق "الأحمدية" عن الشيخ "أحمد الجركسى" خليفة "سيدى أحمد البدوى"، وصار من الكمل فى العلوم الظاهرة والباطنة، ثم ساح فورد "دمشق" فى حدود سنة ١٠٥٤هـ، ونزل أولاً "بزاوية الأحمدية" داخل "باب النصر"، ثم انتقل إلى المدرسة "الأيدغمشية" بخطط تحت القلعة وأقام بها مدة، وظهر له بعض مكاشفات وأحوال، ثم قصد الحج وأخبر أنه فى العود يؤمر بالذهاب إلى "غزة هاشم"، لأن حاكمها الباطنى يموت ويوجه مقامه إليه وكان يقول إن حكومة "غزة" الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة، ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله، فتوجه إلى "غزة" وأقام بها مدة حياته، وكان له أحوال عجيبة من جملتها تسخير بعض الهوام وانقيادها إليه، ومن غريب حاله أنه كان يميل إلى سماع الآلات ويطرب لها، ولما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنفذ مريدوه وصيته، وكان له مريدون وحفدة، وبالجمللة فعامة من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه -والله أعلم بحاله- وكانت وفاته بذى الحججة سنة

(١) هو الشيخ شعبان بن الدمرداش المصرى الاصل نزيل غزة ويعرف بأبى القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وعمل ابنه فى الجندي لكنه اتجه نحو الزهد وأخذ الطريقة الأحمدية عن خليفة السيد أحمد البدوى المدفون بطنطا وتزهد فى الزاوية الأحمدية بدمشق مدة ثم توجه للحج وقبل عودته رأى هاتفاً فى المنام يأمره بالتوجه إلى غزة لكونها آخر البلاد المقدسة فبقى حياة فيها زاهداً عابداً وكثر فيها مريدوه والمقتدون بصلاحه وولايته حتى توفى سنة ١٠٧٦هـ . انظر : غزة عبر التاريخ ج ٢ ص ١٤٣ .

١٠٧٦هـ، ودفن "بغزة" أ.هـ^(١) بتربته المشهورة وبالمدفن الذى وقفه بغرفة على الطريق.

١٤٦- العلامة الشيخ بدر الدين بن حسن الغزى

هو من أهل القرن الحادى عشر، ولم نقف له على ترجمة، وكان فاضلاً أديباً، ومن كلامه قوله:

وبى سامرى مرى فى عمامة قد اكتسبت من وجتته احمرارها
موردة دارت بوجه كأنما تناولها من خده فأدارها
وقوله أيضاً:

ومهفهف قطع الطريق بناظر فوق المحاجر كل قلب يرشق

(١) كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولاً هو من جندها ثم أخذ طريق الأحمديّة عن الشيخ أحمد الجركسى خليفة سيدى أحمد البدوى وصار من الكمل فى العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساح فوردمشق فى حدود سنة خمس وأربعين وألف ونزل أولاً بزواية الأحمديّة داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الأيدغمشية بخطط تحت القلعة وأقام بها مدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبر أنه فى العود يؤمر بالذهاب إلى غزة هاشم لأن حاكمها الباطنى يموت ويوجه مقامه إليه وكان يقول أن حكومة غزة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله فتوجه إلى غزة وأقام بها مدة حياته وكان له أحوال عجيبة من جملتها تخير بعض الهوام له وانقيادها إليه حدثنى بعض من اعتمد عليه عن كثير ممن لقيهم أنه كان عنده حية عظيمة ألفته وكان سماها باسم فكان إذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم إذا أراد ذهابها ناداها باسمها أن اذهبى فتذهب ومن غريب حاله أنه كان يميل إلى سماع الآلات ويطرب لها وذكر لى كثير من الناس أنه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنفذ مريدوه وصيته وكان له مريدون وحفدة وبالجملة فعامة من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بذى الحجة سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة.

يرنو إلى بلحظة فيصينى من طرفه من حيث يفتح يغلق
وقد اشتهرت عائلته باسمه، وتسلسل العلم فى ذريته، ومنها: العلامة
الشيخ "محمد ابن العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ على ابن الشيخ بدر
الدين"، وترجمه "المرادى" فقال :

* * *

١٤٧- محمد بدرالدين الشافعى الغزى^(١)

قرأ القرآن على والده وأخذ عنه العلم، ثم توجه إلى "مصر"، وأقام بها
إحدى عشرة سنة، وصارت له اليد الطولى فى علم الطب، وله التأليف
الحسنة وكان على غاية من الفقر، ولم يتعلق بشيء من أمور المعاش، بل كان
يرزقه مولاه من حيث لا يحتسب، وفى الشتاء يقيم "بالرملة" ويصيف فى
"غزة هاشم"، ومن شعره ما قاله راثياً العلامة الشيخ "محمد بن تاج الدين
الرملى" وهو هذا :

قد مات بحر العلم خير الورى محمد الرملى التقى الألمعى

وقال فى تاريخه ناقل قد مات بعد الحج فى الينبع

سنة ١٠٩٧ ١٨١ ١٠٤ ٤٤١ ٧٦ ٤٢ ٩٠ ١٥٣

وله منه :

(١) محمد الغزى (١١٢٦هـ) ابن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى قرأ القرآن على والده
وأخذه عنه العلم ثم توجه إلى مصر القاهرة وأقام بها وصار له اليد الطولى فى علم الطب وله
التأليف الحسنة وكان على غاية من الفقر لم يتعلق بشيء من أمور المعاش بل كان يرزقه مولاه من
حيث لا يحتسب وفى الشتاء يقيم بالرملة ويصيف فى غزة هاشم وكانت له أشعار كثيرة وتوفى
بالرملة.

انظر : سلك الدرر (ج ٤ ص ١٠٨-١٠٩).

وراجع معجم المؤلفين (٣/٦٥٩).

قد توفى مفتى الورى نجل تاج وعدمنا فضلا عهدناه منه
وقضى نحبه وقد أرخوه بوفاة تجاوز الله عنه
وأشعاره كثيرة وكانت وفاته " بالرملة " سنة ١١٢٦هـ - رحمه الله تعالى -
ومن ذريته الشيخ " محمد ابن الشيخ أحمد بدر الدين " ، وكان موجوداً فى
أوائل القرن الثالث عشر، وبعده انقرضت هذه العائلة الطيبة من " غزة " .

١٤٨- العلامة الشيخ إبراهيم الصيحانى

الحنفى المفتى بغزة^(١)

كان من الفقهاء النبغاء والأتقياء الصلحاء ظهر فى أوائل القرن الثانى
عشر، وتولى الإفتاء بمدينة " غزة " ، وكان موجوداً بها فى سنة ١١٤٠هـ،
ولم نقف له على ترجمة وابنه :

١٤٩- العلامة الشيخ خليل الصيحانى

الحنفى المفتى بغزة

هو العلامة الفقيه والفهامة النبيه التقى الورع الصالح الزاهد الشيخ " خليل
ابن الشيخ إبراهيم الصيحانى الحنفى " مفتى " غزة " وابن مفتيها، تولى الإفتاء
" بغزة " بعد أبيه فى منتصف القرن الثانى عشر، وكان على جانب عظيم من

(١) إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الغزى الشهير بالصيحانى (١١٣٣ - ١١٩٧هـ / ١٧٢١ - ١٧٨٣م)
فقيه حنفى المذهب الفرضى الفلكى ، ولد بغزة هاشم ورحل إلى القاهرة وقدم دمشق وتوطنها
ومن تأليفه رسالة فى الربيع المنقطرة وأخرى فى العروض وشرح فرائض ابن الشحنة .
انظر : معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٥ .

الزهد والورع والتقشف، والرضا والصبر والقناعة باليسير من العيش، وكانت داره بجوار مسجد ولى الله الشيخ "محمد العجمى" "بمحلة الزيتون"، فأقام به مدة واتخذة معبداً وزاوية له مدة حياته، وعمره وزاد فيه البيت الشرقى حتى صار ذلك المسجد يعرف "بالعجمى الصيحانى"؛ وطلبه حاكم "غزة" يوماً لأمر ضرورى، فتأخر، ولم يذهب إليه إلا بعد جملة مراسيل، فاحتج الحاكم عليه واحتد، فقال له الضرورة قضت بذلك فألح عليه، فأخبره بأن ثيابه كانت منشورة بعد غسلها ولم يكن عنده غيرها؛ فانتظر جفافها كما قال القائل :

قوم إذا غسلوا جمال ثيابهم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل
فلام على التاجر الكبير "محمد أفندى مكى" لعدم تقديم ما يلزم له، فأجابه بأنه لم يقبل منه شيئاً، فقدم له الحاكم صرة فرفضها وقال له: إنى لم أقبل المال المشبوه فكيف أقبل الحرام الصرف؟ ولم نقف له على ترجمة، وخلف ابنه العلامة الشيخ "إبراهيم الصيحانى"، وترجمه "المرادى" و"الجبرى" فى تاريخه و"ابن عابدين" فى ثبته فقالوا فيه :

١٥٠- الشيخ إبراهيم بن خليل بن إبراهيم

الصيحانى^(١) الغزى المفتى الحنفى

العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فقيه العصر ویتيمة الدهر فلكى الزمان وفريد الأوان أمين الفتوى فى الفقه النعمانى، ولد "بغزة هاشم" سنة ١١٣٣هـ وبها نشأ، وقرأ على فضلاء بلده ورحل إلى "القاهرة"، وورد

(١) انظر ترجمته فى سلك الدرر (ج ١/ ص ٦).

"الجامع الأزهر"، وأخذ عن "حسن المقدسى" و"أبى السعود الحنفى"،
والشيخ "سليمان المنصورى" مفتى الحنفية "بمصر"، والشيخ "حسن
الجبرتى" الحنفى، والشيخ "عمر الطحلاوى"^(١) وغيرهم، ثم عاد إلى "غزة"
وتولى الإفتاء بالمذهب، ثم ارتحل إلى "دمشق" فقدمها وتوطنها، وتولى أمانة
الفتوى بها بعد الشيخ "صالح عبد الشافى" سنة ١١٨٧هـ، فسار أحسن سير
وأقبلت عليه الطلبة، وانتفعت به، وصار مرجع الأنام فى القضايا والأحكام،
وكانت وفاته "بدمشق" فى ليلة الأحد ١٧ شعبان سنة ١١٩٧هـ، وقال
"الجبرتى": سنة ١١٩٠هـ ودفن فى مدفن "بنى التركى" الملاصق "لباب
السليمية"، وله من المؤلفات "رسالة فى الربع المنقطر"، وأخرى فى العروض
و"شرح فرائض ابن الشحنة"، و"الفتاوى النعمية" وغير ذلك أ.هـ. ورأيت
له فى سفينة قديمة نظم الظل على الشهور الرومية بقوله:

الظل للظهر فى أيلول أربعة	تشرين أول له ست بلا خطل
تشرين ثانى فأقدام ثمانية	كانون أول له عشر بلا زلل
كانون ثانى له تسع وسبعتها	شباط والخمس آذار بلا ملل
نيسان حاز الثلاثا ثم ثنية	إيارهم ثم فرد جاء فيم يلى
وهو الخزيان والتموز ثمة فى	آب له الزوج يا من فاز بالأمل
والظل إن زاد عن هذا بسبعتها	فالعصر صل بلا هون ولا كسل

وكانت عائلة "الصيحانى" ظاهرة "بغزة" من بيوت العلم والإفتاء، ومنها
الشيخ "على ابن الحاج عبد الرحمن الصيحانى"، وكان موجوداً فى أوائل

(١) عمر بن على بن يحيى الطحلاوى (.... - ١١٨١هـ/.... - ١٧٦٧م) المالكى المصرى أبو
حفص، محدث. توفى فى ١١ صفر. انظر: (معجم المؤلفين ٥٦٩/٢ ترجمة رقم: ١٠٤٤٢).

القرن الثاني عشر ومنها الحاج مصطفى الصيحاني وكان موجوداً في أوائل القرن الثالث عشر ثم انقرضت من "غزة" ولم يبق منها أحد .

١٥١- العلامة المحدث الشيخ أحمد المؤقت الغزى

المالكي الحنفى المفتى بالقدس الشريف^(١)

ترجمه "المرادى" فقال: "أحمد بن محمد بن يحيى" الشهير "بالمؤقت القدسى" المولد الغزى الأصل المالكى؛ ثم الحنفى العلامة المحدث، كان له التطلع فى العلوم سيما علم الميقات، وفضله مشهور انتقل بعد جدود من "غزة هاشم" العذبة الموردي، وهو من ذرية "أبى العزم" أحد أولياء المغاربة المشاهير، وكان بيت المترجم بيت "الميقاتى"^(٢) عن أبيه عن أجداده الثقات فى "المسجد الأقصى"، فجد وشمر ذيله للطلب بالاجتهاد والاستعداد، وبذل أوقات عنفوان شبابه فى التحصيل، وهجر المضاجع وأسهر الجفون لاقتناص الذخائر، وكان له ذكاء مفرط وهمة شامخة، وقرأ العلوم ببلده "القدس"، ولم يذق كربة الغربة أو ان تحصيله وأخذ عن الشيخ "عامر" والشيخ "محمد الخليلي"^(٣)، وما انفق يستفيد الغرر ويستزيد الدرر، حتى جلس على منصة

(١) أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالمؤقت القدسى المولد الغزى الأصل المالكى ثم الحنفى العلامة المحدث كان له ضلع كبير فى العلوم سيما فى علم الميقات الذى ورثه عن آبائه وأجداده، طلب العلم فى جامع الأقصى ثم تصدر للإفادة بعد أن أجزى من شيوخه، وكان صاحب تجارة تولى إفتاء الحنفية فى القدس. وجمع بين إمامة الصخرة وإمامة المالكية وأصبح من علية القوم لازم العبودية فى آخر حياته حتى توفى يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ١١٧١هـ .
راجع سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ج١ ص ١٧٥ .

(٢) راجع ما ورد عن هذه العائلة فى قسم العائلات والأنساب (مج ٣/ ص ٤١٣ - ٤١٤).

(٣) وذكره الزبيدى فى تراجم شيوخه فقال فيه ورد الجامع الأزهر فحضر دروس المقدس وغيره ثم عاد إلى غزة وتولى إفتاء المذهب وهو لا بأس به فى معرفة فروع كاتبتة من ثغر يافا وسألته عن =

التصدر للإفادة، وأجازه شيوخه فبث العلوم بالأقصى، وصار منهلاً للصادر والوارد بعد ما تزلج من أعذب الموارد، ونشر العلوم والنتائج وانتهت له حقائق العلوم العقلية، وألقت إليه مقاليدها العلوم النقلية، وكان يتعاطى المتاجر الدنيوية بحيث لا تمد عينه إلى أهل التمتع يكرم الغرباء لا سيما أهل العلم ويمنحهم البشاشة وتولى إفتاء الحنفية "بالقدس" مرتين، وكان عليه المدرسة الأفضلية، وجمع بين إمامة الصخرة وإمامة المالكية، وكانت له الثروة العظيمة ثم في آخر أمره لازم العبودية في الدياجر سيما وقت السحر فكان يحببه في مغارة الصخرة المشرفة لا يفتر عن ذلك مع الاشتغال بالمطالعة والمراجعة إلى أن توفي في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ١١٧١هـ، ودفن بمقبرة "مأمن الله"^(١)، وخلف ولده الآتى ذكره.

* * *

١٥٢- الشيخ أحمد ابن المحدث الشيخ أحمد

المؤقت^(٢) الغزى المقدسى

علم أن جده الأكبر من الغرب الجوانى وأنه يتنسب إلى الشيخ "عبد السلام الأسمر الحسنى"، وأنه نزل "غزة" فى أواخر القرن التاسع وتوطنها، وهو الشيخ "محمد أبو العزم"، ولما توفي دفن بزوايته التى كانت خارج سور "غزة" عند البوابة الشرقية وظهرت ذريته من بعده، ولقبت بعائلة "الميقاتى" لكون بعضها تخصص بفن الميقات، وتعين بتلك الوظيفة "بغزة"، ومنها

= أسئلة فقهية فأعاد الجواب وأحسن فيه وتولى أمانة الفتوى بدمشق بعد صاحبنا الشيخ صالح على عبد الشافى فسار أحسن سير وتوفى بها فى عشر التسعين رحمة الله عليه أ.هـ.

(١) فى القدس الشريف، وهى مقبرة مليئة بالعلماء والصالحين، هدمتها سلطات الاحتلال قبل عدة أعوام ونبشت قبورهم. وقد كتب عنها الأستاذ فهمى الأنصارى كتاباً لطيفاً وترجم فيه لكل من دفن فيها، وهو بعنوان: "تراجم مقبرة مأمن الله" نشر فى القدس سنة ١٩٨٧ تقريباً.

(٢) انظر قسم العائلات والأنساب (مج ٣ ص ٤١٣).

الشيخ "محمد ابن العلامة الشيخ عبيد الله الميقاتى" ، وكان موجوداً "بغزة" فى حدود الألف ومنها الشيخ "عبد الهادى ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد الميقاتى" ، وأخوه الشيخ "محيى الدين" ، وكان موجوداً "بغزة" فى سنة ١٠٧٧هـ وتولى خدمة مدفن والده الأمير "موسى باشا" من "آل رضوان" الملاصق لجامع الشيخ "على بن مروان" ، وانتقل فرع منها إلى مدينة "الخليل" ثم إلى "القدس الشريف" ، وتولى وظيفة الميقات "بالمسجد الأقصى" ، واشتهرت عائلته "بالموقت" ، وظهر منها ذلك المحدث الكبير، وأعقب ولده العالم الفاضل الشيخ "أحمد" المترجم، ورأيت "بالقدس" على طرارة كتاب منسوخ سنة ١١٧٣هـ بخطه ما لفظه: "دخل فى وقف الفقير إلى مولاه الغنى "أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبى الصفا بن إبراهيم" الموقت "بالمسجد الأقصى" الشريف؛ وهو ابن أبى المغربى الشهير ببوابة "غزة هاشم" -قدس الله سره وغفر له-، ورأيت عند بعض ذريته وثيقة شرعية نصها "وجهنا وقدرنا لناقل هذه الوثيقة مفخر السادات الكرام السيد "أحمد بن مفخر" ، المدرسين العظام الشيخ "أحمد أفندى الموقت" ووظيفة الإمامة "بجامع المغاربة" ، والوعظ "بالمسجد الأقصى" ، وبوابة باب "جامع المغاربة" ، وقراءة ومحفل خان، والتصدير، بداخل الحرم الشريف، وبوابة "باب الرحمة" ، والتوقيت "بالمسجد الأقصى" ، وخطابة وإمامة "بجامع الصخرة" ، بمالها من المعلوم يقبضه من يد متولى الوقف كائناً من كان وما يتبع ذلك من الصرة الرومية والعوائد المعتادة فى جمادى الثانية سنة ١١٧١هـ، وله الوقف الكبير المشهور بالقدس على ذريته " . وبالجملة فقد كان من أعيان "القدس" ورؤسائها، وتوفى سنة ١١٨٦ ، -رحمه الله- .

١٥٣- الشيخ يوسف بن أحمد بن عثمان

المقرى الشافعى الغزى^(١)

هو الشيخ الفاضل الأوحد البارع المتفنن ولد بغزة "عثمان" سنة ١١١٩هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم، وبعض المقدمات فى النحو والفقه على الشيخ "محمد العامرى"؛ وفى سنة ١١٤٣هـ، رحل إلى "بغداد" وقصد الحج، فدخل "المدينة المنورة" وأقام بها ثلاث سنين، وحفظ القرآن، وجوده فى تسعة وعشرين يوماً، ثم رحل إلى "مكة" سنة ١١٤٧هـ، وحج، ثم رجع إلى بلده "غزة" فى سنة ١١٤٩هـ، ولم يمكث بها وذلك لأن أباه كان حائكاً، وكان فقير الحال كثير العيال، فلما رجع ابنه المترجم لم يجد ما يقوم به، ووجد أخاه فقيراً، وعليه غرامات سلطانية لا يقوم بدفعها إلا بعد الجهد والنكال؛ فلم يستلذ المترجم الإقامة فيها فكر راجعاً على عقبه إلى "مكة" المشرفة من عامه؛ وفى سنة ١١٥٠هـ، أخذ عهد الخلوئية "بمكة" المشرفة عن الأستاذ "السيد مصطفى البكرى"، وأسمعه: "وحدة الوجود" لمنلا جامى سماع بحث وتقرير، فحصل له ببركة الأستاذ غاية الفتوح وفى سنة ١١٥١هـ توجه من مكة المشرفة إلى البلاد اليمنية فدار فى مدنها سبع سنين، وفيها قرأ

(١) يوسف بن أحمد بن عثمان الغزى الشهير بالمقرى الشافعى الشيخ الفاضل الأوحد البارع المفتى ولد بغزة هشام فى سنة تسع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وبعض المقدمات فى النحو والفقه على الشيخ محمد العامرى وفى سنة ١١٤٣هـ رحل إلى بغداد وقصد الحج ودخل المدينة المنورة وأقام بها ثلاث سنين وحفظ القرآن ثم رحل إلى مكة وحج ورجع إلى بلده غزة فى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولم يلبث بغزة إلا فترة قليلة بسبب أنه لم يلق له ما يقوم به وأقفل راجعاً إلى مكة المكرمة وبدأ يأخذ عن الأستاذ السيد مصطفى البكرى ومن ثم توجه من مكة إلى بلاد اليمن فدار فى مدنها سبع سنين وفيها قرأ على الشيخ العلامة إسماعيل بازى أحد القراء الذين أخذوا عن عمه أخذ.

على العلامة الشيخ "إسماعيل بازى" أحد القراء الذين أخذوا عن من أخذ عن العلامة "ابن الجزرى"؛ ثم رجع إلى "مكة المشرفة" ومكث فيها سنتين، ثم رجع إلى "اليمن"، وحظى بها بالإمام وأقاربه بسبب القراءة لأنه يقرأ للأربعة عشر قراءة تحقيق وإتقان؛ واشتهر هناك وذاع صيته للأخذ عنه، وتسرى بجارية حبشية ورزق منها أولاداً، ثم فى سنة ١١٦٨هـ، توجه من "اليمن"، إلى "مكة المكرمة"، وحج ورجع إلى وطنه الأصيل "غزة" فدخلها سنة ١١٦٩، وكان واليها إذ ذاك الوزير "حسين باشا ابن مكى"، فأنزله على الرحب والسعة وصار يتردد على ابن شيخه السيد "مصطفى البكرى" وهو شيخنا "أبو الفتوح كمال الدين"، وقرأ عليه حصة من "شرح الفصوص" وحصة من "شرح التائية الفارضية للشيخ عبد الغنى النابلسى"، وحصة فى "علم الفرائض" قراءة مذاكرة وتمرين واستجازه بالرواية عنه فأجازه، وأعطاه يوماً أبياتاً له فى مدحه، وهى قوله:

وقائلة والدمع من غزيره

يشابه مرجان البحور إنهماله

عليك بىكرى يسرك وجهه

وإن كنت محتاجاً يفيدك ماله

له رتبة فى ذروة الفضل قد سمت

فيا ليت لى يا صاح فينا كماله

إليك عظيم الوجد أشكوه سيدى

فبالله خبرنى فديتك ماله

أراك لذى الدنيا غيائاً لأهلها

وللدين يابن الأكرمين كماله

وبقى إلى سنة ١١٨٨ هـ فمرض بها ومات -رحمه الله تعالى- وكان في حيز نفسه ساكناً وقوراً عنده من كل علم ما يكفيه له معرفة برواية الشعر ونقده وتمييزه، وكان من الفقر على جانب عظيم مع قلة الشكوى والصبر على البلوى؛ وترك أولاداً هم الآن في "غزة هاشم" أ.هـ من "المرادى"^(١)، وتقدم ذكر "على بن عبد الله المقرئ" ولعله من أجداده وكانت عائلة "المقرئ" ظاهرة معروفة "بغزة" وقد انقرضت من "غزة".

١٥٤- العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سفر

الحنفى الصوفى الغزى^(٢)

قال فيه المراد^(٣) الشيخ الصوفى العالم الفاضل نشأ في "غزة"، وحين حصل لجدته "بالإسلامبول" غزاة أخذ المترجم بنفسه وسافر إلى "مصر"، وأقام وجد بالطلب والتحصيل فنال الحظ الأوفر وتفقه مدة خمس عشرة سنة ومن شيوخه السيد "على الضرير"، والشيخ "سليمان المنصوري"، ورجع إلى "غزة"، واجتمع بعد سنين بالأستاذ "مصطفى البكرى"، وأخذ عنه الطريق ولقنه بعض اسمائه المنوطة به، وصار له ملكة قوية في علوم القوم، وخاض بحرهما وعام، وهو مع ذلك يفتى على المذهب الحنفى، ويقرئ بعض الطلبة ما أرادوه من منطق وبيان وغير ذلك؛ وكان فيه بقية من الحظوظ النفسانية، وهى التى أقعدته أخيراً كسيحاً، وبقي فى ذلك مدة ومرض أخيراً

(١) انظر: سلك الدرر ٤/٢٣٨.

(٢) إبراهيم بن محمد المعروف بأبى سفر الحنفى الغزى نشأ فى غزاة وسافر إلى مصر وأقام بالقاهرة وجد بالطلب فى العلوم والتحصيل فنال الحظ الأوفر وتفقه مدة خمس عشرة سنة. اجتمع بعد سنتين بالأستاذ الشيخ مصطفى بن كمال الدين الدمشقى وأخذ عنه الطريق والفقه. راجع سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر. ج ١ ص ٣٠-٣٢.

(٣) أبو الفضل محمد خليل بن على المرادى، وليس المراد (المحقق).

بالاستسقاء ، وكانت وفاته كما أخبرت فى سنة ١١٥٢هـ، ودفن ظاهر
"غزة" -رح- . وكان له شعر كثير فمما وصلنى من قوله من قصيدة:

ترفق رعاك الله بالصب يا حادى

ومل بى يا هادى إلى شاطئ الوادى

إلى كعبة التطواف وانزل بشعب من

تملك قلباً ذاب بالوجد يا حادى

ويا راكباً بذلا عرابا وواصلا

مقاماً لسعدى ربة الخال والنادى

ويا هاديا تلك العراب وغاديا

فديتك يا هادى دخيلك يا غادى

تعرج لهاتيك الخيام بحاجر

ونحو زرود مل فثمة ميرادى

وقل يا حماك الله خلقت مغرما

أسيرا مشوق القلب من وجده صادى

يحن إلى لقياء الأحبة مولع

يئن إذا برق بدا دون ميعاد

أكنت على نار الغرام ضلوعه

إذا هب من سلع نسيم وأجساد

وإن بارق من ثمعدن لاح نحوه

وقد فاح عرف الندى أو طيب أوواد

ترى دمعه يجرى صيباً كعندم
 ويبدى زفيراً لا يحد بتعداد
 فمنا عليه باللقا بعد بعده
 وحنوا وحيوه تحية أجواد
 عسى تنطفى نار الغرام بقربكم
 ويطرب قمرية على حسن صياد
 عسى رافة يدنو بها لمقامكم
 وبليلة يشدو لها فوق أعواد
 عسى ترحموه عطفة وتكرماً
 فيحيا بكم يا سادة القرب والباد
 يحن إذا ما الليل جن لما يرى
 ويرقب طرف النجم فى سيره العادى
 يقول وقد ضاقت عليه مذاهب
 ولا كالذى جاب البلاد بلا زاد
 بحقك كن ناصحاً ومؤيداً
 لمن ألتجى فى كشف حجبي وأمدادى
 وقال مخمساً أبيات العلامة العارف بالله " الشيخ عبد الغنى النابلسى "
 -رحمه الله - :

حكم الله جل فيها انبهار وعلى العقل من مداها استتار
 فلذا قال عارف مختار رب شخص تقوده الأقدار

للمعالى وما لذاك اختيار

مائلاً والهداية استقبلته ما هلا والعناية اكتنته
خاملاً والإرادة استحسنته غافلاً والسعادة احتضنته

وهو منها مستوحش نفار

فتراه إن قال قد قال حقاً وإذا سار سار بالحق صدقاً
لا مضراً يخشى ولا يتوقى يتعاطى القبيح عمداً فيلقى

جميلاً ويستر الستار

وفقيهاً إن قال فى الفقه أفتى وتقياً حاز الفضائل شتى
وأخا الزاهد بت دنياه التى وفتى كابد العبادة حتى

قل فى ذاك ليله والنهار

إن يروم الإحسان يلقاه ضراً أو يذيع المعروف يرجع شراً
أخذ جانباً عن الناس طراً يفعل الخير ثم يلقاه شراً

وإذا راح جنة فهى نار

منح جل قادر مبدئها وشؤون لخلقه يصطفئها
فهى حق إن رمت أن تجليتها حكم صارت البرية فيها

وحقيق بأنها تحتار

ليس يدرى شخص إذا ما تجلت كيف إقبالها ولا إذا ما تولت
غير أنها أحوال فى الحق جلت وعطايا من المهيمن دلت

إنه الله فاعل مختار

١٥٥- السيد محمد كمال الدين البكرى

الحنفى الغزى^(١)

هو العالم العلامة الشيخ "محمد كمال الدين بن السيد مصطفى بن كمال الدين بن على البكرى" الصديقى الصوفى الأديب الشاعر المتفنن الأوحد "أبو الفتوح" ولد فى ٣ "رمضان" سنة ١١٤٣هـ، "بييت المقدس"، ونشأ فى حجر أبيه، وقرأ القرآن وختمه وهو ابن تسع سنين، وأخذ فى طلب العلم "بالقدس" ثم "بمصر"، وأخذ الطريق الخلوتية عن والده، وبرع وفضل وألف مؤلفات نافعة منها: "شرح رسالة الكلمات الخواطر على الضمير والخواطر" سماها: "النفحات العواطر على الكلمات الخواطر"، و"شرح منظومة والده" سماها "الجواهر الفريد" و"الكلمات البكرية فى حل معانى الآجرومية"، و"العقود البكرية فى حل الهمزية" و"كشف اللثام فى شرح الصلاة المشيشية"، و"الروض الرائض فى علم الفرائض"، ونظمها وشرحها و"لخص الشمائل" و"تفضيل البصر على السمع" ورسائل أخرى وديوان شعر ونظم بديعية وشرحها، وجمع كتاباً فى أسماء الكتب على طريقة غريبة سماه "كشف الظنون" وغير ذلك، ومن شعره ما أرسل به إلى وهو قوله:

كريم نشأ فى العلم والفضل والتقى

وجود يغار البحرين هو أغدقاً

(١) (١٧٣٦-١٧٨٢م): محمد بن كمال الدين بن مصطفى بن كمال الدين بن على البكرى الصديقى، الحنفى الغزى، كمال الدين أبو الفتوح - أديب - شاعر - فقيه - فرضى. توفى بغزة هاشم. من مؤلفاته: شرح الكلمات الخواطر على الضمير والخواطر. راجع معجم المؤلفين. ج٣-ص٧٢٢.

خليل خليل لا انفصام لوده

جليل تسامى فى الكمالات وارتقى

هو السيد المفضل والجهيد الذى

كسا الفضل فخراً فى الأنام وحققا

تسامى به أفتا دمشق مراتباً

وأزهت به مما لقد حاز رونقاً

وقام به سوق الكمالات رائجاً

بما حاز من فضل به الله أنطقا

فلا زال كهفاً للأنام جميعهم

وبدراً علا فى قبة المجد أشرقا

قال "المرادى" ، وكانت وفاته فى شوال سنة ١١٩٦ ، فى "غزة هاشم" ،
ودفن بها -رحمه الله- رحمة واسعة قلت ، وقد توطن "غزة" واتخذ له
زاوية بجمع تلامذته ومريديه ، وأقام الحضرات الخلوتية ونشر طريقة والده ،
وتولى نظارة أوقاف "الجامع الكبير العمرى" فعمره ، وفتح الباب الشمالى ،
وبنى حاصل الوضوء الموجود الآن ، واتخذ له غرفة بالجامع المذكور كانت
تقيم بها التلامذة ، وترد عليه الزوار وذوى الحاجات ، وقبره تحت قبة بمقبرة
الشيخ "شعبان أبى القرون" ، وتقدم ذكره فى المزارات^(١).

(١) انظر إنحاف (مج ٢ / ص ٢١٤).

١٥٦- العلامة الشيخ صالح عبد الشافي

مفتى الشافعية بغزة^(١)

هو الفاضل الفطن الأديب الشيخ "صالح بن علي بن يوسف بن عبد الشافي بن علي بن عبد القادر الشريف" الشريف لأمه الشافعي الغزي نزيل "دمشق" كان متفوقاً أديباً حسن الاستحضار حافظاً للنوادير، وله في الأدب معرفة وفي اللغة والتاريخ . من خلاصة الأفاضل والأدباء البارعين الأذكياء ولد "بغزة هاشم" في شوال سنة ١١٣٨هـ، كما أخبرني والده الشيخ "علي" وارتحل إلى "مصر" وأخذ عن علمائها الفحول، وتلمذ لتلك الجهابذة حتى حصل الفضل الذي لا نكر فيه، وتولى إفتاء الشافعية "بغزة"، وقدم "دمشق" واستوطنها، ودرّس "بالجامع الأموي" وفي مدرسة "الوزير سليمان باشا العظم" التي أنشأها بالقرب من داره داخل زقاق "باب البريد" ولزمه جماعة من الطلبة، واستمر على الإقراء والإفادة، وكان منهمكاً بحب الدنيا، وكان يكثر التردد على "آغة وجاق اليرلية"^(٢) بدمشق، يوسف أغا الشهير بابن جبري، وله عنده مزيد الرفعة، وتردد إلى الوالد أيضاً، وكان الوالد يحسن إليه ويبره، ويشهد بأدبه ونبله، وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه

(١) صالح بن علي بن يوسف بن عبد الشافي بن علي بن عبد القادر الشريف لامه الشافعي الغزي نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الأديب كان متفوقاً أديباً حسن الاستحضار حافظ للنوادير وله في الأدب معرفة وفي اللغة والتاريخ من خلاصة الأفاضل والأدباء والبارعين الأذكياء ولد بغزة هاشم وارتحل إلى مصر وأخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لتلك الجهابذة حتى حصل الفاضل الذي لا نكر فيه وتولى إفتاء الشافعية بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الأموي. كانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى.

راجع سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر مج ١ ص ٢١٤-٢١٦.

(٢) "وجاق اليرلية: لفظ تركي أطلق على العساكر المحلية الخاصة بكل ولاية.. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص ٤٤٤.

ما امتدح به والدى بقوله:

عيون المها ردى سهامك عن نحري
 فما لى على رشق اللواظ من صبر
 وأبق على الصب المتيم قلبه
 فقد راعه ما فى الجفون من السحر
 إلى الله أشكو أن فى القلب لوعة
 تقلب أحشاء المحب على الجمر
 وأجفان عين قد تجافت عن الكرى
 فما تلتقى إلا على دمعة تجرى
 سلوا الليل يخبركم دجاءه بأنى
 أبيت سمير النجم فيه إلى الفجر
 أبت مقلتي إلا بجانب الكرى
 فوا خجلى هل لى إلى الطيف من عذر
 أهيم اشتياقاً نحو دار ألفتها
 فأها وآها ثم آها على مصر
 ترقرق ماء النيل فيها كأنه
 لجين مذاب فوق أرض من التبر
 ولولا بقايا طعامه فى مذاقتى
 لما ظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
 وقائلة لما رأت ما أصابنى
 وصبرى على داء أمر من الصبر

أذكر مصرأ بعد ما صرت داخلاً
رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علا معنى العلا باشترا
له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
له فى مقام الجمع فرق وإنما
حقيقته التوحيد فى عالم النحر
إليه انتهى ما فى النهى من مدائح
جواهره فى الجيد تزهو وفى الذر
إلى الغير لم ينظر وإن حان لفته
فتلك مبادئ الأمر من مبدأ السر
يربى مريديه بأدنى التفاتة
ولو المرادى ما نظرت سنا البدر
فإن مدحوه باكتساب معارف
أقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وإن خاض بحر البحث منه جداولا
تفجر من عين الحقيقة بالدر
فى الفخر فى التفسير فى المجد فى اللغة
وما ابن دريد منه فى النثر والشعر
وما السعد فى علم المعانى وغيره
إليه سوى مثل القلامه فى الظفر

تنال به الفتيا بأوراقها على
فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطرزها منه اليراع بدائعا
لو أبصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه إلى غير غاية
فغايتها فوق الخلائق لا تدرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها
وشامة وجه الشام من غير ما نكر
إلى بابك الأحمى أت لى نجائب
ونورك فى الليل الدجوى بها يسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد
ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الأسافل وارتقى
وخاب بها قصدى وخط بها قدرى
وجئت دمشق الشام أطلب راحة
ولولاك ما مرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة
مرادية تفدى الأسير من الأسر
وإلا فأرشدنى إلى سيد له
أياد تحاكى بعض نائلك البحرى

فحاشا وقد قام الدليل محققاً
 بأنك فى ليل المنى ليلة القدر
 ينادى علىّ الدهر لما أتيتكم
 دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
 فأنى إلى أهل الزمان بأسرهم
 سوى أهله بالقهر أسعى وبالمكر
 وخذ نفثة المصدر غير مواخذ
 خطوب زمانى أوضحت عندكم عذرى
 وإن عشت فى نعماك قاطن جلق
 سأهديك من شعرى أرق من السحر
 وليس رقيق الشعر أسن فضائلى
 ولكنّه شىء يردد فى صدرى
 قدم جامعاً شمل المعارف طالعاً
 مطالع سعد نافذ النهى والأمر
 مدى الدهر ما الغزى صالح منشد
 عيون المها ردى سهامك عن نحرى
 وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته "بدمشق" سنة ١١٨٧ ، ودفن بالبواب
 الصغير أ.هـ.

١٥٧- الطبيب الحاذق السيد محمد الرئيس^(١)

كان من الأطباء الماهرين والحذاق المشهورين "بغزة" و"القدس" و"بلاد الشام" و"مصر" وقد ظهر غير واحد من أسرته وتفرد بالطب والحكمة، وقد أخذ الطب والحكمة عن والده الطبيب الحكيم الرئيس "عبد الله ابن فخر الأطباء الرئيس سليمان ابن صدر الحكماء الشيخ أحمد الرئيس الحكيم" وإن الرئيس "سليمان" علم ولديه الحاج "عبد الله والشيخ أحمد" وكان ظاهراً في سنة ١١٠٠، ولم نقف له على ترجمة، أما حفيده المترجم فقد ذكره "المرادى" في تاريخه فقال "محمد الرئيس ابن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالرئيس الحنفى الغزى" الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردين فى تلك الديار فى علم الطب. وبرع فى الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحذاقة فى ذلك وأخذ بعضاً من العلوم الغربية والفنون من الأستاذ الشيخ "عبد الوهاب الطنطاوى" وارتحل إلى "مصر" و"دمشق" وفاق وعلا صيته وله تأليف فى الطب وعرب غاية البيان التى باللغة التركية، وعلى كل حال فقد كان من ظرفاء وقته وكانت وفاته فى سنة ١١٣٠هـ، ودفن "بالقدس"، -رحمه الله تعالى- أ.هـ وكان له أملاك "بالقدس"،

(١) محمد الرئيس (ت ١١٣٠هـ=١٧١٨م) محمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد الحنفى، الغزى، الشهير بالرئيس عالم مشارك فى الطب والحكمة والفلك ولد بغزة هاشم وبها نشأ وتوفى بالقدس له تأليف فى الطب. انظر: معجم المؤلفين ج ٣/٤٤١ وراجع سلك الدرر ٥٩/٤. وترجمه المرادى فقال: محمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالرئيس الحنفى الغزى الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردين فى تلك الديار فى علم الطب والحكمة والفلك والهيئة وغير ذلك ولد بغزة هاشم وبها نشأ وأخذ عن والده الطب والحكمة وتخرج عليه بذلك وبرع فى الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحذاقة فى ذلك وأخذ بعضاً من العلوم الغربية والفنون. ارتحل إلى مصر ودمشق وفاق وعلا صيته وله تأليف فى الطب وعرب غاية البيان التى باللغة التركية وقد كان من ظرفاء وقته، مات ودفن فى القدس. انظر: سلك الدرر (ج ٤ / ص ٥٩).

ومرتبات على معالجة فقراء الحرم واللاجئين إليه استولى عليها من بعده ولده السيد " أحمد جلبي الريس " .

* * *

١٥٨- الطبيب الحاذق الشهاب أحمد الخرشى الغزى^(١)

كان ظاهراً فى أوائل القرن الثانى عشر وذكره الـدمياطى فى رحلته " لغزة " ، وكانت فى سنة ١١٤٣هـ، فقال وقد وفد على المولى الأديب، والطبيب الرئيس اللوذعى الأريب " الشهاب أحمد الخرشى " ، الحكيم فتلقته بالإجلال والتكريم إذ هو من حذاق الأطباء معدود فكأنما بعث الله لنا داود فشفانى بشفاء قانون لطفه وداوى فؤادى بعذوبة ألفاظه، وظرفه فكانت محادثته البهجة فى تشييد الأذهان وتعديل الأمزجة، منحنى من مفرداته بكل غريبة، وأتحفنى من منهاجه بكل عجيبة، وأنشدنى لصاحب النفس القدسى مولانا الشيخ " عبد الغنى النابلسى " :

سقى الله غزاً^(٢) وإبل السحب إننا نحن لها وجدا بفرط تشوق
نزلنا بواديهـا الأريج بروضة وجدنا بها ما لا بمصر وجلق
بدوراً وغزلانا وماء وخضرة وألحان أطيـار بأفصح منطق
وطيب نسيم مع زهور تدبجت وكثبان من رمل على بحر أزرق
وطلب منى تشطيرهما مرتجلاً فأجيت قوله ممتثلاً :

وأين الدر والياقوت ممن ينحت من الجبال بيوت؟ وأنشدنى بيتين " لابن طاهر " ، على مثلهما تعقد الخناصر يزريان بالأغانى والمثالث والمثانى :

(١) اجمع عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء . هناك ترجمة د. محمد بن عبد الله الحراشى المالكي

١٠١٠-١١٠١هـ - ١٦٠١-١٦٩٠

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (غزة) كما وردت فى صفحات سابقة.

الحاكم تطيل العتب فى كل ساعة فلم لا تميلن القطيعة والهجرة
 رويدك إن الدهر فيه كفاية لتفريق ذات اليبين فانتظرى الدهرا
 وتوفى بعد منتصف القرن المذكور، وخلف ولده السيد "صالح الخرشى"،
 وكان موجوداً فى سنة ١١٧٦هـ، وتقدم ذكره فى حرف الخاء ولم نقف له
 على ترجمة، ورأينا له ذكر بسجلات المحكمة الشرعية "بغزة".

١٥٩- الأمير مصطفى باشا الرومى كافل غزة

ثم حلب الشهباء^(١)

هو "ابن بيقلى باشا"، الرومى من أعيان ورجال الدولة التركية، قال فى
 أعلام النبلاء بتاريخ "حلب"، الشهباء كان باشا زبيد من بلاد "اليمن"، ثم
 كافل "غزة"، ثم ولى كفالة "حلب"، سنة ٩٥١هـ، فتبع قطاع الطريق ليلاً
 ونهاراً بنفسه وعسكره وأظهر سطوته فى اللصوص واعتنى بالخروج ليلاً إلى
 خارج "حلب" لقطع مادة المفسدين وربما طاف ليلاً بداخلها وعزل سنة
 ٩٥٢هـ وتأسف على عزله أهل البلدة "أه. قلت: ومن آثاره "بغزة" خان
 الكتان المشهور، وكان به حواصل للتجار فى القرون الماضية وجارى بأوقاف
 "الجامع الكبير العمرى بغزة"، وقد تجدد بابه بعد وفاة واقفه المذكور ومكتوب
 عليه هذا وقف مولانا المرحوم "مصطفى باشا" فى ذى القعدة سنة ٩٦٢هـ،
 ولم يعرف له آثار غير ما ذكر ولا ذرية، وتوفى فى حدود سنة ٩٦٠هـ،
 وكتب اسمه على باب الخان المذكور إحياء لذكره وقد أشرف على الخراب
 بسبب الحرب العامة، وستقوم فيه -إن شاء الله- حواصل ومخازن كبيرة لأنه
 أول سوق المدينة.

(١) انظر: خلاصة الأثر ج٤ ص٣٩٧-٤٠٣

١٦٠- الأمير بهرام باشا نائب غزة ثم حلب الشهباء

هو ابن الأمير الكبير والوزير الخطير "مصطفى باشا ابن عبد المعين" ، من أعيان الأتراك وأكابر الوزراء في عهد "السلطان سليمان خان" ، أتى لغزة بعد منتصف القرن العاشر بوظيفة مير لواء، وكان يلقب: بالبيك، وكان كبير القدر عظيم الحرمة كثير التنقل في البلاد، وكان له دور وأملاك كثيرة "بغزة" ، ومقعد كبير للضيوف والواردين والسراية المعروفة بالدبوية والساقية التي كانت لحمام القلعة المعروفة بالرفاعية وجعل منها سبيلاً، ورأيت مكتوباً على البلاطة التي كانت عليه "بناه أعدل الحكام "بهرام بيك" أمير اللواء وهو ابن "مصطفى باشا" تكون الجثة مثواه" ، ولما انتهى تأسيس هذا قلت للتاريخ سبيل الله يا عطشان بسم الله بتاريخ سنة ٩٧٦هـ، ثم ترقى إلى رتبة الوزارة، وصار بلقب باشا ثم نقل من "غزة" إلى ولاية "حلب" ، ولم نقف له على ترجمة كافية، ثم رأيت في تاريخ "حلب" أنه في سنة ٩٨٨ ولى "حلب" "بهرام باشا" ، وهو ابن "مصطفى باشا ابن عبد المعين" ، ولم أقف له على ترجمة، ومن آثاره الجامع العظيم المشهور بالبهرامية في محلة الجلوم في مدينة "حلب" طول صحنه من القبلة إلى الشمال ٢٩ ذراعاً بالذراع البخارى وعرضه من الشرق إلى الغرب خمسون ذراعاً ، وفيه قبة عظيمة تحتها اثني عشر إيواناً ومنارة مرتفعة جداً وسقطت فأعيدت سنة ١١١١هـ وجنينة بحد الجامع، وفي زلزلة سنة ١٢٣٧هـ وقعت القبة، وبقيت خراباً أربعين سنة، ثم أعيدت كما كانت وعمر الواقف فيه مكتباً للأيتام وسبيل ماء .هـ وأنشأ سوقاً كبيراً وعقارات قيمة وجعلها مع ما كان له من الأملاك "بغزة" وقفاً على مصالح الجامع والمدرسة والسبيل، وما زاد من واردات وقفه يوزع على ذريته ثم على ذرية إخوته ثم على ذرية مماليكه منهم "سرور بن

عبد الله " المتوفى " بغزة " سنة ٩٧١هـ ، والأمير " فروخ باشا ابن عبد الله الجركسى " ، وكان تاريخ وقفه سنة ٩٩١هـ بموجب حجة الوقف المسجلة بمحكمة شرعية " حلب " ، وقد توفى سنة ٩٩٤هـ ودفن فى المدفن الذى أعده لنفسه بجنيانة الجامع المذكور وأعقب ولده " الأمير مصطفى بيك " ، وتولى نيابة " نابلس " وإمارة الحاج بعد " ابن مملوك " والده الأمير " محمد بن فروخ باشا " وبقي بها إلى أن توفى بنابلس سنة ١٠٥٠هـ ، ودفن خارج المارستان الذى أنشأه بها المجاور للجامع الكبير الصلاحي بنابلس ، ثم انقرضت ذريته وذرية إخوته ، ولم يبق من يستحق بالوقف المذكور ، وباقى أوقاف آل رضوان بغزة ، والرملة ، ويافا غير ذرية موسى باشا ابن حفيد أخيه رضوان باشا الآتى ذكرهما ، وقد أشرفت مغارة التربة على الخراب فجددت سنة ١٣٤٣هـ ، وفى شهر رجب من سنة ١٣٦٥هـ سافرت إلى حلب ، وزرت الجامع المذكور ، ومدفن المترجم المبرور ، وأرسلت إلى المتولى على وقفه ، وهو حضرة عبد الله بيك ابن عبد الرحمن العلمى المقدسى ابن نجيب بنت السيدة فطومة من ذرية حفيد موسى باشا المذكور ؛ فحيانا ورحب بنا ، ودعانا لبيته هناك بعد أن فتح لنا باب الجنيانة ، وباب المدفن فزرننا المترجم ورأينا مكتوباً على ضريحه : هذا ضريح من تدل عليه آثاره العظيمة ، وتشهد له بأعماله الجليلة وصاحب الخيرات والمبرات . مشيد هذا الجامع المسمى باسمه المرحوم بهرام باشا ابن المبرور مصطفى باشا - تغمده الله برحمته - توفى سنة ٩٩٤ هـ .

١٦١- الأمير رضوان باشا ابن الوزير

مصطفى باشا نائب غزة^(١)

كان من كبار الأمراء في زمن "السلطان سليم بن مراد" وكان أبوه "مصطفى باشا" في رتبة الوزراء في عهد "السلطان سليمان ابن السلطان سليم الفاتح"، وأرسل إلى فتح بلاد "اليمن"، وكان يعرف في بلاد "الشام" "بأبي شاهين" لكثرة حمله الشاهين الطائر المعروف على يده عند الصيد كما ذكره "المحبي" في ترجمة "أحمد باشا" الآتية، ونشأ المترجم واشتهر في دولة أخيه الكبير "بهرام باشا" إلى أن انتهى عمله "بغزة" ونقل منها إلى ولاية "حلب" سنة ٩٨٨هـ، فولى نيابة "غزة"، وقد خلف أخاه في فضله واقتداره وحسن ذكراه، وكان عالي الهمة جليل المقدر ومن مماليكه "كيوان بن عبد الله" أحد كبراء أجناد "الشام" ذكره "المحبي"، ولم نقف له على ترجمة ولم يعرف له وقف، وما اشتهر أنه كان والياً "بمصر" غير صحيح، وإنما هو "رضوان" آخر لأن "رضوان" المترجم تولى نيابة "غزة" بعد أخيه "بهرام باشا" عندما نقل منها إلى "حلب" سنة ٩٨٨هـ، وأما الأمير "رضوان بن عبد الله الفقاري" كرجى الأصل، فإنه من مماليك "أحمد ذى الفقار" من كبراء "مصر"، وكان أمير الحاج المصرى فإنه توفى سنة ١٠٦٦هـ، وهو الذى اشتهرت به قسبة رضوان "بمصر" كما يتوهم أن

(١) هو رضوان بن مصطفى من كبار الأمراء في زمن السلطانين سليم الثاني ومراد الثالث تولى نيابة غزة بعد إرسال والده والياً على اليمن في سنة ٩٦٧هـ / ١٥٥٩ - ١٥٦٠م وعين في تلك السنة أيضاً أميراً على الحاج الشامى وفي سنة ٩٧٢هـ / ١٥٦٤-١٥٦٥م عين والياً على اليمن واستقر فيها حتى شوال سنة ٩٧٤هـ / نيسان - أيار سنة ١٥٦٧م.

انظر: تراجم الأعيان : ج ١ ص ١٩١، و خلاصة الأثر ج ١ ص ١٨٧، وبلاد الشام ومصر :

ص ١٦٤، لطف السمر وقطف الثمر للغزى ج ٢/٦١٢

"درويش باشا" هو أخو "رضوان باشا" وليس كذلك، بل هو كما فى "شذرات الذهب" "درويش باشا ابن رستم باشا الرومى" (١)، تولى إيالة "دمشق" وعمر بها فى سنة ٩٨٢هـ جامع الدرويشية خارج باب الجابية وعمر الحمام بالقرب من "الجامع الأموى"، وله أوقاف كثيرة شهيرة، ومات سنة ٩٨٧هـ، ويجوز أن يكون المترجم زاول الحكم فى مدة أخيه، كما أن ولده "أحمد باشا" زاوله فى مدة والده ولم تطل مدته وتوجه لزيارة أخيه "بهرام باشا" "بحلب" سنة ٩٩٢هـ، فمرض وتوفى بها ودفنه أخوه فى المدفن الذى أعده لنفسه، وعند زيارتى له رأيت مكتوباً على قبره هذا ضريح المرحوم "رضوان باشا" شقيق المبرور "بهرام باشا" - تغمده الله برحمته - توفى سنة ٩٩٢هـ، وجدد سقف المغارة والإيوان التى فوقها سنة ١٣٤٣هـ، ومكتوب عليه من الجانب الآخر "تحت هذه الحجرة غار مقبى بحجر منحوت ينزل إليه من الجهة الشمالية بالقرب من الشباك الشرقى بسبع درجات ثم سبع درجات آخر وفى وسطه قبرهما وهما على سمت القبرين المبنيين هنا".

وقد اشتهرت العائلة (٢) به ونسبت إليه وخلف ولده الأمير الكبير ومؤسس وقف آل رضوان (٣) الشهير "أحمد باشا" الآتى:

(١) انظر: شذرات الذهب (٤١٣/٨).

(٢) "عائلة آل رضوان: أسرة من أصل تركى توارثت حكم سنجق غزة بضعة أجيال من منتصف القرن العاشر الهجرى إلى أواخر القرن الحادى عشر". انظر بالتفصيل عن هذه العائلة: الموسوعة الفلسطينية مج ٢ (ص ٤٦٠ - ٤٦٢) القسم الأول (الأبجدى). وراجع قسم العائلات والأنساب (مج ٣ / ص ١٧٦ - ١٨٢).

(٣) توجد وثيقة تثبت تولية الشيخ عثمان الطباع على وقف آل رضوان المقرر من أصل خمسة أسهم ونصف فى عموم أوقاف آل رضوان العائد إلى ورثة الست بكرية وخيرية ونجبية بنات الست فطومة بنت صالح بيك. ومن خلال الوثيقة التالية يتضح أن الشيخ عثمان الطباع قدم استقالته عن توليته لنصف السهم من وقف آل رضوان. وقد رفض القائمون على الوقف استقالته وجاء فيها: "... وتقديراً لجهوده (أى الطباع) التى بذلها خلال مدة توليته على الوقف وبما أنه أجريت محاسبته لغاية ١٣٦٣هـ وتبين لنا (اللجنة) أنه قام بواجبه حق القيام ولم يدخر وسعاً من طاقته =

١٦٢- الأمير أحمد باشا ابن رضوان باشا نائب غزة^(١)

هو الأمير الكبير نائب "غزة" وأمير الحاج، كان أبوه الأمير "رضوان" من كبار الأمراء في زمن "السلطان سليم بن مراد"، وأما جده "مصطفى" فإنه كان في رتبة الوزراء في عهد "السلطان سليمان ابن السلطان سليم الفاتح"، وأرسل إلى فتح بلاد "اليمن"، وكان يعرف في بلاد "الشام" "بأبي شاهين" قيل لكثرة حمله الشاهين الطائر المعروف على يده عند الصيد.

ونشأ ولده الأمير "أحمد" هذا في دولة باهرة وكان شجاعاً بطلاً وعقله في غاية الرزانة، وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون، وكان يحب مذاكرة العلوم، ويسأل العلماء عن الأحكام، ويعظمهم ويكرمهم، ويصل علماء بلده وغيرهم، وانتشأ في أيام حكومته "بغزة" علماء وفضلاء تقدم

= إلا صرفه في سبيل تمييز إيراد الوقف، وفعلًا تبين لنا الزيادة في إيراد الوقف أضعاف مضاعفة عن سابقه، الأمر الذي يدل على غيرته ونزاهته، ولذلك ترفض لجتتنا المحلية استقالته، وتقرر بذات الوقت أن يضاف إلى راتب التولية ثمانية جنيهاً سنوياً على الراتب الأصلي الذي يتقاضاه سنوياً وقدره أربعة وعشرون جنيهاً، فيصبح راتبه الكامل من بداية السنة الهجرية المقبلة (سنة ١٣٦٤) اثنين وثلاثين جنيهاً، وذلك لتحسن إيراد الوقف وتقديراً لجهوده.

تحريراً في ٢٦ ذى الحجة ١٣٦٣ الموافق ٨ كانون أول ١٩٤٤ م.

عضو عضو مأمور الأوقاف رئيس لجنة الأوقاف المحلية

موسى الصوراني حسن خيال ناجى صلاح القاضى الشرعى محمد رضا الدجاني.

(١) ت (١٠١٥ هـ) نائب غزة وأمير الحاج، كان أبوه الأمير رضوان من كبار الأمراء في زمن السلطان سليم بن مراد وكان في خدمة الوزراء في عهد السلطان سليمان وأرسل إلى فتح بلاد اليمن وكان يعرف بالشام بأبي شاهين نشأ ولده الأمير أحمد هذا في دولة باهرة وكان شجاعاً بطلاً وعقله في غاية الرزانة وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون وقصده الشعراء ومدحوه، وتفرد في آخر عمره لبعض أولاده عن إمارة غزة وأرسل إلى طرف السلطنة قاصداً بتحف وهدايا كثيرة وطلب أن يصير أمير الأمراء ببعض المدن الكبيرة فاستجاب لطلبه.

راجع: خلاصة الأثر في تاريخ القرن الحادى عشر ج ١ ص ١٨٧-١٨٩ انظر أيضاً لطف السمر

وقطف الثمر. الجزء الأول ص ٣٠٣.

ذكرهم ورزق من السعادة حظاً عظيماً، واستولى على مملكة "غزة" ما يقرب من ثلاثين سنة من غير عزل يقتضى رحيله عنها وسكنها، وتولى إمارة الحاج الشامى سنين عديدة بعد الأمير "قانسوه" أمير عجلون وما والاها من بلاد "الكرك"، وكان يحضر إلى "دمشق" فى بعض الأعوام، وعمر بها بالقرب من باب البريد بيتاً محكم البناء حسن الوضع، وأنفق عليه مالا كثيراً، وكان له أولاد وكلهم من بنت المرحوم "درويش باشا" صاحب الجامع المعروف بالدرويشية خارج "دمشق"، وخالهم لأهمهم "حسن باشا" الوزير ابن الوزير، وتفرغ فى آخر أمره لبعض أولاده عن إمارة "غزة"، وأرسل إلى طرف السلطنة قاصداً بتحف وهدايا كثيرة وطلب أن يصير أمير الأمراء ببعض المدن الكبيرة على طريق التقاعد المعروف الآن فى الاصطلاح فأجيب إلى ما طلب، وكان ذلك فى سنة تسع بعد الألف، وكانت وفاته فى سنة ١٠١٥هـ -رحمه الله تعالى- أ.هـ قال: وقصده الشعراء ومدحوه وخلدوا مدحه فى مجاميعهم فمنهم "أبو المعالى الطالوى" فإنه مدحه بقصيدة ميمية عجيبة فى بابها عند عوده من "القاهرة" ومروره "بغزة" ومطلعها قوله:

ولما أرتنا العيس غزة هاشم عياناً أنخناها بتلك المعالم

رواجع من مصر نوازع للحمى حمى الشام تهدى بالبروق البواسم

وقد ذكر فيها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل، فلأجل هذه الفائدة ذكرت منها محل ذلك بتمامه وهو قوله:

أضاء لها البرق الشامى مرة فأثر فى أجفافها والمناسم

الضميران للعيس المتقدم ذكرها وبعده قوله:

حننت وحننت إذا ضاء وإنما

حنينى لو تدرى لبرق المباسم

وأعدى حصانها قطعها البيد فانثنى
يجوب الفلا جوب النياق الرواسم
فودع ربع العادلية سائراً
ولم يثنه عن سيره لوم لائم
ووافى ربوع الخانقاه عشية
ومر على بلبيس مر النسائم
وأصبح خطاراً بخطارة المنى
وجاز بها كالبرق لاح لشائم
وجاوز ورد الصالحية كالقطا
لقطية ليلى قبل ورد الحوائم
ترفع عن بئر الديدار قدره
وخلفها مطروقة للسوائم
وأهوى ببئر العبد كالنجم غائر
لأم الحسا والليل وحف القوادم
وقابله رمل العريش فعاقه عن
السير إذ خانته إحدى القوائم
وغيبه عن حسه هول صقعه
فخر لها كوم المطى الروازم
فودعته طرفاً أغر محجلاً
كريم السحايا من عتاق كرائم

وقتلت له هلا حملت على وجا
 فتى سيره للشام ضرب لازم
 فقال مقالاً كنت أجهل قدره
 وعيناه فاضت بالدموع السواجم
 أتشكو الجوى إذ جئت غزة هاشم
 وفيها أمير أريحته المكارم
 سمي نبي الله أحمد من غدا
 حديث نداء ناسخاً ذكر حاتم
 كثير رماد القدر دان نواله
 طويل نجاد السيف ماضى العزائم
 سليل الملوك الصيد من خضعت له
 قبائل من تميم وقيس ودارم
 وذو النسب الوضاح والجوهر الذى
 أقام فرندا فى متون الصوارم
 أمير تردى المجىء درعاً وشاحه
 طوال العوالى فى طوال المهازم
 وقد ألف البيض الصوارم والقنا
 وقتل العدا من قبل عقد التمام
 أخو الحرب يغشى الليث والليث مكبل
 وتخشاه فى الهيجاء أسد الضراغم

ترى بابه للوافدين محطة

فمن راحل مشى وآخر قادم

وَرَدَتْ حِمَاهُ مُسْتَغِيضاً نِوَالَهُ

فَرَحَّلتني عنه بأسنى الغنائم

فلا زالت القدار تخدم سعده

بغزة فى عزّ مدى الدهر دائم

أ.هـ وقد وقف فى غزة رجب سنة ٩٩٦ هـ، وفى محرم سنة ١٠١١ هـ، وفى سنة ١٠١٥ هـ جميع ما ملكه، واستولى عليه فى مدة حكمه ، وهو جميع الخان المعروف بإنشاء الموقف بمدينة غزة بعد خان الزيت، وجميع صفى الدكاكين بسوق القماش، وجميع القيسارية القديمة ، وجميع الحصّة الشائعة، وهى النصف والربع فى جميع أرض وأشجار الجنيّة ، "بمحلة البرجلية" ، وجميع المقعد المجاور للبركة هناك ، وجميع الحصّة الشائعة ، وهى النصف والربع فى جميع أشجار النخيل "بمحلة دير الداروم" من أعمال "غزة" ، ونظير ذلك فى البير والبركة هناك على نفسه ، ثم من بعده على أولاده ، ثم على أولاد أولاده ، وعلى نسله وعقبه وذريته ذكوراً ، فإذا انقرضوا كان ذلك وقفاً على الإناث الطبقة العليا تحجب الطبقة السفلى ، فإذا انقرضوا كان ذلك وقفاً على أولادهم ذكراً وإناثاً ، فإذا انقرضوا كان ذلك لقراء الحرمين الشريفين والصخرة المشرفة ، وشرط النظر والتولية عليه لنفسه، ثم الأرشد فالأرشد من أولاده، وأولاد أولاده، وذريته ونسله وعقبه ، وسجل كتاب وقفه بمحكمة شرعية "غزة والقدس" ، وكذلك باقى حجج أوقاف آل رضوان ، لكن علم أن أصل القيسارية القديمة المبتدأة من القرب إلى القرب على طول الجامع القديم ، وما أدخل فى الجامع من محل الصف القبلى كان

سوقاً للشمع والبخور ، وفى أواخر القرن السابع تصرف فيه "الملك الناصر محمد بن قلاوون" ، وأخذ منه جانباً إلى الجامع القديم ، وبنى باقيه سوقاً للتجار يعرف بالقيسارية القديمة ، وبنائها مشترك ببناء قلاوون فى الجامع المذكور ، ووقفه مع الخان المذكور الذى كان دير للروم على المارستان الذى أنشأه شرقاً مقابلاً للجامع القديم ، وفى مدة حكم المترجم وقع يده عليه ، وجدده ووقفه على ذريته ودلست المحكمة الشرعية حتى ذكرت عنه بأنه المعروف بإنشاء الموقف ، ثم فى أوائل الحرب العامة فتح الشارع العمومى بأمر "جمال باشا" فمر الشارع من وسطه ، وبذلك تخرب أكثره وصار قليل الفائدة كما القيسارية هجرت وبطل الانتفاع منها والأخرى هدمت وذهب أثرها .

* * *

١٦٣- الأمير حسن باشا ابن أحمد باشا نائب غزة

قال المحبى : وتقدم ذكر ابن الغزى المولد الأمير الكبير حاكم "غزة" . كان حسن السيرة ، جواداً ممدوحاً عظيم القدر ، وكان مغرمًا بالنساء ، وله فى النكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عدداً كثيراً ورزق منهن أبناء كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولداً ، وينقل عنه أنه إذا حضر أحدهم لديه يسأله عن اسمه ، واتفق أنه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بوالدته ، وقالوا له هذا ابن فلانة . وكان عطاردى الطبع يحسن غالب الصنائع ، وحبب إليه الانعزال عن الناس ، فكان ينفق أوقاته فى أرغد عيش وأهناه ، وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه . وعمر مكاناً "بغزة" ، وتأنق فيه جداً حتى صيرَه أحسن منتزه فى تلك الدائرة ، ومات ولم يكمله .

وبالجملة فإنه كان ممتعاً فى دنياه ، وتوفى سنة ١٠٥٤هـ .أ.هـ . فيكون

مكثه فى الإمارة نحو خمس وأربعين سنة ، والمكان الذى عمَّره هو الدار الكبيرة بالقرب من باب القيسارية الشرقى بجنية ومقعد والده المتقدم ذكرهما ، وهى إلى الآن جارية بوقف آل رضوان ، ويلاصقها دار عظيمة أيضاً كانت مسكناً لوالده وحشمه ، كان استحكرها "محمد أفندى المباشر" مع أرض الجنية ، ودفع للمتولى خمسمائة جنيه عثمانى بطريق الأرصاء وأخذ حجة شرعية بذلك ، وتقاسمها أولاده وتصرفوا فيها كالملك ، وقد وقف المترجم أملاكه الكثيرة "بغزة" و"الرملة" و"يافا" وغيرها على ذريته فى سنة ١٠٥١هـ بحجة شرعية مسجلة "بغزة والقدس" على هيئة الدفتر لطولها ، ورأيت الورقة التى فيها ذكر شروط الموقف منزوعة قصراً من كتاب وقفه حتى لا يعمل به ولا يعول عليه ، كما أنه سرق سجلها من المحكمة ، وشرط فيه النظر والتولية عليه لنفسه ، ثم من بعده الأرشد فالأرشد من أولاده وعقبه ذكوراً ، وهذا الشرط هو الذى حمل أبناء الإناث على تعطيل كتاب الوقف وتمزيق بعض أوراقه ، ثم أتى بعض أبناء الذكور ، وباع الكتاب المذكور إلى اليهود بستين جنيهاً لأنهم أراد^(١) أن يملكوا أرض "السدرة بالرملة" البالغ مقدارها سبعة آلاف دونم ، ومكثت الدعوى فيها بمحكمة تسوية الأراضى نحو سبع سنين ، وكنت من الشهود الذين اطلعوا على كتاب وقفها ، وانتهت فى أثناء سنة ١٣٦١ بالحكم فيها لجهة الوقف مع الحكم بإسقاط حق المزارعة حيث إنها من الأوقاف الصحيحة رغماً عن محاولة اليهود ووكلائهم ؛ وبعض المستحقين الذين اتفقوا معهم على بيعها لهم والمترجم أنشأ الجامع السفلى والعلوى "يافا" ويعرف "بجامع المينا" ، وهو عامر إلى الآن ، وتقام فيه صلاة الجمعة .

* * *

(١) الصواب أرادوا : لأن الحديث عن جماعة قبل وبعد الكلمة المذكورة .

١٦٤ - الأمير حسين باشا ابن حسن باشا حاكم غزة

ذكره المحبى فقال: كان نبيه القدر كبير الهمة حسن الشكل، وله آداب ومآثر ماثورة. يحسن بماله وجاهه إلى قصاده، وكان أمياً ويحاكى الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب، وكفى في حياة أبيه إمارة "نابلس" وإمارة الحاج سنة ١٠٥٣هـ، ولما توفى أبوه صار مكانه حاكم "غزة"، وكان له حزم وسعة، وكبرت دولته وأطاعته العربان، وصار ركناً ركيناً، ثم انتشا له ولد اسمه "إبراهيم باشا"، فولى حكومة "القدس"، ثم نزل له أبوه عن حكومة "غزة"، وصار هو حاكم "نابلس" وأمير الحاج، وسافر إلى الحج مرتين، ولما مات ولده "إبراهيم" المذكور في سنة ١٠٧١هـ بالبقاع العزيزى، وقد كان تعين للسفر على الدروز في خدمة الوزير "أحمد باشا"، عاد "حسين باشا" إلى حكومة "غزة" بعده في سنة ١٠٧٠هـ، وفيها أحضر مفتى "القدس" وخطيب المسجد الأقصى العلامة الكبير "الشيخ على بن جار الله بن أبى بكر"، وقتله لأمر ورد بقتله، قال المحبى في ترجمته: وكانت وفاته "بغزة هاشم" سنة ١٠٧٠هـ، قتله حاكم "غزة" الأمير "حسين باشا"، قيل عدواناً، وقيل ورد فيه أمر شريف بقتله وذلك لأمر منكرة صدرت منه، يرجع أكثرها إلى حب الدنيا والرياسة، ثم وُشِيَ به إلى جانب السلطنة بسبب أمور يرجع أكثرها إلى عدم تقيده بأمر الحجاج وحراستهم، فأتى به من المزريب إلى "قلعة دمشق"، وضبطت أمواله وأقام مدة مسجوناً بالقلعة، وكتب إليه الأمير المنجكى يسليه بهذه الأبيات:

جفن الحسام ترى أم مريض الأسد

سجن حلت به يا خير معتمد

أم شمس ذاتك في عين الغبي غدت

محجوبة وهى في الإشراق للأبد

وقدّرُ جاهك في الآفاق مرتفع

ماحط يوماً وإن لم يخل من حسد

ثم أخذ إلى الباب السلطاني مقيداً، وأحاطت به المكاره وسجن، ثم قتل في السجن في سنة ١٠٧٣هـ، ولم يعرف له أثر من وقف أو غيره^(١) وأعقب ابنه الأمير "حسن بيك" وبنته "لالا خانم" المعروفة بالشقراء، وقد وقفت جميع أملاكها في سنة ١٠٩٥هـ على نفسها مدة حياتها، ثم من بعدها على مصالح الحرمين الشريفين وشرطت النظر لها مدة حياتها، ثم من بعدها لمن ينصبه القاضى الشرعى "بمدينة غزة"، وأن يبدأ بعمارته، ثم يصرف من ريعه خمسة قروش بشهر رمضان لخبز، وتفريقه كل يوم بخمس قطع فضية، وستة قروش لمن يقرأ سورة يس كل يوم بعد الصبح، وسبعة قروش ثمن سيرج إعانة في تنوير الجامع القديم، واثنى عشر قرشاً بكل سنة لرجلين يقرآن حزبين من القرآن في مقام "الشيخ على بن مروان"، ويهديان ثواب ذلك لبتتها ماه منيرة خانم.

(١) ورثاه عبد الباقي السمان الدمشقى وهو بمصر وقد كان فى ذهاب إليها سنة ١٠٧١ أسدى إليه معروفاً وإنعاماً فقال :

سنى على بحر النوالى ومن له	بأس الملوك وعفة الزهاد
لم يجن ذنباً غير أن زمانه	قد فوض الأحكام للحساد
ذهب السرور بفقده فكأنما	أرواض غضبى على الأحساد
لو أن بعض صفاته اقتسم الورى	لرايت أذناهم لذى الأجواد
هابوه وهو مقيد فى سجنه	وكذا السيوف تهاب فى الأعماد
يا ثالث الحسين عاقلك الردى	والحتف قد يسرى إلى الأجواد

(هـ. ط. ص ٣٢١).

١٦٥ - الأمير موسى باشا بن حسن باشا حاكم غزة

ولم نقف له على ترجمة، ولكنه تولى بعد قتل أخيه "حسين باشا"، ونعته في كتاب وقفه بأمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام سليل البشوات العظام، الأمير الكبير والوزير الخطير صاحب الرأي والتدبير "الأمير موسى باشا" المتصرف "بمدينة غزة هاشم" ولوائها من "القدس"، و"الخليل"، و"الرملة"، و"يافا"، و"نابلس"، وأمير الحاج الشامي ابن المرحوم أمير الأمراء الكرام صاحب القدر والاحترام "حسن باشا" ابن عين البشوات العظام "أحمد باشا" ابن صدر البشوات الفخام "رضوان باشا" ابن المرحوم أمير الأمراء ظهير الوزراء المشير الكبير صاحب الرأي والتدبير "حضرة مصطفى باشا ابن عبد المعين"، وطالت مدته وحمدت سيرته، وآلت إليه أوقاف وأملاك أجداد^(١) الفخام، وجددها وزاد عليها، وسكن الدار الكبيرة والسراى العظيمة التي بالقرب من "حارة بنى عامر"، وهى داخل بستان كبير فيه بئر ماء، وكانت تشتمل على دار الحریم، ودار مقعد ومطبخ ومخازن وإصطبلات، وحمام وجنينة، وتسمى "بدار السعادة"، ويقابلها مسجد صغير يعرف "بجامع دار السعادة"، وهو من آثار "الناصر قلاوون" بناه لعساكر القلعة، وقد وقف المترجم جميع ما آل إليه وملكه وأنشأه "بغزة والرملة ويافا والقدس"، وغيرها فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٠٨١هـ، وفى غزة شعبان سنة ١٠٨٦هـ على نفسه، ثم على ولده "صالح بيك"، ومن سيحدثه الله للواقف من الأولاد، ثم على أولاد الأولاد، وأولادهم "للدكر مثل حظ الأنثيين" الطبقة العليا تحجب السفلى على أن مات منهم عن ولد، أو وُلد له ولد انتقل نصيبه لولده، أو وُلد له ولده فإذا انقرضت الطبقة العليا تنقضى

(١) الصواب أن يربط الكلام مع بعض عن طريق الضمير فيقول : (وأملاك أجداده) .

القسمة، ويقسم على الطبقة التي تليها على عددهم " للذكر مثل حظ الأنثيين " ، فإذا انقضوا كان وقفاً على إخوته وأخواته، وعلى حضرة الأمير " حسن بيك ابن إبراهيم بن حسين باشا " ، ثم من بعدهم على أولادهم فإذا انقضوا كان ذلك وقفاً على مصالح الحرميين الشريفين، وشرط فيه شروطاً منها : أن النظر عليه من بعده للأرشد من بنيه وذريته، وشرط أن يصرف من ريعه عثمانى مصرى كل يوم لمن يقرأون القرآن ستة " بمسجد دار السعادة " وأربعة تجاه محراب السادة الحنفية " بالجامع الكبير " بمدينة^(١) ويقروُن^(٢) سورة الكهف " بالجامع الكبير " يوم الجمعة تجاه محراب السادة الشافعية وعثمانى كل يوم للأمام " جامع إسكلة يافا " يقرأ سورة يس، ويصرف ثلاثين قطعة فضية مصرية فى شهر رمضان لشراء خبز يفرق على الفقراء " بالجامع الكبير " إلى ختام الشهر ولمؤذن " مسجد شارع ابن عامر " المعروف " بمسجد السواد عثمانى " واحد كل يوم وخمسة عثمانة مصرية إلى " الحاج مكى ابن الحاج محمد الفخرى الجابى " لربع هذه الموقوفات، وأن لا يؤجر وقفه أكثر من ثلاث سنين وأنه لا يؤجر لذى صولة أو شوكة^(٣).

وقد انقضت فروع " آل رضوان " ، ولم يبق منها غير ذريته، وانحصرت جميع أوقافهم فيه، وتوحدت على اختلاف شروطها وصارت كأنها وقف واحد يقسم على إحدى عشر سهماً بموجب حجة شرعية صادرة من محكمة شرعية " عكا " فى ٦ ربيع ثانى سنة ١٢٤٥ هـ منها: سهمان إلى " على بيك ابن إبراهيم بيك أبى رضوان بيك ابن صالح بيك ابن الموقف موسى باشا " ، وسهمان إلى أخيه " سليمان بيك " ، وسهم واحد لكل واحدة من أخواته:

(١) الصواب أن نقول بالمدينة بالتعريف بدلا من التنكير كما هو ثابت فى الأصل .

(٢) الصواب يقرأون لأن الهمزة على الألف فى الأصل وفقاً للقاعدة اللغوية .

(٣) فى الأصل مبهمه غير معروفة ، واعتماداً على ترجمة حسين باشا مكى حاكم لواء غزة . اقتبسنا المعنى لأنه يتلاءم والنص هنا . (المحقق).

"أسما" ، و"حسيبة" ، و"كلبهار" ، وسهم إلى "فظومة بنت صالح بيك ابن رضوان بيك" المذكور، وسهم إلى أختها "أمونة" ، وسهمان إلى بنات أخيها "حسن بيك" ، ثم صار يقسم إلى خمسة سهام ونصف إلى ورثة "على بيك" سهم وإلى ورثة "سليمان بيك" سهم وإلى ورثة "كلبهار" سهم وإلى ورثة "تحفة ورقية بنتى حسن بيك" سهم، وإلى ورثة الحاجة "عالمة بنت بهرام بيك ابن صالح بيك" سهم، وإلى ورثة "فظومة بنت صالح" بيك نصف سهم

ثم فى سنة ١٣٣٠ هـ قسموا عقارات الوقف إلى خمسة سهام ونصف؛ وجعلوا له ست متولين، وست نظار مشارفين ومنعت منه الخيرات والميراث المشروطة، وتعطلت شروط الواقفين، وللمترجم أخوة خلاف الأمير "حسين باشا" المتقدم منهم الأمير "حزم بيك ابن حسن باشا" ، وأوقف بعض أملاكه على الرجال البالغين من "قرية الكبيرة" ، ثم على الفقراء "بغزة" وحجة وقفه مؤرخة فى ٢٠ رجب سنة ١٠٨١ هـ، ومنهم الأمير "عبد الله بيك" ، و"الأمير مصطفى بيك" ، وقد أنجب الأمير "أحمد باشا" ، و"بهرام بيك" .

١٦٦- الأمير أحمد باشا متصرف غزة والقدس

وهو "أحمد باشا الصغير" ابن الأمير "مصطفى بيك" ابن "حسن باشا" ابن "أحمد باشا الكبير" ابن "رضوان" ، وهو آخر الباشوات والحكام من "آل رضوان" ، وتولى إمارة "غزة والقدس" بعد عمه "موسى باشا" ، وكان موجوداً بها فى سنة ١٠٩٠ هـ وامتدت ولايته وطالت مدته إلى أوائل القرن الثانى عشر، وأمه الست الفاضلة صاحبة الأوقاف، والخيرات العظيمة "آمنة خانم" من ذرية المرحوم "أويس باشا" الذى انحصرت أملاكه وأوقافه فيها

"بغزة" و"الرملة"، فوقفتها باسمها فى أواسط ربيع الثانى سنة ١٠٩٠هـ على نفسها مدة حياتها، ثم من بعدها على أولادها "أحمد باشا" أمير لواء "غزة" و"بهرام بيك" و"سلوهرامان خانم"، و"سلوجهان خانم" البكر البالغ أبناء المرحوم الأمير الجليل "مصطفى بيك"، وعلى بنت بنتها "أمينة خانم" البكر القاصر بنت "الأمير حسن بيك"، وعلى بنت بنتها "صفية خانم" بنت "على أغا الترجمان"، ثم من بعدهم لأولادهم الذكور دون الإناث، ثم لأولادهم أبدأ ما تناسلوا، فإذا مات فيهم أحد انتقل نصيبه لأولاده بالفريضة الشرعية، وإن لم يكن له ولد انتقل نصيبه إلى من هو فى مرتبته، فإذا انقضوا كان ذلك وفقاً على مصالح الحرمين الشريفين، وشرطت النظر لولديها المذكورين، ثم للأرشد فالأرشد من ذريتهما، ثم لمن ينصبه القاضى، وجعلت لها منه خيرات، وصدقات للقراء والفقراء، وقناديل تجاه محراب الحنفية بالجامع القديم، وبالجملة فوقف "آل رضوان" من الأوقاف العظيمة الشهيرة الثابتة الصحيحة، وهو يشتمل على سبعة أوقاف: وقف "بهرام باشا" سنة ٩٩٠هـ، وقف "أحمد باشا ابن رضوان باشا" سنة ٩٩٦هـ، وسنة ١٠١١هـ و١٠١٣هـ و١٠١٥هـ، ووقف "حسن باشا" سنة ١٠٥١هـ، ووقف "موسى باشا" سنة ١٠٨١هـ و١٠٨٦هـ، ووقف "أمينة خانم" سنة ١٠٩٠هـ، ووقف "لالا خانم" الشقراء سنة ١٠٩٥هـ، ووقف "حزم بيك" سنة ١٠٨٠هـ كما رأيت بوقفياتهم لم نقف على تاريخ وفاة المترجم، ولا من تولى بعده .

١٦٧- محمد بيك مكى حاكم لواء غزة

هو ابن فخر التجار المعتبرين، وأحد تجار "غزة" الممولين الحاج "محمد ابن الحاج مكى ابن الحاج محمد الفخر ابن فخر الدين" الحلبي الأصل، الغزى الوطن؛ وجده الحاج "مكى"، هو أول من توطن "غزة" فى أثناء القرن الحادى عشر أتى إليها تاجراً، ولأمانته واستقامته اختاره الأمير "موسى باشا" المتقدم ذكره جانياً لأوقافه، وشرط له أجرة كل يوم خمسة عثمانة، وذلك فى سنة ١٠٨١هـ، وبقي إلى أن توفى بأواخر القرن الحادى عشر، وخلفه فى ذلك ابنه الحاج "يوسف مكى الفخر"، وابنه "الخواجى على"، و"الخواجى محمد بن مكى"، واشتهرت عائلته من بعده باسمه، وترك لقبها الأصلى وهو الفخر والفخرى نسب^(١) لجدها "فخر الدين الحلبي"؛ ونشأ المترجم فى حجر "العارف بالله الشيخ حسين" خليفة الشيخ "شعبان أبى القرون" المتقدم ذكره إلى أن شب واکتهل؛ فاتصل بخدمة وزراء "دمشق"، وصار يلقب "بمحمد أغا الكتخدا"، وفى سنة ١١٥٥هـ توجه من "دمشق" إلى "إسلامبول"، وأخذ طريق "غزة" إقطاعاً له بطريق المالكانة، وفى مدته عمّر مزار الشيخ "محمد الجراح" بناحية "خانيونس"، ومنقوش على بابه "منشئ هذا "محمد بيك مكى" حاكم ألوية "غزة" سنة ١١٥٩"، ثم طلبه الوزير "أسعد باشا العظم" حاكم "دمشق"، وجعله كتخدا له، وأقام ولده "حسين باشا" مكانه "بغزة"، واستقام "بدمشق" سنتين وتوطن بها، وكان ذا عقل وتدبير، وله معرفة بالقراءة والكتابة، حسن الرأى صادقاً فى الخدمة، كما ألمع لذلك "المرادى" فى ترجمة ولده المذكور، وقد نوه به وبإخوته، وذكر والده العلامة الشيخ "مصطفى اللقىمى الدمياطى" فى رحلته سنة

(١) الصواب أن يقول نسبة لجدها فخر الدين الحلبي .

١١٤٣هـ، وقد نزل "غزة" وبات في خانها، فقال: ولما جرد عن الليل برده المكي أقبل علينا صديقنا "محمد مكي"، وحيانا بأحسن خطاب، وعاتبنا بالطف عتاب، ثم أقسم علينا بالنزول في داره أو بقصر له بجواره، فأجبتة بالامتثال، وسرت معه في الحال، فلما وصلت إلى بستانه البديع، وروض حماه المريع، قابلتني خطباء طيوره فوق منابر الأغصان، تروى أحاديث السرور ببديع الألحان، فصبوت مما شاهدت من الجمال، وأنشدت على الارتجال:

قصر زهى فروى عليل نسيمه	خبر الشفا لحدائق الأزهار
صدعت بلابله على أغصانه	تملى حديث العود والمزمار
فلك به المكي شمس نهاره	وبنوه تحكى بهجة الأقمار
أنعم بقصر يستطيل إلى السها	فاح الشذا في عرفه المعطار
من أمه يلقي لديه مسطراً	كنز الصفا ومشارك الأنوار

وتوفى المترجم بعد مرور سنة ١١٦٠هـ، وترك من آثاره وآثار والده الدار الكبيرة التي "بمحلة الزيتون بغزة"، والبستان المقابل لها؛ وأملاكاً كثيرة آلت كلها إلى ورثة "مصطفى أغا مكي البكرية"، وقد باعوا الكثير منها .

١٦٨- حسين باشا مكي حاكم لواء غزة والقدس

وصيدا ومرعش ودمشق^(١)

وهو ابن "محمد بيك مكي الغزى" المتقدم ذكره، وناب عن والده في

(١) حسين باشا بن محمد مكي بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وأمير الحاج كان جده أحد تجار غزة الممولين ، ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة =

إمارة "غزة" فى سنة ١١٥٥هـ، ثم تعين مكانه لانتقاله كتنخدا "دمشق"، وبقى المترجم فى "غزة هاشم" حاكمها، ثم إن الوزير "أسعد باشا العظم" نصبه من طرفه حاكماً فى "القدس" إلى سنة ١١٦٩هـ، فتوجهت عليه إيالة "القدس" بطوخيين، فصار أمير الأمراء، وبقى تسعة أشهر، ثم عزله "أسعد باشا" فعاد إلى "غزة"، ثم توجهت عليه "صيدا" وإيالتها بالوزارة، ثم صار أمير الحاج ووالى الشام بعد عزل "أسعد باشا" المذكور، وصيرورة الوزير "محمد راغب باشا" والياً على "دمشق"، ودخلها المترجم فاستقبله أعيانها وأكابرها، وحصل للجنود بقدمه كمال الحظ والانبساط، وظهرت شوكتهم وقويت، من ذلك العهد، وفى أيامه كان ابتداء ظهورهم ثانياً وتناولهم .

وكان الوزير المذكور يوقر العلماء والأشراف، ولم يكن شرهاً على جمع المال، ويميل للعدل وحسن الرياسة، غير أنه كان بطيء الحركة عن شهامة الوزارة، فحصل فى زمنه بسبب ذلك التناول والاعتداء من العساكر اليرلى وحصلت الفتن التى لم تعهد من قديم الزمان، وظهر الغلاء والقحط فى "دمشق"، وضاجت الرعايا، وحصل الضيق، واشتدت الأمور، وقامت

= الشيخ شعبان أبى القرون المشهور إلى أن شب واكمل فاتصل بخدمة وزراء الشام ونشأ ولده الوزير المترجم فى غزة معتبراً معلوماً إلى سنة خمس وخمسين ومائة وألف فتوجه والده من دمشق إلى إسلامبول وأخذ بلاد غزة إقطاعاً بطريق المالكانة وأقام ولده المترجم فيها ثم إن والده الوزير أسعد باشا حاكم دمشق بنى العظم ودعله كتنخدا واستقام بدمشق سنتين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفة بالكتابة والقراءة حسن الرأى صادقاً فى الخدمة وبقى ولده المترجم فى غزة هاشم حاكماً ثم إن الوزير أسعد باشا أقامه منصوباً فى بلدة القدس من طرفه حاكماً إلى سنة تسع وستين ومائة وألف فتوجهت عليه إيالة القدس بطوختين فصار أمير الأمراء وبقى تسعة أشهر وعزله أسعد باشا وعاد إلى غزة ثم المذكور وصيره الوزير محمد راغب باشا والياً على دمشق ودخله فاستقبله أعيانها وأكابرها وحصل للجنود والبرلية بقدمه كمال الحظ ابتداء ظهورهم ثانياً وتناولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلماء والأشراف ولم يكن شرهاً على جمع المال ويميل للعدل وحسن الرياسة .

رعاع "الأوجاقات اليرلية" أى: "دوائر العساكر المحلية"، و"القبي قول" أى: "المستخدمون فى دوائر الدولة"، وغيرهما من طوائف الأكراد والعساكر، وحصل ما حصل من الفتن والحروب، وكذلك فى رمضان صارت المحاربات والقتال، وقوى العناد والطغيان، وعقب ذلك الطاعون والزلازل، وحصل فى تلك الأوقات من الخطوب والفتن ومعضلات الأمور ما يطول شرحه؛ ويعجز الإنسان عن استقصاء ذكره، وحصل الضيق العظيم للأعيان والرؤساء، وقامت عوام الناس حتى فى يوم دخول الوزير المترجم، وتكلم بعض العوام فى حقهم، وضجت العالم عند دخوله، وكانت مبادئ الفساد ظاهرة، وعلامات الفتن للعيان شاهرة، ثم لما ذهب مع محمل الحاج، وكان أمامه جردة أميرها "موسى باشا المعراوى"، ولما وصلت إلى منزلة القطرانة، وكان عرب "بنى صخر"، وعربان البرية تجمعوا لنهبها، فخرجوا عليها ونهبوها وشلحوها، حتى نهبوا أميرها وشلحوه، وأخذوا جميع ما معه، ولم يبقوا له شيئاً، ورجعت الناس الذين للجردة إلى "الشام" و"القدس"، وتفرقوا أيدى سبا، ورجع أميرها إلى "قرية داعل معترى" ما عنده شىء، فلما وصل الخبر "للشام" أرسلوا له تختاً، فلما وصلوا إليه وجدوه ميتاً، فحملوه إلى "دمشق" ليلاً، ودفن ثانى يوم بمقبرة سيدى خمار، وكان ذلك فى حدود سنة ١١٧٠هـ. ثم إن العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة "تبوك"، ثم هجموا عليه لضعفه ونهبوه جميعاً، وحصل للحجاج ما لم يحصل مثله أبداً، وفر الوزير المترجم هارباً مع شخص واحد مختفياً فى لباسه إلى قلعة "تبوك"، ومنها فر هارباً إلى "غزة"، قال المراد^(١) فى ترجمة السيد "عبد اللطيف الحسينى" نقيب أشراف "القدس" ورئيسها، ولما جرى على الحجاج ما جرى من نهبهم، وتشليحهم فى زمن "حسين باشا ابن

(١) الاصل المرادى، وليس المراد (محمد خليل المرادى).

مكى" ، ورد الحجاج على النقيب "بالقدس" مسلحين بلا رداء ولا زاد أفراداً وأفواجا ، فكان يتلقاهم بصدر رحب ، ويوسع لهم الحباء ، ويكسو العارى ويطعم الجائع ، وأرغدهم بمزيد الإكرام ، وامتدح لذلك بأبيات وقصائد كثيرة من سائر البلاد . وانسلخ المترجم من ذلك عن "دمشق" ، وبقي "بغزة" إلى أن وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش ، فتوجه إليها وحكمها سنة ، ثم عزل عنها وعاد إلى "غزة" ، فركب عليها عربان "بنى صخر" وعربان الوحيدات ، والجبارات" ، فجهز المترجم عليهم عساكره ، وخرج بنفسه لقتالهم ، وبعد عن "غزة" خمسة أيام ، فلحق بهم وحاربهم قليلاً من الزمان ، ثم فركتخدها بعساكره فبقى هو فى نفر قليل ، فاستأصلوهم قتلاً وجرحاً " قيل إنهم كانوا أربعين خيالاً" ، وقتل الوزير "حسين باشا" فى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ١١٩٧هـ ، وضبطت أمواله لجهة الدولة بأمر منها -رحمه الله تعالى- أ.هـ. وجيء به مقطوعاً إلى دار عمه "خليل أغا" ، فأقعد من هول هذا الخبر ، وقال خذوه إلى داره ، وكان حادثاً فظيماً وعملاً فجيئاً ، ودفن "بغزة" بتربة الشيخ "شعبان أبى القرون" ، وبنى على قبره قبة موجودة إلى الآن ، ورأيت عند قبره بلاطة مكسورة ومكتوب فيها: "مالكانة غزة" حين استشهد فى طرد أشقياء العربان عن ضعفاء رعيته "بغزة" وقراها- تقبل الله عمله وجعل الجنة مأوى له أمين- توفى فى أوائل سنة ١١٧٩هـ ، ومنه يعلم غلط جعل تاريخ وفاته سنة ١١٩٧هـ ، وقد كان للبasha المذكور ثروة عظيمة ، وشركة جسيمة فى التجارة مع عمه "خليل أغا مكي" ، ولكنه كان سرب أكثرها فى مشترى أملاك "بغزة" ، والرملة" ، ووقفها فى سنة ١١٦٨هـ ، ولذلك سلمت من ضبط الدولة لها ، وهذا هو الباعث للأمراء والحكام على مشترى العقارات والأراضى؛ ووقفها على ذريتهم خشية من مصادرتها ، ولم يعقب ذكوراً ،

وإنما ترك عشر بنات، وقد اطلعت على كتاب وقفه، فذكر فيه أنه وقف وحبس وتصدق بما هو له، وجار في ملكه بطريقه الشرعى جناب قدوة الأمراء العظام، الحاج "حسين بيك" ضابط "غزة" ولوائها حالاً ابن المرحوم الحاج "محمد بيك" ميرلوا "غزة" سابقاً وفقاً صحيحاً شرعياً، على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على بناته المخدرات، وهن السيدة "آمنة، ومؤمنة، وستيته، وصفية، وخديجة، وهديّة، وزينب، وعائشة، وخسرج، وزبيدة قادين"، وعلى مَنْ سيحدثه الله له من الأولاد الذكور والإناث، "للذكر مثل حظ الأنثيين"، والطبقة العليا تحجب الطبقة السفلى ثم من بعدهم على أولادهم الذكور من الذكور أولاد الواقف لصلبه دون الإناث، فإذا انقرض الذكور كان ذلك وفقاً على ذريته بنات الواقف المذكورات ذكوراً وإناثاً، الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى؛ ثم على أولاد أولاد أولادهم، وهكذا على الشرط والترتيب، فإذا ماتوا بأجمعهم وانقضوا عن آخرهم كان ذلك وفقاً على ذرية أخوى الواقف المشار إليه "أحمد بيك"، و"إسماعيل بيك"، فإذا انقرضوا بأجمعهم كان ذلك وفقاً على مصالح الحرميين الشريفين "بمكة المشرفة"، و"المدينة المنورة"، وقد شرط الواقف شروطاً منها: أن ينصب على وقفه ناظراً من شاء ويعزله متى أراد، وأن يكون النظر عليه من بعده للأرشد فالأرشد من الذكور على حكم الترتيب المشروط المذكور، ثم من بعدهم للأرشد فالأرشد من ذرية أخوى الواقف المشار إليه، وأن يبدأ أولاً من ريعه بعمارته، وأن يصرف من ريعه كل سنة ستة وثلاثين غرماً لثلاثة رجال من حفظة كتاب الله ليقروا^(١) كل يوم بعد صلاة العصر ستة أحزاب من القرآن العظيم فى داخل "جامع غزة القديم"، وأن يصرف كل سنة خمسة عشر غرماً فى ثمن خبز نظيف يفرق فى شهر رمضان على الفقراء والمساكين؛

(١) ليقروا وفقاً للقاعدة اللغوية التى تقول : عند إسناد الفعل السالم (أى الذى سلم من التضعيف

والهمز) والمهموز إلى ضمائر الرفع المتصلة لا يحدث فيه تغيير .

وأن يصرف فى كل سنة اثنى عشر غرشاً فى ثمن ماء عذب يصب فى متوضى "مسجد الشيخ محمد المغربى" لأجل الوضوء؛ وستة غروش للمتولى على جامع كاتب الولايات لتصرف فى مصالحه كل سنة؛ وكذلك يدفع ستة غروش للمتولى على "جامع السدرة"، وستة غروش لرجل يقرأ سورة يس كل يوم بداخل "قبة الصخرة ببيت المقدس"، وما فضل من ذلك يصرف على المستحقين على الشرط والترتيب، أنه ليس لأحد غيره من بعده أن يخرج أو يدخل أو يزيد أو ينقص أو يستبدل أو يفعل شيئاً من ذلك بوجه من الوجوه؛ وأن لا يؤجر وقفه هذا أكثر من سنة واحدة فى عقد واحد، وأن لا يؤجر من ذى شوكة وصوله، ولا من مفلس ومماطل، جرى ذلك وحرر أول شهر محرم الحرام سنة ١١٦٨هـ؛ وسجل بمحكمة شرعية "غزة، والقدس الشريف"، وأما عمه فخر الأغوات "الحاج خليل أغا" ابن المرحوم "الحاج محمد مكى"، فقد وقف عقارات له مسطرة بكتاب وقفه المسجل بمحكمة شرعية "القدس" فى سنة ١١٧٧هـ على نفسه؛ ثم من بعده على ذريته: "أحمد، وأسعد، وسعد الدين، وأمينة، ومحمود، وزبيدة، وصفية، ونجيبة، وزينب، وصالحة، وطرफندة"، ثم على أولادهم، ثم على أولاد أولادهم الذكور والإناث بالفريضة الشرعية "للذكر مثل حظ الأنثيين"؛ والإناث مدة حياتهن فقط طبقة بعد طبقة، فإذا انقرض أولاد الذكور كان وقفاً على أولاد البطون على الشرط والترتيب، فإذا انقرضوا بأجمعهم وأبادهم الدهر عن آخرهم كان وقفاً على مصالح حرم النبى ﷺ "بالمدينة"؛ وحرم أبيه "سيدنا إبراهيم الخليل" - عليه الصلاة والتسليم-، وشرط النظر عليه للأرشد من ذريته، وأما عمه الآخر "على أغا" فإنه كان متسلم "الرملة"، وهو والد "عبد الرحمن أغا مكى"، ولم يخلف ملكاً غير الموروث له عن والده عن جده ولا وقف لهم، وهى غير كثيرة الفروع كما يعلم مما تقدم .

١٦٩- محمد باشا أبو مرق حاكم لواء غزة والقدس

ووالى الشام ومصر وأمير الحاج^(١)

هو ابن "على أغا ابن شعبان أبو مرق"، وجده الأعلى من الجراكسة الجاولية ممالك الأمير "سنجر الجاولى" نائب "غزة"، كان والده عاقلاً مدرباً يحسن التقرب والخدمة إلى الكبراء والوزراء، فاتخذه "محمد بيك مكى" جانياً، ثم صار فى مدة ولاية ابنه "حسين باشا مكى" شيخ المدينة، وكان لها قيمتها وأهميتها، فترونق حاله وظهر أمره فى حدود سنة ١١٧٠هـ، حتى صار يلقب بالشيخ "على أبى مرق"، كما رأيت فى حجة شرعية مؤرخة سنة ١١٧٥هـ. ولا زال فى تقدم ورفعة، وأنجب ابنه "أحمد أغا" و"محمد أغا المترجم"، فانتميا إلى "حسين باشا" المذكور وإلى أخيه "أحمد بيك" وابنه "صالح بيك مكى"، فدخلوا وأدخلوا أقاربهم بوجاق الأسباهية، وتقلدوا وظائف فى الحكومة علاوة على مشيخة المدينة التى كانت قريبة من إمارتها، ولا زالوا فى تقرب وتقدم إلى أن قتل حاكم "غزة" "حسين باشا مكى"، ومن معه من العسكر، وكثرت القلاقل والفتن فى البلاد، وازداد التغلب والتمرد من العربان، وأظهر الأمراء على الدولة الطمع والعصيان، فعين والى

(١) حاكم لواء غزة والقدس والى الشام والى مصر وأمير الحاج. انظر: ترجمته فى سلك الدرر ٩٧/٤، وبلادنا فلسطين ج ١ قسم الثانى ص ٩٣.
(توفى ١٢٢٧هـ/١٨١٢م).

غزى من عامة الناس دخلت عائلته خدمة الدولة العثمانية فتسلم بعض أفرادها مناصب عالية فى الإدارة المحلية أما محمد باشا فقد حكم منطقة جنوب فلسطين (ألوية القدس ويافا وغزة) مرتين على الأقل واصطدم بأحمد باشا الجزائر والى عكا ثم أوكلت إليه مهمة محاربة الوهابيين وفتح طريق الحج لكنه لمن ينفذ المهمة فغضبت الدولة عليه وطردته من الحكم. تولى حكم سيواس (ديار بكر) ثم توطن حلب فى آخر حياته وقتل فيها، كما يبدو ١٨١٢ بأمر من السلطان.
انظر: أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى. (١٨٠٠=١٩١٨) ص ٤٢.

"مصر" الأمير "على بيك عبد الرحمن أغا المصرى" حاكماً ومحافظةً لبلاد "غزة"، وذلك فى سنة ١١٨٤هـ، وأمره بقتل "سليط" شيخ عربان "غزة" لعصيانها وتمردھا، حتى قتلوا حاكمھا "حسين باشا مكى" المتقدم ذكره، ثم تغلب على دولته، وأرسل تجريدة بقيادة "محمد بيك أبى الذهب" لاحتلال بلاد "فلسطين، وسوريا"، فأتى إليها، وفتك بأهلها وبعساكر الدولة العثمانية، واحتل البلاد إلى "عكا"، وعلى إثر ذلك تشوقت نفس المترجم إلى "إمارة غزة"، ولكن الدولة بعد أن أجمدت الفتنة عينت "حسن درويش باشا" متصرفاً "لغزة"، وكان بها فى سنة^(١) ١٢٠٣هـ، والمترجم لغاية سنة ١٢١١هـ يطلق عليه لفظ "أغا"، ولم يقطع الأمل بل كان يواصل السعى، والانتماء لرجال الدولة "بالأستانة العلية"، وسافر إليها غير مرة، فتقدم وترقت رتبته وعلت مكانته، وصار يطلق عليه لفظ "بيك"، ثم تعين حاكماً ومتصرفاً بلواء "غزة"، وتوابعه "القدس، والخليل، والرملة، ولد، ويافا"، وصار يطلق عليه لفظ "باشا"، وتشوقت نفسه إلى ولاية "الشام" التى كان يتحفظ لها "أحمد باشا الجزائر"^(٢) والى "عكا"، وحينما قدم الصدر الأعظم "يوسف باشا المعدنى" بحملة إلى "دمشق"، وذلك سنة ١٢١٦ لطرده الفرنساويين من "مصر"، تلقاه المترجم بأخوته وأولاده وأعوانه بالمهمات، وقدموا له أعظم الخدمات، وباشروا بتجهيز الذخائر للصدر الأعظم عند حلوله لأراضى "الشام"، وصار وكيل الخرج عنده، وخرج معه إلى "مصر"، وهذا من أعظم الأسباب التى قدمته عند الصدر الأعظم حتى ترشح لولاية "مصر"، ووعد بذلك وعينه بها فعلاً، ذكر الأمير "أحمد حيدر الشهابى" فى "تاريخ لبنان": أنه دخل الوزير الأعظم "يوسف باشا

(١) ثم عينت والده على أغا... متسلماً لغزة. (هـ. ط. ص ٣٢٩).

(٢) وصار يتنقل فى البلاد ووالده المتسلم بها. (هـ. ط. ص ٣٢٩).

المعدنى " مصر " ، وقد خرج الفرنساويون منها فى ربيع الأول سنة ١٢١٦هـ، ودخل صحبته " إبراهيم باشا " والمحصل " محمد باشا أبو مرق " وغيرهم ، وبعد ما مهد الوزير أمر " مصر " ، أعطى ولايتها إلى " محمد باشا أبو مرق " الذى كان عنده وكيل الخرج ؛ وأصله من مدينة " غزة " من بعض عامة الناس ، فأسعدته الأقدار حتى ارتقى إلى هذه المنزلة العالية ، عند الصدر الأعظم بإنعامه عليه ، والتفات نظره السعيد إليه ، فنقمت الوزراء ورؤساء العساكر على الصدر الأعظم من ذلك سيما وأنه عربى ، وكانت مقامات أبناء العرب عند الترك مخفوضة ، وراياتهم منقوضة ، ولم تطل مدته فإنه فى شهر شعبان من السنة المذكورة برز الخط الشريف بعزل " محمد باشا أبو مرق " ، وكان ذلك مبدأ الهم والقلق ، ثم سار الوزير بعسكره من " مصر " ، ووصل إلى مدينة " غزة " ، وهناك وطد " محمد باشا أبو مرق " على منصبه ، وسار إلى " دمشق الشام " ، ولم ينفر منه أحد فى تلك الأقطار سوى حاكم مدينة " عكا " " أحمد باشا الجزائر " لمخاصمته له فى أرض " الشام " منذ حلوله بها ، ولذلك كان لأتباعه من أعظم الأخصام ، وقد قتل والده متسلم " غزة " مع أولاده المعروفين " بيت أبى مرق " ، إذ أنهم كانوا قد باشروا بتجهيز الذخائر للصدر الأعظم عند حلوله بأراضى " الشام " ، وهذه من أعظم الأسباب التى نالت " محمد باشا أبو مرق " ، وقدمته عند الصدر الأعظم ، إذ مات أبوه وإخوته بسبب ذلك ، فحضرت أوامر من الدولة بأن " محمد باشا أبو مرق " الذى كان وكيل الخرج حين قدوم الوزير ، ثم صار باشا على " يافا ، وغزة " ، أنه أمير حاج ، وعليه " إيالة الشام " ، فوقع بينه وبين " الجزائر " خصومة على قرايا فى " جبل عجلون " اغتلسها " الجزائر " من إيالة " الشام " ، ثم إن " محمد باشا أبو مرق " أرسل إعلاناً إلى " محمد أغا عرفة " أمينه أنه يكون متسلاً من قبله فى " الشام " إلى حين وصوله ، وخرج " عبد الله باشا

العظم " منها إلى " حمص " ، وكان " الجزائر " أرسل عساكره إلى " أبى مرق " ، وحاصره فى " يافا " فعرض للدولة ما فعله " الجزائر " ، وحضرت منها أوامر بعدم المعارضة له ، فلم يطع " الجزائر " أوامر الدولة ، وأقام الحصار على " يافا " ، فحضرت أوامر إلى " عبد الله باشا " بالرجوع إلى إيالة " الشام ، وطرابلس " لتمشى الحاج ، حيث إن " أبو مرق " ^(١) لا يقدر على الحضور " للشام " بسبب حصار " الجزائر " له ، وحضر فرمان إلى المدن من " محمد باشا أبو مرق " يعلن فيه بأن " الجزائر " مغضوب الدولة ، وذكر صورته بصحيفة ٣٦٢ فى حوادث سنة ١٢١٦ هـ . أ. هـ ، ومن ذلك يعلم مقدار تقدم المترجم عند الدولة ، وجرأته وبسالته ، حتى خاصم " الجزائر " ، وحمل عليه ، ولم يعبأ به ، ونهض بنفسه نهوضاً شامخاً ، وأخذ درساً من سيرة " حسين باشا مكى " ، وغيره ممن عاصروهم ، ورأى أن الضعف واللين فى البلاد لا يفيد ، ومالت نفسه لمضاهاة " الجزائر " فى عسفه ، وظلمه ، وشدته ، وقهره ، وأنه ما نال هذه المكانة والمنزلة التى تبوأها إلا ببذل جميع ما جناه واغتله ، فاستعمل العنف والشدّة ، وعامل الناس بالظلم والقسوة ، وامتنع الأشراف والعلماء ، واضطهد الأعيان والكبراء ، وزاد حنقه عليهم حينما أراد التزوج بإحدى بنات " حسين باشا مكى " ورفضوا طلبه ، فشرع فى بناء دار له بالقرب من دار الباشا المذكور " بمحلة بنى عامر " ، وشغل فى عمارتها بالعنف والقهر كثيراً من الكبراء والأعيان ، وانحط على الرؤساء والتجار والأغنياء ، وصادر وغرم جماعة منهم الحاج " حسن الغصين " ، و" الحاج محمد عاشور " ، والحاج " سالم حتحت " ، و" على أغا مكى " ، وكلفه بمائة أردب من الشعير ، حتى حبسه نائبه والمتسلم عنه " بغزة " والده الحاج " على أغا ابن شعبان أغا " دوزدار القلعة سابقاً بقصد الامتھان والاضطهاد لإظهار جرأته ،

(١) الصواب : أن أبى مرق ، لأنه اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

وقوته وشوخته، وشدة بأسه، ونفوذ كلمته، خشية من تهاون الناس به أو الاستطالة عليه، كما وقع لسلفه، وكنتم بذلك أفواه الناس عن الخوض فيه، وذكر مساويه، وترفع عن ذلك، وسكن "القدس"، ونال أهل "القدس"، والخليل، والرملة، ويافا" من ظلمه وشدته مثل ما نال أهل "غزة"، قيل إنه تزوج من "الحسينية بالقدس" ومن "الكيلانية بحلب"، واتخذ له داراً "بيافا" كان يقيم بها في بعض الأوقات، وكانت أيامه عصبية وأموره غريبة، وقد ذكر "الجبرتي" في تاريخه بمواضع قال: وفي شهر صفر من سنة ١٢١٦هـ أخذ الفرنسيون "بمصر" عسكرياً من أتباع "محمد باشا" والى "غزة، والقدس" المعروف "بأبي مرق"؛ لأنه انتدب مع من انتدب من الحكام والأمراء لمحاربة الفرنسيين وإخراجه من "مصر" تحت إمارة "الصدر الأعظم يوسف باشا المعدني"، فجمع المترجم أتباعه وجموعه وعساكره، وسيرهم أمامه إلى "مصر" قال: ودخل "مصر" في سنة ١٢١٦هـ "محمد باشا أبو مرق الغزي"، وهو المرشح لولاية "مصر"، وسكن بيت الهياثم بالقرب من مشهد "الأستاذ الحفني"، وأرسل إلى المشايخ وكبار الحارات، وطلب منهم التعريف عن البيوت الخالية بالإخطاط وهذا من افتياته واستبداده، وفي "لب التاريخ": دخل الوزير "يوسف باشا" "مصر" في ربيع الأول سنة ١٢١٦هـ، وقبل دخوله بأربعة أيام دخلها "محمد باشا الغزي" الذي كان مرشحاً لولايتها، وقد ولاه بها ولم تطل مدته فيها، وعزلته الدولة عنها كما تقدم، ورجع إلى ولايته "بغزة، والقدس"، وزاد في جبروته وسوء تصرفاته، حتى قال الجبرتي: وفي شهر محرم سنة ١٢١٧هـ وصلت مكاتبات من أهل "القدس"، و"يافا"، و"الخليل" يشكون ظلم "محمد باشا أبي مرق"، وأنه أحدث عليهم مظالم وتفاريد، ويستغيثون برجال الدولة، وكذلك عرضوا أمرهم "لأحمد باشا الجزائر" والى "عكا"،

وحضر الكثير من أهالي "غزة، ويافا، والرملة، والخليل، هروباً من المذكور، وفي ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والأشراف والشهداء "بيافا" ونبشهم ورمى عظامهم، وشرع يبنى في تلك الجبابة سوراً يتحصن به، وأذن للنصارى ببناء دير لهم، ومكنهم أيضاً من مغارة "السيدة مريم" "بالقدس"، وأخذ منهم مالا عظيماً على^(١) وأنه فعل من أمثال ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وفي ٢٥ صفر وصلت الأخبار بأن "أحمد باشا" أرسل عسكرياً إلى "أبى مرق"، فأحاطوا "بيافا" من البر والبحر، وقطعوا عنها الجالب، واستمروا على حصاره، وفي ١٤ شوال من سنة ١٢١٧هـ وصلت الأخبار من الجهات الشامية بهروب "محمد باشا أبى مرق" من "يافا" واستيلاء عساكر "أحمد باشا الجزائر" عليها، وذلك بعد حصاره فيها سنة أو أكثر، ثم أمر "الجزار" بالقبض على "على أغا" متسلم غزة وأوصل إليه "بعكا" فحبسه، ثم قتله ورماه في البحر أ.هـ. قيل إنه هرب من "يافا" "لغزة"، وهو غير صحيح، لأنها كانت مهددة من "الجزار" حتى وقعت بعد "يافا" تحت قهره وحكمه، وقبض على متسلمها وقتله، وقيل إنه هرب إلى "حلب"، ولم تطل حياة "الجزار" بعد استيلائه على "غزة"، حيث مات "بعكا" سنة ١٢١٩هـ، وقد هدأت الحالة، ورجع المترجم "لغزة"، ولكن البلاد تخلصت من ظالم بأظلم، قال في "خطط الشام"، ولم يكفِ "فلسطين" ما حل بها من ظلم "الجزار" ثم وقائع "بونابرت"، حتى قام "محمد باشا أبو مرق" يسومها العسف والخسف، ويجور على أهل "البيت المقدس"، و"مدينة الخليل"، و"غزة"، و"الرملة"، و"لد"، و"يافا" مما لم يقع مثله حتى اضطرت السادات الأشراف لكثرة مظالمه أن يبيعوا أملاكهم وأولادهم، كما تباع العبيد والجواري، ولكن الدولة أرسلت إليه من قطع رأسه أ.هـ. قال "الأمير

(١) كلمة (على) هنا زائدة ولا يستقيم المعنى بها، حيث أنه قد أتى بعدها: (وأنه فعل من أمثال ذلك). (المحقق).

الشهابى " فى " تاريخ لبنان " : وفى سنة ١٢٢٧هـ عرضت الشكايات على " محمد باشا أبى مرق " أنه متظاهر فى الخروج وشرب الخمر، وأنه يرمى الفساد فيما بين " إنكشارية حلب " و " راغب باشا " واليها ، فحضر أمر من الدولة العثمانية بقطع رأسه أ.هـ. من صحيفة ٥٨٤ ، وقد مكثت نحو ثلاثين سنة أنقب عن ترجمة " أبى مرق " فلم يتيسر، ولم تتم على هذا الوجه إلا فى هذه السنة، سنة ١٣٦١هـ بعد العثور على التاريخ الأخير، وبذلك تمت الرواية، ولا يعرف له عقب صحيح، وداره التى أنشأها خربت بعده، ولم يبق لها أثر، وكذلك المعصرة التى أنشأها والده " بمحلة التفاح " اشتراها السيد " حسن غربية " ، ثم خربت وتحجرت، وهذه عاقبة الظلم ونهاية البغى، وفى ذلك عبرة للمعتبرين وذكرى للذاكرين وفى الحديث^(١) : " إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته " ، " إذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معاصيه فاعلموا أنه استدراج " ثم قرأ : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ * فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين^(٢) .

* * *

١٧٠- الشيخ أحمد زايد الحنفى المفتى بغزة^(٣)

هو العلامة صدر العلماء المحققين الفخام، وفخر الفضلاء المدرسين الكرام الشيخ " أحمد ابن الخواججا الحاج محمد زايد الحنفى الغزى " ، ظهر فضله، وارتفع قدره فى أواخر القرن الثانى عشر، وقد كان المفتى " بغزة " العلامة

(١) سنن ابن ماجة ص ١٣٣٢ باب العقوبات (٤٠١٨) .

(٢) الآياتان ٤٤ ، ٤٥ من سورة الأنعام .

(٣) زايد، الشيخ أحمد، المفتى فى غزة وأمين الفتوى فى القدس فى أوائل القرن التاسع عشر.

أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى . (١٨٠٠=١٩١٨) ص ١٩١

الفقيه الشيخ "إبراهيم ابن الشيخ خليل ابن الشيخ إبراهيم الصيحانى"، وقد تولاهما بعد أبيه وجده المذكورين، ثم ارتحل إلى "دمشق" سنة ١١٨٧هـ، وتوطنها وتولى أمانة الفتوى بها إلى أن توفى سنة ١١٩٧هـ، فتوجهت الأنظار من ذلك التاريخ إلى المترجم، ورشح إلى وظيفة الإفتاء "بغزة" لوجاهته، ومزيد اقتداره ومهارته، فعين بها بعد ذلك التاريخ، ورأيت بحجة شرعية مؤرخة سنة ١٢١١هـ ذكر فيها أنه كان مفتى السادة الحنفية "بمدينة غزة" المحمية، وبقي فيها إلى سنة ١٢١٣هـ، فرفع منها أو تنازل عنها، وتولاها فى ذلك التاريخ العلامة الشيخ "عبد الرحمن التمرتاشى العمرى الحنفى"، وقد حمدت فتاويه، واعترف بفضل كل فقيه، فارتحل من "غزة" إلى "القدس الشريف"، وتولى أمانة الفتوى بها، وكان المفتى بها عين الأعيان حامل لواء المجد والعرفان السيد الحاج "حسنى أفندى الحسينى"، فجمع فتاويه الحسينية القدسية، ونقحها، وهذبها، وحررها، ورتبها، ووضع ديباجتها، وقال بعد البسملة من خطبتها: أحمدك يا من نورت قلوب العلماء بنور هدايتك، وتوجهتم بتاج عزك ومهابتك، وأفضت عليهم من بحر أنعمك الذى ليس له نهاية، وكنتز كرمك الذى ليس له^(١) ولا غاية، ورفعت منار منازلهم إلى أعلى مقام، وأهلتهم لإرشاد خلقتك بتميز الحلال لهم من الحرام، فبدلوا الجهد فى التحرير وتنقيح الأحكام، واجتهدوا فى توضيح شريعة سيد الأنام- عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصحابه الفخام-، أما بعد فيقول العبد الفقير "أحمد زايد الغزى"- غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه-: لما كان شيخ الإسلام عمدة العلماء الأعلام، من له القدم الراسخ فى سائر العلوم، والمدقق الذى تشنفت الأذان بفوائده من كل منطوق، ومفهوم الهمام الذى أحرز من الفضائل والمعارف ما شهد به كل

(١) السياق لا يكتمل معناه كما هو مثبت فى الاصل، لذا نرى من الافضل أن يقول: (ليس له حد

نبيل وعارف، وحاز قصب السبق في ميادين الفقه، وحل مشكلاته، وربى في حجر العلوم، ومشى على نهج الاستقامة، وبين معضلاته فالتقوى والزهد شعاره، والفقه والورع دثاره، وإنى لا أستطيع كنه صفاته، ولو أن أعضائي جميعاً تكلموا أعنى بذلك سيدنا ومولانا، ومن للخيرات أولانا صاحب المقام الأسمى الحسن اسماً ومسمى، متع الله المسلمين بحياته، وأفاض علينا وعليهم من بركاته، ولى الإفتاء "بالقدس الشريف"، وما ضم إليها وأضيف نيفاً وعشرين سنة كثرت الوقائع والحوادث في زمانه، فأوضح أحكامها الدقيقة، ونقح فروعها الوميقة، على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان، -عليه الرحمة والرضوان-، وكانت ترفع إليه الأسئلة من سائر البلدان، فيجيب عنها بأوضح تبيان، ويدون ذلك غير أنها مشتتة، فأحببت أن أجمعها مرتبة، فتكر^(١) بذلك الفائدة، وقد كانت وفاة المفتى المذكور "بالقدس الشريف"، سنة ١٢٢٤، ولم تعلم وفاة المترجم "بالقدس" أو "غزة"، والظاهر أنه توفى بعد التاريخ المذكور.

* * *

١٧١ - حسن بيك الغصين الغزى

أميرالاي أسباهية الرملة

هو "حسن بيك ابن الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الغصين" المتقدمة ترجمته؛ وكان أميرالاي الأسباهية بمدينة "الرملة"، وقد سكنها قبله من هذه العائلة غير واحد منهم: "الخوaja إبراهيم"، وأخوه "حسين"، و"نور الله" أبناء "الشيخ محمد الغصين"، وكانوا مع والدهم في حدود سنة ١٠٣٠هـ، وتزوج المترجم بابنة العلامة

(١) خطأ والصواب فتكر

الشيخ "حسن النخال" مفتى الشافعية "بغزة"، ولذلك استحقت ذريته بوقفه، ثم أتى "لغزة"، وتوفى بها فى أوائل القرن الثالث عشر، وخلف "بالرملة" ابنه الجواد الصالح المعمر "يحيى بيك"، وتزوج من ذرية القطب الولى الكبير، والعارف الشهير الشيخ "أبى يزيد البسطامى"، ولذلك صارت ذريته تستحق فى وقفه، وقد رزق ذرية طيبة، واتسعت عائلته هناك، وعظمت لها الثروة وكثرت أملاكها، وكان على قدم كبير من الصلاح، والاستقامة والكرمة^(١) والشهامة. يقصده الخاص والعام، وتآلفه الناس على الدوام، ولا زال على ذلك حتى توفى "بالرملة" سنة ١٢٩٢هـ، وقد جاوز التسعين، ومن أولاده "حسين بيك"، وتوفى فى حياة والده، ومنهم "حسن بيك"، وقد نشأ على سيرة والده، حتى علا قدره، وارتفع ذكره وطار صيته، واشتهر بالجود والكرم، وتولى قضاء "الرملة" مدة طويلة، وكذلك نظارة وقف "النبي روبيل"، و"الشيخ البسطامى"، ولا زال حسن السيرة محمود السريرة، حتى توفاه الله "بالرملة" فى سنة ١٣٠٩، وحسب اسمه ولقبه بالجميل، فوافق تاريخ وفاته فضمن أبياتاً، وكتبت على ضريحه وهو:

إن هذا الضريح يا قوم فيه	بقضا الرحمن حل الحسين
سيد من بنى الغصينى بكته	يوم جار الردى عليه العين
كان ظلاً على الأنام وريفاً	فمحا ظله الظليل البين
يا له الله من ضريح عليه	للذى حله الترحم دين
غاب عن أعين الورى وتوارى	فيه أرخته حسين الغصين
سنة ١٣٠٩	١٢٨ ١١٨١

وذلك من نوادر التاريخ وغريب الصدف، ومنهم العلامة المرحوم الشيخ

(١) هكذا بالأصل، والصواب الكرامة

"عثمان الغصين" الحنفى المذهب كباقي إخوانه، وعائلته "بالرملة" بخلاف العائلة "بغزة"، فإنهم بأجمعهم شافعية، وكان إماماً مقدماً، وهاماً محترماً، توفى وأعقب أبنة "سليم بيك" ناظر أوقاف "الرملة" و"روبين"، توفى سنة ١٣٥٨هـ، ومنهم المرحوم "محمد بيك" ولم يعقب، وكذلك أخوه "محمود بيك"، ومنهم صاحبنا التقى الصالح المعمر "على بيك"، وهو من الكرام الأخيار حسن المعاشرة حلو المحادثة، توفى سنة ١٣٣٩هـ، وقد جاوز السبعين، وابنه العالم الفاضل، والأديب الكامل "الشيخ موسى"، وقد رحل إلى "الأزهر"، وحصل كفايته، ثم عاد إلى "الرملة"، واشتغل بالتجارة، واستفاد ثروة، وتوفى سنة ١٣٤٩هـ، وقلت مؤرخاً لوفاته:

قد ضم هذا اللحد أكسير التقى

من كان فى علياه يسمو الفرقدين

العالم الحبر الفقيه المنتقى

من دوحة العليا كريم الوالدين

موسى الذى أضحت يد بيضاه

فى العرف والإحسان بين المشرقين

بالصمت والصبر الجميل قد ارتدى

فحبنى من الرحمن كلتا الحسينين

قد عاش بالفضل السنى حتى ثوى

أرخه أب بلحده موسى الغصين

٣ ٤٩ ١١٦ ١١٨١

سنة ١٣٤٩

وأما "حسين بيك"، فخلف الأنجال الكرام والأشبال الفخام منهم "حافظ

بيك " الماجد النبيل، وكان على سيرة أبيه وجده، وتولى قضاء " الرملة "،
ونظارة أوقافها و" أوقاف البسطامي "، و" رويين "،، ولا زال على ذلك إلى
أن توفى سنة ١٣٢١هـ، ومنهم الهمام المفضال عين الفضل والكمال،
صاحب المجد، والكرم والجود والنبيل، والتقدم والسعود الحاج "توفيق بيك"
تخرج من المكتب السلطاني "بيروت"، وحاز الشهادة العالية، ثم تولى
مديراً بنواحي "طرابلس"، ثم أتى مديراً إلى " الرملة " بعد وفاة أخيه "حافظ
بيك"، وظهر فضله، وحمدت سيرته، وعرف اقتداره ودرايته، ثم تعين
وكيل قائمقام لقضا "بئر السبع" أولاً وثانياً، ثم عاد إلى " الرملة "، وبقى
على وظيفته حتى رفع منها بفساد من أهلها في سنة ١٣٢٧هـ، وقد توجهت
إلى " الرملة " في شهر شوال من سنة ١٣٢٤هـ، ونزلت بمحلة العامر برحاب
" الشيخ أبي يزيد البسطامي "، ومكثت بها عنده نحو عشرين يوماً، ورأيت
منه فوق ما كنت أسمع به، وكذلك من عمه المحترم، والوجيه المكرم "على
بيك"، فلذلك قلت فيه، وبعثت به إليه:

كم شاقني وجدى وهيج خاطرى

للمرلة البيضاء سواد الناظر

بلد تحن إلى الغريب كأنه

إن حلها من أهلها فى الظاهر

بلد تطيب مياؤها وهواؤها

يبرى السقيم من السقام الحاضر

بلد لها فضل تفوق فى العلا

أبدأ بها وزهت بفخر زاهر

حتى أنخت رواحلي بطلالها
 ورأيت جل مكارم ومفاخر
 من سادة هم عين أعيان الورى
 ورثوا السيادة كابراً عن كابر
 هم تاج أهل التاج بل خير لمن
 ينمى لخير فى البرية ظاهر
 أعنى بنى البيك الغصين ومن لهم
 سهم بكل فضيلة ومآثر
 حل التقى والفضل فى ساحاتهم
 وغدت مكارمهم كقطر ماطر
 تلك المكارم من قديم أسست
 فى ذلك البيت الرفيع العامر
 فلذاك خير الدين أنشأ قائلاً
 فى دارهم بقريض شعر فاخر
 دار الغصين محط كل مسافر
 وتكىة لابن السبيل العابر
 وبها المكارم والمفاخر والتقى
 يا رب فاعمرها ليوم الآخر

فأجابنى بما صورته: إننى سررت بورود كتابكم المصور لحسن شيمكم إذ
 بدلتم سيأتنا حسنات؛ وجعلتم قبائحنا مكرمات، وما هذه الصفات إلا فى
 (إتحاف ج - ٤)

النفوس الزكية، والذوات الكرام الأبية، وإنى وحقك أيها الأخ الكريم حجل
من قصورى بما وجب علىّ إليك ، وبقيت كذلك إلى أن شرفنى كتابكم الذى
فهمت منه بعض مكارمكم ، ومع كونى لست بشاعر تشبعت بمكارمك بهذه
الآيات:

كم سرنى أنسا وطيب خاطرى شعر يروق به سواد الناظر
قد صاغه شهم أديب فاضل تمت محاسنه بعلم باهر
شهم يرى أن لا يرى من خله ذنباً ويبدله بفعل فاخر
لو كنت أدرى الشعر صغت بمدحه لكننى يا صاح لست بشاعر
فاصفح بطبعك فى المكارم إننى أرجو سماحك أولاً وبآخر

ثم تعين عضواً بالمجلس العمومى قبل الاحتلال، وبعده اعتزل وظائف
الحكومة، وبقي بمحله "بوادى حنين" على الجنب فسيح الرحاب تقصده
الضيوف والزوار، وتؤمه الحكام، والأمراء ، والاعيان، والكبار، إلى أن
توفاه الله فى ١٤ صفر سنة ١٣٥٧هـ، وجيئ بجنازته إلى "الجامع الكبير
بالرملة"، وكنت حاضراً فأبنته وذكرت عظيم مآثره ومحاسنه ومكارمه،
وأنشدت أكثر الآيات المتقدمة، وشيع بموكب جامع إلى مقره الأخير مأسوفاً
عليه، وأبنته فى المقبرة بعض التلامذة، والفضلاء -تغمده الله برحمته،
وأسكنه فسيح جناته- وبالجملة فهى عائلة فخيمة ظاهرة "بالرملة"، لها فضل
ومكارم، ومزايا عديدة، وهى فرع من العائلة التى "بغزة"، ولم تنفصل عنها
إلا من نحو مائة وخمسين سنة، ومنها فرع "بالقدس"، و"يافا"، و"صيदा"
وهذه فروعها :

شيخ الاسلام شهاب الدين
أحمد بن عبد الله العامري الغزي
توفي دمشق وقاضيا المتري ٨٢٤

العلامة محمد الرضا ابن الغزي
العامري دمشقي التوفي سنة ٨٦٤

العلامة ابراهيم العامري
الغزي دمشقي

العلامة رشي الدين محمد
العامري الغزي التوفي سنة ٩٣٥

شمس الدين محمد القاضي بخره
والتوفي بها سنة ٨٨٥

شيخ الاسلام الشيخ محمد بدر
الدين الغزي التوفي سنة ٩٨٤

شهاب الدين أبو الكارم أحمد سنة ٩٠٤

عبد النبي

العلامة الشاعر الأديب أبو الطيب الغزي
العامري سنة ١٠٤٢

شيخ الاسلام الشيخ محمد نعم الدين
الغزي التوفي سنة ١٠١١

الشيخ كمال الدين

العلامة الشيخ زكريا التوفي بدمشق
العامري سنة ١١١٨

الشيخ زين العابدين سنة ١٠٦٢

الشيخ محمد
١١٨١ سنة

الشيخ عبد
الرحمن

المحدث الشيخ محمد
التوفي سنة ١١٩٧

اسماعيل نقيب الأكراف
١٢٨٦ رفا

الشيخ سموري التوفي سنة ١٠٧١
العلامة

مفتي الشافعية بدمشق العلامة

العلامة الشيخ رشي
العامري التوفي بدمشق
١٠٨٣ سنة

العلامة الشيخ خليل
التوفي سنة ١١٤٤

الشيخ محمد الغزي مفتي
الدمشقية ١٢٩٢

أمين الغزي
فهمي الغزي ١٣٢٣

الشيخ عبد الكريم
التوفي سنة ١١٠٩

الشيخ أحمد التقي
بدمشق التوفي
١١٤٤ سنة

عبد الحسي ١١٣٧

العلامة الشيخ محمد
التوفي سنة ١١٩٦

علي الغزي ١١٩١

الشيخ مصطفى
١١٥٥

الشيخ محمد القاضي ١٣٢٣

عزات

عبد الطيف

عبد النبي

١٧٢- السيد حامد الطباع الدمشقى جد المؤلف^(١)

هو ابن العلامة الفقيه الشيخ "محمد ابن السيد عبد الغنى الطباع الدمشقى البغدادى الأصل"، وتقدم ذكر أخويه الشيخ "محمد" والسيد "عبد الغنى" ولد الجد بمنزل والده الكائن بحارة عائلته "بمحلة القنوات بدمشق" فى أواخر القرن الثانى عشر، ونشأ على حب المعارف والآداب واللطائف، واشتغل بتحصيل العلم مدة من الزمان، وتقلب على دروس الفضلاء والأعيان، وبعد وفاة والده تولى على وظائفه ومراتبه وإقطاعاته، كما تولى أخوه "السيد عبد الغنى" على أملاكه وتجاراته، فتولى مشيخة القافلة التى تخرج من "دمشق" إلى بلاد "الحجاز"، ومشيخة قافلة الميرة التى تصدر من طرق الدولة إلى عرب "الحجاز"، ثم تولى مشيخة الركب الدمشقى، ثم تولى أمانة الصرة التى ترسلها الدولة سنوياً إلى أهل الحجاز، فكان يخرج مع أمير الحج "محمد باشا ابن العظم" فى كل سنة، وله^(٢) على مراتب وإقطاعات، وزعامة على ضياع وقرى بيرات سلطانية وفرمانات خاقانية؛ ودام على ذلك مدة ستة وثلاثين سنة متوالية، وهو يحج فيها ويزور النبى ﷺ فى كل سنة منها، ولما احتل "إبراهيم باشا المصرى دمشق"، وأقام بها اجتمع به الجد مع صديقه المهذب "الشيخ إبراهيم الأحذب"، فقربه وقدمه، وسر به وصار من خواصه، وارتفع عن "دمشق" به كثير من الضيق والمظالم، ثم لما ألغت الدولة مراتب عرب الحجاز، والميرة التى كانت ترسل إليهم ألغت الإقطاعات التى كانت للجد وعائلته؛ كما ألغت صنف عسكر الأسباهية فى عموم البلاد العثمانية، واقتصرت على الصرة، فتفرغ عنها لأخيه "الشيخ محمد"، وتعين

(١) انظر قسم العائلات (مج ٣/ ص ٢٩٢ - ٣٠٤) فهناك معلومات بصورة مفصلة عن عائلة الطباع.

(٢) السياق هنا غير متاسق، حيث أن كلمة (على) طارئة، والصواب وله مراتب... (دون على).

ناظراً ومديراً لرسومات الجمرك "بغزة" بسبب ضمانه لها، وتعهده بدفع مرتب للحكومة في نظير الرسوم التي يجمعها ويأخذها لنفسه، وكذلك كانت الأمانة والنيابة والقضاء في البلاد العثمانية، وكانت هذه الوظيفة مهمة، ولها قيمتها لعلو مركزها، وجسامة وارداتها بكثرة ورود قوافل التجارة المصرية، والشامية، والحلبيه إليها، ولم تكن طريق البحر مفتوحة، ولا أسكلة "يافا"، فكانت "غزة" صاحبة البند والعلم، فحضر إليها في سنة ١٢٥٨هـ، ولم يحضر أحداً من عائلته ونسائه غير جارية له، وكان عمره وقتئذ يتجاوز الستين سنة، ولم يرزق ذرية من البنين، فَحَسَّنَ له أصحابه ومعارفه من كبراء المدينة، ومفتيها الكبير السيد "أحمد محيي الدين أفندي" بالتزوج، وقد أخذ من النساء ثلاثاً أو أربعاً رجاء أن يرزقه الله ذرية، وخطبوا له بنت الخليفة الصالح "الشيخ إسماعيل اللباييدي"، وأمها من عائلة "هاشم الشرفا"، وكانت القسمه لها، فدخل عليها بعد ما صنع وليمة حافلة جمعت رؤساء "غزة"، وأعيانها، وموظفيها وأخبرني من اجتمع به أنه كان عنده كتب، ومجاميع، ودواوين بخطه، وأنه كان له تعلق شديد بالأدب، والشعر، والتاريخ والفوائد، والظرائف، والنقائس، والغرائب، حَسَنُ الفكاهة، حلو المحادثة، معتدل القامة، يميل إلى الطول، أبيض اللون، يغلب الشيب على لحيته، حسن المنظر، و"قوراً كريماً مهاباً جليلاً"^(١)، وكان طلق اللسان، حسن الخط، يعرف اللغة العربية، والتركية، والفارسية، وله عدة أسفار خلاف أسفاره التي كانت لبلاد الحجاز؛ وسافر إلى "الأستانة"، وبلاد الروم مراراً، وإلى "حلب، وبغداد، ومصر"، وآخرها رحلته إلى "غزة"، ولواء "القدس"، وصنف رحلة "بغزة" ذكر فيها الكثير من أهل ذلك العصر، وأقام بها نحو سنتين ولم يعجبه بها لكثرة ما رأى فيها من الحسد، والفساد،

(١) لست أدري علام نصب هنا هذه الكلمات مع عدم وجود أى أدوات النصب، والأجدر هنا الرفع فيقول: (قوراً، كريماً، مهاباً، جليلاً).

والشقاق، والخمول، والفقر، والكسل، والفضول، مع قلة التمدن،
والنظافة، وشدة الحر، والأقذار، والغبار، بالنسبة للبلاد، والمدن التي كان
يقيم فيها ولذلك قال هذه الأبيات :

عجبت لمن له عقل ويرضى	إقامته ولو يوماً بغزة
فما فيها سوى حر شديد	وحماء كئار مستفزة
نعم تجدن بها صبراً كثيراً	بغير الصبر لا تجد المعزة
فيا من لطفه فينا شهير	تسكن ديننا تسكن بغزة
وتمنى بالرجوع إلى ديارى	ولو فى قرية تسمى بمزة

وقد خمستها بما يناسب الحالة التي كانت بذلك الوقت، وأسفرت عن نفى
وتهرب أعيانها وكبرائها إلى "مكة، ومصر"^(١)، ثم قدم استقالته من هذه
الوظيفة، وعدل عن ضمانها، وعزم على الرجوع إلى وطنه، فلم تسمح له
الدولة بذلك، ونقلته إلى "نابلس"، فتوجه إليها، وأقام بها نحو ستة أشهر،
ثم استقال ورجع إلى "دمشق"، وذلك فى حدود سنة ١٢٦٠، وبقي قاطناً
بمنزله ملازماً للعبادة، والذكر، والتلاوة، إلى أن توفاه الله تعالى بعد صلاة
العصر، وهو على سجادة الصلاة فى سنة ١٢٦٤، وقد جاوز السبعين سنة،
وصلى عليه أخوه "الشيخ محمد بالجامع الأموى"، ودفن عند قبور عائلته
وأجداده بترية "الباب الصغير"، ومنقوش على ضريحه:

أصبحت ضيف الله فى دار الرضا	وعلى الكريم كرامة الضيفان
تعفو الملوك عن النزىل بحيمهم	كيف النزىل بساحة الرحمن

هذ قبر المرحوم السيد "حامد ابن الشيخ محمد ابن السيد عبد الغنى
الطباع" توفى سنة ١٢٦٤هـ .

(١) وكان مسكنه بئر زمو المجاورة إلى ولى الله الشيخ محمد . . (هـ. ط. ص ٣٣٩).

١٧٣- الحاج بكري الطباع الديماسى الدمشقى

جد رشدى بيك الطباع رئيس محكمة غزة

وهو ابن الرئيس السيد " عبد الغنى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عثمان الطباع الديماسى الدمشقى " ، عم جد المؤلف ؛ وقد تولى على تجارات والده وأملاكه، وأدارها كما كان والده، وتقدم واشتهر، وترأس على التجار " بدمشق " ، وصارت قوافل التجارة ترد وتصدر باسمه، وخرج إلى الحج أربعين مرة، وعرف كوالده بالصلاح والديانة، ولا زال على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى " بدمشق " فى أوائل القرن الثالث عشر، وخلف أنجالاً كراماً، وأعياناً فخاماً، تقدموا، وظهروا، وتفوقوا، واشتهروا، منهم: الوجيه النبيل، والرئيس الجليل " السيد محمد " ، وكان نافذاً مقدماً، وبارزاً محترماً، وعرف فضله واقتداره فى ثورة سنة ١٢٧٧هـ، والمذبحة التى حصلت فى المسيحيين " بدمشق " ، فإنه اتهم بكونه كان يحرض على ذبحهم والفتك بهم، وقد حضر من " الأستانة " بعض كبراء الدولة للتحقيق، وكان مع أعيان " دمشق " فى السجن، فاستشهد على براءته بالمسيحيين فشهد أكثرهم، واعترفوا لدى رجال الحكومة بأنه كان يدافع عنهم، واحتمى منهم زيادة عن ثمانين شخصاً فى بيته، فحماهم بنفسه وأولاده ورجاله وأعوانه حتى هدأت الثورة، ورجعوا إلى بيوتهم سالمين، فشكرته الحكومة وأطلقت سراحه معزراً مكرماً، وكان كثير الإحسان والبر والصدقات، وتوفى سنة ١٢٧٨هـ ودفن بمقبرة " الباب الصغير " ، وله أخوة كرام منهم: " السيد أنيس " ، وكان صالحاً كبيراً محترماً، وكان يوجد عنده غالب أوراق^(١)، وحجج شرعية، وبرأت

(١) المعنى هنا ناقص يحتاج إلى إيضاح .

سلطانية، ودرج يحتوى على فروع عائلته احترقت بالحريق الذى جرى فى محله، وتوفى سنة^(١)، وخلف ابنه الجرى المقدام "السيد شكرى" المعروف "بأبى شكر"، وكان له فى الثورات الوطنية الأعمال الباهرة حتى حكمت عليه حكومة فرانساً بالإعدام، فهرب وتغيب "بشرقى الأردن" و"مصر" إلى أن عفى عنه، وألغى ذلك الحكم، فحضر بحفاوة وإجلال فى سنة ١٣٤٠هـ، وأقيمت "بدمشق" لقدمه الأفراح والولائم، وقد كنت بها وقتئذ وشاهدت من الحفاوة به ما يفوق الوصف، وكانت وفاته سنة ١٣٤٦هـ، وأخوه الفاضل النبيل "الشيخ توفيق"، و"شاهر"، أما الأول فتوفى شاباً وأعقب ولده الماجد الوجيه والجنود المعتمد النبيه "السيد صبرى"، و"حسن" المقدم عند "الملك ابن سعود" متعهد لمهمات الجيش السعودى ركن "عمان" المقدم عند "سمو الأمير عبد الله"، وأحرز لقب باشا، وتعين عضو بالمجلس التشريعى، والثانى أعقب ولده الدكتور أحمد الموظف فى "مكة المكرمة"، وقد تخرج من كلية الطب. ومنهم "السيد عبد القادر" ولم يعقب، و"السيد محمود" وأعقب ولديه "أبو الخير، وإبراهيم" من التجار المحترمين، و"السيد محيى الدين"، وكان تاجراً صالحاً، كثير العبادة محباً للخير والمعروف، قانعاً من الدنيا باليسير، وقد توفى سنة ١٣١٠هـ، ودفن "بمذفن الشهداء" بالقرب من "تربة الباب الصغير بدمشق"، وقد زرت ضريحه، ورأيت منقوشاً عليه :

لله ضريح حل به	شهم قد فاز بإيمان
هو محيى الدين ونسبته	لبنى الطباع أولى الشان
قوم لهم شرف يسمو	بكمال العز المنصان
ناداه الله بجنته	فأجاب نداءه بإذعان

(١) المعنى هنا ناقص يحتاج إلى إيضاح .

وبحسن رضاه أسعفه أرخ وبحور الرضوان

١٠٨٨ ٢٢٢

سنة ١٣١٠

وخلف ابنه العالم الفاضل "الشيخ عبد العزيز"، وقد اشتغل بطلب العلم "بدمشق"، ثم لازم المحكمة الشرعية إلى أن تعين قاضياً "بعجلون" وغيرها، ثم ترك سلك القضاء، وتعين معلماً بالمكتب السلطاني، ثم تعين إماماً له، ثم تعين عضواً بمجلس بلدية "دمشق" بمعاش، ثم استعفى واشتغل بالتجارة، ثم ترك ذلك، وهو رجل يغلب عليه الزهد والتقشف، وحب العزلة، والرضا باليسير، وقد جاوز الخمسين سنة، ولم يتزوج، وعاش وحيداً فريداً إلى أن توفي سنة ١٣٤٠هـ، وأخوه "السيد عارف" والشاب الأديب والكامل النجيب السيد "مصطفى"، وقد كانت وفاته وهو في ريعان شبابه سنة ١٣١٤هـ، ودفن "بترية الباب الصغير"، ومنقوش على ضريحه:

يا بدر تم قد تواری فی الثری غیث الرضا حیا ثراک الأشرفا
زانت مکارمک الطباع تطبعاً فلذاک بالطباع کنت معرفا
ذا نجل محیی الدین تبکیه السما لکماله فلاعین أن تذرفا
أدى الصیام لربه شوقاً وفی شوال أمسى باللقا متعرفا
رضوان بشره بعفو أرخوا وبه الجنات تزینت للمصطفی

فی ٩ شوال سنة ١٣١٤

و"للسيد محمد" المتقدم أنجال نجباء وأشبال كرماء منهم: عين التجار الاعتبارين، ورأس الأماجد المحترمين "السيد عبد اللطيف"، وكان مشهوراً بعلو الهمة ومكارم الأخلاق، ومتحلياً بالصدق والأمانة، والبر والتقوى والديانة، وقد حج بيت الله الحرام، وقل من هذه العائلة من يكتفى بالحج

مرة واحدة، وتوفى ليلة الإثنين الموافق ١٤ ربيع الثانى سنة ١٣٣٨، ودفن بجانب نبي الله "ذى الكفل" "بتربة الصالحية"، ومنقوش على ضريحه:

زر ضريحا وافاه عبد اللطيف راجياً غفران الرحيم الرؤوف
من بنى الطباع الأماجد أسمى معشر فى دمشق كهف اللطيف
قال رضوان بشروه بعفو وجنان جزاء شهم عفيف
فهنيئاً له بما أرخوا قد حل فى دار الخلد عبد اللطيف

سنة ١٣٣٨ ١٠٤ ٢٣٦ ٦٦٥ ٤٠٥ ٩٠ ٣٨

وأعقب ثلاثة أولاد: "الحاج كامل"، و"السيد عبد المجيد"، و"عبد الوهاب"، ولكل ذرية، ومنهم: "التاجر الكبير، والماجد الشهير" "الحاج خليل"، وقد أدركته المنية "بدمشق"، وعمره يزيد على الثمانين، وهو كبير العائلة، ورئيسها، وشيخها، ومقدمها على رفيع الجناب . يسعى فى حوائج الناس بهمة الشباب، لا يعتريه ملل، ولا يلحقه كسل، وقد حج أربع مرات، وسافر إلى "مصر"، و"الأسكندرية"، و"الأستانة"، وأقام بها مدة للتجارة، وربى أنجاله على المجد والاستقامة، ولم يعرف عليهم ما يشينهم، وقد توفى سنة ١٣٤٦هـ. وأعقب أولاده "السيد محمد"، و"الشيخ عبد الحميد"، و"مراد"، والعالم الفاضل والصالح الزاهد الكامل "الشيخ مسلم الطباع"، اشتغل بتحصيل العلم "بدمشق"، ولازم الفضلاء واجتهد فى الفقه، ويغلب عليه التصوف والزهد، وحب العزلة، وكثرة العبادة. اشتغل بالتجارة، ثم ترك ذلك لولده "بهاء الدين"، وانقطع للعبادة والمطالعة، وتأهل للتدريس وحضر عليه جماعة من الطلبة لكنه كثير السكوت، طويل الصمت، حسن العقيدة، طاهر القلب، زكى النفس، محمود السيرة، محبوباً لدى الخاص والعام، وعمره الآن يناهز الستين.

ومنهم: الماجد النبيل "السيد حسن" ابن السيد "محمد الطباع"، أتى في سنة ١٣١٥هـ لزيارة سيدنا "إبراهيم الخليل"، وكان ولده بها بوظيفة مستنطق، وأدرسته المنية بها فتوفى فيها عن نحو أربعين سنة، ودفن بترية الشهداء بباب الخليل، ومنقوش على قبره :
قف زائراً من بهذا الرسم واهد له

أم الكتاب وأتحفه بخير دعا

غريب دار من الشام الشريف له

أجر الشهيد وعنه الوزر قد وضعاً

أعنى به "حسن الطباع" من حسنت

أخلاقه وعلى المعروف قد طبعا

ناداه رضوان أبشر إذ يؤرخه

يوليك قصرأ بعدن لا ترى جزعا

سنة ١٣١٥ ٥٦ ٣٩١ ١٢٦ ٦٤١ ٨١

وأعقب ولده الشهم النبيل "السيد محمد رشدي أفندي" الرئيس بمحكمة بداية "غزة"، ولد "بدمشق" سنة ١٢٩٤هـ، وتربى في حجر والده، وتخرج من المكاتب الابتدائية، والمكتب الإعدادي "بدمشق"، ونجح في مدة يسيرة، وظهرت نجابته، ورتب له والده معلمين مهرة، وأساتذة معتبرة لإكمال معارفه وإتمام ثقافته، ثم في سنة ١٣١٠هـ عين كاتباً ثانياً بمحكمة بداية "الخليل"، ثم رفيقاً لمعاون المدعى العمومي "بالقدس الشريف"، ثم في سنة ١٣١١هـ تعين معاوناً للمستنطق بمدينة غزة فحضر إليها ومكث فيها نحو أربعة أشهر ثم تعين معاوناً للمستنطق "بالخليل"، وتدرّب بها ونبغ واشتهر، ومكث فيها أربع

سنين، واستولى على دائرة الاستنطاق، وأتقن جميع تفرعاتها ومعاملات المحاكم العدلية بأسرها، وتزوج بها من عائلة "الشريف" في سنة ١٣١٦هـ، ثم نقل منها ترفيعاً لكمال استعداده، وتمام درايته، وحسن خدمته، وشرف معاملته إلى معاون مستنطق "يافا"، ومكث بها نحو سنتين، ثم استعفى منها، وتعين كاتب ضبط بمحكمة البداية والاستئناف "بالقدس"، وبقي بها نحو سنتين، ثم تعين بوظيفة كومسير بوليس في "بيروت"، ثم نقل "اللاذقية"، ثم إلى "مرج عيون"، وكانت مدته في ذلك نحو سنتين، ثم تعين مفتشاً على جيوس خانة ولاية "الموصل"، فتوجه إليها، وبقي بها نحو سنتين، ثم توجه إلى "الأستانة"، وأدى امتحان الاستنطاقية بمكتب الحقوق لدى الهيئة التمييزية، وحاز شهادة على الأعلى^(١) وعين مستنطقاً لمتصرفية "طرابلس الشام" في سنة ١٣٢٤هـ فتوجه إليها ومكث بها نحو سنة وثلاثة أشهر، ثم استعفى وتوجه إلى "الأستانة" في سنة ١٣٢٦هـ، وصار ترفيعه بسبب الشهادة التي بيده، وعين عضواً لمحكمة البداية بمتصرفية "جدة"، فتوجه إليها، وأحبته الأهالي لحسن سيرته ومعاملته، وتعين بها معلماً إلى اللغة التركية بأحد المكاتب الأهلية، ومكث بها سنة ونصفاً، ومنها توجه إلى "مكة المكرمة" لأداء فريضة الحج، وكان وقوفه "بعرفات" يوم الجمعة سنة ١٣٢٩هـ، ثم صار ترفيعه فعين رئيساً "لمحكمة الجزاء بأنطاكية"، ومكث بها نحو سنة وأجلته أعظم أعيانها وأكابر أغواتها، ثم نقل منها رئيساً إلى محكمة بداية "غزة" الجزائية، والحقوقية، ومحكمة الصلح، وأثنت عليه الجرائد في ذلك الوقت بالغيرة، والاعتدار، والهمة، والإقدام، وأن مجموع الدعاوى "بمحكمة أنطاكية" بمدته بلغ ٩٤٦ فصل منها ٧٢٢؛ وذلك لم يسبق لغيره، ثم أنه وصل لمدينة "غزة" مساء يوم السبت الموافق ٣ رجب سنة

(١) ربما أراد حصل على الشهادة العليا في مجال تخصصه -والله أعلم- .

١٣٣١ ، ونزل بعياله عند محرره، وأقبلت الناس على اختلاف طبقاتها للسلام عليه مدة ثلاثة أيام، وباشر وظيفته واستلم زمامها فى صباح اليوم التالى من قدومه، وقد ورد السامى بضم رئاسة محكمة الحقوق، والتجارة، والإجراء إليه، وانسلاخها عن القاضى الشرعى، وكان "الشيخ مصطفى أفندى المطرجى الطرابلسى" وقد سار فى ذلك بسيرة سنية، وهمة عالية مرضية، وأحى شرف المحاكم، والحقوق التى قضى عليها القضاة قبله، وكان العضو العامل عنده القانونى القدير "فهمى بيك الحسنى"، وكان يعجب من اقتدار رئيسه ونباهته، ويفخر بإقدامه وجرأته، واطمأنت الأهالى وتيسرت لهم سبل الوصول إلى حقوقهم من المتنفذين، والجبابرة المستبدين، وانقطع ضرر الأشقياء واللصوص والتمردين، وامتأ السجن بالمجرمين، وكان له فكر ثاقب، وعنده دراية تامة فى سير الدعاوى، وفحص الشهادات، وإظهار التدليس والدسائس، وكشف الحقائق التى لا يقدر عليها غيره بتمرنه، وتدريبه، وتنقله فى الوظائف والمحاكم، وذلك يفيد العلم الناجح، والمعرفة التامة زيادة عن المدارس، ثم حصل فساد "بغزة" كما هو عادتها، وسعى البعض به إلى مستشار العدلية ومفتشها فلم يجدوا له سبباً يوجب عزله، ثم بذلوا مبلغاً كبيراً حتى نسب رفعه من "غزة" إدارة فى ٨ شباط سنة ١٣٢٩هـ، فكتبت العدلية، والادارة، وعموم الأهالى مضابط حافلة تشهد بفضله، ونزاهته، واقتداره، واستقامته، ولكن "غزة" لا حظ لها فى الرجال الصادقين والموظفين النزيبين، كما فعل بسلفه "على عثمان أفندى التركى"، والمدعى العمومى الشهم المقتدر النزيب "عثمان أفندى سلطان"، ثم توجه المترجم إلى "الاستانة" فى أواخر شهر شباط، وقدم للنظارة وللمجلس التدقيق المضابط التى بيده من "جدة"، و"أنطاكية"، و"غزة"، ولوائح الدفاع والاحتجاج، فتقرر تكذيب الذوات فيما نسبوه إليه من سوء الشهرة والمعاملة،

مع أخطار وتكدير مفتش العدلية، وصرف المعاش مدة المعزولية إليه، ثم فى ١٠ حزيران سنة ١٣٣٠هـ تعين رئيساً "لمحكمة بداية عكار"، ثم حضر "لغزة" فى ٢٧ منه، وكان جملة ما فصله من الدعاوى "بغزة" فى مدته يزيد على السبعمائة، وتوجه إلى مقر وظيفته فى ٣ تموز، وقد أثنت عليه الجرائد التركية والعربية، وإليك بيان ما جاء فى جريدة "الإقبال" بتاريخ ٣٠ حزيران عدد ٥٥٥: "رئيس محكمة "عكار" عاد من "الأستانة" حضرة الشهم القانونى، الفاضل "طباع زاده عزتلو رشدى بيك" رئيس محكمة "غزة" سابقاً معيناً رئيساً "لمحكمة قضاء عكار" بعد أن تحقق لدى أولى الشأن أن ما نسب إليه عار عن الصحة، فنهته بمنصبه الجديد، ونتمنى له التوفيق"، وجاء فى جريدة "العدل" التى تصدر فى عاصمة "الأستانة" بتاريخ ١٩ حزيران عدد ٣٧٧: "رئيس بداية "عكار" بلغنا بكل سرور وابتهاج تعيين حضرة القانونى البارع الفاضل "رشدى بيك الطباع" رئيس "محكمة غزة" سابقاً لرياسة "بداية عكار"، وقد كان تعيينه رغماً عن ما أسنده بعض السفلة أصحاب الأغراض من أهالى "غزة" الذين لا يخافون الله، وقد ظهرت نزاهة حضرته لأولياء الأمر هنا، فعين لهذه الوظيفة العالية رغم أنوف الحاسدين فنهى حضرته، ونرجو له التوفيق، وقد كتبت لحضرته معرضاً بحال "غزة" التعيسة وسوء حظها بهذه القصيدة:

إذا ما عدا الدهر بسوء الوسائل

فإنى على رغم العدا غير سائل

فكم شحت أثقالا فريت جيوبها

وأرجعت غدر الغادرى غير طائل

وكلت إلى الرحمن أمرى ومقصدى

فحبب أعمالى، وخيب عادلى

ولكننى، والدهر حرب وشدة
يساومنى مر الردى والمشاكل
وإنى لنزال إلى كل وقعة
ولكنه غدرأ يروم تطاولى
شكوت على هذا الزمان، فقيل لى
عليك بسامى القدر باهى الشمائل
أمير كريم ذو وفاء، وفكرة
يفوق بحل المشكلات العواضل
سمير حلیم ذو أناة وهمة
يصول بإقدام على كل صائل
يغالى بنفس عن مدانة ناقص
كما لا يغض الطرف عن كل هامل
همام لقد ضمن الزمان بمثله
يفوق بوجدان، وحزم، ونائل
رئيس، وفى كل المحاكم سيد
تروق به الأحكام فى كل نازل
وتعرفه الأيام فى كل رتبة
وتذكره أهل العلى بالفضائل
وقد شهد الأعدا له باستقامة
وطول اقتدار فى فصول النوازل

كما شهد الحال الذى حار بعده
 وأسفر وجه الغدر من غير حائل
 هو الماجد الفعال، والحكم الذى
 إلى العدل، والإحسان خير مواصل
 هو المفرد المقدام من عز قدره
 يدانى المعالى غير باغ وخامل
 هو الشهم رشدى من يعطر ذكره
 بكل لواء حله ومنازل
 سرى إلى الطباع ينمى وإنه
 بمجد رفيع قد رقى، وخصائل
 تهنى به عكار إذ أن غزة
 عديمة حظ بالخيار الامائل
 وما غزة فى الأرض إلا بليدة
 تطيب إلى الأشرار وكل مائل
 فكن فى بلاد الخير لا بلد الشقا
 يوافى لك الصفو الهنى بالأصائل
 فلا زلت ترقى رتبة بعد رتبة
 فليس كمال الحظ عنك بزائل
 يواخيك أسمى العز والسعد والعلى
 وتخدمك الأيام رغم العواذل

ومكث بعكار مدة ثلاث سنوات، ثم نقل منها رئيساً "لمحكمة عجلون"، ثم إلى "محكمة كونان" من بلاد "الأناضول"، وبعد احتلال الفرنسيين لـ "سوريا" سنة ١٣٣٨هـ، عاد المترجم إلى "دمشق"، ثم تعين رئيساً "لمحكمة الصلح الجزائرية بحمص"، وبقي بها نحو سنة، وتزوج منها من عائلة "السباعي"، ثم في سنة ١٣٣٩هـ تعين عضواً "بمحكمة الاستئناف الجزائرية بدمشق"، وأتى إليها، ومكث نحو سنة، ثم نقل عضواً "بمحكمة الجنايات بحما" وبقي نحو سنة، ثم ألغيت المحكمة المذكورة، وصار يتقاضى من الحكومة ثلث المعاش على طريقة التقاعد، وولده الشاب الفاضل الأديب، والكامل النييل النجيب "السيد حسن أفندي"، وتخرج من المدارس العالية، وتعين مديراً للشرطة "بدمشق" بعد الاحتلال الفرنسي^(١)، وقد رأته في بادئ أمره ناهضاً مجدداً فقلت فيه:

إن النباهة والرجاحة قد غدت

في كامل الأوصاف، والخلق الحسن

أعنى به نجل المكارم والعلی

شبل الرئيس الماجد الباهي حسن

وقلت مهنتاً والده بمولود سماه "إبراهيم" من زوجته الحمصية ذكراً اسمي

ولديه من زوجته "الخليلية"، ومؤرخاً لولادته بقولي:

حقت إليك مسرة ونعيم ونمي بعزك ماجد وكريم

هنيت بالنجل السعيد فإنه شهم كإخوته الكرام عظيم

وبهم بنو الطباع قرت أعينا والشام تبسم منهم وتهيم

ولهم بغزة بالكمال شواهد يزكو بطيب عبير ذاك نسيم

(١) هكذا في الأصل .

ولئن غدا حسن بأرفع رتبة وإليك يا عمر السعود نديم

فلقد زها المولود من تاريخه وافا بكل الخير "إبراهيم"

٢٥٩ ٩٤١ ٥٢ ٨٨

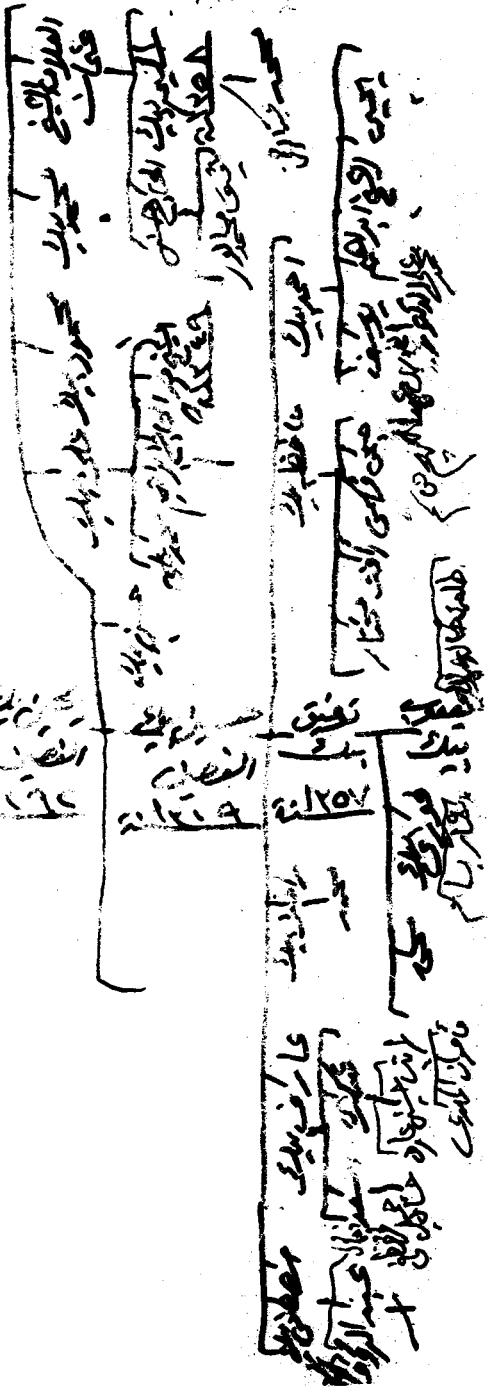
سنة ١٣٤٠

بالجملة فهى عائلة كبيرة عريقة فى البلاد العربية، وقد بارك الله فى ذرية
جدها الكبير المترجم حتى انتشرت فى "بلاد الشام"، و"فلسطين"،
و"شرقى الأردن"، و"مصر"، و"الحجاز"، وهذه الشجرة تجمع فروعها :

الشيخ عثمان بن
 الشيخ صالح بن
 محمد بن الشيخ
 الفخري الفزاري

الشيخ الفخر
 امير المؤمنين
 بالرسالة

الفخر
 الفزاري



١٧٤- الشيخ عبد الله صنع الله (١)

مفتى غزة ويافا

هو العلامة الفقيه ، والفهامة النبيه قطب الحنفية ، وصدر الشريعة المحمدية الشيخ " عبد الله ابن السيد مصطفى ابن السيد سليمان ابن السيد بكر صنع الله الأنصارى الخزرجى الحنفى " ، مفتى مدينة " غزة ، ويافا " ، ولد " بغزة " فى أواخر القرن الثانى عشر ، ورحل إلى " مصر " فى سنة ١٢١٣هـ ، وأقام لتحصيل أنواع العلوم " بالجامع الأزهر " . قيل إنه كان له هناك رأى فى قتل " كليبر " سارى عسكر الجيوش الفرنساوية ، واختفى بسبب ذلك مدة حتى هدأت الفتنة ، ثم عاد " للأزهر " وجد فى تحصيل العلوم على أجلاء العلماء منهم : شيخ الإسلام " الشيخ عبد الله الشرفاوى " وغيره ، ولازم العلامة " الشيخ أحمد الطحطاوى " مفتى الحنفية بالديار المصرية ، ومكث على ذلك نحو أربعة عشر عاماً ، حتى برع فى العلم وتقدم فى الفقه ، وحج من " مصر " ثم عاد " لغزة " رافلاً فى حلل الفضل والمعزة ، واشتغل بنشر العلم بالتدريس والإفتاء ، كما اشتغل بالتجارة أيضاً ، حتى صار ذا ثروة وافرة ، ثم فى حدود سنة ١١٣٠هـ آلت إليه وظيفة الإفتاء ، ورئاسة الحنفية بالديار الغزية لكمال علمه ، ومزيد فضله ، وإحاطته بفروع المذهب مع تثبته وأمانته ، فطار صيته واشتهر ذكره ، ووردت إليه الفتاوى من البلاد البعيدة ، وكان ينكر على " الإمام الشافعى " فى عدم الحث بالنسيان ، حتى سأله رجل عن مسألة ، فأراد فى كتاب وضعه فى محل بداره ، فأرسل يطلبه فلم يوجد بذلك

(١) صنع الله ، الشيخ عبد الله (توفى ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤-١٨٢٥م) العالم الأزهرى ، مفتى غزة ويافا ، قتله والى عكا بالسم .

الموضع، وكان قد رفعه منه، ونسى فحلف أنه فيه، ثم قام ليحضره فلم يجده فيه، وتذكر أنه كان رفعه منه، فاضطر لتقليد "الإمام الشافعي" في ذلك وقال: هذه من سريرته، ورجع عن إنكاره عليه، وكان قوى الحافظة يجيب على البديهة ويعزى فتواه إليه ويعتمد جميع الناس عليه وعرض عليه سؤال من بعض الأمراء عجز عن الجواب عليه جماعة من العلماء، فأجاب عليه بلا توقف، فأعطاه حامله مائتي غازي، فطلب المكافأة على ذلك ووظيفة إفتاء "أسكلة يافا"، فسعى له حتى تعين بها، وجمع الوظيفتين، ولقب بمفتي البلدين، وكان يقيم "بغزة" شهراً، و"بيافا" شهراً، فزادت شهرته، ونمت ثروته، وكان لا يفتي إلا بأجرة وافرة، حتى أتاه سؤال من طائفة النصارى أرادوا بناء محلات بملكهم "بيافا" مطلة على محلات المسلمين، وكان الوالي "عبد الله باشا" شدد في منعهم، فأفتاهم بالجواز بعدما دفعوا له مبلغاً وافراً، ولم يبال بمخالفة ومعاكسة ذلك الأمير الخطير لجراته، وسعة اطلاعه ومهارته، واحتجوا بها على الأمير، وقدموا له الفتوى، فرخص لهم في البناء، واشتد غضبه على المترجم حتى طلبه إليه بمدينة "عكا"، ولما حضر بين يديه، وأبرز له فتواه، فاعترف بها، فتكلم معه بأحر الكلام، ووجه إليه شديد الإنكار والملام، ثم أمره أن يشرب فنجان القهوة المسمومة فشر بذلك وحاول الامتناع، فهدده بالقتل بالسيف، فلم يجد بداً من ذلك، فأوصاه على عياله، وشربه فمات لوقته، ودفن "بعكا"، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٠هـ، وتأخرت عائلته من بعده، وازمحت ثروته وثروتهم، وأخنى عليهم الزمان، وصاروا في خيبر كان.

١٧٥- الشيخ محمد سكيك الحنفى^(١)

هو العالم العامل الشهير، والتقى العارف الكبير الفقيه الفاضل، والمجد

(١) سكيك، الشيخ محمد (توفى ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م):

العالم الأزهرى، اشتغل فى العلم والعبادة والتصوف وكان للناس فيه اعتقاد، وله مكانة خاصة عند عبد الله باشا، حاكم عكا، الذى عرض عليه وظيفة الإفتاء فأبى توليها.
انظر: أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى (١٨٠٠=١٩١٨) ص ٢١٢
وقال عنه بيسيو: «كان حنفى المذهب فقيهاً محققاً وهاماً مدققاً توفى إلى رحمة الله بمدينة عكا فى الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة واحدة وثلاثمائة وألف ودفن هناك». انظر «كشف النقاب» ص ٦١.

وهناك إجازة من السيد مرتضى الزبيدى للشيخ محمد سكيك بتاريخ العاشر من محرم ١١٢٤ هـ (وهى مخطوطة بحوزة المحقق) وهذا نصها:

«الحمد لله الذى من سألته أجابه ومن عمل صالحاً أثابه ومن توكل عليه كفاه ما نابته أحمدته وهو ولى الحمد والمنة وأشكره على ما وفق إليه من التمسك بالكتاب والسنة وأشهد أن لا إله إلا الله إلهاً، ألهم الصواب وأجزل الطالب العلم الثواب وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليته الذى بعثه بالحق وأرسله رحمة للخلق صلى الله عليه وعلى آله الأبرار معادن العلوم والأسرار وعلى أصحابه الأمثال الأخيار وعلى التابعين لهم بإحسان إلى ما بعد يوم القرار وعلى حملة الحديث وحفاظ الآثار ما هب نسيم الأسحار وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد، فإن الشيخ الفاضل النجيب الكامل الفهيم اللبيب: «محمد بن محمد الحنفى» الغزى الشهير نسبة الكرم بسكيك حفظه الله تعالى ونفع به أمين قد ورد علينا راجباً فى سماع الحديث ومحصلاً لعلو الإسناد الذى تنافس عليه الناس فى القديم والحديث فتردد إلى مجالسى لسماع كتاب الصحيح للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى - قدس الله سره - كثيراً وكذا فى غيره مما كان يقرأ على من كتب السنة وقد رام منى أن أجزه فى ساير ما يجوز لى وعنى أن أرويه فقد أجزته بمطلوبه وساعفته بتحصيل مرغوبه نفع الله به ووصل أسباب الخيرات بأسبابه بشرطه المعتبر عند الله زاده الله من فضله سائلاً منه الإمداد بصالح دعواته أعطاه الله من بركاته وشيوخه الذين أخذت عنهم وسمعت منهم جمع كثير عددهم واضح جددهم غزير من العلم مددهم مذكورون فى السماعات التى سمعتها والأجزاء التى جمعتها.

منهم: الإمام الحافظ السيد نجم الدين عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى الشافعى المكى والشهابان أحمد بن عبد الفتاح المزنى وأحمد بن الحسن بن عبد الكرم الخالدى والعلامة عبد الله بن =

= محمد بن عامر الشيراوى والمعمّر عبد الحى بن الحسن الحسنى والسيد العلامة عبد الرحمن بن محمد الحسينى الحنفى المكى والفقيهان المحدثان عبد الخالق بن أبى بكر بن الزين والشمس محمد ابن علاء الدين الحنفيان الزبيديان بأخذ السنة الأول عن حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصرى والشهاب أحمد بن محمد النخلى وبأخذ الأول والخامس والسادس ابنه عن الفقيه المحدث الحسن ابن على زكى العجيمى الحنفى المكى ثلاثتهم عن الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلى عن أبى النجا سالم بن محمد بن محمد بن محمد شهاب الدين عن النجم محمد بن على الغيطى عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى عن الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى بأسانيده المعروفة وبأخذ شيخنا الأخير وهو أعلى عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكورانى عن عبد اله بن سعد الله الحنفى المدنى عن الشيخ قطب الدين الحنفى المكى عن والده الشيخ علاء الدين الحنفى المكى عن الحافظ نور الدين أبى الفتوح الطاوسى عن الشيخ المعمّر ثلاثمائة سنة بابا يوسف المعمّر عن محمد رشاد بخت الفرغانى عن يحيى بن عماد الختلاى عن محمد بن يوسف العزيزى عن الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح رضى الله عنه وكذلك أجزت أخاه الفاضل الكامل مولانا الشيخ حسن بن محمد سكيك وللموجودين من أولاد الغصين ومن أولاد الهليس وسائر طلبة العلم من أهل مدينة غزة ممن له أهلية فى هذا الشأن إن كان مثلى أهلاً مقدوراً وأسأل منهم صالح الأدعية بتفريغ أوصابى وهمومى وكشف كربى وغمومى والله على فرجى قدير وبإجابة دعاء الإخوان جدير، وذلك يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وألف ، بمصر المحروسة أدام الله إنارة ربوعها المأنوسة وحباً أهلها بأنواع الكرامة وجعلها دار السلام إلى يوم القيامة قال ذلك خجلاً وكتب عجللاً العبد المعترف بذنوبه الراجى ستر عيوبه المومل من الله نيل مطلوبه أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسينى الحنفى الزبيدى نزىل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله زلله وأصلح خلله حامد الله على نواله ومصلياً ومسلماً على سيدنا محمد وآله ومولدى فى عاشر محرم سنة ١١٢٤ حسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى" أ. هـ.

تقييد للشيخ عثمان الطباع:

قال معلقاً على هذه الإجازة: "يا لها من إجازة صدرت عن علم كبير ومؤلف شهير محمد المرتضى يرجو الأمان غداً بجده وهو أوفى الخلق بالترحم كتبه الفقير إليه تعالى عثمان أبى المحاسن الطباع ذكر ترجمته فى آخر شرح القاموس وأنه ولد سنة ١١٤٥ وورد مصر سنة ١١٦٧ وتوفى بها عام الطاعون سنة ١٢٠٥، ودفن بالمشهد المعروف بالسيدة رقية، وله تصانيف كثيرة منها: إقرار العين بمر، نسب نسبه إلى الحسن والحسين ورفع نقاب الخطا عن من اتقى إلى وفا وأبى وفا".

الكامل "الشيخ محمد ابن محمد بن شاهين بن سليمان سكيك الحنفى الفقيه الصوفى"، رحل إلى "مصر" فى أواخر القرن الثانى عشر، ومكث بتحصيل العلوم "بالجامع الأزهر" نحو ثمانى عشرة سنة، ولازم العلماء الأجلاء منهم: العلامة "الشيخ أحمد الإسقاطى الحنفى"، و"الشيخ أحمد السحيمى"، و"الشيخ عبد الله النحراوى"، و"الشيخ محمد المنير السمانودى"، ورأيت بخطه أنه كان ملازماً "للشيخ المنير" فى سنة ١١٩٥هـ، ونسخ بعض تأليفه وقرظها، وأجازه العلامة "السيد محمد مرتضى الزبيدى الحسينى شارح القاموس"، ثم رجع "لغزة" وانقطع بخلوة صغيرة "بالجامع الكبير العمرى" كانت تعرف "بأوضة الشيخ سكيك" هدمت فى الحرب العامة، وجدد موضعها مع الدكانين اللتين كانتا فى الجهة الغربية مكتبة، وقد تفرغ للاشتغال بالعلم والعبادة مدة حياته، واشتهر بالصلاح والورع، وعم فضله، وانتفع الناس به، وصار فى حدود سنة ١٢٣٠هـ منفرداً، ومشهوراً بالعلم والعمل فى نواحي "غزة" وغيرها، وكان الغالب عليه الاشتغال بالفقه والتصوف، وكان عنده كتب كثيرة معظمها بخط يده، وكان ينسخ الكتب بالأجرة، ويقتات منها، حتى قيل إنه لما توفى حسب مخطوطات يده وعمره، فحصى كل يوم ثلاثة كراريس، والكراس عشر ورقات، ورأيت بخطه فتاوى كثيرة، وكان له حرمة، وللناس فيه اعتقاد، وكلفه "عبد الله باشا" بقبول وظيفة الإفتاء فأبى قبولها، وأشار عليه بتعيين غيره فعمل بمشورته، ولا زال على ذلك حتى توفاه الله تعالى فى ١٥ شوال سنة ١٢٤٦هـ ست وأربعين ومائتين وألف، ودفن بالقرب من مزار الشيخ "على بن مروان"، وخلف ابنه الفاضل، والقارئ الحافظ الكامل

"الشيخ عبد الله" ، وله أوقاف كثيرة على مسجد ولى الله "الشيخ محمد المغربى" الكائن بجوار داره "بمحلة بنى عامر" ، ولم يعقب ذكوراً ، وابنه الآتى ذكره .

* * *

١٧٦- الشيخ محمود محمد سكيك الحنفى

وهو الإمام العالم العامل ، والهمام القطب الواصل "الشيخ محمود ابن الشيخ محمد سكيك" البصير بقلبه الحنفى الشاذلى ، طلب العلم "بغزة" ، ثم رحل إلى "الأزهر" ، وأقام به مدة قيل إنه مكث فيه سبعاً وعشرين سنة ، وأخذ عن أجل شيوخه ، حتى حصل الغاية ، وتضلع من أنواع العلوم ومهر وتبحر فى مذهب الإمام أبى حنيفة ، ثم عاد "لغزة" ، وظهر فضله ، وعرف قدره .

قال فى "كشف النقاب" : إنه العالم العامل والقطب الواصل كان فقيهاً محققاً وهاماً مدققاً أ.هـ ثم ذهب إلى "القدس" ، فاجتمع بالإمام المرشد القطب الكبير ، والعلم العارف الشهير "الشيخ" على نور الدين الشرطى المغربى الشاذلى "نزىل" "ترشيحة" ، ثم "عكا" ، فأخذ عنه الطريق الشاذلية ، وبقي بصحبته وأقام عنده فى زاويته "بعكا" ، وانتفع به وجعله خليفة وشيخاً لزاويته ، وأخذ عنه وانتفع به خلق كثير ، ولا زال على ذلك إلى أن توفاه الله بها فى ٢٥ ربيع الثانى سنة ١٣٠١هـ ، ورثاه "بغزة" العلامة "الشيخ أحمد بسيسو" بمرثية طويلة مطلعها :

حزنى على هذا الإمام طويل والدمع من جفنى عليه هطيل
من فقده ما لذ لى عيش ولا شمت السهاد وإننى لشكيل

إلى أن قال:

مذ جاءنا الخبر المهول بوقعه

من فقد حبر فى العلوم كميل

أعنيه محمود المعارف والعلی

صنو السكيك له القلوب تميل

قد قوم الإرشاد فى كل الورى

وأقام شأن الدين فهو جميل

بعلومه وطريقه شاد العلی

ولطاعة المولى الجليل يميل

قد أم "عكا" يستطب بطبها

والشرطى له هناك كفيل

مهدى الورى أعنى علىّ الفضل

من ساد الورى وإلى الضلال يزيل

من تونس للشام جا يدعو الورى

لطريقة المولى وفيها نزيل

أنظاره عمت كذا إرشاده

وبكل حين من علاه مسيل

ما شئت حدث عن علاه وكلما

قد قلت فى هذا المقام قليل

مذ أمه ذا الشيخ نال كرامة
 ودراية فيها له التفضيل
 لكن أصبنا فى قناة وقلبنا
 فيه من الأحزان عاد قليل
 فلتبكه الإسلام طرا حسرة
 ولينعه الإرشاد والتهليل
 قد كان صواماً وقوام الدجا
 كنز الدقائق من له التبجيل
 رب الهداية والدراية والبها
 مغنى اللبيب إلى السجود يطيل
 لى ندا الداعى إلى دار البقا
 وله الرضا ربي الدوام ينيل
 لكنه أبقى لنا من فقده
 حزناً يدوم على القلوب ثقيل
 فالله يوليه الرضا وكرامة
 فى دار خلد للهمام مقيل
 ورثاه بعض معاصريه فقال:
 كأس المنون على الخليفة جارى
 لم ينج منه راكد مع جارى
 لم تصف أوقات لنا ووراءنا
 سهم المنية مثل ليث ضارى

يا قلب فاصبر للمصائب وحره
فشؤونه تجرى على الأقدار
واترك لدنيا لا بقا لنعيمها
واعمل بما يدنيك خير الدار^(١)
ما هذه الدنيا لحر مسكن
إذ قد زهت لأسافل الأشرار
واحسرتاه ضاع الكرام بها وقد
علت الشؤون لمهتكى الأستار
وغدا الضلال يجوب فى أنحائها
ما منكر يلقى بخير وقار
وقلوب أهل الوقت زادت قسوة
والران يعلوها بلا أنوار
فلذاك عدنا للمصائب عرضة
وأجلها الفقدان للأخيار
وبقاء من لا تستطاب حياتهم
ووجودهم ضرر على الأقطار
فاشكو الزمان إلى المليك وما ترى
واسأله لطفاً فيك فى ذى الدار

(١) من طاعة المولى العلى ولا تكن جزءاً بما تلقى من الأكدار واصبر على مر المصيبة وارعوى عن كل سخط موجب للعار.

واذكر مصاباً حل في أرجائنا
 قد هد ركن الفضل بالأسحار
 من فقد شيخ أولى المعارف والعلا
 كشف كل عويصة بفخار
 أعنيه محمود المعالي والثنا
 فرع السكيك وبهمة الأبرار
 يا عين فابكيه على طول المدا
 بمدامع كالوابل المدرار
 قد كان ملجأ قاصديه بلا مرا
 ولمعضلات العلم غوث الجارى^(١)
 يلفى أبا حسن لكل قضية
 بمعارف وبشاقب الأفكار
 يا أيها المولى فطب نفساً فقد
 أولاك مولى الكل خير يسار
 فالله يعطيك الجميل بفضله
 موليك منه العفو للأوزار
 ويديم كنز الجود بحر معارف
 ذخر الورى التنوير للأبصار

(١) واذكر لتسلية الفؤاد ومصائباً في الأنبياء خير خلق البارى.

شيخ الطريقة والحقيقة والعلما

صدر الشريعة نور كل منار

الشرطى على فضل من غدا

إنسان عين أماجد الأبحار

وله من الأولاد العالم الفاضل "الشيخ محمد"، والصالح الكامل "الشيخ عبد السلام"، والأول أخذ فى طلب العلم على والده وغيره، وسافر "للجامع الأزهر" وحصل فيه كفايته، وتعين قاضياً "للعرش"، وتوفى بحياة والده، وخلف ابنه "السيد محمود"، وهو خلف ابنه الشاب الأديب "السيد محمد" توطن "يافا"، وقدم فى سنة ١٣٦٠ بقية كتب جده المخطوطة، والدشت إلى مكتبة "الجامع الكبير العمرى"، فقدمنا له على ذلك جزيل الشكر، والثانى اشتغل بطريق الصوفية، وانتمى كجده للطريقة الشاذلية، واشتغل بالطب والفلك، وتوفى "يافا" سنة ١٣٠١^(١).

١٧٧- الشيخ مصطفى مرزوق الشافعى

العالم الأمد واللودعى الأوحد، كان عالماً فاضلاً فى العلوم، والقراءات، والمناسخة، توفى فى بضع وسبعين ومائتين وألف، كما فى "كشف النقاب"، وكان على طريقة السلف، وعلى جانب عظيم من الدين والصلاح، وكثرة العبادة، والاشتغال بالعلم والفقه والقرآت، وكان على زهد تام، وعفة وقناعة معرضاً عن الدنيا، ومقبلاً على الآخرة.

(١) كذا بالأصل.

١٧٨- الشيخ صالح الطيماوي الشافعي

عالم فاضل، وبارع كامل، ظهر "بغزة" في حدود سنة ١٢٥٠هـ، وخرج إلى الحج في بضع وستين ومائتين وألف، وتوفى "بمكة المكرمة" سنة ١٢٦٢هـ - رحمه الله وأحسن مثواه- .

١٧٩- الشيخ علي البدرى الحنفى^(١)

هو العالم الفقيه، والفاضل النبيه عين زمانه "الشيخ على ابن الشيخ خليل ابن الشيخ محمد بدير الحنفى الشهير بالبدرى" الإمام الكامل الوجيه المفرد، والهمام التحرير الأوحد. رحل إلى الجامع الأزهر فى أوائل القرن الثالث عشر، ومكث فيه مدة، ثم عاد "لغزة"، وقد لبس جلابيب الفضل والمعزة، واشتغل بالعلم وأفاد وأفتى ودرس وأجاد، وكانت دوره بجوار "الجامع الكبير"^(٢) وكان له فيه أوضة كبيرة تعرف به، ثم أقام بها مأمور الأوقاف "الشيخ خليل العلمى"، واشتهر صيته وارتفع قدره وتعين عضواً بمجلس الحكومة، وكان من الوجوه المقدمين، والرؤساء النافذين لما عنده من الذكاء والكرم والإقدام وعلو الهمة، وكان حسن المنظر، جميل الهيئة، وبلغنى أنه

(١) ابن الشيخ خليل بن الشيخ محمد بدير الشهير بالبدرى تعلم فى الأزهر فى أوائل القرن ١٣هـ ثم عاد لغزة واشتغل بالتدريس والإفتاء بالجامع العمري وارتفع قدره فعيته الحكومة عضواً بمجلس الإدارة توفى سنة ١٨٥٠م.

غزة عبر التاريخ ج ٤ ص ٨٧

(٢) ورأيت حجة .. بوظيفة إمام حنفى للجامع الكبير تجاه المدرسة الحسينية بنصف وربع عثمانى عوض عن من كانت عليه هذه الوظيفة . . . الشيخ محمد ابن الشيخ بدير الخياط فى ١٦ محرم سنة ١٢٤٧ موقفة فيها يعين العلماء والمدرسين الكرام ثم فى سنة ١٢٦٢ فعين ناظراً على أوقاف الجامع الكبير بمرسوم على.

صنف تاريخاً مختصراً لأهل "غزة"، ولم يتممه ولم نظفر بشيء منه، وذكره فى "كشف النقاب" فقال: "ومنها العالم الشهير "الشيخ على بدير" كان عالماً فاضلاً، شافعى المذهب، جليل المقدار، جميل الآثار أ.هـ. وتوفى سنة ١٢٦٧، ودفن بتربة "الشيخ شعبان"، ويجوز أن يكون شافعيًا ثم تمذهب بالمذهب الحنفى، وراثه "الشيخ صالح سكيك" حتى قال فيه: أعنى به "البدرى" بدر شيوخنا شيخ الشريعة من روى عن جده.

١٨٠- الشيخ صالح السقا النويرى الحنفى

المفتى والقاضى بغزة^(١)

العلامة الإمام، شيخ الشيوخ العظام، عمدة العلماء الأعلام، وقدة الفقهاء الفخام، "الشيخ صالح ابن السيد يوسف الملقب بالسقا ابن الشيخ أحمد بن صلاح الدين النويرى" الفقيه الحنفى المفتى، ثم القاضى "بغزة"، ولد فى أواخر القرن الثانى عشر بقرية "خان يونس"، ثم حضر "لغزة" وطلب العلم بها، ثم سافر منها إلى "مصر" مع "الشيخ عبد الله صنع الله" سنة ١٢١٣، وأقام "بالجامع الأزهر" مدة طويلة، ولازم دروس الجهابذة المحققين، والأساتذة المدققين، منهم العلامة "الشيخ أحمد الطحطاوى" مفتى الحنفية بالديار المصرية، و"شيخ الإسلام" "الشيخ عبد الله الشرقاوى"

(١) السقا النويرى، الشيخ صالح (توفى ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م) العالم الأزهرى المفتى ثم القاضى فى مدينة غزة.

انظر: أعلام فلسطين فى أواخر القرن العثمانى (١٨٠٠=١٩١٨) ص ٢١١ قال عنه بسيسو فى كشف النقاب: كان من أجلاء العلماء الأعلام وتولى الإفتاء ثم القضاء بمدينة غزة وهو من تلامذة شيخ شيوخنا السيد أحمد الطحطاوى فحشى الدر المختار. رحمه الله توفى فى بضع وسبعين ومائتين وألف. انظر: كشف النقاب ص ٧٠.

وغيرهما، حتى برع في العلوم النقلية والعقلية، وتفوق في فقه السادة الحنفية، وأدرك من ذلك الغاية، وحصل النهاية، وصار له الباع الطويل والفضل الجزيل، وتوجه من "مصر" إلى الحج بصحبة بعض التجار الاعتباريين والأعيان البارزين؛ ثم عاد "لغزة" بكمال الفضل والعزة في حدود سنة ١٢٣٠هـ، وتصدر للتدريس الخاص والعام، وتقدم عند الأعيان والحكام، وعرف بالصلاح والديانة، والعفة والأمانة، ونمى فضله، واشتهر ذكره وعظمت مكانته وارتفع قدره، ثم تولى وظيفة الإفتاء "بغزة" بعد رفع العلامة "الشيخ عبد الحى" الذى خلف "الشيخ عبد الله صنع الله"، وذلك فى بضع وأربعين ومائتين وألف، وبقي بها مدة ثم رفع منها، وأعيد إليها سلفه المذكور، وولى وظيفة النيابة والقضاء "بغزة" فى حدود سنة ١٢٥٠ بعد رفع القاضى السابق "على أفندى الخالدى"، وبقي فيها مدة، وكانت تؤخذ بالضمان من الملا القاضى "بالقدس".

زوى غطائهم وأبقى ذكره	يُتلى لحسن صفاته فى وفده
وضح السبيل بها كما وضحت له	آثار رحمة ربه فى لحده
كم ضاء فى ليل الشكوك لطلعه	فيها يرى المأمون طيبة رشدته
حلال مشكلة بثاقب فهمه	فكأك معضلة بحازم جهده

بثلاثة عشر غرماً فى الشهر، ثم زاد ضمانها فوصل فى مدة المترجم إلى ثلاثة وستين غرماً، ثم استقال منها فى بضع وخمسين ومائتين وألف، لكبر سنه ولزم بيته؛ وقد ضعف بصره فى آخر عمره، ولزم العبادة ونشر العلم، وانتفع به كثير من العلماء والعوام، وأكث إليه مشيخة الحنفية ورئاسة العلماء، ولم يكن فى آخر أمره من يتقدمه، ولذا قال فى "كشف النقاب": إنه العلامة الأكبر كان من أجلاء العلماء الأعلام، وتولى الإفتاء ثم القضاء بمدينة (إنحاف ج - ٤)

"غزة" (١) أ.هـ. ولم تختلف سيرته ولا تغير اعتقاد الناس فيه، ولا زال على ذلك حتى توفاه الله تعالى فى بضع وسبعين ومائتين وألف عن نحو تسعين سنة؛ ورثاه شيخنا العلامة "الشيخ أحمد بسيسو" بمرثية حافلة ذكرها فى فصل المراثى من ديوانه ومنها:

ألا حدثانى عن مسير أولى الخير

من كان هذا العزم منهم على السير

وكيف بهم سار النجائب هل ترى

رسيما غدا ذا السير فى حومة البر

وكيف منون الحى حل بركبهم

فأصبحت الحرباء سابقة الطير

وكيف أمام الوقت سار وقد ثوى

وأورثنا من فقده شدة الضير

فله يوم سار فيه تخاله

ظلاماً بدا فى ساحة الكر والفر

عبوساً مضى ذا اليوم تراباً حباؤه

وحل به فى الدين صادقة الأمر

وصار إمام الوقت فيه إلى الثرا

ليكسبه برأ يدوم مع الدهر

وأضحت به الغبراء تبنى ابتسامها

وجنات رضوان مفتحة الزهر

فقد كان فى ذا الدين للناس رحلة

على فضله مدت سرادقة النصر

(١) انظر: كشف النقاب ص ٦٠.

وقد كان نعمان الوجود بعصرنا
 إمام العلى رب المكارم والخير
 حليف الهدى رب المفاخر والعلی
 وخير أولى الأفضال فى السر والجمهور
 وكان هماماً عالماً متمكناً
 خبيراً بأنواع العلوم لها يدرى
 فكم مشكل قد جاد فيها بحله
 وكم معضل قد عاد منه إلى اليسر
 وكم جاء بالتوضيح فى كل غامض
 وكم أبدى للطلاب شاردة الدر
 فذا صالح للقا أكبر عالم
 مقيم لهذا الدين بالنهى والأمر
 دعاه المنادى للسقا فأجابه
 فسار وأبقى الهم فينا لدى السير
 وأضحت دروس العلم ثكلاء بعده
 وسعد العلى يلقى لذاك أخا ففر
 وقد هان فى ذى الناس كل ملة
 ولا فقد أهل الفضل والخير والبر
 إلى آخر ما أتى به فيها - رحمه الله رحمة واسعة وأعلى مقامه فى رياض
 الآخرة- .

١٨١- الشيخ يوسف كساب الحنفى^(١)

الإمام التقى الفقيه، والهمام الذكى النبيه حجة العلماء المحققين، وعمدة الفضلاء المدققين، "الشيخ يوسف ابن السيد محمد ابن السيد يوسف بن خليل كساب الحنفى"، البصير بقلبه صاحب الفضائل العلية، والتصانيف الجليلة المرضية، نزيل المدينة المنورة وأمين الفتوى، ونائب المفتى بها ولد "بغزة" فى أول القرن الثالث عشر، ثم أخذ فى حفظ القرآن الكريم، ثم طلب العلم "بغزة"، ورحل إلى "الجامع الأزهر" فى حدود سنة ١٢٣٠، ولازم العلماء المحققين، والفضلاء المدققين مثل: العلامة "الشيخ حسن العطار"، و"الشيخ حسن القويسنى"، و"الشيخ المهدي" وأضرابهم، وتضلع من أنواع العلوم، ومكث فيه ثلاثاً وعشرين سنة على تمام الجهد والاجتهاد، حتى أدرك الغاية القصوى ووصل النهاية العليا وشهد له العلماء بالعلم الغزير والفضل الأتم، ثم حضر "لغزة" فى بضع وخمسين ومائتين وألف، وأخذ فى التدريس العام "بالجامع الكبير العمرى"، ولازمه الفاضل "الشيخ عبد الله سكيك" وانتفع به، وكان هو المقرئ له، وشهد له العلماء بطول الباع، وسعة الاطلاع، وشدة الذكاء والاستحضار، وقوة الحافظة والاستبصار، ثم رحل إلى "القدس" وأقام بها مدة يسيرة، وأعجب بنفسه وظن أنه تفرد فى عصره، فاجتمع بعض أجلاء علماء الهند، وجرت بينهما مباحثات كثيرة فى

(١) الكساب، الشيخ يوسف (توفى ١٢٩١هـ/١٨٧٥م):

عالم أزهري عين وكيلاً لمفتى المدينة المنورة، مدة قصيرة وأميناً للفتوى فيها مدة طول درس الحديث، وأكب على نشر العلم والتأليف حتى ذاع صيته بين علماء مصر والشام وبقي فى المدينة حتى وفاته وله مؤلفات كثيرة منها "جامع كتب الصحاح الستة" مع شرحه فى عشرة مجلدات.

انظر: أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى. (١٨٠٠=١٩١٨) ص ٣٣٣.

علوم متنوعة، فظهر عليه الهندي فاستقل المترجم نفسه، واعترف بقصوره، وعزم على العودة "لغزة"، ومنها إلى "مصر" لإتمام تحصيل ما ينقصه من علوم الحكمة، ورافقه في طريقه جماعة من التجار، فخاف أن يسبقوه في السير، فشرع لهم في حكاية قصة لطيفة، فانضموا إليه وأحاطوا به حتى وصل "لغزة"، ولم تفرغ قصته، فسألوه إتمامها فقال لهم: إنها لا أصل لها، وإنما اخترعها لهم لأجل أن ينضموا إليه ولا يسبقوه في طريقه، فتعجبوا من اقتداره، وحسن سبكه واستحضاره، ثم رحل من "غزة" إلى مصر وأقام "بالأزهر"، واشتغل بالإفادة والاستفادة، وتصدر فيه للتدريس مدة، وجرى بينه وبين شيخه "شيخ الإسلام القويسني" مباحثات، وجرأته نشب منها منافسات، فأراد إبعاده عن "مصر"، وحسَّن له في الذهاب إلى أداء فريضة الحج، وبعث له مؤنة السفر، ولم يجد المترجم بدأ من ذلك، فتوجه إلى الحج، وحينما وصل إلى "المدينة المنورة" وقد كان مفتيها الأجل "الشيخ عمر بالي" اخترمته المنية؛ وترك ولداً قاصراً عن وظيفة والده، وكتب إليها يطلب من شيخ الأزهر عالماً يقوم بها لينما يتأهل ابن المفتي المتوفى إليها، فرشح المترجم لذلك، وحسن فيه فعينه مدرساً بها ووكيلاً عن المفتي، وذلك في حدود سنة ١٢٦٠، وطار من ذلك الوقت صيته في الأقطار، واشتهر فضله في الأمصار، ولازم قراءة الحديث في مسجد النبي ﷺ وأكب على نشر العلم والتأليف، وزادت شهرته في بلاد "مصر، والشام"، وانتشرت ذكرته في "الحجاز" حتى وصلت إلى "اليمن" و"الهند"، ووافاه بعض علماء "الهند"، وحضر دروسه وبحث معه، فاعترف له بالفضل والتقدم، ولما أتى "فؤاد باشا" والياً على "المدينة"، وكان على جانب عظيم من العلم والفضل، لم يذهب المترجم للسلام عليه، فتغير خاطر الباشا عليه، ثم حضر درسه فلم يكثر المترجم به، فسأله وخاض معه في البحث حتى أجهده

وظهر له مزيد فضله، فحجل الشيخ منه، وبعد تمام الدرس قام وسلم عليه وأجله، واعتذر واعترف بفضله، حتى قال: إنه لم ير أعلم منه، فاعترف له الباشا أيضاً بمثل ذلك، وعظم مكانته ورفع منزلته، وأخبرنا شيخنا العلامة "الشيخ حامد السقا النويري" أنه اجتمع "بالمدينة" برجل من تلامذة العلامة "ابن عابدين" المقيمين بها والملازمين للمترجم؛ فسأل عنه، فقال: إن "الشيخ يوسف الغزى" كان أدق نظراً، وأكثر ذكاء، وأوسع فكراً، وأما "ابن عابدين" فكان أطول باعاً، وأكثر اطلاعاً، وبالجملة فقد كان المترجم من فضلاء دهره، ونبغاء عصره، وصار في آخر حياته شيخ جميع العلماء بالمدينة المنورة "مرعى الجانب، وافر الحرمه، مسموع الكلمة، وظهر له مؤلفات جليلة، ومصنفات جميلة تدل على تمام فضله، ومزيد اطلاعه منها: "كتاب جامع كتب الصحاح الست مع شرحه" في عشرة مجلدات، و"الفتاوى الأسعدية"، ونسبها لتلميذه مفتى "المدينة" "الشيخ أسعد" في ثلاثة مجلدات، و"منظومة الدررة الفريدة في علم الفرائض"، وعليها شرح كبير لتلميذه "الشيخ محمد بن عمر بالي" مفتى "المدينة المنورة"، و"نظم نخبة ابن حجر في مصطلح الحديث" وحاشية عليه و"الجامع المشيد" و"العقد المنضد" في علم البيان، و"حاشية معراج الأفهام إلى علم الحكمة والكلام" على شرحه لمنظومة "أساس المرام"، ومجموع مشتمل على عدة رسائل له منها: "رسالة في صفة التكوين"، و"رسالة مشتملة على مخدرات لطيفة ودقائق شريفة" متعلقة بالصفات العلية، والذات القدسية، و"رسالة في علم الكلام"، و"رسالة على سؤال، وهو ما وجه اتفاق الأئمة على أن الواو لمطلق الجمع"، ثم اختلافهم في قول الزوج لزوجته الغير مدخول بها إن دخلت الدار فانت طالق، وطالق، وطالق، وما الفرق بين المدخول بها وغيرها، وهل ثم فرق بين تقديم الشرط وتأخيرها. ورسالة في جواب سؤال

عن الحديث الوارد فيمن يصلى أربعين صلاة في المسجد النبوي، ورسالة في حكم المائعات وكيفية تطهيرها إذا تنجست، ورسالة في بيان الوصية والحض عليها، ورسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾ الآية^(١)، ورسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية^(٢)، ورسالة في فضل العلماء، وحقوق الملوك والأمراء إلى غير ذلك، وبالجملة فقد أحاط بالمعقول والمنقول، وتفرد في الفروع والأصول، وقد أخبرني شيخنا العلامة "الشيخ أحمد بسيسو" أنه اجتمع به في "المدينة" ولازمه، فوجده آية باهرة في العلم، وأثنى عليه ونقل بعض رسائله، ولا زال على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى في سنة ١٢٩١، وخلف ابنه الفاضل "الشيخ حسن"، ومات ولم يعقب ذكوراً، ولما وصل خبر وفاة المترجم "لغزة" رثاه الفاضل "الشيخ صالح سكيك" بقصيدة طويلة مطلعها:

نشرت يد الأقدار طى العنبر من أرض طيبة والمقام الأنور
وبنت بها قبراً زها في روضة فكانه من روض عدن الأزهر

إلى أن قال:

جذبت محبته الإمام المتقى
فأقام بين ضريحه والمنبر
يحيى الدروس وعلم عرفان علا فيه
الجنيد كذا الإمام التستري
لا زال يرقى في العلوم مسابقاً
الماتريدى والإمام الأشعري

(١) الآية ٢٣ من سورة الأنفال .

(٢) الآية ٤ من سورة المائدة .

حتى انتهى رتباً تقاعس دونها
 سعد السعود وسعد نجم المشتري
 فاستنزله يد المنون فأظلمت
 لماته الدنيا بعين المبصر
 إلى أن قال:

يا كعبة العلماء أنت حجيجهم
 والكل بين محلق ومقصر
 ألفت لك العلما أزمة فضلها
 واستوطنت في ظل غاب القصور
 لو حقق الرأي إليك لما رأى
 إلا همماً في شجاعة حيدر
 لو سابق النبلا أقل خطابه
 سبق الأولى سبقوا بخيل ضمير
 بكت السما أسفاً عليه لموته
 ونعتته أفواه السحاب الممطر
 وتحسرت تلك البقاع لفقده
 والأهل بين مفجع ومحسر
 وأفاضل الدنيا عليه تأسفت
 ومن المدينة تاق عود المنبر
 (حلف الزمان ليأتين بمثله
 حنث يمينك يا زمان فكفر)

من للمدينة غير مالك غير من
 يحلو لها في ورده والمصدر
 شمس أفاض على الوجود ضياءه
 ببصائر أبصرن من لم يبصر
 بحقائق ورقائق ودقائق
 كشفت وجوه السر عن وجه السرى
 ولكم أبان من الكنوز معارفاً
 ما ليس يجمعها صحاح الجوهري
 هو يوسف الغزى كساب العلى
 درج المعالى بدر مطلعها السرى
 مذ غاب هذا البدر قلت مؤرخاً
 طوبى لبدر حاز نهر الكوثر
 سنة ١٢٩١ ٢٧ ٢٣٦ ١٦ ٢٥٥ ٧٢٧

١٨٢- الشيخ يوسف أبى زهرة الشافعى

العلامة الحبر الكبير، والفهامة البحر الغزير، شيخ قطره وزمانه، وعالم عصره وأوانه، الإمام المتقن، والهام المتفنن، "الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ سلامة أبى زهرة المعروف بالزهارة الشافعى" الفقيه المحدث، ولد "بغزة" فى أول القرن الثالث عشر، وحفظ القرآن على والده، وطلب العلم "بغزة"، ثم رحل إلى الأزهر، وأقام به مدة، وأخذ عن العلماء

المتقدمين، والفضلاء المدققين، وتضلع من أنواع العلوم والمعارف، وحاز الدقائق واللطائف، ثم عاد "لغزة" فى حدود سنة ١٢٤٠، وتصدر للإفتاء والتدريس الخاص والعام، وانتفع به كثير من العلماء الأعلام، منهم: العلامة الكبير "الشيخ أحمد بسيسو" فإنه لازمه وتخرج عنه، وقال فيه: إنه كان عالماً فاضلاً: محققاً مدققاً، شافعى المذهب، له فهم ثاقب، ومعرفة كلية سيما فى العلوم الرياضية أ.هـ. وكان ماهراً فى العلوم العقلية، والعربية، والشرعية، على غاية من الدين والصلاح، والأمانة فى النقل، والورع والتقوى، وكان تلميذه العلامة "الشيخ أحمد محيى الدين" مفتى "غزة" يجعله، ويقبل يده كلما رآه، ويعترف بفضله ومشيخته، وكان يحب العزلة والخمول ويكره الشهرة والتقدم كما قيل فى ذلك:

إن مدحت الخمول نهبت قوماً أغفلوه فسابقونى إليه
هو دلتى على لذة العيش فمالى أدل غيرى عليه

وهو مذهب الأكاير، والأعيان من العلماء العاملين، والصوفية العارفين، وله بذلك مزيد أرجحية، وكمال فضل ومزية كما قيل:

ليس الخمول بعار على امرئ ذى جلال
قليلة القدر تخفى وتلك خير الليالى

وأجاد فى المعنى بعض الفضلاء حيث قال:

وليس خمولى من تقاصر همتى ولا أنا عن أعلى المراتب غافل
ولكن تصدى للعلى كل سافل ونفسى تأبى ما ادعته الأسافل

وقال بعضهم:

لقد رضيت همتى بالخمو ل وصدت عن الرتب العالية
وما جهلت طيب طعم العلا ولكنها تؤثر العافية

وكان المترجم كثير الصمت، قليل اللغو، دائم الذكر والعبادة، ملازم الاشتغال بالعلم والإفادة، حليماً، كريماً، عفيفاً، متواضعاً، يشتغل في كرومه بنفسه، ويتنازل لتلامذته ومن يتعلم منه، ويجود بدقائق وجليل فوائده في أى موضع حتى في طريقه، وكان مع علو قدره ورسوخ قدمه لا يظهر على غيره، ولا يجادل، ولا يدعى العلم ولا يستصغر غيره، ولا يترفع عن هو أصغر منه، كما هو شأن السلف الصالح، وقد قيل:

إذا فاض علم المرء قل ادعاؤه وإن قل علم المرء يوماً ترفعا

كذا الغصن من حمل الثمار تناله وإن قل من حمل الثمار تمنعا

وبالجملة فهو من العلماء الأجلاء الذين يعتد ويقتدى بهم، ويعتمد ويعول عليهم. لم تعهد عليه غلظة، ولم يعرف منه شذوذ عن الحق، ولا انحراف عن الصحيح، وكانت وفاته في يوم الجمعة ٨ شعبان سنة ١٢٩٩ عن نحو تسعين سنة، ودفن "بتربة الدريرية"، ورثاه غير واحد منهم: العلامة "الشيخ أحمد بسيسو"، وقال مؤرخاً لوفاته وكتب على ضريحه:

يا غافلاً تلهو بهذى الدار وإلى المنون غدوت ليس بدارى

فانظر إلى هذا الضريح فقد حوى شيخ الأفاضل يوسف الأخيـار

في ثامن شعبان يوم جمعة قد سار يبغى رحمة الغفار

مذ حل في رسم له أرخ به قد حل مولانا بخير جوار

سنة ١٢٩٩ ٧ ١٠٤ ٣٨ ١٢٨ ٨١٢ ٢١٠

وخلف ابنه الفاضل "الشيخ محمد"، و"سلامة"، و"مصطفى"،

و"خليل"، و"أحمد"، وقد انتفعوا ببركته، وصلاحه، وعقاراته، ولكل ذرية.

١٨٣- الشيخ عبد الوهاب الفالوجي الشافعي^(١)

العلامة الكبير، والفهامة النحرير " الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد العماوى الفالوجى "، نسبة إلى قرية " الفالوجة " التابعة " لغزة "، وينتسب إلى الولى الشهير " الشيخ أحمد الفالوجى الجيلانى " صاحب المزار بها، وعنده مسجد قديم تقدم ذكره الشافعى الفقيه الأوحد، والعلم المفرد، ولد بقرية " الفالوجة " فى أوائل القرن الثالث عشر، ورحل منها إلى " الجامع الأزهر " فى حدود سنة ١٢٣٠، وجد فيه بتحصيل العلوم، وإدراك المنطوق منها، والمفهوم على العلماء الأجلاء، والفضلاء النبلاء، وأقام على ذلك مدة طويلة حتى نبغ فى العلوم الشرعية، والعربية، وأدرك كل فضيلة ومزية، ثم عاد لقريته، ورأى فيها ضياع العلم، وموت الفضل كما قيل: إن القرى مقبرة العلم والعلماء، وخسارة الفضلاء والنبلاء، فحضر لمدينة " غزة " فى بضع وخمسين ومائتين وألف بحالة رثة، وهيئة بئسة لفقره وضيق الدنيا عليه، وبقي مدة يسيرة حائراً فى أمره لعدم معرفة الناس له، وظهور فضله، ثم اهتدى له وتعرف عليه الوجيه النبيه " السيد خليل الشوا "، فعظم قدره وأشهر فضله، وذهب به إلى مفتى " غزة " وعرفه به، وبعد البحث والمذاكرة معه، ظهر أنه من الأعلام، وجدير بالإجلال والاحترام لاحاطته بعلم الفقه

(١) الفالوجى الشيخ عبد الوهاب (توفى ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م) عالم أزهري من قرية الفالوجة استوطن غزة بعد إتمام دراسته وعمل فى التدريس والإفتاء وعين عضواً فى مجلس الإدارة واشتغل فى التجارة أيضاً حتى كون ثورة كبيرة ولم يعقب سوى ابنه الشيخ مصطفى.

أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى (١٨٠٠=١٩١٨) ص ٣٠٣.

وذكره الشيخ أحمد بسيسو فى كشف النقاب حيث وصفه بأنه عالم محقق وجهيد ومدقق أصله من قرية الفالوجى (الفالوجة) التابعة لغزة قطن بغزة وهو من ذرية سيدى أحمد الفالوجى ومن سلالة سيدى عبد القادر الجيلانى، وكان عالماً فاضلاً ومحققاً كاملاً وعنه تليقت بعضاً من كتب

النحو وهو شافعى المذهب. انظر: كشف النقاب ص ٦٤

والحديث، والعلوم العربية، وأقام "بمحلة الشجاعة"، وتصدر بها للإفتاء والتدريس، وانتفع الناس به وأقبلوا عليه، وأتته الهدايا والمنح الوافرة، واتسعت عليه الدنيا بعد ضيقها، ثم تعين عضواً بمجلس الإدارة، واشتهر فضله وانتشر صيته، وصار مسموع الكلمة نافذ الأمر، وكان ضخم الجسم عظيم الهيئة، كبير الهيئة، جهورى الصوت، عليه وسامة ووجاهة، واشتغل بالتجارة والمراوحة حتى صار ذا ثروة عظيمة، وأموال طائلة أشغلته عن التأليف، ثم سكن دار "السيد محمد الريس" "بمحلة الدرج"، وتزوج من عائلته ولم يعقب منها، ولم أر له أثراً، ولا نثراً، ولا نظماً غير تخميس ثلاثة أبيات وهو:

عقدوا على السمر الصعاد بنودا مذ صيروا مهج الملوك مهودا

ومذ ازدهت وجناتهن وروداً غصبوا الصباح فقسموه خدودا

واستوهبوا قضب الأراك قدودا

ولنرجس غض أعاروا أعينا ولجؤذر يسبى الأسود إذا رنا

وتراهموا خلعوا على البدر السنا وتضفروا بفضائر أبدت لنا

ضوء النهار بليلها معقودا

فسقت جداوله من الحسن الربا وتمايلت بصبا ورنحها الصبا

شهروا السلاح فيا لقومى من ظبا لم يكفهم حد الأسنة والظبا

حتى استعاروا أعينا ونهودا

وقد كانت وفاة المترجم فى ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢٧٨هـ "بغزة"، وبموته ضاعت ديونه، وزهبت ثروته، ولم يعقب غير ابنه الشيخ "مصطفى" "بالفالوجة"، ورثاه العلامة "الشيخ راشد المظلوم"، و"الشيخ عبد الله

الغصين" ، و" الشيخ أحمد بسيسو" ، ونظم تاريخاً لوفاته ونقش على ضريحه بساحة "جامع ابن مروان" ، وهو:

رب أنزل سحائب الرضوان	وجزىل الخيرات والإحسان
لهمام حوى مناقب فضل	جل وصفها عن بديع البيان
هو عبد الوهاب من ساد علماء	وانتساباً "للسيد الجيلانى"
مذ أجاب النداء لروض ضريح	فيه أمسى ضيفاً إلى الرحمن
وأتاه الوفا بحسن ختام	قال أرخ فحق بالرضوان
سنة ١٢٧٨	١٨٨ ١٠٩٠

ورثاه تلميذه "الشيخ صالح سكيك" بمرثية طويلة أولها :

إلى كم ذا التنائى والتمادى	وحادى الموت بالأرواح حادى
وراحات المنون إليه تطوى	على الساعات أرواح العباد

ومنها:

ألم تنظر إلى من كان فينا	رفيع القدر مخفوض الأعداى
دعاه هاذم اللذات لما	تكامل سعده فى كل نادى
ملاذى "عبد وهاب" المعالى	سليل المصطفى المبعوث هادى
هو الفالوجى والجيلانى شيخى	غيائى بغيتى جل اعتقادى
عزير الجاه والى الأمر سمح	إلى الخيرات مبسوط الأيادى

وأطنب فى مدحه، وشرح مناقب له إلى أن قال:

ألا يا كعبة العلماء صبراً	عليك وإن صبرى فى نقاد
فأنت الشيخ إن تعدم حياة	تعد فلا عدمت من الرشاد

حصيد نتاجه خير الحصاد	فكم أحييت بالتوحيد درساً
تبسم ضاحكاً في عين صاد	وكم أسفرت بالتفسير وجهها
رواية " أحمد بن أبي دؤاد "	وكم حدثت عن جد بجد
بها الأفهام عن سبل الرشاد	فمن للمشكلات إذا تلاشت
عقول الأذكياء عن السداد	ومنَّ للمعضلات إذا تداعت
بتلك الناس من غاد وبأدى	ولو تُفدَى فديتك باختيارى
ولا ضرر أراه فى انتقاد	ولا بخس أراه فى اعتقادى
وكم ناس تمر بلا عداد	فكم رجل يعد بألف رجل
فسبحان المقيم بلا نفاذ	وقد أرخت موتك عن كمال
٢٠١ ٢٢١ ٣٣ ١٣٥	سنة ١٢٧٨ ٤٦٦ ١٢٠ ٩١

* * *

١٨٤- الشيخ داود وتيدة البكرية الحنفى المفتى بغزة

العالم العامل الفقيه، والفاضل الكامل النبيه "الشيخ داود بن سليمان وتيدة الزرباوى الحنفى" المفتى "بغزة"، ورأيت بخط شيخنا، وتلميذه "الشيخ سليم شعشاعة" أنه من أهل "الزربية" التابعة إلى "بليس" من بلاد "مصر"، وأنه من ذرية أولاد "الحسن" الذين انتقلوا من "المدينة المنورة"، وسكنوا القرية المذكورة، ولقب "بالبكرية" لأنه تربى عند بنت "السيد محمد كمال الدين البكرى"، فنسب إليها، ولقب بلقبها، وقد لازمها وبقي فى خدمتها مدة إلى أن شب، وتعلم القرآن، وأخذ فى طلب العلم الشريف فى حدود سنة ١٢٤٠هـ، ثم بمساعدتها، وعلى نفقتها رحل إلى "الجامع الأزهر" فى نيف وأربعين ومائتين وألف، وأخذ عن العلامة شيخ الإسلام "الشيخ إبراهيم الباجورى"، و"الشيخ أحمد التميمى" مفتى الحنفية بالديار المصرية وغيرهما، ومكث على ذلك نحو ست سنين حتى تضلع من الفقه وغيره، ثم رجع "لغزة" بعد الخمسين، وسكن فى الغرفة الكبيرة التى بالإيوانات الغربية "بالجامع الكبير"، وكان يقيم فيها قبله العالم الفاضل المدرس "الشيخ فرج سبع" من "محلة التفاح"، ولم نقف على شىء من ترجمته، وانقطع المترجم بها نحو أربعين سنة للاشتغال بالعلم، وتفرغ للتدريس الخاص والعام، وانتفع به كثير من الفضلاء، والعلماء الأعلام، وظهر فضله، واشتهر بين الناس صلاحه، وكان عالماً فقيهاً، وفاضلاً نبيهاً، وورعاً أميناً عابداً، وعفيفاً قانعاً زاهداً. يغلب عليه أخلاق الصوفية من التواضع، ولين الجانب، وهضم النفس، والتقشف، والعزلة، وكثرة الصمت، وحب الانفراد، والخمول، وعدم حب الدنيا والشهرة والظهور، ولم يتزوج قط، وكان يخبر بأنه حصور، وكان يكره المناصب والوظائف،

وينفر منها ويتباعد عنها، حتى كلفوه بوظيفة الإفتاء، ثم سعوا فى تعيينه بها، وهو يقول إنه لا يصلح لها، وهذا يدل على صدق سريرته، وحسن طويته، ومزيد صلاحه، وزهده وميله إلى الخمول، وحب السلامة كما قيل:

حب السلامة يثنى عزم صاحبه عن المعالى، ويغرى المرء بالكسل
وقال بعضهم :

عش خامل الذكر بين الناس وارض به

فذاك أسلم للدنيا وللدين

من عاشر الناس لم تسلم ديانته

ولم يزل بين تحريك وتسكين

وقد انطبق على المترجم - حيث لم يتخذ زوجة، ولا خادماً، ولا بيتاً، ولا دابة - قول القائل:

أنست إلى التفرد طول عمرى فمالى فى البرية من أنيس

جعلت محادثى ونديم نفسى وأنسى دفترى بدل الجليس

قد استغنيت عن فرسى برجلى إذا سافرت أو بغل لبوس

ولى عرس جديد كل يوم بطرح الهم فى أمر العروس

وبطنى سفرتى والخرج جسمى وهميانى فمى أبدأ وكيسى

وبيتى حين يدركنى مسائى وأهلى كل ذى عقل نفيس

وفى المعنى قول بعضهم:

أنست بوحدتى ولزمت بيتى فطاب الأنس لى ونمى السرور

وأدبنى الزمان فلا أبالى هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما دمت حياً أسار الجيش أم ركب الأمير

وقد حج بيت الله الحرام فى سنة ١٢٨٢هـ، ثم عين بعد ذلك بوظيفة الإفتاء "بغزة" بعد ترشيحه وانتخابه بمسجد ولى الله الشيخ "فرج"، ثم بحثوا عنه حتى ظفروا به، وأحضروه إلى الجامع، وأجلسوه بغرفته، وتواردت الناس والأعيان لتهنئته والتبريك له، وهو ذاهل، وفى بُعدٍ عن هذه المسالك، ويقول: لا أصلح لذلك، وبقي فيها مدة يسيرة، ثم رفع منها بناء على الاستعفاء المتقدم منه، وشفع بإنهاء له من والى "سوريا"، فأعيد إليها فى سنة ١٢٨٧هـ من غير رغبة منه، ولا سعى له، وهذه صورة المنشور الذى جاءه فى المرة الثانية من مشيخة الإسلام الجليلة "بالأستانة العلية": "غزّآب غزة قضا سندن ساكن داود أفندى : بعد السلام أنها أولتوركة قضاء المذكورده مأذون بالافتاء أولان "أحمد محبى الدين أفنديك" سوء حال وحركته مبنى حجرى، وسنك أهليت، واستحقاقك جهتله خدمت جليلة فتوايه مأذونيتك "سوريه" ولايتى واليلكدن انهاء أولنمغله أفندى مومى اليه حجر اولذرق قضاء المذكورده افتاء طر فمزذن سكا اذن وير لمشدر كركدرکه لدى الاستفتاء اصح أقوال أيمة حنفية عليهم رحمة رب البرية ايله افتاء ايدوب كتب معتبره دن نقل صريح وامضا لركده "غزة" قضا سى مفتيس سيو تصريح ايله سزو والسلام" أ. هـ.

حرر فى اليوم الرابع من جمادى الأولى سنة ١٢٨٧ الفقير "حسن فهمى" عفى عنه.

وقد حمدت فتاويه، وبقيت سيرته حميدة، وأعماله سديدة، وتعفف عن صدقات الناس التى كانت تأتى إليه قبل ذلك بصفة هدية، ولا زال على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى فى ٣ ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ، عن نحو سبعين سنة، ودفن بتربة الباب بالقرب من قبر الشيخ "على البصلى"، وقال

العلامة الشيخ "أحمد بسيسو" مؤرخاً لوفاته -رحمه الله وأحسن مثواه-:

هذا ضريح قد حوى المولى العظيم

ذخر الأنام وصاحب الفيض العميم

مفتى الورى أعنيه داود الرضا

كنز العلى بالعلم دوماً مستقيم

لثلاثة الأيام من شهر البها

أعنى ربيع الأول الزاهى الفخيم

لبى ندا الداعى للقيابه

مأواه من مولاه جنات النعيم

فى فقداه قد جاء تاريخ نقى

فى جنة الفردوس داود مقيم

سنة ١٢٨٩ ١٦٠ ٩٠ ٤٥٣ ٣٨١ ١٥ ١٩٠

١٨٥- الشيخ خليل الحلو الحنضى الإمام والخطيب

بجامع ابن عثمان

العلامة الأفاضل، والفهامة الأكمل الشيخ "خليل" ابن الفاضل الفقيه الشيخ "داود" ابن الحاج "سليمان الحلو" الحنفى، ولد فى حدود سنة ١٢٢٠هـ، ثم طلب العلم "بغزة"، ورحل إلى الجامع الأزهر فى حدود سنة ١٢٤٠هـ وأقام به مدة، وأخذ عن الشيخ "الباجورى"، والشيخ "أحمد التميمى" وأضرابهما، وتصلع فى العلوم التى اشتغل بتحصيلها، وكان يغلب

عليه علم الفقه والفرائض، وعاد "لغزة" فى بضع وأربعين ومائتين وألف، واشتغل بالتدريس فى جامع "شهاب الدين أحمد بن عثمان"، وانتفع الناس بدروسه وفتاويه، وتولى إمامة الحنفية بالجامع المذكور، وكانت الخطابة فيه بينه وبين إمام الشافعية به الفاضل الصالح الشيخ "أحمد الصيرفى" فى كل واحد منهما يقوم بها ستة أشهر من السنة، وكان المترجم فقيهاً نبيهاً، وأميناً، عفيفاً، كريم النفس، حسن الأخلاق، قوى الحافظة والملكة، جيد الرواية والدراية، حسن الهيئة، على الهمة، بعيداً عن الدنيا والفساسف، محافظاً على شرف العلم وكرامته، لم يعرف عنه ما يدنسه، ولم تحفظ عليه غلطة ولا بدعة ولا شذوذ، وكان فى كتابة الفتوى، وعمل الشباك قليل النظر، ورأيت له رسالة مفيدة فى تقسيم الكسور، وشرحاً لطيفاً على مولد العلامة "ابن حجر" سماه "الدر الثمين فى مولد سيد المرسلين"، وتعين كاتباً بالمحكمة الشرعية، ثم تعين عضواً بمجلس الإدارة مرتين، وأموراً على إعداد الأغنام، وحمدت سيرته بين الناس، وكان خليفة فى الطرق الصوفية، واتخذ له زاوية بغرفة كبيرة "بمسجد الطواشى بمحلة الشجاعية"، وصار له تلاميذ ومريدون كثيرون، وحسن اعتقاد الناس فيه، وضعف الحالة الدنيوية فى بلادنا تلجئ أجلاء العلماء على الاشتغال بمثل هذه الأمور لعدم المرتب لهم؛ وضرورة المعيشة، ولذلك خصص لكل واحد منهم قطعة أرض من الأراضى الأميرية عند تطويبها، وبالجملة فقد كان المترجم على جانب عظيم من الفضل، والأخلاق، والعفة، والمروءة، ولا زال على ذلك إلى أن توفاه تعالى فى ٧ محرم سنة ١٢٩٦هـ، ورثاه العلامة الشيخ "أحمد بسيسو" بمرثية مطلعها:

يا غافلاً تلهو بهذى الدار كم لم تكن لعواقب بالدارى

إلى أن قال:

ولقد دهانا الآن شر مصيبة منه بفقد معالم الأسرار
كنز الدقائق من لرائق بحره أبدى لنا مع دره المختار
صدر الشريعة بل منار فضائل حلو الشمائل طيب الآثار
أعنى خليل الحلو من منه بدا لمحبة التنوير للأبصار
لبى ندا الداعى إلى دار البقا فعليه رحمة ربنا الغفار
فلييكه درس العلوم وطالب بمدامع كالسيل أعنى الجارى
وليكه المحراب ثم ومنبر قد كان برأ كامل الأطوار
لله أى مصيبة فى فقدته أوهت قلوب الكل بالأكدار
فقدان أهل العلم شر ملمة بالمسلمين تلم بالأقـدار
أواه من فقد العلوم وأهلها يصلى بها قلبى لهيب النار

* * *

١٨٦- الشيخ محمد نجيب النخال

مفتى الشافعية بغزة

الإمام العلامة الكبير، والهمام الفهامة الشهير، خاتمة السلف وقدوة الخلف، فريد العصر بالاتفاق، ووحيد العلماء على الإطلاق، شيخ الشيوخ الأفاضل، وفخر الأواخر على الأوائل، الشيخ "محمد نجيب" ابن الشيخ "مصطفى" ابن العلامة الشيخ "محمد" المفتى ابن العلامة الشيخ "حسن" المفتى الشافعى، المتوفى سنة ١١٦٥ هـ ابن العلامة الشيخ "محمد" ابن العلامة الشيخ "أحمد النخال العامرى" مفتى الشافعية، وشيخ العلم بمدينة "غزة" الهاشمية الإمام المحدث، الفقيه والرئيس، العلم الكبير الوجيه، قال

فى "كشف النقاب" : كان عاملاً، فاضلاً، غوثاً وملجأً، اشتهر فضله، وعم نفعه وبذله أ.هـ. ولد "بغزة" فى أول القرن الثالث عشر؛ وحفظ القرآن على والده، فأخذ العلم عن جده، وبنى عمه أهل العلم والفضل المتسلسل فيهم، ثم رحل إلى الجامع الأزهر فى سنة ١٢٢٤هـ لتحصيل أنواع العلوم وإدراك المنطوق منها والمفهوم، ولازم دروس العلماء الأعلام، والاستفادة من الفضلاء الفخام منهم شيخ الإسلام الشيخ "عبد الله الشرقاوى"، والشيخ "حسن القويسنى"، والشيخ "محمد الفضالى"، والشيخ "أحمد الدهموجى" وغيرهم، وأقام على الجهد والاجتهاد مدة أربع عشرة سنة، حتى صار الإمام الذى يشار إليه، والهمام الذى يعول عليه، وقرأ الدروس العديدة فى الأزهر، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء منهم العلامة شيخ عصره الشيخ "إبراهيم السقا" وأضرابه، وأجازه مشايخه بالإفتاء والتدريس، وأذنوا له بالرجوع لوطنه لنشر علمه والانتفاع به، فعاد بتمام الفضل والإسعاد، وكمال التقدم والإمداد فى سنة ١٢٣٨هـ، وأقام بغرفته الكبيرة التى "بالجامع الكبير العمري" عند بابہ الشمالى، وأخذ فى التدريس الخاص والعام، وتوارد الناس إليه، وأقبل الطلاب عليه، وأشير إليه بأطراف البنان، وصار العلم المفرد، والشيخ المبرز فى ذلك الزمان، وأخذ عنه خلق كثير، وتخرج بدروسه أكثر العلماء الذين ظهروا فى آخر حياته وبعده، وأحیی بعلمه واجتهاده شرف عائلته وفضلها، وأظهر مزيتها وقدرها، وانحصرت فيه رئاسة العلم والمشيخة على العلماء، وآلت إليه بجدارة وظيفه الإفتاء، وكان مقدماً عند الخاص والعام، مسموع الكلمة، وافر الحرمة عند الأمراء والحكام، على جانب عظيم من الصلاح والتقوى، والعفة والديانة والزهد، والتواضع والصدق والأمانة، وكان لا تأخذه فى الحق لومة لائم حتى إنه فى حدود سنة ١٢٥٠هـ طلب من الباشا عزل قاضى "غزة" "على أفندى"، وادعى فى حضوره أنه لا

يصح قراءة الفاتحة، فكيف يسلم إليه زمام القضاء؟ فاستعفى القاضى عندما سمع ذلك، ووجهت وظيفة القضاء إلى العلامة الشيخ "صالح السقا" المتقدم ذكره، ونجى في حياته ابنه الفاضل الشيخ "محمد"، وأخذ عن والده، ورحل "لمصر" فى سنة ١٢٨٢، ولامه علماء الأزهر، ولاموا من رحل من "غزة" إليهم مع وجود المترجم عندهم، ثم عاد ولده المذكور "لغزة"، وتوفى فى حياة والده، فحزن عليه حزناً كثيراً، واعترتة أمراض، وضعف بصره، فلزم بيته مدة إلى أن توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة الموافق ٢٣ من شهر صفر سنة ١٢٩٦ عن نحو تسعين سنة قضاها فى الاشتغال بالعلم الشريف استفادة، وإفادة مع كثرة العبادة، والتخلى عن الدنيا، والتفرغ لأمر الآخرة، ولم يخلف بعده مثله -رحمه الله وجعل الجنة متقلبه ومثواه-، وقد رثاه جماعة من العلماء الأجلاء منهم تلميذه العلامة الشيخ "أحمد بسيسو" فإنه رثاه بمرثيتين الأولى مطلعها :

قفا واذكرا عهداً مضى مع أحبة بطيب صفاء مع وثيق محبة

والثانية أولها :

عفا جانب الأفضال من دار غزة

بفقد إمام ذى بهاء وعزة

جليل المساعى عالم أى عالم

وشيخ أولى الأفضال من غير مربة

تقى نقى كم أبان فضائلاً؟

وأحى لدين الله بين البرية

نجيب لطيف القول والفعل دائماً

كميل المزايا ماجد ذى فطانة

له الله من علامة شيخ عصره

له أذعنت أهل المعالى بغزة

إلى أن قال:

فقد كان هذا الشيخ ذخراً وملجأ

أبا حسن يلقى لكل قضية

سل المنهج الأعلى وروض علومه

مع البهجة الحسنة ثم الإصابة

كذلك تحرير الفضائل والعلی

عن الشيخ إذ قد كان صاحب همة

فجز صحاح الكتب بعد حديثه

فهيئات بعد الشيخ رب المهابة

ومنهم تلميذه العلامة الشيخ "سليم شعشاعة" ومطلع مرثيته:

والصعب من غير الخطوب يسير

سهم المنية بالقضاء يسير

إلا وأودى العالمين زفير

ما سار يصطاد النجيب بغزة

وأجاد فيها وأطال إلى أن قال:

مفتى الأنام العالم النحرير

هذا نجيب العصر شيخ زمانه

والنقد من غير الخبير مزور

تهذيبه الفتوى يروق لناقد

من روضة يزهو بها التجير

علامة كم أزهرت أغصانه

منهاجها تنقيحه النحرير

كم أبرزت ألبابه من تحفة

وذوو الفضائل نفعهم مشهور

جبلت على نفع العباد طباعه

أواه من فقه العلوم بغزة
 أو اه من فقد الشريعة بيننا
 درست دروس العلم من تصريفها
 أسف الحديث وأهله ورواته
 منظوم فقه الشافعية بعده
 من منهم للمشكلات يزيلها
 من للمسائل فاصلاً يا ذا النهى
 من للمهابة والجلالة والبها
 لى ندا الداعى للقياربه
 وإذا أردت جهالة فأمير
 قد ساد من فى جهله مغمور
 إذ فاتها من نحوه التقرير
 والفقه والتوحيد والتفسير
 بين الأنام مشتت منشور
 إن أعضلت ودجا الخفى ينير
 عند المسائل فضله مشهور
 والفضل والمجد الأثيل سحير
 مستبشراً بنداثة مسرور

* * *

١٨٧- الشيخ عبد الرازق عبد الحى الشافعى

العلم الكبير، والعالم النحرير ذو القدر الأشم ، والفضل الغزير الشيخ
 عبد الرازق ابن السيد محمد ابن العلامة الشيخ محمد أمين القاضى بغزة ابن
 السيد محمد ابن الشيخ عبد الحى الشافعى الأجل ، والمقدم الأمثل ولد بغزة
 فى أوائل القرن الثالث عشر وأخذ فى طلب العلم بها، ثم رحل إلى الأزهر
 وأقام بها مدة، ثم عاد لغزة فى حدود سنة ١٢٤٠هـ بعدما تزلج من أنواع
 العلوم وظهر فضله وعظم قدره، وتولى الخطابة فى الجامع الكبير العمري بعد
 والده، وكان له ثلاثة أشهر فى السنة، وبعد وفاة عمه الحاج أمين آلت إليه
 وظيفته فى الخطابة ثلاثة أشهر أيضاً والباقي مع ابن عمه الشيخ صالح والشيخ
 أحمد محبى الدين لكل واحد ثلاثة أشهر وآلت إليه خطابة جامع الشيخ
 زكريا أيضاً، واشتهر بالذكاء، وقوة الحافظة، وسعة الاطلاع، وعلو الهمة،

وَدَّرَسَ فِي الجامع الكبير وغيره، وبالجمله فهو من أجلاء العلماء المبرزين، وكان يفتى على المذهبين مذهب الإمام الشافعي وأبي حنيفة ورأيت له بخطه فتاوى كثيرة، وفضائله غزيرة شهيرة، وقال فيه العلامة الشيخ أحمد بسيسو: إنه العالم الكبير ذو الفهم الغزير كان عالماً فاضلاً شافعي المذهب أبان كل قضية، وتوفى سنة ١٢٩٢هـ ورثاه بقصيدة مطلعها:

كأس المنون على الخليفة جارٍ لم ينج منه راكد مع جارٍ
إلى أن قال:

واذكر مصاباً حل في أرجائنا
قد هد ركن الفضل بالأسحار
من فقد خير أولى العلوم وشيخهم
كشاف كل عويصة بفخار
حبر إمام طود علم فضله
سل عنه تحريراً مع الأذكار
وبمنهج الطلاب حزن بعده
والروض ثم مشارق الأنوار
ذا عابد الرزاق فرع أماجد
وابن الحسينى وبهجة الأبرار
لبي ندا الداعي للقيامة
فجزاه رضوان وطيب قرار
يا عين فابكيه على طول المدا
بمدامع كالوابل المدرار

ولتبكه أهل الزمان وتنعه
كل الدروس وما لها من قارى
كم كل صعب عاد منه سهلاً
ولمشكلات الأمر خير مجارى
قد كان ملجأ قاصديه بلا مرا
ولعضلات العلم غوث الجار
يلفى أبا حسن لكل قضية
بمعارف وبتأقب الأفكار
يا أيها المولى فطب نفساً فقد
أولاك مولى الكل خير يسار
إلى أن قال :

قد كان فى سلخ جمادى الثانى ميعاد الهمام إلى لقا القهار
مذ جاور الرحمن قلت مؤرخاً قد حل مولانا بخير جوار
سنة ١٢٩٢هـ ١٠٤ ٣٨ ١٢٨ ٨١٢ ٢١٠

ومن العجب كيف يستجيز البعض سرقة هذه القصيدة يرثى بها الشيخ محمود سكيك، وقد ذكرناها قبل اطلاعنا على هذه هنا مع أنه يستبعد سرقة مثلها، ولكن ضعف الهمة والقصور يؤدي إلى الانحطاط وعدم المبالاة، وقد سرى ذلك بين المتطفلين على موائد الفضل والأدب.

١٨٨- السيد الحاج أحمد محيى الدين عبد الحى

الحسينى الحنفى المفتى بغزة^(١)

هو العلامة الفقيه الأديب، والفهامة النبيه اللبيب، عين العلماء، وفخر الأماثل، وتاج الفضلاء، وصدر المحافل ذو القدر الأشم، والفضل الأتم، والمجد الظاهر، والشرف الزاهر السيد الحاج أحمد محيى الدين الحسينى الحنفى المفتى بمدينة غزة ابن العلامة الشيخ عبد الحى الذى أنحصرت فيه الوظائف الثلاث القضاء والإفتاء بمدينة غزة، والخطابة بالجامع الكبير العمري ابن السيد سعد ابن العلامة الشيخ عبد الحى القاضى بغزة سلالة الأفاضل الفخام، والأماجد الكرام ولد بغزة فى سنة ١٢٢٣هـ، وتربى فى حجر والده، ولم يكن له غيره، ونشأ على حب العلوم والمعارف، وتحصيل الفضائل واللطائف، فأخذ فى طلب العلم بغزة على العلامة الكبير، والفهامة الشهير الشيخ يوسف أبى زهرة، والعلامة مفتى الشافعية الشيخ محمد نجيب النخال، وشيخ الحنفية الشيخ صالح السقا حتى حصل الغاية، ثم رحل إلى الجامع الأزهر لإكمال التحصيل فى بضع وأربعين ومائتين وألف وأخذ عن أجلاء علماء عصره منهم شيخ الإسلام الشيخ حسن القويسنى ومفتى الديار المصرية الشيخ أحمد التيمى الخليلى وغيرهما، ولا زال مجدداً فى التحصيل والتقلب على موائد العلوم، حتى أدرك المنطوق والمفهوم، وحاز من كل علم لبابه، ولاحق عليه لوائح الفضل والنجابة، فأجازه مشايخه بالإفتاء والتدريس ثم عاد لغزة بكمال الفضل والعزة سنة ١٢٥٢هـ بعد ما مكث هناك خمس

(١) الحسينى ، أحمد محيى الدين أفندى (١٢٣٣-١٢٩٥هـ/١٨٠٨-١٨٧٨م) العلامة والفقيه

والأديب ومفتى غزة فى النصف الثانى من القرن الماضى .

أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى (١٨٠٠=١٩٠٨) ص٩٦

سنين، فتنازل له والده عن وظيفة الإفتاء، وظهر فضله واشتهر ذكره، وارتفع بين الخاص والعام قدره، وصار المرجع في كل مهمة، والكاشف لكل عويصة وملمة، وخضعت له الحكام والأمراء، وانقادت إليه العربان وأهل القضاء، وعكف بنادى فضله العلماء والنبلاء، وقصده الفضلاء والشعراء، وطارحوه في محجة الأدب، ومدحوه بالقصائد الغراء حتى قال العلامة الأديب المهذب الشيخ إبراهيم الأحذب قصيدة بديعة ذكر في ديوانه ومطلعها:

الف القد فوقها الصدغ همزه قطعت من أطال في الحب همزه

ليتها للمحب همزة وصل أعربت عطف قامة مهترزة

إلى أن قال:

سرق اللحظ ورد خديه وهما بالأماني حين أعرب رمزه

فغدا قاطعاً بذلك قلبي سيف لحظ له يداوم حزه

وهو حكم في الشرع لا يرتضيه من غدا مفتى الأنام بغزة

هو محيي الدين الذي جل قدراً وأدام الإله بالحق عزه

عالم الكون من بعد علاه قد غدا سيداً لقوم أعزة

حجز العلم عن مقام دنى ولأهل الكمال أطلق حجزه

همة دونها السماء وقدر فوق هام السماء قد اختار ركزه

وأطال فيها وأجاد وأتى كعاداته بما يستحسن ويراد.

وقال فيه الفاضل الأديب السيد محمد سعيد الحسيني وكتب إليه بهذه

القصيدة مع نثر لطيف:

عرضت لديك صباية الأحشاء

تهدى إليك تحيتي ودعاء

نشرت ذوائب شعرها تبغى به

غضا عن التفريط والاختفاء

واستفتحت تروى أحاديث الوفا

عجزت عن الأيفا بطيب ثناء

وتظاهرت بين الأنام رواتها

هذا أمام المجد والبلغاء

هذا الذى ورث السيادة كابراً

وأزائها بالجـد والأزداء

هذا الذى بعلائه بسطت له

العليـا جناحيها لأعلا سماء

فرقى معارج أفقها فتباهت الا

فلاح والأملك بالزهراء

مذ أشرقت أنواره بطوالع

فاقت على القمرين فى الظلماء

شغفت به أهل الصبابة والهوا

جلت محاسنه عن الإحصاء

والملحدون الخاسرون تراهم

ضلوا السبيل فمتعوا بشقاء

صب الحمى يرعى صبابة ماجد

ماذا السلو فأسعفوا بدواء

فالعصن من وله يميل صبابة

ما بال حزن الجسم بالرمضاء

رقوا عليه وأوصلوه بحبلكم

أنتم كرام الأم والآباء

منوا عليه بنظرة يصبو بها

أنتم سقاة الراح والشهداء

تسموا بمحيى الدين عبد الحى

مفتى الأنام وصفوة النجباء

يكفيكم مدحا محاسن اسمكم

أنتم غياثى بغيتى وهناء

لا زلتم بالعز طول حياتكم

ما أشرقت شمس بأفق سماء

والسعد خادم بأبكم طوعا على

رغم الوشاة وأعين الأعداء

إذ ما سعيد قد أتاكم منشداً

عرضت عليك صبابة الأحشاء

وبالجملة فقد كان المترجم وحيد عصره، وفريد دهره، لا يماثله من غيره من كان على جده وطريقته كمفتى الخليل الشيخ خليل التميمي، ومفتى دمشق السيد محمود أفندى حمزة متضلعا من الفقه له دراية تامة بالفتوى، وقد كثر توارد الفتاوى عليه من بداية أمره إلى نهايته، وفتاويه كلها سديدة لم

يعهد عليه بها أدنى انحراف أو تخليط، وقد جمعت فى مجلد كبير لم نظفر به . وقد اطلعت على كثير من فتاويه بخط يده، وذكرت منها نبذة فى كتابنا "منتخبات الفتاوى الغزية"، ولم يكن لعفته وعلو همته يأخذ أجراً على الفتاوى، وكان له معرفة تامة بالتاريخ والأدب، وعنده ملكة قوية بالشعر، واستحضار عظيم فى المحاورات والمطارحات، وبلغنى أنه كان يحفظ غالب خزانة الأدب، وكان عنده غيرة شديدة على الدين، واحترام لأهل العلم والفضل، وانتصار للحق، وذب عن الدين وأهله بكل ما فى وسعه لا تأخذه فى الحق لومة لائم لكمال رفعته، ووجاهته، وجرأته، وشجاعته، ولم يكن محباً للعالم ولا حريصاً على جمعها، وبلغنى أنه ما وجبت عليه الزكاة قط، وكان له عناية بالمصالح العامة والأمور الخيرية، وبذل همه زائدة فى بناء جامع ومدرسة عند مزار السيد هاشم، استحصل بمساعيه الجبارة على معونة كبيرة من السلطان عبد المجيد خان وحض الأعيان والأغنياء على المساهمة فى هذا المشروع حتى تم كما يريد، وقد كثرت كما هى العادة له الحساد، واجتمعت عليه الأعداء والأضداد، وجرت فى البلاد حركات، وأمور تضيق منها الصدور أوجبت فصل المترجم عن وظيفة الإفتاء فى سنة ١٢٧٨هـ؛ وصدر الأمر بقيام المترجم وغيره من غزة وخير فاختار القدس الشريف، وتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم عاد لغزة وأعيد إلى وظيفته، ثم حصل اضطراب وحركات ضده، فأحس المترجم بالنفى سنة ١٢٨٢هـ، فسافر خلصة إلى مصر عن طريق العريش وأقام بها هو وأنجاله نحو سنة ونصف، واتصل بخديوى مصر إسماعيل باشا، وقدم له قصيدة طويلة أولها:

يا دولة بسطت بساط نداها	فكسى الديار جمالها وبهاها
وتلت على الأيام من أنباها	إنا فتحنا فاستنار هداها
فاستبشر الكون المنير بيمين ما	جاءت به سبحان من أعطاها

ومنها:

يا أيها الملك الذى عزماته

تخشى الملوك نزالها ولقاها

يا نجدة الدنيا وعصمتها ويا

إسعافها وغيائها ورجاها

يا نصرة الحق الذى ترجو الورى

وإصابة الملك الذى رماها

يا غاية النعم التى قد أسدلت

منا سحائب برها ووفائها

إنا نهنى الملك إذ أحكامه

من عدلك السامى رفعت لواها

ونذكر الأعتاب أن نزيلها

هو مستجير لائذ بذراها

ومضت له فى باب عزك أشهر

بقوى آمال لكم مسعاها

ونزلت بالأولاد تحت ظلالكم

أرجو إغائة فضلها وحبها

غوئاً لعبد كان فى أوطانه

ينمى لدولة عزكم وسناها

مكرت به أعدائه حتى احتمى

فى حرمة لا يستباح حماها

فانظر إلى الملهوف من عن أرضه

أقصته من أعدائه بأساها

وأغته إذ عن بعد دار رامكم

وأتى لدار الالتجا ونحاهها

إنى تدبرت الأمور بأسرها

فوجدت قصد دياركم أرجاها

إلى آخر ما أجاد به فيها، وكان تقديمها إليه فى أثناء سنة ١٢٨٣هـ فأثرت عنده، ولا زال يكتب للدولة فى شأنه حتى صدر العفو عنه، والترخيص له فى الرجوع لغزة فحضر بعدما رأى كبير الاحترام، وعظيم الإجلال والإكرام من علماء الجامع الأزهر وأعيان مصر، وكان وصوله لغزة فى شهر رمضان سنة ١٢٨٣هـ وهناك الفاضل الشيخ صالح سكيك بقصيدة طويلة، ثم أعيدت إليه وظيفة الإفتاء، ثم حصلت فتن ومفاسد بغزة فى سنة ١٢٨٧هـ فرفع المترجم من وظيفته، وعين الشيخ داود المتقدم ذكره، ثم أعيد إليها، ثم فى سنة ١٢٩٣هـ فصل عن وظيفته، ونفى إلى دمشق الشام، فنزل عند الأمير عبد القادر الجزائرى، ورأى مزيداً من العناية والحفاوة والرعاية، ونال بتلك الأسفار كمال الرفعة والظهور والفخار، ثم عاد لغزة فى سنة ١٢٩٤هـ، وكانت الشدائد لا تزیده إلا إقداماً، وجرأة، وثباتاً، و يقيناً، واطلاعاً، وقوة حتى فى الشعور والشعر، ورأيت له قصائد بديعة، ومقطعات رفيعة، وأبيات حسنة منها ما تقدم، وسيأتى ذكره ومنها قوله :

وآية حسن حول ورد خدوده تحصنه من خيفة العين والنفس

فقلت وقد حفت بكرستى خده تحصن هذا الورد آية الكرسى

وتلطف بقوله أيضاً:

وعنبر خال فى رياض خدوده

ليحرص غصن الورد من خيفة اللمس

غدا آية من فوق كرسى خده

فعاينت ورداً فى حمى آية الكرسى

وأحسن فى المعنى أيضاً بقوله :

وافى الجميل وفوق صفحة خده سطر العذار ونقطة الشامات

فكانه بصحيفة قد ذهبت وبدت لنا من فوقها الآيات

ومن ملحه الشهية وتلميحاته السنية قوله أيضاً :

وافى الجميل وفوق صفحة خده خط به أعطى الأمان من الجفا

وروى لنا عن در ثغر باسم خيراً علمنا أنه خبر الشفا

وقوله أيضاً :

لما تبدت بهجة الحسن التى منها السنا أشرق فى البرية

وشمت نظم الدر بالثغر بدا فقلت هذى البهجة السنية

وقوله مشطراً

عيون من السحر المبين تبين فتبدى فتور أحل فيه فتون

وإن حركت بالكسر أجفانها فكم لها عند تحريك الجفون سكون

إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى دعته شئون للهوى وشجون

فليفى سريعاً فى الغرام لأنها تقول له كن مغرماً فيكون

وبالجملة فأقوال المترجم غرر، والفاظه درر، وفضائله جليلة، ومحاسنه

جميلة، جمع أنواع الفضائل والمعارف، وأحرز نفائس الدقائق واللطائف،

وكانت أيامه أنيسة، ومجالسه مفيدة لا يخلو مجلس له من بث العلم، ونشر الفضل والتحسس على ما يجرى بين الناس على اختلاف طبقاتهم، وإنكار ما يحتاج إلى الإنكار، وتأديب من يَشُدُّ من العلماء عن الحق والصواب، ولم يزل على ذلك إلى أن دعاه مولاه فلبى نداءه، وكانت وفاته فى ٦ ذى القعدة الحرام سنة ١٢٩٥هـ، وقد جاوز السبعين، ودفن بأعلى تربة باب البحر القديمة المقابلة لمدفن الشيخ شعبان أبى القرون، وكتب على ضريحه :

إن هذا قبر نجل المصطفى

محيى دين الله مفتى العصر أحمد

إن هذا القبر قد ضم العلى

والتقى والزهد والفضل المسدد

مفرد قد جمع الفضل به

يا له من جامع للفضل مفرد

قف به وادع إلى الله فمن

يتشفع ببنى الزهراء يسعد

كانت الأحياء به مغبوبة

وبه قد عادت الأموات تحسد

نادت الزهراء بتاريخ لها

لى قد أضحى عود محيى الدين أحمد

٥٣ ١٥٣ ١٠ ٨١٩ ١٠٤ ٤٠ ٣٦

سنة ١٢٩٥

ورثاه جماعة من العلماء، والفضلاء منهم: العلامة الشيخ راشد المظلوم، والعلامة الشيخ أحمد بسيسو بمرثيتين مطلع الأولى منهما :

لا تركنن لدهر دائم الكدر ومنه كن أيها السارى على حذر
والثانية مطولة أيضاً لكنها وفت بالمقصود ومنها :

الله أكبر ركن الدين قد هدمنا

وعاجل الهم مما قد دهم عظمنا

من فقد حبر إمام سيد بطل

قد كان فى الدين شيخاً عارفاً علماً

مفتى الأنام وفخر الناس قاطبة

بحر العلوم فكم بالحق قد جزمنا

كم سائل جاءه من كل ناحية

فعاد بالخير من جدواه مغتتما

كم باطل هد أركاناً له؟ وغدت

أرجاؤه لمريد الدين خير حما

لا يخشى فى الله لواماً بمسألة

كم للألى سلكوا الأخلال قد صدمنا

فلتبكه كل نفس دائماً أبداً

هيهات من تلتقيه للعلی حرماً

قد أبذل الجهد فى نيل العلوم بما

أولاه مولاه مما قبله علماً

حتى غدا الدين والأيام تحمده

مما أفاد بما قد ناله كرماً

يا نفس جودى بمدمع وامزجيه دما

من مقلة حرمت للنوم ما عدما

يا دار غزة قد غزتك نائبة

تشتت الشمل ما قد عاد ملتئماً

لا يفرح النذل مما قد قلاه بذأ

لا بد بالفقيه يقفوه إذا فهما

فالصبر من بعده لا تستطيع له

من غيره لعويص الأمر قد قدما

فليكنه الدر والأشباه مع درر

وكل كتب له فيها المقام سما

ولتنعه عصابة الإسلام ما طلعت

شمس النهار ودمعا يبدلوه دما

ولم يخلف بعد مثله -رحمه الله وجعل الجنة متقلبه ومثواه- وقد أعقب

أنجالاً فضلاء، وكراماً نبلاء ازدهت بهم الأيام، وعم فضلهم للخاص والعام.

١٨٩- الشيخ راشد المظلوم الشافعي^(١)

العلامة الفقيه الأديب المتقن، والفهامة النبيه الليب المتقن الشيخ راشد بن عبد النبي ابن الشيخ محمد المظلوم الشافعي المشاهري نسبة إلى: "حارة المشاهرة" التابعة لمحلة التفاح ظاهر غزة أخذ في طلب العلم في مبدأ أمره، ثم رحل إلى الأزهر في حدود سنة ١٢٤٠هـ، وأخذ عن أجلاء العلماء ومكث على ذلك مدة ثم عاد لغزة، وقد نشرت عليه المعارف رواقها، ومدت إليه اللطائف أعناقها، فاعترفت العلماء الأعلام بالعلم الغزير والفضل التام، وتصدر للتدريس العام بالجامع الكبير العمري، وجامع شهاب الدين أحمد بن عثمان، وقرأ عدة من الكتب الجليلة منها تفسير الكشاف والبيضاوي، وكتب عليه تقارير راقية وتحقيقات فائقة، لكنها بعده تلاشتها أيدي التلف والضياع، وبالجملة فقد كان عالماً جليلاً فقيهاً، وفاضلاً أديباً نبياً متضلعا في العلوم الشرعية والعربية، مطلعاً على الفنون الأدبية، حسن المباحثة، جميل المحاضرة، لطيف العبارة، ظريف الإشارة، حسان مصره، ونابغة عصره. له كثير من القصائد الحسنة، والأبيات المستحسنة المشتملة على النكت الدقيقة، والملح الرقيقة، لكن تلاشتها أيدي الضياع، وخلت من عذيبها البقاع، ومن بديع كلامه ورفيع نظامه قوله مجانساً مورياً^(٢):

(١) المظلوم، الشيخ راشد (توفى ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م) العالم الأزهرى والمدرس فى جوامع غزة، ورئيس مجلس الأوقاف فيها.

أعلام فلسطين فى أواخر القرن العثمانى (١٨٠٠-١٩١٨) ص ٣٤٣.

(٢) وأنشدنى للمترجم حضرة الوجيه الأديب والألمعى الليب صاحبنا أديب باشا الدجاني بيافا:

إن تريدوا أن تنظروه فريداً فهو فى الحسن والجمال فريد

رب فرد إذا تشنى بجمع وتغنى يزيدته التفريد

(هـ. ط. ص ٣٦٩).

جبالى له باع طويل ومعرفة بحسن الاحتيال
جبالى وردة بلطيف صنع فقال جبا فقلت نعم جبالى

وقوله:

بيروت فيها أجاج البحر يغرقها والشام سبعتها الأنهار تسقيها
تحتاج بيروت بحر الفضل واليها لعل من مرض الأغراق يشفيها
وقد أجاب بذلك العلامة السيد محمود حمزة مفتى الشام فى قوله:

يا ثغر بيروت هذا البحر من قدم ينصب فيك ولا يوماً توالينا
قل لى بأى لسان فُهِتَ ذا طمع حتى تطلبت بحر الفضل والينا
وقال معرضاً ببعض معاصريه:

رب شخص جاهل قد يدعى علم البخارى
قد سألت الناس عنه قيل هذا كلب خارى

وقال فى مجموع أسانيد الطرق الصوفية للعلامة الشيخ أحمد بسيسو:

هذا الكتاب رياضة تحلو لنا لا سيما جمعت كرام جموع
فقدت جامعها بأى أو أبى وأبى تكرمه سوى مجموع

والغز معه العلامة الشيخ أحمد محيى الدين الحسينى مفتى غزة فى الكنافة
المعروفة بقوله:

ما تقولون يا ذوى الافتهام فى اسم شىء حلا بلطف ابتسام
ذات حسن متى تحلت تجلت بِمُحَيَّا حكى لبدر التمام
يشتهى العالمون رشف لماها وشميم الشذا وفض الختام
وعجيب من كونها شمس حسن وهى تبدو لنا بجنح الظلام

اسمها البعض منه جمع وفيه فعل أمر من العزيز السلام
فأجابه المترجم بقوله:

يا بديعاً عنا بعيد المرام
وقريباً إلى النبي التهامي
وإماماً قد أمنا بعجيب

سمط الدر في سموط النظام
وحبائناً حسن الكلام صدوراً
وكذا الحسن في صدور الكلام
ودعانا أن أنبثوني باسمنا

لمسمى حالي اللما ذى وشام
المى دامى الشفا فانصب فيه
يسكب القطر للشفاء المدام
بأبى أنت مثل خبيرٍ بهذا

منك يا ذا النهى يا ابن الهمام
فالمعاني رقيقة للمعاني

والقوافي لم ألق وافى النظام
وبظنى لا يستطيع سواكم

يصرف الدر عن صروف المرام
إنما الأمر كن سليماً بقلب

لا بقلب فذاك أمر اللثام

فه بقولى ولا تفه عن عدولى

فبعزو الكلام عز الكرام

ما سمعنا غير الكنا فاكثفينا

ونداء الجليل ترك الأسامى

فهى بنت الكرام من بيت حل

لا كبت الكروم بنت الحرام

ومرادى وصالها بسرور

لا بسر على سرير الإمام

فحلالى أن أرشف الثغر منها

ولحالى يحل كشف اللثام

إن أرى نهدها على الصدر يبدو

لا أبالى فى مسه بالمام

كيف لا والحليم يصبو إليها

وأرى الحلم لا يرى فى الهيام

فتمسك إذا تمسك فؤادا

تنسك النسك أن ترى بابتسام

فعلى سنة الجماعة نمضى

بسلام عليك من سلامى

ثم أجب فضيلة المفتى عن لغزه بقوله:

هاك من جواب هذا النظام

من قواف بدت بحسن انتظام

فأجلو منها بيانه في معان
 من حلاها يبدو بديع المرام
 وهو في اسم سما بمعنى لطيف
 يتحلى بحليّة والتثام
 إن تبدى جا مسكر بين قوم
 قام للفتح أهل ذاك المقام
 ينزل القطر في رياه فيربو
 نبات سقاه ماء الغمام
 يعتريه بعد الإضافة نصب
 ثم رفع على خلاف الكلام
 ان تفتش في قلبه تلق فيه
 كل فن قد خص بالإعجام
 أو تفكر في صدره يبدُ منه
 كل فعل به قوام القوام
 وهو ذات لها فروع كمال
 قد تسامت إلى أصول كرام
 تتلقى الورى بصدر رفيع
 فيه للصب منزل الاهتمام
 ذات قدر كم قد رأينا علاها
 في مقام فوق الصدور العظام

ونرى صدرها به القلب لكن
هى فى الصدر كله بانضمام
فى كمال له منازل حب
فى قلوب النهى وأهل الهيام
شمس حسن لكنها كم تجلت
فانجلت حولها بدور التمام
قد علمنا فيها الكنا وهى ليست
من ذوات الكنى بحكم الأنام
كن محباً وفه بذكرا حلاها
وقنا ذكر عاذل ذى ملام
فاحسو منها برشف حلوماها
فهى أحلى من ارتشاف المدام
واطرب السمع إذ بدت فى جواب
زانه الدر فى سلوك النظام
وأجاب الفاضل الشيخ عبد الله سكيك بقوله:
يا إماماً أفديه خير إمام
وهماماً ما مثله من همام
شرف العبد ما به قد منتهم
من حمان فاقت بحسن نظام
أغربت حيث أعربت عن بيان
وبديع فى وصف ذات اللثام

فهى بكر راقته ورقته لصب
 ما صبا قلبه إلى اللوام
 نقطتها الجوزاء بالأنجم الزهد
 فحلت منها قوام القيام
 بدر تم كم أدركته شمس
 فى ليال غراً وفى أيام
 أجلسها أهل النهى فى صدور
 وتراها أمام كل إمام
 ما على قدرها وحسن شذاها
 من شذوذ عليه بعض الأنام
 كم على صدرها أطلت مقامى
 مذ على قلبها أطرت نيامى
 بنت بر لكل بر تجدها
 مذ تبدت تحضرت للمرام
 هاك من قلبها ثلاث حروف
 دون نقط فى نطق خاص وعام
 بينهم معجمات فعل وحرف
 إن تصحفه ذا وفى الإعجام
 وتراه لسورة كان مبدا
 وهو حرف فى مبدا وختام

وقد راقت أفكارهم، وصفت لهم الأوقات، وعظمت محبتهم، وزاد هيامهم فى الكنفات، فأكثروا من وصالها فى السهرات والشطحات، ودبوا على صدرها فى الخلوات والجلوات، وبالغوا فى تحسينها وإتقانها فى وصفها وإحسانها حتى قال فيها المفتى المشار إليه أيضاً:

قد تبدت كنفافة ذات حسن	بمحيا حلا بكل البهاء
يزدى فى ملاحه كل حلو	قد حكى منظر البدر السماء
وتجلت فى ليلة قد تحلت	بحلى القطر وامتلاء الإناء
فأرأينا من حسنها حين حلت	قمر الصيف فى ليالى الشتاء

وقال فيها مضمناً:

لله أى كنفافة تجلى لنا	فى ليلة فيها السرور تجمعا
والبدر يبدو وهو يشبه حسنه	فحلا محياها وحلت موقعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها	فأرتنى القمرين فى وقت معا

وقال أيضاً مضمناً:

قد أقبلت صينية تجلى لنا	بكنفافة حلت وجلت موقعا
وأتى بها بدر بدا فى ليلة	بصفائه كل السرور تجمعا
لم أنسها فى ليلة قد أنست	فأرتنى القمرين فى وقت معا

وقال فيها المترجم يخاطب المفتى المذكور:

حببت كنفاتى وحببت صدراً	حوى قطر الندى يا ابن الإمام
فقابلنى بصدر منك رجب	حوى قلباً جواهره أمامى

قيل: إنها أول ما صنعت فى الشام إلى معاوية -رضى الله عنه- ولم يزل

الناس من ذلك العهد مغرمين بها وهائمين فيها حتى قال بعض المتقدمين :
 إليك اشتياقي يا كنانة زائد فما لى غناء عنك كلا ولا صبر
 فلا زلت أكلى كل يوم وليلة ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
 وقيل فيها أيضاً :

لقد ضل من يبغي القطائف ما كلا

ويهبط من دون الكنانة مهبطا

فكم طار ليلا للكنافة ذائق

وأمسى بها فى الليل أهدى من القطا

وشيوخ الأدب تجاروا فى القطائف، وأجادوا منهم جمال الدين بن نباته
 حيث جمع بين التورية، وحسن التضمين، وبديع الاكتفاء بقوله :

أقول وقد جاء الغلام بصحنه

عقيب طعام الفطر يا غاية المنى

بعيشك قل لى جاء صحن قطائف

وبح باسم من تهوى ودعنى من الكنانة

ويعجبني هنا قول أبى الحسين الجزار :

أيا علم الدين الذى جود كفه

براحته قد أخجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكنانة إننى

لأرجو لها من سحب راحتك القطرا

وقد ذكر العلامة ابن حجة الحموى فى خزانة الأدب ما يحسن ذكره لولا

الإطالة، وذكر للقيراطي لغزاً طويلاً في الكنافة والقطائف أوله:

هذان لغزان قد حلا ببابك يا قاضي البرية ما هذان خصمان

وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع إليه، وتولى المترجم في أواخر القرن الثالث عشر رئاسة مجلس الأوقاف، وعظمت منزلته عند متصرف القدس رؤوف باشا، وكان له كروم وأراضى، فتعدى أولاد أبي حجاج على أرضه وتجاوزوا الحدود، فخرج إليهم ونهاهم ووبخهم، فضربه اثنان منهم، فتألم بذلك وأخبر عنهما رجال الحكومة، ومات فوراً ولم يكن على ذلك بينة، ولما بلغ الخبر رؤوف باشا أمر بالاكْتفاء بإخبار الشيخ، وحكم عليهما بالسجن خمس عشرة سنة، وخرب الله ديارهم بسبب ذلك، وصدق عليه لقبه الأصلي فمات شهيداً مظلوماً، وقد عم الحزن والأسف عليه -رحمه الله وأحسن إليه- ولم يعقب غير ولده الشيخ حسن، وصالح بمحلة المشاهرة، وقد كانت وفاته في ٨ محرم سنة ١٣٠٠هـ، ودفن بترية الدريرية بالقرب من ضريح صاحب التنوير وراثه العلامة الشيخ أحمد بسيسو، وقال مؤرخاً لوفاته:

هذا ضريح إمام فضل ماجد	ينمى إلى المظلوم خير أماجد
علامة من آل بيت المصطفى	لحياض داعى الموت أعظم وارد
لثمان أيام المحرم فقد	قتلاً وهو فخر العائد
فله الرضا وكرامة من ربه	مذ صار للفردوس أنهج وافد
ونصبيه من اسمه المظلوم إذ	أرخته داعى شهادة راشد
سنة ١٣٠٠	٥٠٥ ٧١٠ ٨٥

وقال مؤرخاً لوفاته أيضاً حضرة الفاضل اللبيب، والشاعر الأديب مصباح

أفندى رمضان البيروتى، ونقش على ضريحه:

لم يبق فى ناد الفضائل مرشد
هو فى قواعد كل فن كعبة
بحر تغيب فى ثلاثة أذرع
هذا سبيل الغابرين وكلنا
لبى شهيد اللقا ومقام من
فتكت أيادى غادر أرخ به
من بعد راشد بالتقى موسوم
طوافها المشور والمنظوم
فبكت عليه معارف وعلوم
يفنى وغير الله ليس يدوم
أضحى شهيدا جنة ونعيم
والله يعلم أنه مظلوم

ورثاه العلامة الشيخ سليم شعشاعة بمرثية طويلة أولها:

داعى المنايا بالخطوب ينادى
يدعو هلموا للقضاء وحكمه
صبرا لنوب الخطوب فإنها
وأجاد فيها وأطال الحسان قال:

هو راشد ولذى الضلال فمرشد

لكنهم لا يهتدون بهادى
كم من علوم بثها بمحافل
إذ كان يغبطه ذووا الأحقاد؟
جلت بلاغته وجادت دقة
حتى جناها معظم الأحقاد
من بعده للمعضلات يفوصها
يأتى غريب الدر وفق مراد
كم روضة تزهو برونق درسه
درست وعادت فى الرياض بوادى

من يكشف الكشاف عند غموضه

بدقيق فكر ثاقب نقاد؟

من ينصر المظلوم يأخذ ثأره

هذا هو المظلوم من مستادى^(١)

هذا شهيد نال أجر شهادة

وغداة تغطيه بحشر الوادى

جد من رضاك برحمة غيداقها

إكرامه يا أكرم الأجواد

واجعل جزاه الخلد فى دار الرضا

فضلا مع الأجياب والأشهاد

١٩٠- الشيخ محمد ساق الله الحنفي المفتي بغزة^(١)

صدر الفقهاء الفخام، وفخر الفضلاء العظام، الناظم النائر الأريب، واللودعى اللسن اللبيب الشيخ محمد ابن الحاج أحمد ساق الله الحنفي الخليلي الغزي ولد بغزة سنة ١٢٢٧هـ، ثم أخذ في طلب العلم به ورحل إلى الجامع الأزهر سنة ١٢٤٩هـ، وجد به في تحصيل العلوم عن العلماء الراسخين والفضلاء المحققين، ومكث على ذلك نحو سبع سنين، حتى أجازه مشايخه الأعلام في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٦ بإجازات مختصرة منهم شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري، ومفتى الأنام بالديار المصرية الشيخ احمد ابن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد التميمي الخليلي، والعلامة الشيخ خليل بن إبراهيم بن مصطفى الرشيدى الحنفي، ثم حضر لغزة في أثناء السنة المذكورة، وقد حصل مطلوبه واستكمل قصده ومرغوبه، وتصدر للتدريس بالجامع الكبير مدة، وأقبلت عليه الناس، واعتنى بالعلم واشتغل بالفقه حتى حفظ "المنظومة المحبية" وقرأ شرحها للعلامة الشرنبلالي، والعلامة الشيخ عبد الغنى النابلسي، وسبر كتب المذهب، وله تقارير وهوامش بخطه على أكثرها، ثم التفت إلى الدنيا واشتغل بالتجارة، وتعاطى الربا والمراوحة بالطريقة المعروفة، وكان يقول يؤجر المرء على ذلك حتى اتسعت تجارته وعظمت ثروته، وكان عنده حب للدنيا وحرص على جمعها ويتباعد عن الأمامة، ولم ير أنه صلى إماماً بالناس لعذر به من بأسور ونحوه، وكان ذكياً الفطنة ذا وجهة وجرأة، طلق اللسان، فصيح العبارة، حسن الهيئة، وله

(١) (١٨١٢-١٨٩٦م) أديب وشاعر وعالم أرهمري، مفتي غزة ثم نائب الشريعة القاضى الشرعى فى يافا. انظر أعلام فلسطين ص١٩٩ قال عنه بيسو فى كشف النقاب " وهو رجل فقيه حنفي المذهب ناظم نائر... تولى الإفتاء بغزة أشهر وتولى نيابة القضاء بيافا وتوفى فى غزة ١٣١٤هـ انظر كشف النقاب (ص٦٩).

ملكة قوية فى الشعر وذهنه سيال به، وأكثر شعره فى المدح والذم، وهو مبعثر فى الأوراق لم يجمع اطلعت على بعضه^(١) وفى سنة ١٢٩٣هـ تعيين بوظيفة الإفتاء بغزة بعد فصل مفتيها الكبير المتقدم ذكره وانتخابه من ذوات غزة بمضابط رفعت إلى سماحة شيخ الإسلام بالأستانة العلية، وهذه صورة المنشور الذى وجه إليه بذلك "غزتمآب غزة قضاس علما سندن محمد ساق الله أفندى بعد السلام إنها أولنوركه قضاء المذكورده مأذون بالإفتاء أولان أحمد محيى الدين عبد الحى أفندنيك اقدمجه حسب الإيجاب انفصاله ذوا تكرك أهليت وليا فتكزه مبنى خدمت جليله فتوانك عهده كزا صاله وتفويض حقنده قدس شريف متصرفا فندن مبعوث تحريراتك لغيله أجزى إيجابى جانب سامى حضرت وكالتنايه سندن با تذكره سامية بيان وأشعار بيورلمش أولمغله قضا المذكورده افتايه طرفميزدن جناب شريفكزه اذن ويرلمشدر كركدركه استفتا وقوعنه أصح أقوال أيمة حنفيه عليهم رحمة رب البرية أيله افتا ايدوب كتب معتبرة دن تحرير نقل صريح وامضاس يكرذه غزة قضاس مفتيس ديو تصريح أيله سز حرر فى الثامن من رمضان المبارك سنة ١٢٩٣" كتبه الفقير حسن خير الله عفى عنه وعندما تقدم له الإنهاء من متصرف القدس بذلك أتاه كتاب من بطرك الروم بها ويظهر أنه كان له سعى بذلك أيضاً وصورته: "فضيلتو البهية والمحب الأفخم والصدىق الوفى الأكرم دام بالنعم بعد إهداء ما لاق بذاتكم، وتقديم الأشواق الوفية، والسؤال عن شريف خاطرکم الكريم لا زلتم محفوظين بعناية الملك العظيم المبدى إن توجيه مسند الإفتاء الشريف لعهدہ الأقوم اللطيف أوجب لنا مزيد المسرورية، واستوجب مبادرتنا بالممنونية لتقديم واجبات الاحترام مع فرائض التبريك، والتهنئة لنحو ذاتكم

(١) وله شرح الجوهر المنير على مولد الدردير رأيتہ بخطه وقال فى آخره وكان الفراغ من جمع هذا المبارك فى ٢٥ من شهر ربيع الثانى الذى هو من شهور سنة ١٢٥٩ على يد جامعه محمد بن أحمد ساق الله الغزى الحنفى.

الفائقة الإكرام، وإظهار ما قد غدونا به ممنونين ومتشكرين لإحسانكم بالالتفات، والمساعدة نحو محاسبيكم المسيحيين، فنسأل حضرة المولى أن يؤهلكم لما هو أعلى، ويحفظ لنا وجودكم الكريم بكمال العز والتعظيم، راجين من فضيلتكم البهية التعطف بدوام شمول محاسبيكم الرئيس والمسيحيين بالأنظار السنية؛ وأدام الله بقاكم المحب المخلص بطريق ملة الروم بالقدس حالا في ١٢ رجب سنة ٩٣ و ١٦ تشرين ثاني سنة ٩٢، ومكث المترجم بها نحو سنتين، ثم رفع منها وألغيت إلى أن تعين بها نجل المفتى السابق حنفى أفندى سنة ١٣٠٥، وأكثر المترجم من التشكى، وطلب إرجاعه لوظيفته حتى سافر إلى الأستانة لذلك في سنة ١٣١٠، وحصل له هناك مزيد إجلال واحترام لفضله، ووجاهته، وشيخوخته، ووسامته، وشعره، وطلاقة لسانه لكنه لم يظفر ببغيته، وواعد بإنجاز طلبه فعاد لغزة بعد ما مكث تسعة أشهر، وقدم وهو بالأستانة في السنة المذكورة قسيمة إلى الصدر الأعظم جواد باشا يطلب بها، ويسترحم عود وظيفه الإفتاء إليه مطلعها:

العدل والحلم والانصاف والنظر في دولة الصدر مجموع ومنحصر
وأطب في مدحه وأطال الى أن قال:

يقول ناظمها من فكره دررا
قد استانة من غزة وطنى
مع أن سنى ثمانونا متممة
أرجو الإغاثة فى أمر بليت به
وهو انفصالى عن الإفتاء بلا سبب
فامن علىّ بإرجاع الوظيفة لى
ولا تردن آمالى مخيبة
محمد من بساق الله مشتهر
وساءنى فى الطريق البرد والمطر
من السنين بدرس العلم أفتخر
مالى سواك لهذا الأمر ينتصر
ولا أتيت بذنب منه يعتذر
يا خير منتصر بالحق مدثر
إذ طبق ما تشتهى يأتى به القدر

وقدم قصيدة أخرى إلى شيخ الإسلام مطلعها:

شرف العلوم وجوهر الآراء رفعاك فوق مراتب الجوزاء
يا أعلم الثقلين يا من حكمه عار عن الأغراض والأهواء
إلى أن قال:

يا كعبة الآمال يا كنز التقى تفديك من الأسواء
أنت الملاذ إلى الأنام جميعهم فلذاك أم حماك طير رجائى
مسترحماً أمراً سما شرفاً بأن تبقى علىّ وظيفة الإفتاء
إذ فى يدي المنشور سامى القدر فى سلف مضى للجنة العلياء

وكتب له وهو بغزة قبل ذلك تلغرافياً:

يا أيها الحبر الذى من أمه نال المرام

غذيت دار العلم من غير انفصال وانقطاع

داعيك مفتى غزة وعلىّ صادقت الأنام

أنعم بأمر وظيفتى يا فرع سادات فخام

وله فى ذلك أشعار كثيرة لا داعى لذكرها، ثم عاد المترجم إلى الأستانة

مرة أخرى فى سنة ١٣١١هـ، وسعى سعياً حثيثاً، وهم يواعدونه من يوم

لآخر، ولم يتم له ما يريد لأن خصمه له انتماء إلى أبى الهدى شيخ السلطان

عبد الحميد، فنظم قصيدة وضمنها من البردة، وقدمها لحضرة السلطان،

واشتهرت بين الرؤساء والأعيان وهى:

قد أمطرتنى "يا رين" من سحائبها

أجاج سقى دعى جسمى إلى الهرم

أخشام وجمعه "أرتس" من حر مظلهما
مزجت دمعا جرى من مقلتي بدم
كذا "بزار إيرتس" قد أوجبت تلقى
وأورثت قدماى الضر من ورم
"صالى جهارشنيه" لا تعباً بنصحهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
بنجبة مع باقة لم" قد أظهرها مطلا
ظهور نار القرى ليلا على علم
و"اثبت بكله" خطى عبرة وضنا
مثل البهار على خدى والعنم
يا لائى فى هجا ما مر من كلم
منى إليك ولو أنصفت لم تلم
لأن إضرارها بالناس ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
فالزم حمى ملك عدل فلا أحد
أبر فى قول لا منه ولا نعم
عبد الحميد الذى قد رانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم
لا طيب يعدل مدحا فى جلالاته
طوبى لمنتشق منه وملتثم

فانسب إلى جوده ما شئت من سعة
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
ومن بيع لسواه ماء جبهته
يبنى له الغبن فى بيع وفى سلم
ومنذ علقت آمالى بسدته
وجدته لخلاص خير ملتزم
محمد نجل ساق الله قائلها
من معدنى منطق منه ومبتسم
فاردد يد الحنفى عن منصبى كرمأ
رد الغيور يد الجانى عن الحرم
فالله ينصركم ما هب ريح صبا
واطرب العيس حادى العيس بالنغم

فأرضوه بدل الإفتاء بالقضا، وأعطوه نيابة يافا، وهذه صورة المراسلة بها:

"غزتمآب شريفهاىب غزة مفتى سى سابق محمد ساق الله أفندى كامياب
بعد التحية الوافية إنها اولنوركه قدس شريف لواسى داخلنده كائن يافه
قضاسنك أمور أحكام شرعية سى مجلس انتخاب حكام الشرعدن واقع أولان
افاده اوزرينه ذات سامى حضرت فتواينا منيك رأى وتنسيكونيه ونظارت عامه
مزه بناء بيك اوجيوز اون سنه سى ذى الحججة الشريفة سى غرة سندن اعتبار
عهده بهيه كزه أحاله وتفويضى ولتمشد ركركدركه قضاء مذكورى غشه
مزبوردين بالنيابة ضبط ايدوب بين الأهالى اجراى أحكام شرع عالى يه سفى
وغيرت ووقوع يافته أولان مخلفات موتاى عسكرية تك موجب تحرير

اولنلرينى تحرير وترقيم وبين الورثة بالفريضة الشرعية توزيع وتقسيم خصوصة
 ايتمام ووقت ايله سنر والسلام كواكبى زاده السيد محمد عطا الله القاضى
 بعسكر اناضولى" (١)، ثم توجه ليافا وياشر الحكم لكنه لم يتم مدته فيها
 لجرأته وتهوره، وكان يقول لمن يراد حبسه: ﴿خذوه فغلوه﴾ (٢) الآية ونحو
 ذلك، فعرض الأهالى الأمر وأكثروا من الشكاية عليه حتى فصل منها ورفع
 عنها، وقد ناله شؤم القضا الذى كان يعده من سوء القضا، ومن بديع كلامه
 ورقيق نظامه قوله:

ليل البراغيث ليل لا يعادله لا بارك الله فى ليل البراغيث
 كأنهن بجسمى إذ حللن به أيدى القضاة على مال المواريث
 ولبعض الظرفاء فى بعض القضاة:

أترى القاضى أعمى أم تراه يتعمى
 سرق العيد كأن السعيد أموال اليتامى

وفى المعنى للشهاب الخفاجى:

سرق النجم والهلال أناس فشكى الناس فرط جور القضاة
 رب سلم شمس النهار فإن هم سرقوها نتيه فى الظلمات
 وينسب للإمام الزمخشرى :

قضاة زماننا أضحوا لصوصاً عموماً فى البرية لا خصوصاً
 يرون الغنم أموال اليتامى كأنهم تلووا فيها نصوصاً
 خشينا منهم إذ صافحونا يسلوا من خواتمنا الفصوصا

(١) باللغة التركية .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الحاقة .

وقال العلامة الشيخ خير الدين الرملى حين سمع ذلك:

سمعنا ما ذكرتم فى قضاة بأنهم غدوا فىنا لصوصاً
 وأنهمو لشدة ذاك أضحوا يسلوا من خواتمنا الفصوصا
 هلموا وانظروا لقضاة ألف فقد نالوا الخواتم والفصوصا

كيف لو نظر الحال بعد الألف والثلاثمائة ولم يزل الناس معذبين بهم
 مولعين من غيهم وظلمهم، ولذا قال المترجم فى سنة ٢٩٧هـ فى بعض قضاة
 غزة:

لله نشكو قاضياً هو فى القضا سوء القضا
 متجنباً فى فعله ما فيه لله الرضا
 ما فيه من حسن سوى بسط الأكف ليقبضا
 لم يبق من حكم بدا إلا وفيه تعرضا
 وبكل زور باطل قول الأئمة عارضاً
 ظلم العباد شعاره وعن الشرائع أعرضا
 ومجاهراً بالارتشا ومصرحا ومعرضا
 ما أكره الحق الرضيع غدا لديه وأبغضا
 وارتاح من حيث الكرام تعين فيما يرتضى
 هذا الذى عن وجهه ثوب الحياء قد انتفا
 ترك الصلاة مع الصيام تمردا وتمرضا
 رجما من الزمن المشوم لغزة دون اقتضا
 يا ليت غزة هاشم ثكلته من زمن مضى
 خانى تقدم نونه جانى غدا متمحضاً

من آل مروان اللعين عدو آل المرتضى
 نهب العباد فليته منهوب نيران القضا
 أشقى الورى وأخسهم للموبقات تقيضا
 فى كل إخلال تراه مسودا ومبيضا
 يا نائبا كل النوائب فيه لن تتبعضا
 خزى من الله عليه مدا المدا دون انقضا

وقال فى سنة ١٢٩٣ وكتب لشيخ الإسلام تلغرافيا:

أيها السامى مقاماً قد علا هام الثريا
 لم تزل للدين ركناً شامخاً حصناً قويا
 شيخ إسلام هماما فاضلاً شهماً تقياً
 رادعا بالعزل من قد كان للمولى عصيا
 عندنا ذا الآن قاضى دائماً يزداد غياً
 وهو محمود شفيق من دمشق الشام حيا
 لا يعى فصل الدعاوى من تعاطيه الحميا
 لم يكد يصحو لسكر حاله أضحى ذريا
 شربه شرب ذريع عابه ما دام حيا
 يا إماماً ذا جلال حاز عزا سرمديا
 إنه والله عار مثله يبقى ولياً
 حوله الأولاد تحدوا انظروا القاضى الشقيا

وقال العلامة الشيخ أحمد بسيسو في القاضي السرميني^(١) الحلبي الملقب
بالسخل سنة ١٢٨٨هـ:

تعساً لقاضٍ لغير الحق قد مالا

عادي الكليم وفرعون الشقى مالا

سرميني بلدته والسخل شهرته

والكذب عادته في كل ما قالا

كم يدعى نسب الكيال في حلب

فهل سمعت بكون السخل كيبالا

من غزة بعض أهل سوء يصحبه

أتعس بأسود وجه في الردى جالا

لا زال في المقت مع من جا يساله

والله يوليهم ضنكاً وإذلالاً

وقيل فيه:

قاف القضاء وعين الشرع ما جمعا

في غزة مذ أتاها السخل قاضيها

يقضى لفرعون موسى بالنجاة

وبالإيمان بين أدناها وقاصيها

وقال العلامة الشيخ سليم شعشاعة في بعض نواب غزة:

(١) القاضي السيد محمد السرميني الحلبي كان قاضياً في غزة سنة ١٢٩٠. انظر إنحاف مع ٢ (قسم

دهى غزة الفيحا جهالة نائب جهول بحكم الله فى كل نائب
عرى عن سراييل التقى فلباسه سراييل عدوان وسوء عواقب

وسياتى - إن شاء الله بقية لذلك من كلام المتقدمين، وكنا نظن أن فى ذلك نوع مبالغة، حتى شاهدنا غير واحد منهم قبل الحرب العامة يتبرأ الدين والشرع منهم، فجارينا المتقدمين فى ردعهم ولذعهم بالشر والنظم والشكوى للمراجع العالية، حتى عزل البعض منهم ولكن :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح يميت إيلام .

ثم عاد المترجم بعد فصله من قضاء يافا لغزة، وبقي بها الى أن توفاه الله عن نحو تسعين سنة فى جمادى الأولى سنة ١٣١٤هـ، ودفن بأعلى تربة باب البحر، ورثاه العلامة الفاضل الشيخ إبراهيم أبو رباح الدجاني اليافى وغيره، ونظم الناس له عدة تواريخ منها ما نقش على ضريحه :

قد حل هذا الرسم عين زمانه ببلاغة عزت وسحر بيانه
حبر قضى عمراً تناهى بالتقى يقضى قضاء الحق فى ديوانه
هو سراة آل ساق الله من فتواه تغنى صاح عن تبيانه
قل فى جنان الخلد بات محمد ليجازى من ربي على إحسانه
ولذا به التاريخ يزهو إنه حين يناجى الحق ضمن جنانه
سنة ١٣١٤ ٥٦ ٢٨ ١٨ ٧٤ ١٢٩ ٨٩٠ ١٠٩

١٩١- الشيخ عبد الوهاب وفا العلمى الحنفى

الفاضل، التقى، الصالح، والكامل، النقى، الفالح الشيخ عبد الوهاب ابن السيد مصطفى ابن السيد محمد بن وفا ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبى الوفا ابن الشيخ عبد الصمد ابن العلامة العارف بالله الشيخ محمد العلمى الحسنى المقدسى الغزى الحنفى ولد بغزة حيث أتاها والده قاضياً لها فى حدود سنة ١٢٦٥هـ، ثم أخذ فى طلب العلم بغزة فى حدود سنة ١٢٨٠هـ عن الشيخ داود البكرية، والشيخ أحمد بسيسو، والشيخ نجيب النخال وغيرهم، ثم رحل إلى الجامع الأزهر فى سنة ١٢٨٢هـ وجد فى التحصيل، وأخذ عن العلامة الشيخ محمد الرافعى، وأخيه الشيخ عبد القادر، وعن الشيخ حسين الطرابلسى، والشيخ عبد الرحمن البحرأوى وغيرهم، ومكث على ذلك نحو عشر سنين حتى صار إماماً يشار إليه، وهماماً يعول عليه، ثم عاد لغزة فى سنة ١٢٩٢هـ، وتصدر للتدريس العام بالجامع الكبير العمرى، وأخذ فيه غرفة البدرى، واعتكف بها، وتفرغ للعلم والعبادة، وكان محباً له، دائم الاشتغال به، وجمع فيها كتباً كثيرة وقفها ووضعها فى خزنها، واشتهر فضله وعرف بالتقى والصلاح، واعتزل الناس وتزوج بنت السيد "حسين عرفات القدوة" نقيب الأشراف، ولم يرزق منها غير بنت واحدة، وفى سنة ١٢٩٤هـ سافر من غزة لأداء فريضة الحج التى لا ينبغى عند القدرة التأخر عن أدائها، وبعد أداء المناسك وتمام الحج والزيارة أدركته المنية "برايغ" وهو راجع إلى غزة عن طريق البر، فتوفاه الله تعالى فى ٥ محرم ١٢٩٥هـ عن بضع وثلاثين سنة، ولما وصل خبر وفاته لغزة أسف الناس عليه، وازداد حزنهم عليه لعلمه، وصلاحه، وموته بعيداً عن أهله وبلده، ورثاه شيخه العلامة الشيخ أحمد بسيسو بمرثية طويلة مطلعها:

ألا خبراً عن سير أهل المودة متى يمموا نجداً وجيران طيبة
وأجاد فيها وأطال إلى أن قال :

وعزى فؤادا حيث أضحي مُكَلِّمًا

بماله من شر أدهى مصيبة

وذاك لفقد الخبر ذى الفضل والتقى

إمام الورى بل كان صدر الشريعة

وفرع ذوى الأفضال مجدداً ومحتدًا

وخير أولى الخيرات فى كل حالة

هو العالم المفضال ذو الجود والندا

كما شهدته منه أهل الإصابة

فذا عابد الوهاب فرع أجلة

بنى السيد العلمى قطب الولاية

لقد أم بيت الله يرجو نواله

وعفوا وغفرانا إلى كل زلة

فظاف به مذ حل فى خير مامن

ووافا محلاً للوقوف بهمة

وآب إلى رمى الجمار متمماً

لما يبتغى من عفو رب البرية

بذا رفع ذكره لدى كل عاقل

وخفض معاديه بظاهر حجة

ومن بعد ذا جد المسير لطيبة
 ليحظى بأنوار خير البرية
 وفى " رابع " وفى الضريح بهمة
 لخمسة من شهر المحرم عدت
 له الله من حبر شهيد ويا له
 من الأجر والإحسان فى كل لمحة
 على فقده فليبك أصحاب عصره
 فقد فارقوا كنز العلى والحماسة
 كذاك دروس العلم تبكى وأهلها
 وسود الليالى من فراق العبادة
 فكم أحيا درساً ثم قام لياليا
 بذا شهد الأخدان من أهل غزة
 وقال العلامة الشيخ سليم شعشاعة فى بدء رثائه المشتمل على تاريخ
 وفاته :

رب المنية بالحوادث مغرم	إن صال يوماً بالرزية يهدم
يسقى الورى كأس الردى بنوائب	تودى فؤاد الثاكلات وتعدم
وأجاد فى ذلك وأطال إلى أن قال :	
رغب الحجاز ونجدة فى فضله	فلذا ثوى فيه الإمام الأفخم
هل طاف بالبيت العتيق وحجره	ودنا بملتزم الرجا يسترحم
بين الصفا أسعى ونال الاصطفا	ودعا بمروته وكان يزاحم

نال المنى عند المصب من منى
 كلا فقد شهدت معاهد مكة
 أدى فريضة حجه فى جمعة
 وتضاعفت حسناته وتزايدت
 وختامها بيت التاريخ، وهو:

أو ما سليم للثناء مؤرخ
 منه السعيد بجنة يتنعم
 رحمه الله وأكرم مثواه وجعل الجنة مسكنه ومأواه.

١٩٢- الشيخ عبد الله سراج الشافعى

العلامة الفقيه الفاضل، والتقى الناسك الفاضل الشيخ عبد الله ابن العالم الصالح الشيخ حسن سراج الدين الأيوبى الشافعى كان والده على جانب من العلم والصلاح، وتوفى فى أثناء القرن الثالث عشر بغزة، ونشأ ولده المترجم على سيرته، وأخذ بطلب العلم واشتغل بتحصيله عن والده المذكور، ثم عن الشيخ داود البكرية، والشيخ يوسف أبى زهرة وغيرهما، ثم رحل الى الجامع الأزهر سنة ١٢٨٦هـ، وجد فى إتمام التحصيل حتى تضلع من العلوم الشرعية والعربية، ومكث على ذلك نحو عشر سنين، وكان ظاهر الفضل والصلاح، كثير العبادة، ولا زال على ذلك حتى توفاه الله تعالى، وهو جالس فى الجامع الأزهر مستقبل القبلة ويقرأ فى صحيح البخارى سنة ١٢٩٦هـ، واشتد أسف الناس عليه، وشيعت جنازته بمشهد حافل، ودفن بترية المجاورين، ولم يتمتع بشيء من الدنيا، وأخوه الفاضل الصالح الشيخ حسين سراج سافر معه إلى مصر -وهو صغير- واشتغل بطلب العلم مدة ثم اشتغل بالبيع والشراء، ولازم الشيخ أحمد البابى الحلبي الكتبى، وتوطن هناك وتزوج، وصار له ذرية وثروة وأملاك، واشتهر بالصلاح والأمانة، والعفة والديانة، وحضر لغزة غير مرة، وباع ماله من الحصص الإرثية "بساقية وحشى"، وكرومات "بمحلة الدرج"، وكانت وفاته بمصر سنة ١٣٥٢هـ -رحمه الله وأكرم مثواه-.

١٩٣- الشيخ خليل عاشور الحنفي

القاضل الذكي، والكامل الألعى الشيخ خليل ابن الحاج إبراهيم بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد عاشور الفقيه الحنفي ولد سنة ١٢٥٠هـ، واشتغل بطلب العلم بغزة في سنة ١٢٧٠هـ، وأخذ عن شيخ العلماء مفتي الشافعية الشيخ نجيب النخال، وعن مفتي الحنفية الشيخ داود البكرية، وعن العلامة الشيخ يوسف أبي زهرة وغيرهم، ثم رحل إلى الأزهر في سنة ١٢٧٦هـ وأقام به تسع سنين، ولازم دروس العلماء الأعلام مثل العلامة الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الأشمونى، والشيخ عبد الرحمن البحرأوى، والشيخ محمد الرافعى وأضرابهم حتى تضلع من العلوم العقلية والنقلية، وصار له في درجة عليّة، وأجازوه بإجازات حافلة، ثم رجع لغزة في سنة ١٢٨٥هـ، وشهد له أكابر علماء بلده بشهادات عالية، واشتغل بقراءة الدروس العامة بالجامع الكبير وغيره، ثم بعد وفاة شيخه الشيخ داود أخذ غرفته الكبيرة التي بالجامع الكبير وانقطع فيها للاشتغال بالعلم، وكان له معرفة تامة بالعلوم العقلية، ثم توجه إلى الشام والأستانة للشكاية على تعصب رجال العسكرية عليه، ثم عاد لغزة، ولم تجد الشكاية ودفع البدل النقدي عن خدمة الرديف، ولم تطل حياته بعد ذلك، وتوفاه الله في ١٢ ربيع أول سنة ١٢٨٩هـ^(١)، ودفن بالتربة القديمة بالقرب من مزار الشيخ محمد المرجعى، وبالجملّة فقد كان -رحمه الله- من العلماء الأعلام ذوى العلم والفضل التام المعتد بهم، والمشهود رغماً عن الحسود لهم.

(١) رثاه الشيخ الطباع بمرثية طويلة بلغت سبع وثلاثون بيتاً أولها:

تصبر فما أحرى المصيبة بالصبر وهون الأمر جل خطباً على الأمر

وقد صلى عليه صلاة الغائب فى الجامع الكبير العمري بعد صلاة الجمعة، وقرأ له ربه على

حسب العادة ثلاث جمع متواليات. انظر: السفينة الزاخرة (ص ٢٣٥ - ٢٣٦).

١٩٤- الشيخ عبد المجيد البورنو^(١) الحنفى

الحبر النبيه، والبحر الفقيه عين العلماء، وصدر الفضلاء الشيخ عبد المجيد ابن الحاج داود ابن الحاج أحمد بن محمد البورنو الحنفى البصير بقلبه ولد بغزة فى حدود سنة ١٢٦٥هـ، ثم حفظ القرآن واشتغل بدراسته، ثم أخذ فى طلب العلم فى حدود سنة ١٢٨٠هـ على الشيخ نجيب النخال، والشيخ داود البكرية وغيرهما بمدرسة الجامع الكبير العمرى، ثم رحل إلى الأزهر فى حدود سنة ١٢٨٠هـ وجد فى تحصيل العلوم على العلماء الأجلاء مثل الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ عبد الرحمن البحراوى، والشيخ حسين الطرابلسى وغيرهم، ومكث على ذلك أحد عشرة سنة حتى أدرك الغاية وحصل الكفاية، وتفوق على أقرانه وامتاز على إخوانه، وتضلع من الفقه وغيره، وأجازه مشايخه فرجع لغزة فى بضع وتسعين ومائتين وألف، وظهر فضله وبانت نجابته، وتصدر للتدريس بالجامع الكبير العمرى، وأخذ فيه غرفة كانت بجانب المنبر بالإيوانات الشرقية، وانقطع للتدريس والإفادة، وانتفع به كثير من العامة، فأخذ عنه جماعة من الطلبة، وقرأ كثيراً من كتب الفقه والحديث، ثم قرأ تفسير الخطيب الشربينى، وتعين إماماً وخطيباً ومدرساً بجامع الشمعة، وتعاطى مهنة الوكالة فى الدعاوى الشرعية، ولم تكل همته عن العلم استفادة وإفادة، وبالجملة فقد كان إماماً فاضلاً وأديباً كاملاً، طيب النفس، عالى الهمة، حسن الهيئة، لطيف المحادثة، أميناً، صدوقاً، محباً للعلم، شغوفاً به يصرف جميع أوقاته فيه لا سيما الفقه حتى أحاط بغوامضه ودقائقه، وله فتاوى كثيرة لم تجمع، ولم يتزوج ولا زال على ذلك حسن السريرة، ممدوح السيرة إلى أن توفى فى ٤ رجب سنة ١٣١٠هـ عن نحو

(١) له ترجمة فى كشف النقاب (ص ٦٨).

خمسة وأربعين سنة، ودفن بالقرب من مزار الشيخ المرجعي، وورثاه العلامة
الشيخ أحمد بسيسو بقوله :

إلى الله نشكو ما نرى من نوائب

وما قد دهانا من شرور المصائب

وما حل في ذا الدين من ثلم ركنه

بفقد همام في العلى خير صائب

إمام رقى أوج الفضائل والتقى

وحاز من الأفضال خير المواهب

ونال مقاماً سامياً ومعزة

وسدد إذ قد كان أسنى مقارب

دعاه منون الحين لبني بسرعة

ليحظى بدار الخلد أبهى المراتب

فسار وأبقى لهم فينا يؤمنا

وأورثنا حزناً مديد التعاقب

وأوهى قلوب الناس فقد حياته

فقد كان ملجأ الكل عز الكتاب

وقرحت الأجنان من بعد سيره

ودامت بكاء مع دموع سواكب

فذاك إمام العلم عبد المجيد من

بأفضاله قد حاز خير المناصب

على فقدته تبكى الدروس تأسفاً

فكم درس علم شاد بين الكتاب؟

أيا درر الحكام فانعى فراقه
فقد عدت ثكلى من فهوم ثواقب
ويا در مختار لك الحزن بعده
ويا رائق البحر اعتكر بعد صاحبى
ويا ملتقى لاقيت حزناً مطولاً
تنوح به فى الشرق ثم المغارب
ويا مذهب النعمان فاندبه سرمداً
فقد كان ركناً فيك غوثاً لطالب
ويا منبراً قد كان يعلوك فانه
ومحرا به فارقت خير المطالب
ويا جامعاً قد نلت عزاً بفضله
نعزيك ما عشنا بفقد الرغائب
ويا غرة الفيحاء ثكلت بفقده
فقد كان فيك خير قدم مجاوب
ويا عين سحى الدمع فى كل حالة
ونوحى على فقدان خير الحبايب
ولا تسأى فالخطب أكبر نازى
وجودى بدمع للدماء مقارب
ويا معشر الإسلام عزوا نفوسكم
بفقدانه أنتم وجمع الأقارب

فأواه من حر المصاب وما عرى
 من الهم والأحزان كل مصاحب
 فله من شيخ تقى وفاضل
 وذى فطنة قد نال خير المكاسب
 فقد أثر العقبي لنيل كرامة
 وأعرض عن دنيا الهموم السوالب
 عليه من الرحمن واسع رحمة
 وخير جزاء فهو أعظم واهب
 ورثاه العلامة الشيخ سليم شعشاعة بمرثية مطولة ذكرها فى مجموعة له
 أولها:

رقيب الختف مقترب الورود وأقرب صاح من جبل الوريد
 إلى أن قال:

كفقد العلم من بحر الورود	لفقد الدين تختار المنايا
ونجم الاهتدا عبد المجيد	هو النبراس مصباح الدياجى
بأقدام تعالت فى الصعود	همام قد علا هام الثريا
بفضل لا يزال على مزيد	إمام لا يماثله إمام
مفاخره منظمة العقود	على فلك المعارف قد تسامت
لما يلقى من الحال الحميد	يلاطفه الحسود إذا رآه
فوا أسفى على الخل الودود	مودته معطرة بصدق
غدت كثر الهداية للمريد	جواهر بحره درر صحاح
كفايته من الدر الفريد	نهاية غاية المحتاج قطرا

١٩٥- الشيخ أحمد بسيسو الحنفى^(١)

هو الإمام العالم العلامة، والخبر البحر الفهامة، تاج العلماء المحققين، وسراج الفضلاء المدققين، نادرة الزمان، حامل لواء العرفان، صاحب الفضل العالى شيخنا الشيخ أحمد بسيسو أبو المعالى ابن الحاج أحمد بن سالم بن الحاج سالم بسيسو الخانى نزيل مدينة غزة ابن يوسف بن أحمد الملقب ببسيسو العالم الكبير، والفقير الصوفى المعمر الشهير شيخ العلماء والطرق الصوفية بمدينة غزة البهية "نشأته" ولد -رحمه الله- بغزة بمحلة الشجاعية فى حدود سنة ١٢٤٠هـ، ونشأ بها وتربى فى حجر والده، ثم حفظ القرآن وأخذ فى طلب [العلم]^(٢) وتحصيله بمدينة غزة فى سنة ١٢٥٥هـ على أكابر علماء العصر، وفضلاء الدهر منهم العلامة الشيخ يوسف الزهراوى، والفهامة الشيخ عبد الوهاب الفالوجى، وخدم الطريق الصوفية وهو حديث السن، وأخذ الطريق الخلوتية البكرية عن العلامة مفتى الشافعية الشيخ محمد نجيب النخال وتزوج أول مرة فى سنة ١٢٥٨هـ "رحلته إلى مصر وشيوخه" فى سنة ١٢٦١هـ رحل إلى الجامع الأزهر، والمعهد العلمى الكبير الأنور واشتغل بتحصيل أنواع العلوم، وأدرك المنطوق منها والمفهوم على أجلاء العلماء المحققين، وكبراء الفضلاء المدققين منهم العلامة الشيخ خليل الرشيدى، والفهامة الفقيه الشيخ محمد المنصورى الحنفى، ومفتى الديار المصرية الشيخ أحمد التميمى الحنفى، وشيخ الحنفية الشيخ محمد الرافعى، ومفتى مكة المشرفة السيد محمد الكتبى، وشيخ الإسلام الأكبر الشيخ إبراهيم الباجورى

(١) أحمد بسيسو شيخ العلماء والطرق الصوفية فى مدينة غزة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، عمل فى التدريس والخطابة والإمامة وخدم الطرق الصوفية ونشرها فى بلده وخارجه وترك

مصنفات كثيرة. انظر : أعلام فلسطين ص ٦٤ لمناع.

(٢) كلمة (العلم) سقطت سهواً من المؤلف.

الشافعى شيخ الجامع الأزهر، والعلامة الشيخ مصطفى المبلط، والشيخ محمد الدمهورى، والشيخ محمد الأشمونى، والشيخ على الأشمونى، والشيخ حسن القهوجى، والشيخ يوسف البيانى المالكى، والشيخ أحمد الإسماعيلى والعلامة التقى الشيخ محمد عليش المالكى شيخ المالكية، ومفتيهم بالديار المصرية وغيرهم، وبقي على ذلك عشر سنين حتى أدرك الغاية التى يرحل إليها، وحصل النهاية التى لا مزيد عليها، وصنف ودرس بالأزهر، وانتفع به كثير من العلماء منهم الفقيه الكبير الشيخ عبد القادر الرفعى الطرابلسى شيخ الحنفية، ورواق السادة الشوام، والشيخ عبد الرحمن القطب، والشيخ محمد السويسى وغيرهم "شهاداته وإجازاته" ولما أراد الارتحال من الأزهر، والعود لغزة أجازته مشايخه الأعلام بالإجازات الحافلة والأسانيد العالية، وهى بخطوطهم وأختامهم مجموعة فى مجلد صغير محفوظ عنده "وداعة" ثم ودعه كثير من أجلاء الفضلاء المعاصرين له بقصائد غراء منهم العلامة الشهير الشيخ أحمد أبو العز الدجاني اليافى، ومطلع قصيدته:

فديتك سافر فالثنا عنك يؤثر وأبشر فإن العز عزك أكبر

ومنها :

فإنك فصل القول للشام مرجع ترجح فيها ما تشاء وتهدر
فما لبلاد الشام بعدك مطلب وليس لمصر فى سواك تحسر

ومنها العلامة الفاضل الشيخ جمعة الحتى ومطلع قصيدته:

ألا حدثا عن حزن قلبى من الوجد من الصد والإبعاد من كامل الود

ومنها :

فكيف اصطبارى بعد رحلته من غدا

لروحى غذاء ليس لى عنه من بد

إلى أن قال :

فهيموا جميعاً فى هواه فإنه

هلال بدا فى طالع السعد والمجد

حميد المزايا أحمد دام حمده

وفاق على الأقران بالعلم والزهد

ومنهم الفاضل الشيخ محمد الخماش النابلسى ومطلع قصيدته:

بمرسل دمع فى غرامك لا أدرى لقلبي شبيهاً فى التجلد والصبر

ومنها :

وفى حرز بدر التم قلبى وديعة

وإن ضاع قلنا لا ضمان على البدر

وكيف يضيع القلب من حرز مقتد

بقول رسول الله فى النهى والأمر

هو العالم التحرير أحمد من رقى

مطايا المعالى فى مسابقة البر

ومنهم الشيخ محمد تفاحة النابلسى، ومطلع قصيدته:

فإن يك نشر الطيب أشذى ملاحه فما هو إلا من شذاه تحصلا

ومنها :

بيان المعانى من بدائع فكره فما هو إلا السعد وافى المطولا

ثم فى تمام ربيع الثانى سنة ١٢٧١هـ، وصل لغزة وقد لبس خلع الفضل والمعزة، وأقام بها وبنى أوضة بمسجد السيدة رقية، وعكف فيها على

الاشتغال بالعلم الشريف إفادة واستفادة، وتدريساً وتصنيفاً، وإفتاء، وصرف معظم أوقاته في كتب التفسير والحديث والفقه والتصوف، وبذل جهده في نفع العباد، ونشر العلم والطرق بالتعليم والتربية، والإرشاد للتلامذة والمريدين، وقد أخذ الطرق الصوفية عن العلامة العارف بالله الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي، والمرشد الصالح الشيخ أحمد السلاوي المغربي، ولبس بمصر خرقة الصوفية، وتخلف في الطرق السنية، وأجازه مشايخه بالإرشاد في سائر البلاد، وقد انتفع به كثير من الخواص والعوام، وتخرج عليه كثير من الفضلاء، والعلماء الكرام منهم العلامة الشيخ عبد الوهاب العلمي، وأخوته الشيخ حسين والشيخ خليل والشيخ أنس، وأخوه الشيخ عطاء الله مراد، والشيخ حامد البدرى، والشيخ محمد القهوجي، والشيخ عبد المطلب الشوا، والشيخ محمد فاخرة، والشيخ سعدى بالي، وولده الشيخ عمر، وابن أخيه الشيخ سليم مفتى بئر السبع، وحفيده الشيخ طاهر وغيرهم، ثم التفت لخدمة الطرق ونشرها، وجعل له في كل عام سياحتين بالوادي المقدس، ورحل لبلاد مصر وغيرها مرات كثيرة، ونشر فيها الطرق وربى المريدين، وأرشد السالكين، وأقام الخلفاء والنقباء، وبلغ عدد مريديه وتلامذته ما ينوف عن عشرين ألفاً، وتخلف منه جماعة من العلماء والسادات وغيرهم. وقد اشتهر بذلك فضله، وانتشر علمه، وآلت إليه بعد وفاة شيوخه وأضرابهم رئاسة العلماء بمدينة غزة، وصار المقدم بالاتفاق، والمفضل بالاستحقاق.

تصانيفه

ظهر له تصانيف جميلة، وتأليف جلييلة منها حاشية مفيدة على "شرح القطر لابن هشام" وحاشية على "شرح الغاز ابن هشام" طبعت بمصر وحاشية على "شرحه مزيل الخفاء والغموض عن مهمات علم العروض"

وشرح العقيدة الإسلامية، و"شرح مولد البرزنجى النظم" و"منهاج الحق" فيما يتعلق بمولد، وآباء سيد الخلق، و"شرح الفيض المستنير على مولد طه البشير النذير" له أيضاً، و"شرح وظيفة النفحات الندية" وطبعت بمصر، و"رسالة المقاصد الحميدية" فيما يتعلق بنصر السادة الصرفية وشرح منظومة العلامة الشيخ الدجاني مفتى يافا فيما يتعلق بتحويل المريد، ومختصر ديوان خطب السقا خطيب الجامع الأزهر، والفتاوى الأحمدية جمع فيها ما وقع له من الحوادث وأجاب عنه، وديوان شعر، و"تاريخ كشف النقاب فى سكان غزة وما حواليا من الأعراب"، ورسائل شتى، وسفن ومجاميع بخط يده لا تحصى.

وظائفه

باشر أول أمره كتابة المحكمة الشرعية، ثم رفع منها وأبدل ببعض الجهلة فقال:

ومحكمة إلى الأحكام دار	عليها اليوم أهل الجهل داروا
فأضحت كالرحاة ولا عجيب	إذا ما جا يدور بها الحمار
وتصرفت فيه بقولى:	

ومحكمة إلى الأحكام دار	عليها كل ذى جهل يدور
فأضحت كالرحاة ولا عجيب	إذا جاءت تدور بها الحميمير

ثم فى سنة ١٢٩٦هـ آلت إليه وظيفة الإمامة والخطابة، والتدريس بجامع شهاب الدين أحمد بن عثمان، ثم فى سنة ١٣١٥هـ آلت إليه رئاسة مجلس المعارف وبقي فيها نحو خمس سنين، ثم استقال منها، وعرضت عليه رئاسة مجلس الأوقاف فلم يقبلها وقال فى ذلك:

إن المعارف لا تكون معارفاً حتى تصان عن التداخل والطمع
وكذا مراعاة الخواطر إنها أدهى مصاب للمناحس قد جمع
ورئاسة الأولاد أنحس ما يرى بثس الرئيس وبثس من فيه شرع

أخلاقه وأعماله

كان -رحمه الله- متصفاً بالزهد والقناعة، والحلم والتواضع، ولين الجانب، ورقة القلب وصفائه وطهارته من الحقد والغل والحسد والنفاق والرياء، حلو المؤانسة، لطيف المحادثة، لا يمل جليسه منه، كامل الفطنة، وافر الحافظة، قوى الذاكرة، كثير الفوائد، جامع الفرائد، طويل الباع، واسع الاطلاع، واقفاً على الدقائق، متضلعاً من الحقائق، ممارساً للغرائب والمهمات، كاشفاً لدقائق العضلات والمشكلات، حسن التقرير، سلس القلم والتحرير، وتصانيفه تشهد له بتقدمه في كل علم، قد جمع بين الشريعة والحقيقة، وأنار فيها هديه وطريقه، وكان عنده غيرة على الدين شديد التحامل والإنكار على من يخالف الشريعة المطهرة، أو اعتقاد السلف، أو ينشر البدع، أو يشذ عن الإجماع، وكان ينهى الدراويش عن ضرب السلاح، وأكل الشوك وغير ذلك من المنكرات شرعاً، وقد حج بيت الله الحرام أربع مرات، وبنى عدة دور، وتملك عدة قطع من الأراضى، وتزوج بجملة نساء، ورزق بأولاد وذرية واسعة، وبالجملة فقد كان من أكابر العلماء المتقدمين، وأعيان الفضلاء الصالحين، وقد أخذت عنه الأحاديث المسلسلة، وأجازني بجميع ما أجزبه به، ولازمت التردد عليه نحو سبع سنين، وانتفعت من علمه وتصانيفه لكونه كان على طريقة السلف، حسن الاعتقاد، شغوفاً بالعلم، محباً لأهله، مبغضاً لأهل الجهالة والبدع، منكرأ على أشرار العلماء ممن يخالف النهج السوى، ومع تقدمه في السن لم تفتت همته، ولم يكل فهمه

وعنايته بالمراجعة والتنقيب، فكان يراجع، ويطلع، ويحرر ويكتب، ويفتى على حسب عادته في أيام شبابه وكهولته، ولا زال ملجأ للقاصدين، ومنهلاً للواردين حتى ضعفت قوته واضمحلت همته لكبر سنه، ثم اعتراه مرض ألزمه بيته نحو سنة مع سلامة حواسه، وكمال عقله وصبره، وحسن توكله حتى توفاه الله، ولبي نداءه في ليلة الثلاثاء الموافق ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ عن نحو تسعين سنة، وكان آخر كلامه من الدنيا رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً، العزيز من أعزه الله، ثم في صحوة اليوم المذكور شيعت جنازته بمشهد حافل، وموكب عظيم إلى جامع ابن عثمان وقدم ولده الشيخ عمر فصلى عليه، وقرأ بعض العلماء رثاء له، ثم قمت وقد زاد بي الحزن والأسف على هذا العلم الكبير، والبدر المنير فقلت أقول في رثاء هذا الفقيد -رحمه الله- وعوضنا به خيراً :-

خطب ألم يطول فيه عزاء

فيه عرتنا كربة وبلاء

ما هذه الأهوال تأتينا بمن

زالت بمنهج هديه الظلماء

كل الخطوب تهون غير مصابنا

فهو المصاب وما عداه هباء

ثلّم الفضائل ليس يجبر إنه

داء المنايا ما إليه دواء

ومصيبة العلماء يعظم وقعها

للناس منها في القلوب عناء

يا أيها الإسلام هذا إمامكم
فمن الإمام إذا حواه تراء
يا أيها الأمراء هذا فخركم
فبأى شيء تفخر الأمراء
يا أيها العلماء قد مات الذى
ما أنتم إلا به علماء
حاوى الشريعة والحقيقة والتقى
كنز الهداية فى العلوم ضياء
أسفا عليه فقد تحلل قدره
ودنت له الأفضال والعلياء
طاب الزمان به وأفى عمره
بالعلم والإرشاد يا رفقاء
فسلوا الدفاتر والمحابر إنها
حقاً بهمة عزمه أحياء
تبكى عليه بحرقه وبلوعة
فلها بدت من فقده ضراء
وإذا دعى العلماء لحل عويصة
(فهو الإمام ومن سواه وراء)
هو كعبة فى العالمين وقدوة
للعالمين وقدوة وسماء

هو بغية للطالين وتحفة
للسالكين وحلية وبهاء
هو في المعارف والعلوم مقدم
هو حجة شهدت له الأحياء
هو صاحب التحرير والتقارير من
من در منطقہ السنی شفاء
هو أحمد وأبو المعالي من غدا
تسعى لباب جنابه الكبراء
ماذا أقول بنعته وخصاله
جلت فليس لعددها إحصاء
"سيان تفصيلي وإجمالي به
فعلام طول ما به استقصاء"؟
ما ضر هذا البدر وهو مكمل
أن لا تراه مقلة عمياء؟
ولئن مضى عنا وأورثنا الأسي
فمقامه فينا إليه زهاء
يا واقفين تبادروا وتودعوا
من جثة هي للعلوم وعاء
صبت عليه سحائب الرضوان ما
هبت بروض ضريحه الأنواء

أو ما يقول أبو المحاسن فى الرثا

خطب ألم يطول فيه عزاء

ثم شيعت جنازته إلى تربة التفليس، ودفن فى الموضع الذى اختاره لنفسه بجانب مزار الشيخ أبى الكاس، ثم قرأت له الختمات فى الجامع المذكور فى ثلاث جمع متواليات، وقرأ ما رثاه به بعض العلماء، والفضلاء، ومنها ما قلته أيضاً فى رثائه -رحمه الله- وأحسن مثواه - :

إلام تنوب الحى هذى النوائب

وتنزل بالأخيار تلك المصائب ؟

إلام تساقينا المنون كؤوسها

وتفتك فينا من دهاها المعاطب ؟

إلام توافينا المنيّة بغتة

وتنشب فى أهل المعالى المخالب ؟

وتغتال منا صاحب الخير والتقى

وتترك فينا من إلى الشر صاحب

وتبقى لنا من لا يحب بقاؤه

وتبعد عنا من يفى ويحابب

وتأخذ من بالدين فى العلم حازم

وتترك من فى الدين والعلم لاعب

وتترك أقواماً يضر بقاؤهم

وأكثرهم بين الأنام عقارب

بما ينقضى عنا الأسى ويفتكها

فقدنا إماماً للمعالى يقارب

فقدنا أبا العرفان والفضل والعلی

وحيـد فريد جللته المناقب

حليم كريم زاهد متورع

حلت بزكا الأخلاق منه المشارب

وقور عفيف كامل متواضع

تقى نقى فى الكمالات راغب

فقيه نبیه فى الدراية مفرد

أضاءت له فى الحادثات كواكب

سراج يرى فى الوقاعات وفى النهى

وكنز له فى النازلات المطالب

هو البحر فيه منتقى الدر ملتقى

هو الصدر بالتوضيح فيه المآرب

هو الكامل المولى الهمام إذا بدا

بتحريره تلقى لديه العجائب

هو الفخر للإسلام أحمد من غدت

به فى دياجى الليل تزهو الجوانب

هو الفخر فى التفسير كشاف غامض

تزول به فى المشكلات الصعائب

هو البدر في حفظ الحديث وشرحه
هو الباحث التحرير وافى وصائب
له الفضل في كل العلوم وإنه
له في علوم القوم يا ذا مواهب
له السند العالى له المدد الوفى
له بين أهل العلم تعلق مراتب
له الحب والإخلاص والصدق والوفا
له الذكر بالفكر الطويل يراقب
محب إلى أهل الصلاح مفضل
عدوٌ إلى أهل^(١) الفساد وعائب
محل إلى أهل الثبات مكرم
مهين إلى أهل النفاق محارب
يخاصم أهل الشر والبدع التى
يزينها من فى الديانة لآعب
وكم نفع الدين المتين وأهله؟
وأدرکه من فضل ذلك نائب
وكم ردع القوم اللئام وحزبهم؟
ونالته من هول الزمان متاعب

(١) يقتضى المعنى وجود كلمة (أهل)

وللشر أقوام وللخير عصابة
 وكل امرئ يجزى بما هو كاسب
 يحاول أمراً فيه لا شك فضله
 وفي طرف العلياء دوماً يجازب
 سلوا إن جهلتم فضله الناس إنه
 ليعرفه أهل اللوا والأجانب
 سلوا عنه من يدري يجلب خصاله
 ومن ليس يدري فهو عن ذاك غائب
 سلوا عنه من يوفى إلى الناس كيلهم
 وينزلهم فيما إليهم يناسب
 على مثله تبكى عيون ذوى النهى
 كذاك قلوب العارفين سواكب
 وتندبه كتب العلوم وأهلها
 وتبكيه من أهل الطريق كتائب
 مضى بالرضا عنا وأورثنا الأسى
 وغيب نور الفضل واسود جانب
 وأظلمت الأرجا وضاء به الشرى
 وتمت إلى الأموات منه الرغائب
 عليه سلام الله كل عشية
 ورضوانه الزاكي الوفي يناوب

عليه سلام الله ما ذكر اسمه

يعطر مشواه وتزكو الجوانب

وما قال عثمان ببدء رثائه

إلام تنوب الحى هذى النوائب

ثم قلت مؤرخاً لوفاته ونقشت على ضريحه:

هذا ضريح به الإمام الأوحـد بحر العلوم أبو المعالى أحمد

السيد المولى البيسى الذى طابت شمائله وطاب المحتد

جمع الشريعة والحقيقة فالتقى نور على نور ونعم المرشد

ضاءت به الدنيا وتم فخارها وكذلك الأخرى تضىء وتسعد

ناداه مولاه قلبى مسرعاً بنعيم فردوس الجنان يخلد

وأجاب مولاه الكريم مؤرخاً برحاب فضلك بك أحمد

سنة ١٣٢٩ ٢١٣ ٩٣٠ ١١١ ٢٢ ٥٣

وخلفه ولده العلامة الفاضل الشيخ عمر، وقد أخذ العلم عن والده وانتفع به، ثم رحل إلى الجامع الأزهر سنة ١٣٠٧هـ، ومكث به مدة، وحصل تحصيلاً كافياً، وأجازه مشايخه، ثم عاد لغزة فى سنة ١٣١٤هـ، وظهر فضله وبانت نجابته، وقام مقام والده فى الإمامة، والخطابة، والتدريس، وتعين بوظائفه المذكورة، وصار خليفة ومرشداً للمريدين، وصفت سيرته، وحمدت بين الناس سيرته، وانتفع به كثير، ورزق ذرية طيبة منهم الأستاذ الألعى، والجهنذ اللوذعى الشيخ خلوصى المتخصص باللغة العربية وقد أحرز الشهادة العالية، وتعين معلماً بالخليل والسبع .

١٩٦- الشيخ عبد الله الغصين الشافعي^(١)

فخر العلماء الكرام، وصدر الفضلاء الفخام الهمام الذكي النبيه، والإمام الأملئ الوجيه من ابتسمت له ثغور الأماثل، وابتهجت به صدور المحافل صاحب الأخلاق الحميدة، والمزايا العديدة الشيخ عبد الله ابن السيد يوسف، ابن السيد حسين، ابن الخواجا الحاج عبد الوهاب جليبي، ابن الحاج عبد القادر جليبي، ابن الحاج محمد الرئيس، ابن الحاج أحمد، ابن الحاج يحيى الغصين الشافعي ولد بغزة سنة ١٢٥٦هـ وتربى فى حجر والده، ثم حفظ القرآن على الحافظ الصالح الشيخ محمد الغصين إمام جامع ابن مروان، ثم أخذ فى طلب العلم بغزة على العلامة الشيخ نجيب النخال، والشيخ عبد الوهاب الفالوجى، والشيخ داود البكرية وغيرهم، ورحل إلى الجامع الأزهر سنة ١٢٧٠، وسافر معه أخوه الكبير الشيخ إبراهيم، وجد المترجم مع صغر سنه فى الاشتغال بالعلم وتحصيل القدر المهم، ولا زال على ذلك نحو ست سنين حتى صار من الأجلء، وأجازه مشايخه الأعلام بإجازات حافلة وشهادات وافية منهم شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجورى، فإنه أجازه بمنظومة من بحر الرجز، ووقع عليها أيضاً كل واحد من العلامة الشيخ محمد الأشمونى، والشيخ مصطفى المبلط الشافعي، ومنهم العلامة الشيخ إبراهيم الزرو الخليلى الشافعي، والشيخ مصطفى عز، والشيخ عبد الله الدرستاوى، والشيخ عبد الله الأحياءى، والشيخ على الولى، والشيخ محمد الخضرى، ثم عاد لغزة بالفضل الأتم والقدر الأشم فى أواخر سنة ١٢٧٦هـ، وأحبه

(١) (١٢٥٦-١٣٢١هـ - ١٨٤٠-١٩٠٣م) عالم أزهرى درس فى الجامع الكبير فى غزة وعين فى

مجلس الإدارة ثم فى مجلس البلدية. انظر أعلام فلسطين ص ٣١٢. قال عنه فى كشف النقاب:

وهو رجل ذو فطانة وحيثية وحماسة وحسب ونسب وهو ناظم ونائر شافعي المذهب.

انظر : كشف النقاب ص ٧٠.

العلماء وأقبلت عليه الناس، ودرس بالجامع الكبير، ثم تعين عضواً بمجلس الإدارة في حدود سنة ١٢٨٠هـ، ثم طلب للخدمة العسكرية، ولم يقبل المميز منه أداء الامتحان بسبب انشغاله بتلك الوظيفة فالتزم دفع البدل النقدي عنه، ولا زال -رحمه الله- يشتغل بالعلم ويطلع على كتب مذهبه، ومذهب الإمام الأعظم لا سيما عند الوقائع والمهمات، حتى صار يركن عليه ويشار إليه لخبرته بالأحكام الشرعية، ومعرفته القوانين النظامية، وأتقن اللغة التركية فكان يتكلم بها، ويكتب، وترجم، ثم في حدود سنة ١٣٠٠هـ تعين عضواً بمجلس البلدية، ثم ترك ذلك وتوجه لأداء فريضة الحج في سنة ١٣٠٢هـ، وخرج معه أخوه الشيخ إبراهيم، والحاج عبد الله، وفيها خرج والدى، وتمكنت صحبته مع المترجم، وكان وقوفهم تلك السنة يوم الجمعة وخرج فيها من غزة نحو الأربعمئة حاج، ثم في سنة ١٣١٠هـ توجه إلى الأستانة العلية صحبة العلامة الشيخ محمد ساق الله وغيره من أعيان غزة لأمر اقتضت ذلك، واجتمعوا بشيخ الإسلام وأجل مقدارهما، وعرض على المترجم وظيفة القضاء، فلم يقبل ووعده بإنجاز ما جاز بقصده، ثم عاد لغزة وفي سنة ١٣١٨هـ تعين عضواً بمجلس الإدارة، وتمم مدته فيها، ثم أعيد إليها لما عنده من المدارك، وحسن الإدارة والتدبير مع الاستقامة، والغيرة والمساعى المرضية، والهمة السامية في المصالح العامة، وله فضائل عديدة، وأعمال حميدة، ومزايا جمة تذكر فتشكر، وكان في غاية التواضع، ومكارم الأخلاق، وسهولة طبع، ولين جانب يسعى في حوائج الناس بكلية، ويحب بذل المعروف، ولم يكن حريصاً على جمع الدنيا والتبسط بها، وبالجملة فقد كان -رحمه الله- كبيراً محترماً، ووجيهاً مقدماً، ذا حشمة ووقار يسر به أنيسه ولا يمل منه جليسه، وقرظ شرحى الديباج المنثور على زورق البحور في علم العروض وأنا بالأزهر، وكان بينى وبينه مكاتبة متواصلة، ومما قلته

فيه وكتبت به إليه :

عيون المها تسبى نهى كل ناظر
 وقلب الأولى يدمى بسهم النواظر
 عيون لها ترنو الظبا بتحير
 وتفعل عند اللحظ فعل البواتر
 مغضضة حوراء تنظر حفية
 منضرة كحلاء تبدو لناظر
 لها حاجب من فتكها غير حاجب
 وجفنى بها من كسرهما غير جابر
 فبالله أرثوا أن رميت بسهما
 وميلوا كما مالت إليكم خواطرى
 فإنى نحيل مدنف بهواكم
 أراقب وصلى منكم وتسامرى
 فأبدو جميل الفعل رفقا ومنه
 وأسدوا جزيل الفضل وفق المآثر
 كما كان يبدى من سما المجد وارتقى
 ويسدى من الفضل السنى والمفاخر
 هو الفرد عبد الله فضلاً ورفعة
 عليه غدا فى العصر عقد الخناصر
 أحدث عن أفضاله وجلاله
 وأنشر من طيب التقى والعناصر

وأروى بإسنادى الصحيح كما روى

لها كابر عن كابر بالتواتر

إذا قيل من بالفضل، والمجد مفرد

أشاروا لأبناء الغصين الأكابر

فلا أنثنى عن حبههم، ورحابهم

وإن لامنى من أهل الخنا بالمحاجر

ولا يعرف الأفضال إلا خدينها

ولا يصحب الأخيار غير المكائثر

وكان يقرأ الدرس العام بعد المغرب فى شهر رمضان بالمدرسة المنسوبة لشقيق جده الشيخ عبد القادر؛ وقرأ فى آخر حياته بها حاشية شيخه الباجورى على جوهرة التوحيد لجماعة من الطلبة. كنت حضرت عليه جملة منها، وكذلك اشتغل بقراءة شرح "المنهج"، و"تفسير الجلالين"، و"صحيح البخارى" وغيره، وله من التصانيف رسالة فى الوعظ، والفضائل، والفقه والحديث، ورسالة فى التوحيد، وشرح على متن التقريب لم يتممه، وله كتابات ولوائح فى الدعاوى والمرافعات، وتقارير جيدة وشعر حسن، ولا زال على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى فى ليلة ١٦ شعبان سنة ١٣٢١هـ، وفى ذلك اليوم شيعت جنازته بمشهد عظيم، وصلى عليه بالجامع الكبير، ودفن بداخل أوضة بالمدرسة المذكورة المقابلة للجامع المرقوم، ورثاه جماعة من العلماء والفضلاء ومنهم العلامة الشيخ يوسف شراب وقرأت له الختمات فى ثلاث جمع متواليات بالجامع الكبير حسب العادة، وكذلك فعلنا له بمصر لما بلغنا خبر وفاته، ورثاه صاحبنا الفاضل الشيخ أحمد المكاوى من فضلاء الجامع الأزهر بمرثية مطولة، وقلت راثياً له بهذه المرثية، وقرأت بمصر مرتين،

وبغزة مرة بعد قراءة الختمات المذكورة وهى :

خطب له الدمع مرسول، ومسكوب
 وكل حي به مضنى، ومكروب
 خطب إلى الدين قد عمت مصائبه
 والموت من أجله مرضى، ومرغوب
 إذا ذكرت به آلام عبرته
 فالب منها وسهر العين مسلوب
 فلا تسالم لدار كله عصص
 ولا تصافى لها فالصفو مجنوب
 إن صالحت رجمت وإن واعدت كذبت
 فصلحها رجم ، والوعد مكذوب
 يبدى قلبها أدهى الخداع بها
 وكل عين لها فى الناس مركوب
 فكم أسود لهم سطوى بهم فتكت
 فحيهم بأمتر^(١) الحزن مخضوب
 وكم بدور بدت فى الكون ساطعة
 ثم انزوت ؟ ولها ستر وتغيب
 لا سيما من له تعزى الفضائل، والتقى
 وللخير ، والإحسان مندوب
 به العدالة قد شدت سواعدها
 وكل فعل له فى الناس محبوب

(١) كذا بالأصل، ولعله يريد (بامطر) ليستقيم المعنى.

هو الهمام الذى تزهو العلوم به
وترتقى ، ولها فخر ، وتطيب
عبد إلى الله من إخلاص طاعته
عليه نور، وإجلال، وترهيب
تبدو بشاشته للقاصدين له
وليس يعرضه داع ، ومطلوب
وللفضائل أرباب تؤم لها
وفى العطاء لهم عزم، وترحيب
وطيب أفعاله من طيب عنصره
فللأكارم ، والأخيار منسوب
نجل الغصين وللمولى الحسين دعى
وكل فضل له دان ، ومصحوب
أبدى العوالى لإحياء العدالة والهدى
وللحق والإرشاد منسوب
له السيادة قد أهدت مراتبها
وترانا رأيه السامى ، وتصويب
يا غزة ، فاندبى ، وابكى عليه دما
فالعذل من بعده، والعز مسلوب
يا غزة ، قدمى أو أخرى ، فمضى
من منه تخشى، وطوق الذل مضروب

يا موت، خذ من تشا وامضى فلا أحد
 عليه حزن، ولا للخير موهوب
 يا موت، خذ من تشا بعد الغصين، فما
 يرثى سواه، ولا يبكيه محبوب
 مضى الخير بخير، وارتقوا شرفاً
 والكأس من حزنهم، واف، ومشروب
 وليس يجدى سوى الصبر الجميل لذا
 وفيه فضل من المولى، وترغيب
 عليه من حلل الرضوان أكملها
 وفى الجنان له حظ، وتقريب
 ما قلت أرثى ودمع العين يسبقنى
 خطب له الدمع مرسول ومسكوب

وقد نظم تاريخاً لوفاته كل من الفاضل الشيخ سعيد خلف الغزى،
 والشاعر النبيه الشيخ قاسم القرابى، والفاضل الشيخ محمد رشيد الميقاتى
 الطرابلسى الأزهرى، وتاريخ الأخير، وهو من غرائب التواريخ :

أضحت العليا بأطباق الثرى	وغدا بالترب هام الفرقدين
مذ ثوى فيه جليل خضرم	كان يزرى بارتفاع النيرين
حسن، وله الحسنى غدت	خلفا من لى بتلك الحسينين
يا سقاه الله، صوب العفو من	فيضه الوافى بجاه الحسينين
ما به لاحت بشارات الرضا	أوبه أرخت عبد الله الغصين

ونظم صاحبنا العلامة الأديب، والفاضل اللبيب الشيخ حسين والى من
أفاضل علماء الأزهر هذا التاريخ، وهو الذى نقش على الضريح :

يا قبر أصبح عبد الله فيك ، وما

من قبله كنت تسمو هامة الفلك

فيك الغصين الذى بعد النبوغ ذوى

إذ كان فى شرف بالنجم مشتبك

ضمنت من غزة الزهراء رب نهى

ساد الأنام بفضل غير مشترك

أمسى رضا ملك الأملاك يشمله

لما دعاه، ولبى دعوة الملك

والحور من جذل قالت تؤرخه

أجنته الخلد عبد الله حل بك

٢٢ ٣٨ ١٤٢ ٦٦٥ ٤٥٤

سنة ١٣٢١

وخلف ابنه السرى الوجيه، والمحترم النبيه السيد عبد العظيم، وتعين بعد
والده بمجلس الإدارة وتم مدته، ثم أعيد إليها مرة ثانية، ثم تعين عضواً
بمجلس محكمة البداية، وبأشر وظيفة الاستنطاق مدة، وأحبته الناس لما عنده
من الاستقامة، ومكارم الأخلاق، وبعد الاحتلال رجع لغزة وسكنها مدة، ثم
عمر داراً فى بيارة له بالمجدل وسكنها، واعتزل الحكومة والكثير من الناس؛
واعتراه أمراض، وهرم بسبب وفاة ولده الشاب النجيب السيد عبد الله فى
٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٢هـ باسببتار الإنكليزى بغزة، ودفن بالمدرسة بجانب
جده المترجم، وقلت مؤرخاً لوفاته، ونقش على ضريحه وهو :

هذا ضريح فيه غصن شبيبة فرع الغصين حفيد عبد الله

وله إلى النسب الحسيني نسبة
قد كان براً كاملاً متهدباً
فقدته غزة وارتدت ثوب الأسي
واستبشرت حور الجنان بروحه
وغدا بروضات النعيم فأرخوا
في جنة بالخلد عبد الله
سنة ١٣٥٢ ٩ ٥٣ ٦٦٧ ١٤٢

ولا زال ولده يأسف عليه إلى أن توفي لرحمة الله في ١٧ رجب سنة
١٣٦٠هـ في داره المذكورة عن نحو سبعين سنة؛ وقد حضرت جنازته،
وحضر جماعة من المجلس الإسلامي، والقدس، والرملة، وغزة، ودفن
بوادى النمل بالقرب من قبر عمه الشيخ محمد، وقلت مؤرخاً لوفاته:

يا من لوادى النمل يأتي زائراً
قد حله سبط الحسين ابن الغصين
أنهى الحياة بعزلة، وكرامة
فحبي بما يرجوه من فضل، ومن
وسما بها فضلاً فجاء تاريخه
حيى الغصين تحية الرجل العظيم
أبو الثنا فهو الكريم ابن الكريم
حتى أتى الله بالقلب السليم
كرم العلى وحظى بجنان النعيم
عال بالجود الهى عبد العظيم
سنة ١٣٦٠ ١٠١ ٤٦ ٨٦ ١١٢٧

وله أنجال كرام السيد توفيق، وثابت كل منهما بالفضل والمكارم مائل،
وتزدهى بهما المنازل، وأخوه صاحبنا الفاضل، وصديقنا الكامل الشيخ سليم
ولد سنة ١٣٠١، وتربى في حجر والده أحسن تربيته، وأخذ بطلب العلم
بغزة عن والده، وعن العلامة الشيخ حسن الشوا، ولما حضرت لغزة من مصر
بمدة المسامحة، والتعطيل سنة ١٣١٩ أشرت على والده، وحسنت إليه أن
يرسله معى إلى الأزهر لإكمال تحصيله فأجاب -رحمه الله- وسافر صحبتي

فى شهر ذى القعدة سنة ١٣١٩هـ، وجد فى التحصيل على العلامة الشيخ حسين والى، والشيخ محمود خطاب السبكى وغيرهم، وطالعت معه جملة من الكتب المفيدة، وكنت لا أغفل عنه عملاً بوصية والده، حتى ظهرت نجابته وبان فضله فى مدة يسيرة، ثم فى أثناء سنة ١٣٢٢هـ سافر معى لغزة بعد وفاة والده بعشرة أشهر، وقرأ الدرر الخاص فى آية من القرآن الكريم، وقرأ دروساً عامة، وبعد سنة عاد إلى الأزهر، وحضر على شيخنا العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعى من تفسير الكشاف، وصحيح البخارى والشفاء قدرأ كبيراً، وحضر جزءاً من الدرر على العلامة الشيخ أحمد هارون، وحضر قسماً كبيراً من شرح الأشمونى والسعد، ثم عاد لغزة فى أواخر ربيع الثانى سنة ١٣٢٤هـ بعدما أجازاه العلماء بإجازات حافلة، وكذلك شهد له علماء غزة، وصدق على ذلك بقرار من مجلس الإدارة، واشتغل مدة بالتدريس العام فى الجامع الكبير وغيره، وله شعر حسن منه ما كتبه لى - وهو بمصر فى سنة ١٣٢٣هـ - تهنئة بعيد النحر:

إليك أخى عثمان يا صادق الإخا

ومن فضلك السامى نظمت لذا الدر

أهنى بك الأعياد يا نخبة الورى

ويا ماجداً بالفضل ساد بنى العصر

فأنت الذى ألبست للعيد حلة

بها قد تجلى بالسرور، وبالبشر

سموت سماء الفضل إذ أنت تاجه

وأنت بهى النور فى غرة الدهر

فيا من بسر بال العلوم، وبالتقى

تبهنس واستولى على كل ذى فكر

لقاؤك عيد، والوعيد بعادكم

ورؤياك يسران تكن ساعة العسر

فلا زلت يا طباع بالعز، والهنا

وفى نحر من يشنوك دم دائم النحر

وكتب لى أيضاً:

وألبيه جلايب السرور

جوابك بالصفاء وفى سليماً

دواماً بالمسرة والخبور

فدم بالعز، والإقبال، واهناً

وكتبت إليه ضمن كتاب:

تحيات بتسليم غزير

إليك أخوا العلى والفضل تهدي

خطير فى خطير فى خطير

فأنت بذات العلى فى كل وقت

وكتبت إليه مرة أخرى:

وقلبى عن ذكراك ليس يغيب

ومن عجب أنى أهيم صباية

بخير، وإن القرب منك قريب

ولكن أرى أن البعاد ينقضى

وكتب لى يسأل الجواب عن قول القائل ملغزاً:

وربع رابعه عشر له كانا

خمس لأوله ثلث لثالثه

كل لثانيه قد بينت تبياناً

وعشر عشر الذى كان البداء به

فأجبتة بقولى:

ذا اسم رباعى، وبالإبدال تنظره

عن كل رخو، ولين صاح قد بانا

كذاك قاسم ما بيته عدداً

فذا جوابى به المطلوب قد بانا

وكتبت له ملغزاً فى اسمه بقولى :

يا صاح ما اسم قد أتى	وصفا بقرآن كريم
وبدل للمعنى الذى	من حازه جا مستقيم
وكذاك أكثره خطأ	ب للمؤنث يا فهيم
وكذاك أكثره بقلب	مسافة لا تستديم
والقلب لى منه ومن	طرفيه اسم لا يقيم
فأجب نظامى عاجلاً	وأين سؤالى يا سليم
لا زلت ملحوظاً بعينى	عناية الرب الرحيم

فأجابنى بقوله :

ذا اسم رباعى أتى وصفاً مفيداً للنعيم

معناه للموتى وللأحياء له نفع عظيم

لا يآلف المرضى ولا المغضوب غير المستقيم

وإذا أردت مؤنثاً فاحذف لآخره وهيم

واطرب وخاطب واقتفى أثر السموأل يا فهيم

واقبله واحذف صدره تجد المسافة يا عليم

طرفاه اسم قاتل يفنى المكرم واللثيم

والقلب لى يا عارفاً بمقام ذا الاسم العظيم

أنا فى سؤالك مغرم وبروضه أبداً مقيم

هاك الجواب معجلاً، وموضحاً فى ذا الرقيم

أبقاك ربى دائماً بالعز والنفع العميم

ولك الأيادى والعلى بالفضل والرأى القويم

ثم تعين المترجم فى سنة ١٣٣٠هـ^(١) نائباً بناحية عبوين التابعة لنابلس، ثم تعين مديراً للأيتام بالسبع بعدما أدى الامتحان لذلك بالقدس، وبعد الاحتلال اشتغل بالمحاماة، ثم تعين قاضياً شرعياً بمحكمة بيسان، وطول كرم، والخليل، وحيفا، والقدس، ثم تعين مفتشاً للمحاكم الشرعية، وقد حمدت سيرته واشتهر فضله ومكارمه، ولا زال يتمتع بالفضل والعز والكرامة، ومحبة الناس له وثقتهم به إلى أن توفاه الله تعالى بالسكتة القلبية فى منتصف ليلة الجمعة العاشر من ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، وقد عم الحزن والأسف على فقده، وتهاطلت البرقيات، والرسائل بالتعزية لآله ولولده النقيب السيد محمد أفندى، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى، ودفن قريباً من باب الرحمة بمقبرة القدس، والأمطار كانت بذلك اليوم غزيرة، والثلوج كثيرة تأخرت بسببها عن حضور جنازته، وأرسلت ولدى عمر -رحمه الله وأكرم مثواه-.

وقد قلت مؤرخاً لوفاته لينقش على ضريحه:

حى قبراً قد ضم علماً وفضلاً وفخاراً سار منه فى الخافقين

فيه بدر من الخسوف سليم زان كل البلاد من غير مين

(١) وقد حج مع عمه العميد الفاضل المرحوم الشيخ محمد سنة ١٣٢٦هـ، وتزوج من بنى عمه بالرملة سنة ١٣٢٨، وقلت مهنتاً ومؤرخاً:

غنت الطير فوق كل غصين بمدح الفرد الهمام الغصين

طاب أصلاً منك قديم وفرعاً وفعالاً تزهر على النيرين

سيما من غدا بفضلٍ ومجد وفخار يعلو من غير مين

وسليم الذى تغذى بفضل وعلوم صانته من كل شين

حاز فضلاً علا بجد وجد وكمالاً حواه من كل زين

ولسان السعود نادى يبشر وكمال الهناء من الجانبين

بقران به السرور دوماً أرخوه ابن سليم الغصين

سنة ١٣٢٨ ٢٠٠ ١٤٠ ١١٨١

غزة أنجبتَه والقدس غا رت عليه فحظى بالموضعين
 خدم الشرع، والقضاء، وأحیی سنة الأسلاف فی الحاليتين
 فاصطفاه الإله بالقدس شيخاً وحظى عنده بالحسينين
 مقعد الصدق يزدهى سنه أرخوا حله سليم الغصين
 سنة ١٣٦٤ ٤٣ ١٤٠ ١١٨١

وقد دعوت العلماء والقراء لإقامة المعتاد من قراءة الربعات الشريفة في ثلاث جمع متواليات بالجامع الكبير العمري، فحضر جمع غفير في الجمعة الأولى، وبعد نهاية القراءة ألقىت ترجمته الزاهرة، ثم قام الأستاذ الفاضل "الشيخ محمود سرداح" ورثاه بقصيدة طويلة منها :

لهفى على جبر بدا زمناً
 فى أرض غزة حفه السعد
 قد كان بين الناس شمس ضحى
 فإذا بنور الشمس يرتد
 وافى المنون سليم مختطفاً
 عز الغصينى ، وراقه القصد
 فسطا القضاء على غضارته
 فأطاح غصناً زهره الورد
 ويلي لغزة كم رأت إحنا
 من حولها شابت لها المرء؟
 تبكى العلوم فقيد عزتها
 ومن الهموم تضاعف الوجد

من رزئه باتت لحرقته

تهمى الغيوم ، ويندب الرعد

من للمحاكم يبلى جدتها؟

وبفضله قد أورك العهد

من للمساجد يرو غلتها؟

وبفضله قد نظم العقد

من للشريعة يحيى سنتها؟

من للفضائل جامع الرشد

فأبو محمد لم يمت أبداً

فالخير فيه ، ومنه يتقد

ما مات من أبقى لنا خلفاً

عبث الجهالة عنه يرتد

آل الغصيني مصابكم جليل

والصبر أفضل ما رجا العبد

عش في نعيم الله مغتبطاً

فلك الرضا ، والبشر ، والخلد

وفى الجمعة الثانية رثاه الأستاذ العالم الفاضل " الشيخ إبراهيم عاشور "

بقصيدة مطلعها:

هى المنية ، والأقدار ، والأجل

من هذه الدار كل الخلق مرتحل

ومنها:

موت الأكابر أركان البلاد أشد

خطب، ويهتز منه السهل والجبل

أما ترى الحزن عم المسلمين على

غياب نجم المعالي ، هو مكتمل

أبو محمد الشيخ السليم ومن

طابت خلائقه والعلم والعمل

بدر المحاكم ركن الشرع نور هدى

عند الحقائق لم يسمع له جدل

فعباب والوقت ، والحالات تطلبه

إن الرجال عليها يعقد الأمل

تبكى عليه فلسطين ، وبهجتها

كانت به تبتغى عزاً وتحتفل

تبكيه غزة الإسلام ، والعرب

تدمى القلوب بجرح ليس يندمل

آل الغصين السراة الغر تعزیه

صبر جميل ، وتسليم ، ومتكل

محمد النجل شهم بالتقى خلف

وأسرة كرمت ما مسها زلل

تسمو بمجد ، وتبنى كل مفخرة

كما بنى لهم الآباء والأول

أبا محمد ذكراكم تضيع سنا
إن الشناء عليكم ليس ينفصل
لرحمة الله يا أستاذ مستبقاً
نلقاك في جنة طابت لك النزل
ورثاه الفاضل الشيخ محمود سكيك بما أولها :
بالأمس دكت جبال قوم وانصدعت
من أجل فاجعة كل الورى فجعت
والأرض من أسف يا قوم باكية
حزناً على فقدته حتى السماء بكت
عمت مصيبة، واستحكمت عجباً
بل دار مولده فى بعده هدمت
لو لم تكن روحه فضلاً مقدسة
ما ذاته فى رياض القدس قد دفنت
شهم ، همام، لبيت نال منزلة
عنها الثريا وصريح السما اندحرت
نعم الأريب سليم الطبع من سلمت
منك العباد بلا فكر لقد سلمت
منَ للمحاكم، والأسفار يا أسفى؟
منَ للمجلة ذا المفضل قد خسرت
آل الغصين أسى كل بغير مرا
أضحى شريكاً لكم فى أزمة نزلت

فى شبل ليث لنا فى آله أمل

إذ أن أنوارهم كالشمس ما برحت

فالله أسكنه الفردوس من كرم

كى يمتع تكريماً بما جمعت

والله أفرغ فى رمس به أحدا

سحب الرضا ريثما سحب السما هطلت

ورثاه أيضاً بما مطلعها:

لآل العلم منزلة تجل وفضل بين سام أجل

ورثاه الأول بما مطلعها:

إذا كنت محتاجاً لمعرفة فاقصد لشيخ حف بالبشر

ورثاه "الشيخ حسان جنيته" وغيره، فلا حاجة للإطالة بذلك.

١٩٧- الشيخ عبد اللطيف الخزندار الشافعى^(١)

العلامة الفقيه الإمام الفاضل، والفهامة النبيه الهمام الكامل الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن إبراهيم أغا الخزندار الشافعى ولد بغزة فى سنة ١٢٥٥هـ؛ واشتغل بطلب العلم فى حدود سنة ١٢٧٠هـ، وأخذ عن الشيخ نجيب النخال، والشيخ يوسف أبى زهرة وغيرهما، ثم رحل إلى الأزهر فى سنة ١٢٧٢هـ، وجد فى تحصيل العلوم سيما الفقه، والحديث، وعلوم اللغة العربية، والمنطق، والحساب على الجهابذة الأعلام، والأساتذة الفخام منهم العلامة خطيب الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الأشمونى، والشيخ إبراهيم الزرو، والشيخ مصطفى المبلط وغيرهم، ومكث على ذلك ست سنين حتى أدرك الغاية وحصل النهاية، وأجازه مشايخه بالإفتاء والتدريس، ثم عاد لغزة فى سنة ١٢٧٨ بالعلم الجم، والفضل النفيس، وأخذ فى التدريس الخاص والعام بالجامع الكبير العمري، ثم رحل إلى القدس الشريف، وأقام فى الحرم والمسجد الأقصى المنيق، وتصدر للتدريس وتعليم التلامذة، وانتفع به خلق كثير، وتخرج عنه من أهالى القدس جم غفير، ونال التقدم والإكرام، ومزيد الرفعة والاحترام لعلمه، وصلاحه، وورعه، وعفته، وعدم تصنعه، وصار للناس فيه اعتقاد عظيم، ومكث على ذلك عشر سنين، ثم عاد لغزة فى حدود سنة ١٢٩٠ وتوطن بها، وسكن بغرفة سلفه الشيخ داود البكرية بالجامع الكبير، واشتهرت به، وانقطع للتدريس الخاص والعام، وطار صيته واشتهر فضله، وعظمت منزلته عند عموم الناس، وأخذ عنه كثير من العلماء

(١) (١٢٥٥-١٣٢٠هـ - ١٨٣٩-١٩٠٢م): عالم أزهري عمل فى التدريس فى المسجد العمري فى غزة إماماً للشافعية فيها وهو جد هاشم بن نعمان. انظر: أعلام فلسطين لمناح ص ١٦٧.

الذين ظهروا بعده، وتعين إماماً للشافعية بالجامع المذكور بعد وفاة عمه الشيخ على الخزندار، وآلت إليه رئاسة العلم ومشیخة العلماء بغزة، وصار حجة يعتمد عليه، وعمدة يعول عليه، وقدوة يرحل إليه لتضلعه من الحقائق، وحفظه للثقافة، وإحاطته بمذهبه ويعلم الفرائض، وتقسيم الكسور وعمل الشباك، وتواردت عليه الأسئلة والفتاوى، وكان لا يخطئ سهامه في الفتوى لتضلعه وثبته، وتعين معلماً بالمكتب الرشدي للعلوم الدينية والعربية، وانتفع به غالب أهل البلاد صغيراً وكبيراً، وبالجملة فقد كان -رحمه الله- من العلماء المعتد بهم والمشهود لهم مع الزهد، والعفة، والورع، والصدق، والأمانة على الأحكام الشرعية، والتواضع، ولين الجانب، والتودد إلى الناس، وحب الفقراء والصالحين، وسلامة الصدر، وحسن العقيدة، والغيرة على الحق، وكان مجلسه مجلس علم وسرور يبدى غرائب الأحكام ولطائف النوادر، والنكت المستحسنة، وكان يحب العلم ونشره والمذاكرة فيه، وله شعر قليل جداً، ومن كلامه ما كتبه لتلميذه العلامة الشيخ سليم شعشاعة ملغزاً معه في اسمه بقوله:

يا من غدا بحر الفضائل، والندا وسليم قلب لا يزال ممجدا
 ما اسم يرى من فعل أمر مبتدا لضمير أنثى مفرد قد أسندا
 وختامه حرف يرى تصف الذي إن جر كان النصف منه مجردا
 فأجابه بقوله:

عين الفضائل، والفواضل، والندا

لا زلت تجرى بالفرائد مفردا

اتحفتني بجواهر منضودة

لغزا، وماذا غير وصفك قد بدا

ذا اسم رباعى بغير ختامه

هو فعل أمر للمليحة أسندا

فتقول إذ جاءت لديك مشافها

روحى سلى إن الفؤاد لك الفدا

وتمامه نصف لما وإذا أتت

مجرورة فتكون حرفاً واحدا

هذا سليم جواب ما ألغزته

فى وصفك السامى لى مدى المدا

وألغز معه المترجم بقوله:

حيى الإمام اللوذعى ، وقل له ما ذلك اللفظ الذى يستغرب

لفظ أتى يوماً لئفى مضارع وأتى لوقت فهو ظرف فاعجبوا

وأتى للاستئنا فكن متأملاً لما يكن منك الجواب المطرب

فأجابه أيضاً بقوله:

يا منهلاً منك الموارد تعذب بل بحر علم طاب منه المشرب

اقرأ جواباً منك بحسن نظمه وانظم بفكر جوهر لا يثقب

قد صرحوا بلطيف رمزك ذا الذى ما زالت الأحجا له تتطلب

لما أداة يا إمامى جازم لمضارع ، وكذا الماضى تقلب

ولئفيه ، وبحال نطق أوصلت وكذا بحال نفيها قد يقرب

فى غالب منفيها فى ذا أتى متوقع ، وحصوله مترقب

ظرفية تأتي كحين إذ تكن في اللفظ والمعنى لماضى تنسب
 إن كل نفس قد أتى مستثياً لما عليها حافظ متقرب
 هذا الجواب إلى سليم قد بدا من شيخه لما غدا يتأدب
 ومن بديهيات المترجم قوله :

قل لمن يهجو الكنافة إن في طبعك آفة

كيف لا تصبو لحلو فيه أنواع اللطافة

ومن ملحه ونوادره قوله، وقد اشترى ملوخية من رجل اسمه غزال :

غزال قد كوى قلبي بميزان وآواق

يبع الرطل ثلثين ملوخية كمزراق

وله من التصانيف رسالة عظيمة في البسمة، ورسالة في المعرب والمبنى، ورسائل في الفقه والتوحيد والتجويد، ورسالة حافلة فيما يتعلق بربضان ومولد كبير، وقد أخذت عنه مبادئ العلوم الدينية والعربية في المكتب الرشدي، وحضرت كثيراً من دروسه العامة، وكان سريع الفهم قوى الحافظة والاستحضار، وتعفف عن هدايا الناس، وصلاتهم التي كانت تقدم إليه كصدقات منهم بعد ما صار له مرتب على التعليم والإمامة؛ وفي سنة ١٣١٧ سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج مع ضعفه وتقدمه في السن؛ وعاد بكمال الصحة والقوة فرحاً مسروراً بأداء هذه الفريضة، وصحته وسلامته، ولا زال يتتبع الناس به معظماً فيهم ومقدساً معتقداً لا يشان بنقيصة إلى أن توفاه الله تعالى شهيداً بالوباء العام المعروف بالكوليرا في ١٤ من شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ عن نحو سبعين سنة، واشتهر حزن الناس عليه وأسفهم لفقده، ودفن بالتربة المجاورة لجامع ابن مروان، ورثاه جماعة من العلماء والفضلاء، ولما بلغنى ذلك وأنا بمصر قلت في رثائه قياماً بواجب حقوقه :

الموت كأس، وكل الناس شاربه
يدور دوماً، ولا تصفوا مشاربه
قد بات يسطو ويعدو وعدو مفترس
يجوب قدما، ولا تخطى مصاربه
يصيب بالبأس ذا فضل وذا كرم
لو كان أهلاً إلى الهيجا نحاربه
يصيح صاح برعب فى أحبنا
وليس خلا غدا كيما نعاتبه
يأتى غروراً على غراته عكفا
لا تغفلن إذا نامت عقاربه
كم بت فى أرق مذصرت فى قلق
لما هوى من مشيد الفضل جانبه
أعنى به علماً قد حاز منقبة
وفى العلوم لقد جلت مواهبه
وخزندار حديث المصطفى ولكم
إلى الهدى، والعلى دلت كواكبه
عبد اللطيف إمام الفقه كان وفى
كل العلى قد غدت تسموا مراتبه
قد كان بحراً بفقه الشافعى، وفى
إرشاده بالتقى تزهاوا مذاهبه

ولا يضارع فى منهاج روضته

حقاً، وكم عاد بالتحريير طالبه

وكان بهجة أهل العلم ييدى لهم

من بحره زبدا دقت مطالبه

وكان روض ذوى الألباب تحفتها

ومنهجاً للهدى، والفضل جاد به

من يخدم العلم بالتقوى ويرشد من

أضحى ذليل الهوى، والغى راكبه

من مصدر الفضل والفتوى وعمدتها

من بعد من بمعالى الفكر صائبه

يا رب غزة قد صارت ميممة

فأجبر لها كسرهما، والفيض يعقبه

يا رب صبر وخيرا منك عوضنا

واجعل سحائب رضوان تقاربه

ما قلت أنشد بدأ فى الرثا جزعا

الموت كأس وكل الناس شاربه

وأرخ بعض الفضلاء وفاته، ونقش على ضريحه بقوله:

هذا الضريح مبارك حيث احتوى

علم العلوم، العالم الشهم المنيف

عبد اللطيف الخزندار المنتقى

رب المعارف صاحب القدر الشريف

قد كان جوهرة بجيد زمانه

قد صاغه الرحمن من جسم لطيف

ناداه داعيه قلبى مسرعا

حيث الندا لجوار مولاه اللطيف

لما قضى نجباً وجاور ربه

وعلى الكريم كرامة العبد المضيف

ناداه رضوان الجنان مؤرخاً

فلجنة الفردوس قم عبد اللطيف

٥٦٣ ٣٨١ ١٤٠ ٢٣٦

سنة ١٣٢٠

وترك مكتبة قيمة لعبت بها أيدي التلف والضياغ، لهجرها وحجرها عن
يريد النفع بها، وخلفه في وظيفته الإمامة ولده الفاضل الشيخ نعمان، وقد
طلب العلم في أول أمره، ثم اشتغل بصناعة الخياطة وغيرها، وبعد الاحتلال
تعين ماذوناً، وصار محامياً بالمحاكم الشرعية، وحج بيت الله الحرام، وتزوج
عدة نساء، ورزق عدة أولاد، وهم الشيخ هاشم، وجار الله، ونجيب،
وبكر، وعثمان، وجبر، ويونس، والأول طلب العلم بغزة، وسافر لكلية
الجامع الأزهر، وتحصل على الشهادة العالمية شهادة الغرباء، وناب عن والده
في أداء وظيفته الإمامة والمأذونية، وفي شهر شوال من هذه السنة أصابه مرض
شديد أقعده أياماً ثم توفي مساء يوم الجمعة ١٦ شوال سنة ١٣٦٢هـ، ودفن
يوم السبت على والده المترجم بمقبرة ابن مروان، وخلفه ولده الشيخ هاشم
في وظائفه المذكورة بعد بذل الجهد في مساعدته لتربية إخوته القاصرين، وقد
قرأت له الربعات الشريفة بالجامع الكبير في ثلاث جمع متوالية -رحمه الله
وأكرم مثواه-.

١٩٨- الشيخ حامد السقا النويرى الحنفى^(١)

العلامة عمدة الفقهاء، وعدة الفضلاء، جلال العصر، وكمال القطر فقيه النفس الشيخ حامد ابن الحاج أحمد ابن السيد يوسف السقا ابن الشيخ أحمد ابن صلاح الدين النويرى الحنفى ولد بغزة سنة ١٢٥٠هـ، ثم أخذ فى تحصيل العلم على عمه العلامة الشيخ صالح، والشيخ نجيب النخال وغيرهما، وتزوج فى حدود سنة ١٢٧٠هـ وارتحل إلى مصر فى سنة ١٢٧٢هـ، وأقام فى الجامع الأزهر ست سنين جد فيها بتحصيل العلوم على الأساتذة الأجلاء والجهابذة الفضلاء مثل العلامة الشيخ إبراهيم السقا، والفهامة الشيخ محمد الأشمونى، والشيخ محمد الأنابى، والشيخ إبراهيم الزرو، والشيخ مصطفى المبلط، والشيخ عبد الله الدستاوى، والشيخ على العزى وأخذ الفقه عن شيخ الحنفية الشيخ محمد الرافعى الطرابلسى، وقطب الفقهاء الشيخ عبد الرحمن البحراوى، والفقيه الشيخ محمد الربعى، حتى فضل وبلغ الدرجة العالية، وأجازوه فى شهر شعبان سنة ١٢٧٨هـ بإجازات حافلة كل واحد منهم بانفراده بعظيم مروياته، وعلى إسناده، والأخير يروى الفقه عن العلامة الشيخ محمد الرافعى، والشيخ محمد المنصورى كلاهما عن العلامة الشيخ أحمد التميمى الخليلى مفتى الديار المصرية؛ والسيد محمد الكتبى مفتى مكة المكرمة، والأول عن الشيخ منصور اليافى مفتى الديار المصرية عن السيد أحمد أحمد الطحطاوى مفتى الديار المصرية؛ والثانى عن السيد الطحطاوى عن شيخه

(١) (١٢٥٠-١٣٢٠هـ) (١٨٣٤-١٩٠٢م) قال عنه بيسو فى كشف النقاب: "وهو فقيه محقق

(ص٦٩-٧٠) وذكره مناع فنته بالعالم الأزهرى والقاضى فى ناحية خان يونس ثم فى ناحية المجدل ونواحي صور. عاد إلى غزة فعمين وكيلاً عن المفتى فيها ثم تولى نظارة الأوقاف وعين بعد ذلك مدرساً وإماماً وخطيباً فى جامع الوزير وفى غيره من جوامع غزة". انظر أعلام فلسطين ص٢٠٩-٢١٠.

الشيخ محمد الحريرى مفتى الديار المصرية عن الشيخ حسن المقدسى مفتى الديار المصرية عن العلامة الفقيه الشيخ حسن الشرنبلالى مفتى الديار المصرية بسنده إلى صاحب المذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان -رضى الله عنه-، وأخذ الفقيه أيضاً شيخنا وشيخ مشايخنا العلامة البحرأوى، وهو عن شيخه محمد الكتبى عن السيد أحمد الطحطاوى بسنده المذكور ثم عاد شيخنا المترجم لغزة فى أواخر سنة ١٢٧٨هـ وظهر فضله وتصدر للتدريس بالجامع الكبير والإفتاء، واشتهر بالفقه وكثرت فتاويه، ولم يحفظ عليه غلط، ولا زلل، ولا انحراف عن الصحيح المفتى به، ثم فى سنة ١٢٨٢هـ توجه لمكة المكرمة مع والده لأداء فريضة الحج، وعاد لغزة وتولى القضاء بناحية خانينونس، ثم بناحية المجدل بنواحي صور، ثم عاد لغزة وتعين وكيلاً عن المفتى بها، ثم تولى نظارة الأوقاف المضبوطة، ثم رفع منها ثم فى سنة ١٣١٠هـ تعين إماماً وخطيباً، ومدرساً بجامع الوزير الكائن بسوق الخضر؛ ثم فى سنة ١٣١١هـ تعين معلماً للعلوم الدينية بمدرسة الفنون بمسجد أبى العزم، وكان قبله بمسجد الهليس، ثم فى سنة ١٣١٩هـ تعين ناظراً على أوقاف جامع الوزير، وباشر خطابة الجامع الكبير بالوكالة مدة طويلة. وكان يقرأ فيه الدرس العام بشهر رمضان قبل العصر، وكان ملازماً لقراءة دروس الفقه للطلاب بعد الشمس وبعد العصر، وقرأ "شروح مراقى الفلاح"، ومنلا سكينى، و"العينى على الكنز"، و"الدر المختار على التنوير" مرات كثيرة مع تتبع حواشيتها؛ وقد حضرت عليه أكثر ذلك، ولازمته ثلاث سنين وانتفعت منه، وأجازنى بما أجزى به، وكان -رحمه الله- يذاكرنى فى الفتاوى والمهمات، ويعتمد على مراجعتى ونقلى لنصوص المذهب، وكان لا يرضن بفوائده ودقائقه، ويحب مذاكرة العلم والاشتغال به حتى قويت حافظته فى الفقه، وانجلت له الحقائق، وأحاط بالمذهب، وصار حجة يعتمد عليه وعمدة

يرحل إليه، وتواردت عليه الأسئلة، وله فتاوى كثيرة محررة منقحة لكنها لم تدون، واشتهر بالورع، والأمانة، والتقوى، والديانة، والتواضع، وكرم الأخلاق، وحسن المزاي، والتودد إلى الخاص والعام، وكان قانعاً، متوكلاً، راضياً باليسير، لا يهمله أمر الدنيا ولا يغتم بها، وكان يغلب عليه حب الانبساط، والمزح اللطيف، ومن النادر الغريب أنى ما رأيت، ولا علمت له مبعضاً ولا مشاحناً، ولازمته فى المكتب سنتين وفى الجامع الكبير مدة الطلب ثلاث سنين، فما رأيت عليه شيئاً يشينه، ولازال حسن السيرة، محمود السريرة إلى أن توجه إلى خانينونس لزيارة أرحامه على حسب عادته، فاعتراه بها وجع الصدر، وأصابه مرض الوباء، وكان أول وطأته، وظهوره هناك فتوفى به بعد ثلاثة أيام عن نحو سبعين سنة، وكان ذلك فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ، ودفن هناك بمقبرة ولى الله الشيخ يوسف، ولما وصل خبر وفاته لغزة هرعت الناس إلى الجامع الكبير، وضجوا بالبكاء والتأسف، وعملوا له الختمات فى ثلاث جمع متواليات على حسب العادة، ورثاه جماعة من العلماء والفضلاء، ولما بلغنى خبر وفاته بمصر تراسل دمع العين وتحدر، وتغير الصفاء بيننا وتكدر، وصنعنا له كما صنعوا بغزة، وقلت فى رثائه قياماً ببعض الواجب من حقوقه، وهو باكورة نظمى وأبقيته على حالته:

المرء يفنى وإن فى العمر تطويل

وما نعيم الأولى إلا أباطيل

ولا تلذذ فى الدنيا بلا كدر

والعز لا بد أن يعروه تذليل

توريك إصلاحها يوماً فتعكسه

كأنه رؤية فى النوم تضليل

فلا يغرنك منها ضحكة أبداً
 فصفوها كدر، والضحك تنكيل
 وكم أصبنا بها فى خاص خاصتنا؟
 فصار منها لجيد الصبر تعطيل
 وما المصاب سوى فقد الفقيه فكم
 له فتاوى لها فى الكون تفضيل؟
 علامة حامد المولى، وشاكره
 عليه من حلال التقوى سراويل
 جليل شريف الأصل فاق هدى
 وخلقه حسن بالرب موصول
 وخاضع ولذات الحق مرتقب
 وبالعناية من مولاه مشمول
 اغتاله البين فاسود الفضاء لذا
 والعلم صاح إلا الفضل تكميل
 والقلب منظر، والرأس منصدع
 ودمع عينى له جرى، وتهطيل
 إذ قد غدا شيخ المشايخ من
 للدين ركن ، وللإسلام إكليل
 فى جنة الخلد مبروراً، وتاركنا
 فى دار هون بها هم، وتهويل

يحق للعين أن تبكى دماً جزعاً
 فجع ألم لصفو العيش تبديل
 لو كان يفدى لأفداه الأنام، ولكن
 ليس عما قضاه الله تحويل
 تدعى الخيار إلى لقيما الإله رضا
 وكل خير له فى الناس تعجيل
 قد كان بحراً عظيماً رائقاً عذباً
 عليه فى مذهب النعمان تعويل
 شمس الأئمة، صدر للشريعة فى
 كماله مفرد، فى باعه طول
 يهديك إن رمت تنوير البصائر من
 كنز الدقائق درأ فى تفصيل
 كم رد حيرة محتار؟ وأبدي لنا به
 من بحرهِ درراً فيها تهاليل
 كم حل مشكلة منه ومعضلة
 فيها لدى القوم قد جاءت أقاويل؟
 من للفتاوى، وللإرشاد متصب
 وحكمه عند كل الناس مقبول؟
 من يرتقى المنبر العمري فيوعظنا
 من بعده بحديث فيه ترتيل؟

لا فخر إلا بعلم الفقه فابتدروا
 له ففى مدحه قد جاء تنزيل
 من كل فج عميق يهتدون له
 تؤمه من نواحيها مراسيل
 يا طالب الفقه، لا تبغى له بدلاً
 فليس يرجى من المحروم تنويل
 يا غزة ، فابكيه دوماً وسح دماً
 عليه فالفقه متروك، ومجهول
 يا رب أجزل له أجراً وتكرمة
 فى جنة الخلد فيها الفضل مأهول
 وعوض الدين خيراً ، واجعله لنا
 ذخراً إذا ما عرى كرب وتهويل
 واجعل سحائب رضوان، ومغفرة
 على ضريح له فى الكون تهليل
 ما قلت أرثى، ودمع العين منحدر
 المرء يفنى، وإن فى العمر تطويل

وقد جزع على فقده صديقه، وزميله العلامة الشيخ عبد اللطيف الخزندار،
 ولا زال يشدد به الأمر حتى توفاه الله بعده بأشهر وخلفه فى وظائفه بجامع
 الوزير ولده الفاضل الفقيه الشيخ محمد؛ وقد أخذ عن والده وغيره، ورحل
 إلى الأزهر فى سنة ١٣١٥هـ وأقام به نحو سنتين، ثم عاد لغزة وظهر فضله

ونجابه، وسر والده به، وتعين معلماً في أحد المكاتب الابتدائية، وهو كثير المراجعة لكتب الفقه، ويحب المذاكرة والإفادة والاستفادة، ثم في سنة ١٣٣٢هـ صار عزل مفتي غزة السيد أحمد عارف الآتي ذكره، وورد أمر من الحكومة بانتخاب ثلاثة أشخاص حسب القانون الجديد من طرف مجلس الإدارة، والبلدية، والأئمة فوقعت الأكثرية للمفتي السابق، ثم للمترجم، والشيخ محمد مكى البكرية، وأرسل انتخاب الثلاثة للمتصرف، ومنه للمشيخة الإسلامية، فعين المترجم لأمر سياسية وأغراض شخصية، وورد له المنشور بذلك وهذه صورته ^(١):

"غزة قضاسى علماً سندن فقاھتلو شيخ محمد سقا أفندى .

منحل أولان غزة قضاسى مقتليكى قدس شريف سنجاعى متصرفليفدن وقوع بولان اشعار اوزرنیه عهدہ كزه تفویض اولنمغله لدى الاستفتاء أیمة حنفية عليهم رحمة رب البرية حضراتك أصح، وأرجح اقواليله بالأفتاء كتب معتبره دن تحرير نقل صريح وامضالريكزده غزة مفتیسی اولدیغكزی تصريح ايلیه سکز حرر فى اليوم الثامن من شوال المكرم سنة ١٣٣٢هـ كتبه الفقير إليه تعالى خير الدين عونى -عفى عنه- وقد حصل له على إثر ذلك تهديد من المفتي السابق وأعوانه، فأخذته إلى سعادة قائم مقام غزة معين بيك المرعب، وإلى رئيس الشعبة العسكرية وأوصيتهم عليه فطمنوه وقووا بأسه، ثم كتب بحقه مضابط مشتملة على الطعن فيه من سائر الوجوه ووقع عليها الكثير من العلماء والطلبة الذين هم من أصحابه ولما قدمت إلى أنكرت عليهم وامتنعت من الإمضاء عليها فعاتبني خصمه فقلت له: إن والده له مشيخة علىّ وعليكم، ولا يجوز الطعن والتحامل عليه، وهو فقير ضعيف، ولا يمكن عزله من غير جنحة، ولا يمكن إثبات جنحة عليه لأنه أصبح ملحوظاً من

(١) باللغة التركية.

طرف القائمقام ورئيس الشعبة؛ وكل منهم مبنغض لحضرتكم، وقد استعمل سائر الوسائط ولم يفلح، ثم صارت المهاجرة من غزة، وهاجر إلى قرية المسمية مع الحكومة، وبعد الاحتلال عاد لغزة، وقد انحلت الوظيفة المذكورة بانحلال الحكومة، وشنق الأتراك المفتى السابق، وتوفى المترجم بغزة فى سنة ١٣٣٧هـ عن نيف وأربعين سنة، وأحضرت جنازته إلى الجامع الكبير فلم يوجد من يؤبنه حسب العادة فقامت وتكلمت فيه، وفى بيته جملة طيبة -رحمه الله وأحسن مثواه-، ويموته انقرض العلم من بيته بعد أن مضى عليه مئات من السنين، وهو ينجب العلماء والفضلاء، الذين تقلدوا وظائف القضاء، والإفتاء فى القرون الغابرة، ولكن الله تعالى أوجد من ذرية العلامة الشيخ صالح الثانى من اشتغل بالعلم حتى صار أستاذاً بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بمصر، وهو الأستاذ مصطفى السقا، وله مؤلفات كثيرة، وكذلك أوجد من ذرية السيد يوسف السقا المقيم ببئر السبع من اشتغل بطلب العلم، وظهرت نجابته، وهو الشيخ فوزى السقا، والسر لا يخرج من أهله.

١٩٩- الشيخ سليم شعشاعة الشافعي^(١)

العلامة فخر العلماء المدرسين، وصدر الفضلاء البارزين عين الأماثل، وزين المحافل الشيخ سليم ابن الحاج محمد ابن السيد مصطفى نقيب السادة الأشراف ابن السيد صالح ابن الحاج خليل شعشاعة العلمي ابن السيد عبدالقادر ابن السيد علي ابن السيد قاسم العلمي المغربي الحسيني الشافعي ولد بغزة في حدود سنة ١٢٦٠هـ، ثم أشتغل بحفظ القرآن وتعلم الخط والكتابة، ثم في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٣هـ اشتغل بطلب العلم بغزة على الشيخ نجيب النخال، والشيخ داود البكرية، والشيخ راشد المظلوم، والشيخ عبد اللطيف الخزندار، ومكث على ذلك نحو أربعة عشر سنة، وتزوج بأثائها، وحج بيت الله الحرام سنة ١٢٧٩هـ، ثم رحل إلى الجامع الأزهر لإتمام التحصيل في سنة ١٢٨٣هـ، وأخذ عن العلامة الشيخ محمد الرفاعي وأخيه الشيخ عمر، وعن شيخ الإسلام الشيخ محمد الأنابى، والشيخ محمد البجيرمي الشافعي، والشيخ أحمد الرفاعي المالكي وغيرهم، ومكث على ذلك نحو خمس سنين، ثم رجع إلى غزة سنة ١٢٨٨هـ، ولازم الاشتغال بالعلم وإفادة واستفادة، وبعد وفاة شيخه الشيخ نجيب أخذ غرفته الكبيرة التي بالجامع الكبير، وأقام فيها وتصدر للتدريس الخاص والعام، وانتفع به خلق كثير، وتخرج عنه جم غفير، وظهر فضله وعظمت منزلته، واشتهر بإتقان عمل الشباك، وتقسيم الموارد، وكتابة الصكوك ونفع الناس، وانتفع من ذلك، وقرأ كثيراً من الكتب المعتمدة في الفقه، والحديث والتفسير، والتوحيد، والوعظ، واشتغل بمذهب الإمام أبي حنيفة، وقرأ لبعض الطلبة "شرح الدر المختار"، وقد حضرت عليه كثير من دروسه في "شرح

(١) له ترجمة في كشف النقاب (ص ٧٠).

السنوسية" ، و"البخارى" ، و"الزواجر" ، وأطلعنى على تصانيفه فأعجبنى تقريره وتحريره وكان -رحمه الله- شغوفاً بالعلم لا يرى إلا مطالعاً، أو مدرساً، أو محرراً دائم الاشتغال مغتنماً للأوقات، فلا يضيع وقته بلا عمل، وله من التصانيف: "رسالة فى جاء زيد" أطال فيها وأبدع، ولكثير من الفوائد أودع، ورسالة سماها: "معدن التحف فى طهارة أضرار الصدف" رد فيها على من قال بنجاستها وطبعت بمصر، وقصة مولد مسجع، وصنف شرحاً عليها، و"نظم حكم الزمخشري"، ورسالة سماها: "الضلالات الأربعون" رد فيها على من شذ، وقال بها من معاصريه، ومجموعة قصائد وأشعار معظمها مدح، وتهنئة، وثناء، وسفينة حوت كثيراً من الفوائد التى كانت تمر عنه فى الكتب الصغيرة والكبيرة، وغير ذلك .

وفى سنة ١٣٠٤هـ تعين رئيساً لمجلس المعارف، وبقي بها مدة يسيرة، ثم رفع منها، ثم فى سنة ١٣١٥هـ تعين رئيساً لمجلس الأوقاف المحلية، وأجلته العلماء، والرؤساء والأعيان، وكان عظيماً وجيهاً كاملاً شريفاً عفيفاً ذا سكينة ووقار، وأبهة وجلال يحافظ على منصب العلم وشرفه، بعيداً عن المزح والفضول، متمسكاً بالسنة، عاملاً بطريقة السلف الصالح لم تعهد عليه مزلة ولا نقيصة، وله أعمال خيرية، ومساعٍ طيبة، وهمة عالية، ومكارم سامية، ومن كلامه قوله:

سلمت اسماً، وفى المعنى وفعلاً
 جمعت بها الثلاثة عقد در
 بفضل الله ذى الفيض العميم
 سليم فى سليم فى سليم
 وقوله مشطراً:

إذا ذهب الوفاء فقل سلام
 وحق الكون أن يبكى دواماً
 فقد قطع الوداد مع الإخاء
 على أهل المروءة والوفاء

ولا تعتب على أبناء دهر تغيرت الشئون مع الهواء
كسأهم من تلونه وجوها فلون الماء من لون الإناء
وقوله مخمساً:

يدا مدح طه بالمحاسن مسفراً وحسن الثنا من نشره متعطراً
ولكن لعجزى قلت دوماً مكرراً أرى كل مدح فى النبى مقصراً
وإن بالغ المثنى عليه وأكثرأ

وماذا يقول الواصفون، وأصله من النور مخلوق وذلك قوله
وإن كان لا يحصى، ويحصر فضله إذا أثنى بالذى هو أهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وبالجملة فقد كان من العلماء الصالحين، والفضلاء النافعين المعدود بهم
والمعول عليهم، ولازال على ذلك إلى أن طرأ عليه مرض، وهو يكتب بمحله
بالجامع الكبير فحمل منه إلى بيته، ومكث ثلاثة أيام، ثم توفاه الله تعالى فى
أوائل ذى القعدة الحرام سنة ١٣٢٠هـ، وقد ناهز الستين، ودفن بتربة الشيخ
شعبان، وحزن الناس عليه حزناً عظيماً لما له من النفع العميم، والفائدة
الظاهرة فى الهيئة الاجتماعية، والمركز الدينى، والمكانة العلمية، ورثاه جماعة
من العلماء الأعلام والفضلاء الكرام، ولما بلغنى بمصر خبر وفاته قلت فى
رثائه :

ما هذه الدنيا بدار مقام

كل يوافيه الردى بسهام

جلت بها الأكدار، واتصل الأسى

وغدا الجميع بلوعة وسقام

كل يهون وما يهون مصابنا
 بالعاملين، وبهجة الأعلام
 أسفاً على أهل الفضائل والهدى
 ومعادن الخيرات والإسلام
 تركوا الديار حزينة من فقدهم
 تبكى على الإرشاد والأحكام
 لا سيما المولى سليم من غدا
 من بيت شعشاع السنا وكرام
 باهى الجميع بفضله ووقاره
 ودنت له تلك العلى بزمام
 زان الرئاسة بالمعارف، وارضى
 برئاسة الأوقاف غير ملام
 فترى المدارس تزدهى بمعارف
 وكذا المساجد تعلى بإمام
 وغدا إلى الدين الحنيف مؤيداً
 يردى الضلال بصائب الأفهام
 كم رد من بدع وأحبي من هدى
 وأبان من فضل بدر نظام؟
 ولكم أفاد من العلوم لطالب
 بدروسه تهى كصوب غمام؟

وبه غدا نفع عظيم دائم
 يزهو علاه بسائر الأيام
 لازال فى نشر العلوم مثابراً
 حتى جباه الله حسن ختام
 فأجاب مولاه الكريم مليباً
 ليفوز فى الجنات بالإنعام
 فعليه من فضل الإله تحية
 تهى عليه برحمة وسلام
 ما أنشد الطباع فى بدأ الرثا
 ما هذه الدنيا بدار مقام
 وقلت مؤرخاً لوفاته لينقش على ضريحه :

قبر به بحر العلوم لقد ثوى
 والفضل والمجد الرفيع مقيم
 ذاك السليم اسماً وفعلاً، والعلی
 شرفاً وقدرأ فى الأنام عظيم
 هو من بنى العلمى شعشاعه الذى
 شرف لمحتده الكريم قديم
 أحيى قلوب الطالبين لأنه
 بالفضل فى نشر العلوم حكيم
 حزنت له الأحيا، وقد سرت به
 أهل السماء وجنة ونعيم
 ووفاه رضوان الإله مؤرخاً
 يحلو بجنات الخلود سليم
 سنة ١٣٢٠ ٥٤ ٤٥٥ ٦٧١ ١٤٠

٢٠٠- السيد حنفى عبد الحى الحسينى

الحنفى المفتى بغزة^(١)

العالم الأجل الفقيه، والصدر الأمثل الوجيه السيد محمد حنفى مفتى غزة وابن مفتيها، وابن ابن مفتيها الناهض المقدم، والبارز المقدم بين حاضرها وباديها ولد بغزة سنة ١٢٦٢هـ؛ وأخذ فى طلب العلم وتحصيله عن والده، وابن عمه الشيخ عبد الرازق، والشيخ نجيب النخال، والشيخ داود البكرية، والشيخ عبد اللطيف الخزندار، والشيخ سليم شعشاعة المتقدم ذكرهم، ورحل مع والده لمصر فى سنة ١٢٨٢هـ، وحضر على علماء الأزهر الفخام مثل العلامة الشيخ عبد الله الدرستوى، والشيخ إبراهيم الزرو وأضرابهم، ثم عاد لغزة، وعكف بعد وفاة والده بغرفة كتيبته المشهورة بجامع السيد هاشم، واشتغل بالعلم ودرس فيه، وتعين إماماً ومدرساً فيه، ثم فى سنة ١٣٠٠هـ تعين رئيساً على المعارف، واشتهر فضله، وارتفع قدره، ثم رفع منها فى سنة ١٣٠٤هـ، ثم تعين بوظيفة الإفتاء سنة ١٣٠٥هـ، وأعيدت إليه رئاسة مجلس المعارف، وتعين رئيساً لمجلس الأوقاف، وقد راجت المعارف والأوقاف فى مدته، وكان كبير الهمة، عالى المقدار، جليل الهيئة، عظيم الهيئة، عنده إقدام وحمية وغيره على الدين، وعناية بالعلم وأهله، حسن المقابلة، لطيف المذاكرة، قوى الحافظة، صحيح الرأى، صائب النظر لم تحفظ عنه زلة ولا مخالفة للصحيح؛ وكان فاضلاً، كاملاً، ذكياً، عاقلاً، كريماً، عفيفاً، قانعاً راضياً بما تيسر إليه. لم تجب عليه الزكاة قط، وكان حسن العقيدة، كثير الذكر والعبادة. مجالسه مفيدة، وأيامه سعيدة، حسن العشرة، دائم الصحبة،

(١) (١٢٦٢-١٣٢١هـ) (١٨٤٦-١٩٠٣م): العالم الأجل والفقيه، مفتى غزة وابن مفتيها. انظر

كثير الأصدقاء، ويمضى ليالى الشتاء بسهرات طيبة تزدان بعمل الحلوى، والكنافة التى كان محباً لها، وبالجملة ففضائله كثيرة، ومزايه شهيرة، ولازال على ذلك إلى أن حصلت فتن ومفاسد فى سنة ١٣١٤هـ، فرفع المترجم من وظائفه، وألغيت وظيفة الإفتاء بعده، ولا زالت الشكاوى والدسائس تعمل عملها، حتى صدرت الإرادة السنية بنفى المترجم، وأخيه السيد عبد الحى، وولده إلى ولاية أنقرة، فأخذوا إليها بحراً من يافا فى ليلة ٢٦ من رمضان سنة ١٣١٥هـ، وبقي بها حتى توفاه الله تعالى فيها بمرض الرئة سنة ١٣٢١هـ، ولما بلغ نعيه غزة رثاه جماعة من الفضلاء -رحمه الله وأحسن مثواه- ولم يعقب من الذكور غير ولده الذكى المقدم، والماجد المقخم الرئيس الكبير، والوجيه الخطير السيد أحمد عارف، وقد ولد فى حدود سنة ١٢٩٠هـ، وطلب العلم بعد انتهائه من المدارس الابتدائية والرشدية على والده، وعلى الشيخ عبد اللطيف الخزندار، والشيخ حامد السقا، والشيخ سليم شعشاعة، ومارس كتب التاريخ، والأدب، والقوانين، والسياسة وبمدة نفيه مع والده، وعمه بأنقرة أتقن اللغة التركية، وازداد فضلاً ونباهة، حتى صدر العفو عنه، فعاد لغزة فى شهر صفر سنة ١٣٢٣هـ، وحصل له استقبال عظيم وإكرام كبير، والتفت العامة عليه، وأقبلت الوجهاء والأعيان وتقربوا إليه، وقدم له صاحبنا الفاضل الشيخ محيى الدين عبد الشافى قصيدة غراء أعجب بها، وأطال فى مدحه فيها وكذلك غيره، ثم تعين عضواً بمجلس الإدارة سنة ١٣٢٧هـ، واستمال متصرف القدس إليه، وصار له سيطرة وكلمة نافذة على سائر الموظفين وغيرهم؛ وصار انتخابه لوظيفة الإفتاء سنة ١٣٢٧هـ بعدما ألغيت اثنا عشرة سنة، فورد له المنشور من مشيخة الإسلام لتعيينه فيها فى أواخر السنة؛ وتعين خطيباً ومدرساً بجامعة السيد هاشم، وأنابنى عنه فى ذلك مدة، ثم جرى التنسيق فرفع منها أثناء سنة ١٣٢٨هـ، فتوجه إلى

الأستاذة العلية، ومكث بها نحو عشرة أشهر، حتى فسخ مادة التنسيق عنه، ثم عاد لغزة في شهر رجب ١٣٢٨هـ، ثم صار انتخابه للإفتاء مرة أخرى أيضاً، وأتاه المنشور بتعيينه بها في أواخر سنة ١٣٢٩هـ، ثم تعين عضواً بالمجلس العمومى بالقدس^(١)، ثم صار انتخابه عضواً بمجلس المبعوثان بالأستانة، فتعين مبعوثاً بأكثرية الأصوات عن لواء القدس هو وسعيد بيك الحسينى، وسافر إليها في يوم السبت الموافق ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ، وعند عودته من الأستانة في سنة ١٣٣٨هـ كتبت له مهنتاً بنجاحه وسلامته، ومعرضاً بفئات من المنافقين الأشرار الذين بذلوا جهودهم فى إساءتى وإساءته، فرد الله كيدهم فى نحورهم، وقد أعجب بها، وكرر قراءتها غير مرة وهى:

أغالب هذا الدهر فيما أطلب

فمن غير جد لا توافى المطالب

وأقرع هام المجد عند فتوره

وأجد فى درك العلى وأحارب

وأبذل فى نيل الفضائل همتى

وفى طرف العلياء دوماً أجادب

وتهجرنى الأيام وهى عليمه

بأنى عين للزمان وحاجب

وتعكس آمالى وتعلم أننى

على السوء والأضرار يا ذا أحاسب

(١) سنة ١٣٣١ وفيها تعين للإفتاء بغزة الشيخ محمد السقا بمذاهبه ومكاتبه فراجع فيها فلم يجد نفعاً وتعين متولياً على عموم آل رضوان وفى مدته صار تقسيمه الى خمسة سهام ونصف لكل سهم متولٍ خاص وكان ذلك سبب اضمحلاله (هـ. ط. ص ٤٠٧).

أبت همتى أن تستعين لغيرها
عليها، ولو يأتى مجد وصاحب
وما الناس إلا قاصر، وابن قاصر
وأقربهم عند الرزايا أجنب
عجبت لهذى الناس ليس ودادهم
يدوم ، وكل فى المحبة كاذب
يدورون مع أهل الزمان، وما دروا
بأن الحجا، والحزم للحر واجب
وما الناس إلا جاهل أو منافق
ومنهم تيوس فى الورى، وثعالب
وإن كان منهم واحد بعشيرة
فأكثرهم عند المضيق أرانب
فغادر جميع الناس لا ترج نفعهم
وها أنت بالإقدام، والحزم غالب
وثق بالإله الفرد فى كل حاجة
به تبتغى عند الكريم المآرب
كما وثق المولى الهمام بفضله
ودانت له من أجل ذاك الرغائب
هو السيد المقدام أحمد من غدا
تزول به فى النازلات الغياهب

هو المفرد المفضل ذو المجد والعلی

به ازهرت تلك الربى والمناصب

به ازهرت شمس المعالى ، وإنه

له فى ذرارى العز تعلو مراتب

إذا قيل من بالفضل والمجد مفرد

أشار إليه مبغض ، ومصاحب

لقد أحرز المجد الرفیع ، وإنه

إلى ذلك العز المنیع لكاسب

وحلت بناديه المكارم كلها

وطالت أياديه ، وعمت مواهب

تراه بأنواع الفضائل زاهياً

كذاك إلى كل المعالى مناسب

فلا زال كهفأ فى الأنام ، وملجأ

وركنأ مشيدأ تزهو منه الجوانب

ولا زالت الأيام تخدم سعده

توافيه بالحسن ، وما هو طالب

ثم انتخب لأن يكون عضواً دائماً بالمجلس العمومى بالقدس عن غزة فأقام بها؛ وكان يأتى فى بعض الأحيان فى مدة الحرب العامة، ثم حكم عليه وهو بها حكماً عسكرياً لأمور سياسية أن لا يغادر القدس، فصار لا يخرج منها إلا بإذن لبعض مصالحه الضرورية، ثم فى محرم سنة ١٣٣٥هـ صدر أمر

بتغريبه إلى بلاد الأناضول، فخاف أن تفتك الحكومة التركية به، فأخذ إذناً وحضر لغزة لتلاشى بعض مصالحه، وأرفق ببوليس يحافظ عليه ليرجع، وفي ليلة الجمعة الموافق ١٤ محرم سنة ١٣٣٥هـ فر هو، وولده الضابط مصطفى أفندي من غزة إلى عرب الترابين بقصد أن يسافر منها إلى حدود مصر حيث يقيم جيش الإنكليز؛ وغير زيّه وتنكر، ولكن تأخر في العرب المذكورة لبيئنا يجد هجيناً، وكانت الحكومة بغزة شعرت بذلك فبذلت جهودها في التحرى للقبض عليه، وأرسلت ضابطاً بعشرة من العسكر الهجانة، فمسكوه غب التعذيب، والتنكيل بالناس وأحضره ومن معه لغزة ليلة الأحد، ثم طافوا في الصباح وهو بالهيئة التي مسك بها، وأرجعوه إلى السجن وأجروا التحقيقات عليه، وبعد أيام سفروه إلى القدس، ووضع بسجن المسكوبية تحت محافظة العسكرية، حتى حكم عليه بالإعدام شنقاً، وولده رمية بالرصاص قبله وأروه إياه، ونفذ عليهما هذا الحكم الفظيع في يوم الأربعاء الموافق ٢٣ ربيع أول سنة ١٣٣٥هـ، ودفن بالقدس خارج باب الأسباط، ولكنه تلقى هذه المصيبة بصبر تام وثبات شديد، حتى قال لولده لا تجزع بعد نصف ساعة نلتقى في جنات النعيم، وقال عند تقديمه للشنق فلتحىي العرب، وقد أسف الناس لهذا الحادث الأليم وصار انخزال الأتراك، وفي يوم عيد الفطر من سنة ١٣٣٦هـ، وفد الناس على دار المحكمة الشرعية بالقدس بقصد إقامة حفلة قومية تذكارية لدى ضريح المترجم وولده الشهيد المظلومين، ثم ساروا وفي مقدمتهم سعادة الحاكم العسكري الإنكليزي، ومعاونه جبرائيل بيك حداد إلى باب الرحمة خارج باب الأسباط حيث الضريح، وهناك ابتداء المعاون بخطاب بليغ مؤثر نعى به الفقيد، ثم وقف ابنه الصغير، ثم بنته الصغيرة وفاه كل منهما بكلمات مؤثرة بعدها ضمهما الحاكم إليه، ثم وقف حضرة الأستاذ الشاعر الفاضل الشيخ على الريماوى، وتلا قصيدة غراء نقتطف منها هذه الأبيات :

سلام مثل وصفك في حلاكما
 وألف تحية لك في ثراكا
 فديت بروحك الوطن المفضي
 فليت الظالمين به فداكنا
 فما قتلوك وقتنذ لذنبا
 ولكن ما رضخت إلى عداكنا
 وما صلبوك عن نقص وعار
 ولكن كي يزيدوا في علاكنا
 دها آل النبوة من قديم
 وهم أسلاف أصلك ما دهاكنا
 فإن تقتل فزيد قد علاها
 قديماً، والحسين سري سراكنا
 لقد عرفوك داهية جريئاً
 ولو مكنت عاجلهم دهاكنا
 وقفت لخالق البلوى تصلى
 فيا لله موتك في تقاكا
 وقلت ذا أموت لحب قومي
 فها روحي ، فنعم الموت ذاكنا
 مشيت إلى الجائل مشى ليث
 ولم يفزحك موتك في خطاكا

لئن هم طوقوك بسلك جبل

فكم قلدت عنقهم نداكا

وإن علقت والأيام فوضى

فكم أمل تعلق في رجاكا

وإن سلبوك عمك انتقاصا

فقد عرفوا جلالك في بهاكا

وإن ضنوا عليك بمس أرض

فقد علموا ارتفاعك في سماكا

ومنها:

أرادوك العداة بسوء قتل ولم تعلم بنجلك ما أتاك

رموه بكل نافذة فأمسى شريكك في بلاتك أو بلاكا

فمت بطلاً كما تهوى المعالي ونم في القبر وأنس في هداكا

وقم وانظر لقومك حيث جئنا نزورك هل تقوم لكى نراكا

أتينا في وفاتك باحتفال لتعلم صدقنا لك في وفاكا

فمن حيثك أزهار الروابي ورواك الغمام بما سقاكا

وبالجملة فقد كان -رحمه الله- من الرجال المعتد بهم، والمعول عليهم الذين كان يرجى بهم النفع في مثل هذه الأوقات الحرجة، وقد امتاز بالذكاء، وسرعة الفهم، والجواب المسكت، والحجة البالغة، والجرأة والإقدام، والتضحية، والكرم والسخاء، وحسن الوفادة، وتلبية القاصد، وإعانة الضعيف، وإغاثة المستجير، وكان يحب الشعر، وأنشدني لعبد المطلب:

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
لا ينزل المجد إلا فى منازلنا
ولو تسلت أسلناها على الأسل
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
وأنشدنى بغزة:

ومن جودنا نرمى العداة بأسهم
يداوى بها المجروح منها جراحه
من الذهب الإبريز صيغت نصولها
ويشرى بها الأكفان منها قتيلاها
ولا بن حجة:

هويت غصناً لأطيار القلوب على
قالت لواحظه أنا نسود على
قوامه فى رياض الوجد تغريد
بيض الطبا قلت أنتم أعين سود
ونحوه:

يا صاح حى كرام الحى إن نظرت
وحيهم وتلطف بالسؤال ، وإن
عيناك مجلسهم فى روض قلفان
سألوك يوماً عن المشتاق قل فانى

٢٠١- السيد عبد الحى أفندى الحسينى^(١)

هو العلم الكبير، والناطقة البدر المنير عين أعيان عصره، وصدر كبراء قطره السيد عبد الحى أفندى، ابن السيد الحاج أحمد محبى الدين المفتى بغزة، ابن السيد عبد الحى الحسينى ولد بغزة سنة ١٢٦٦هـ، واشتغل بطلب العلم فى أول أمره حتى ظهر فضله، وبانت نجابته، وتقدم بين الناس، وظهر واشتهر فضله، وعلا صيته فى البدو والحضر، وسافر إلى مصر والأستانة، وتنقل فى البلاد واكتسب فضلاً وأدباً، وتعين عضواً بمجلس البلدية ومجلس الإدارة، وشد أزر أخيه المفتى، وأحبه مجد عائلته، وهو ثالث من سمي بعبد الحى منها، وكلهم كانوا نجباء وأفذاذ فضلاء، وتولى الخطابة بالجامع الكبير مدة ثلاثة أشهر عن والده، وثلاثة أشهر عن ابن عمه الشيخ صالح، ثم ضمت إليه وظيفة ابن عمه الشيخ عبد الرازق فى بقية السنة لوفاة ولده الشيخ محمد، وقد آلت إلى عائلته بعد انقراض عائلة الخطيب التمرتاشى، وبقيت فيها نحو مائة وخمسين سنة، وتفوق المترجم بحسن الخطابة وتفرد بها لجرأته، وجسامته، وحسن صوته، وضخامته، ووجه عليه من الرتب العلمية باية أزمير ونیشان مجيدى، وتولى نظارة وقف آل رضوان لاستحقاقه فيه عن أمه الحاجة عالمة بنت بهرام بيك، ابن الحاج صالح بيك ابن رضوان بيك، ابن صالح بيك، ابن موسى باشا من آل رضوان، وقد راج الوقف فى مدته، وتحسنت وارداته، وعمره وأتاب عنه فى شؤونه السيد مصطفى أغا مكى البكرية، ثم تولى نظارة وقف حسين باشا مكى لاستحقاقه فيه عن جدته أم

(١) خطيب الجامع الكبير فى غزة، عضو مجلس البلدية ومجلس الإدارة فيها. تخاصم مع الحكام فى غزة والقدس حتى صدر الأمر بنفيه مع أخيه المفتى وولده سنة ١٨٩٨م. انظر أعلام فلسطين (ص ١٠٠-١٠١).

أبيه السيدة عائشة بنت على أغا مكى، وأتاب عنه فيه السيد الحاج نعمان عرفات القدوة، وقد حاز أملاكاً عظيمة، وأراضى ومستغلات جسيمة، وبنى داراً فى غاية الإتقان وثمت فى سنة ١٣١٤هـ ومارس كتب التاريخ والأدب، حتى صار له ملكة قوية فى النثر والنظم، وحفظ كثيراً من المسائل والنوادى المهمة، والأبحاث الدقيقة، وكان يجلب العلماء، ويكرمهم، ويباحثهم ويذاكرهم، ويتودد إليهم، ويجذب قلوبهم، وكان على غاية من الذكاء، والكرم، والنباهة، والنبوغ، والشجاعة، والإقدام، والمهابة، والاحترام، وصفا الوقت له ولأخيه المفتى مدة ودان لهما الخاص والعام، وأرباب الوظائف والحكام، وهو المرجع الأكبر، وقوله الفصل فوشى بهم إلى الدولة، وكثرت عليهم الشكاوى حتى رفع كل من وظيفته، فتوجه المترجم إلى الأستانة العلية فى سنة ١٣١٠هـ، واتصل بالشيخ محمد أبى الهدى الصيادى، وأخذ عنه الطريق الرفاعية، وصار من أجلّ خواصه، وبذلك حاز القبول والنجاح فى مقصده، ولم يستفد أخصامه بما توجهوا إليه، وحصل له مخصصات ومناضلات مع الحكام مثل: حسن بيك، وجمال بيك قائم مقام غزة، وتوفيق بيك متصرف لواء القدس، وكان لا يخضع لهم ولا يتزلف إليهم، وتغلب عليه الحدة، وسرعة الغضب، وحب النفوذ، وعدم الخنوع فكثرت عليه الضغائن، وزادت النفيرة والتشكيات، وأوغرت منه الصدور حتى صدر الأمر بنفيه مع أخيه المفتى وولده كما تقدم، وحضرت قوة كبيرة بتكتم، وأخذوا من غزة فى ليلة ٢٦ رمضان سنة ١٣١٥هـ إلى يافا، وأنزلوا فى باخرة خاصة إلى أنقرة من بلاد الأناضول، وظهر عليه الجلد والثبات، وعدم الخنوع بفادح النكبات وقال عند ذلك هذه القصيدة العصماء :

لئن نابنى دهرى فما أنا عاتبه

ومن ذا يرجى رفق قرن يغالبه

وإني وهذا الدهر دوماً كما ترى
 يجاذبني طرف العلا وأجاذبه
 وأي كريم لم يناو زمانه؟
 وأي شريف لم تنبه نوابه؟
 متى شمته سلماً لثلى مرة؟
 فاطمع في أخرى له وأطالبه
 وما ضرني دهري بما قد أصابني
 ولكنه صبت عليه مصائبه
 وكنت أحليه فعطل جیده
 ولم يك أهلاً أن تزان ترائبه
 وسل عليه السنا قد تذكرت
 بحادثة ما أسلفته حقائبه
 وقالوا امتحنت اليوم قلت نعم لقد
 ظلمت ولم يستنكر الإرث صاحبه
 لنا نسب منذ الحسيني رجاله
 لكل فتى منهم يزيد يناصبه
 بنا سعدت قوم، وأخرى بظلمها
 لنا شقيت، والدهر جم معاطبه
 وسام على أنسابنا خير شاهد
 ومن لم يحلله نفته أقاربه

وقالوا لقد عوملت بالنفى قلت لا
 أرى عار فيما الصدق والدين جالبه
 وما العار إلا فى الذى لو رضيته
 لسلمنى دهرى، وطابت مشاربه
 لإثبات فضلى كان بالنفى آية
 تلتها على قلب الجحود تجاربه
 وبنت فبانت للغبى صنائعى
 كما ازدهرت فى جنح ليل كواكبه
 وكم نعمة لله عندى شهدتها
 ولولا العدا ما التذ بالفضل كاسبه
 وزادتنى الأيام علماً بأهلها
 ومعرفة بالحق جلت مواهبه
 وفيه عرفت الناس نذلاً وسيداً
 ومن حفيت تحت النقاب معايبه
 لعمر ك ما عين اليقين كعلمه
 ولا خبر كالخبر فيما نراقبه
 أيشمت بى من يدرى أن قد لقيت ما
 لقيت لحفظى ما أضععت نقائبه
 وليس على المظلوم عار بل الذى
 ليسلم باع الدين فالعار واجبه

إذا ما هزبر الغاب صادف محنة
 فلا تزدهى أبقاره وئعالبه
 فكم مستريح فى الحضيض مقامه
 وكان سمت هام السماك مناصبه
 ومن رام فى أيامنا صون دينه
 بلا محنة شطت عليه مآربه
 ومن فارق الأوطان مثلى لدينه
 فقد واصلت أوج العلاء ركائبه
 ومن غادر الأوطان تبكى عيونها
 على بعده هانت عليه كواربه
 ومن بارح الأوطان فازداد مجده
 بأخرى فقد أغلت عداه غوالبه
 ومن عز والأيام تنوى اهتضامه
 بغربته فهو المعزز جانبه
 إذا عاين الشانى فوالله إنه
 ليعلم منى غير ما هو كاذبه
 سنمضى ويمضى الظالمون ومن يعش
 ستبدى له أسرار كل عواقبه
 أراد عداتى سلب عزى لجهلهم
 وهل سلب المحتال ما الله واهبه؟

ومن عزه بالله لم يخش ذلة

ولو نظرت شذراً إليه مصائبه

فهل كان شر بعد بعدى وقيته

ببعدى أم خير عدتنى رغائبه

فإن كان بعدى الخير فلتشمت العدا

وإلا ليكى الشر بعدى مصاحبه

أبى الله لى تلك الدنياى فصاننى

ببعدى، وأبى للشقا من يناسبه

وهذا ما وجدناه منها وله نظير شىء كثير. وقال مشيراً لقول أبى العتاهية

لما سأله رجل عما ينقشه فى ختمه؟ فقال له اكتب: لعنة الله على الناس .

أناس هذا العصر قد جربتهم فلم أجد لهم قلوباً صافية

أكثرهم مستوجب للعنة ويرحم الله أبا العتاهية

وله مقالات، ومحاورات، وخطب عديدة، وقصة مولد، وأرجوزة فى

المواعظ والحكم نظمها مدة إقامته بأنقرة، ورتبها على فصول كثيرة، وهى

جديدة مفيدة تدل على رجاحة عقله، وسعة فكره، وكثرة اختباره، وطول

تجربته، ثم حصل العفو عنه بعد موت أخيه ورجوع ولده المتقدم، فحضر

الترجم لغزة فى شهر شعبان سنة ١٣٢٣هـ، وقد استولى عليه المرض العصبى

وأثر فى أعضائه، ولسانه، وبصره فلزم بيته، وأقل من الاجتماع بالناس لعدم

قدرته على الكلام حسب عادته، ولكن إدراكه وسمعه على حدته، ولقد

استدعانى لسمع منى ما كتبت فى هذا التاريخ، وكان على مسودته فأسمعته

ما أعجبه واستحسنه، وأشار بالتحرى والتوسع، وكثرة البحث والتنقيب،

وتوفى أصغر أولاده وصفي أفندي، وهو في زهرة شبابه، وورثاه الفاضل الشيخ محيي الدين عبد الشافي، والشيخ عيسى سعد، فعظم حزنه عليه وزاد مرضه حتى توفى في ليلة ١٦ صفر سنة ١٣٣٠، وشيعت جنازته بمشهد حافل، وصلى عليه بالجامع الكبير العمري، ودفن بأعلى التربة المقابلة لمقبرة الشيخ شعبان، وقرأت له الختمات في ثلاث جمع متواليات في الجامع المذكور، وورثاه جماعة من العلماء والفضلاء منهم الفاضل المجيد الشيخ محيي الدين عبد الشافي، ولم تحفظ ولذلك لم تتمكن من ذكرها غير أني وجدت تاريخ وفاته، وهو الذي نقش على ضريحه، ولا أعلم ناظمه وهو :

سائر أنت والمعالي تسير

بائسات عليك حيث النشور

يا عظيماً رحيله بتر المجد

وأخني على النداء المقذور

ليس للمجد سوى من سمي ما

كنت تأتيه أيها التحرير

فإذا قضى بموتك موتاً

ذلك المجد ، واستحال النور

عابد الحى كنت للناس مما

سيمت الظلم أنت نعم المجير

شدت ما شاده حسين وطه

فكلاكم مجاهد ماجور

هاهما قد يناديانك أرخ

لنعيم قد حل هذا الأمير

سنة ١٣٣٠ ٢٠٠ ١٠٤ ٣٨ ٧٠٦ ٢٨٢

وقلت فى رثائه منوهاً بفضله، وعلاه، وصفاته، ومزاياه:

عيون على هذا المصاب هوامل

وأحزانه فى كل قلب نوازل

على مثله تبكى العيون تأسفاً

وتندبه تلك العلى والفضائل

وتنعيه أهل الأرض شرقاً ومغرباً

فجيد العلى والمجد من بعد عاطل

عليه أسى لا يخلق الدهر ثوبه

فقد نسجته بالمعالى شمائل

سلام على أيامه العز إنها

به أزهرت تلك الربا والمحافل

سلام على من جللته مهابة

فكل عظيم عنده يتطاءل

سلام على الإقدام والحزم والنهى

سلام على فضل له لا يماثل

عجيب بأسلوب الكلام مفضل

خطيب على كل المنابر فاضل

إذا قال، قالوا: قال حقاً مؤيداً

وإن جال في نهج الوغى لا يحاول

نطوق صدوق صائب الفكر حازم

فهيم، كريم ليس يعييه نائل

يجود بكفيه، وصائب رأيه

فيقصده الراجي لفضل وسائل

أمير، سمير في المدارك غاية

أديب لبيب فضله لا يطاول

إمام همام للنوازل عدة بهمته

لو أعجز الكرب زائل

إذا جاءه المظلوم يوماً بغصة

تعاين كشف الضر فيما يزاول

وإن أعجز الحكام فصل مهمة

فنعم أمير للمهمات فاصل

به افتخرت تلك المجالس وارتقت

وراقت به بكر اللوا والأصائل

غيور جسور ليس تشنيه هزة

على الظلم والعدوان عادى وصائل

لقد أحرز المجد الرفيع بهمة

وحزم، وإقدام إلى العز كافل

وعلمنا كيف الصعود إلى العلى

فدانت لنا من فضل ذاك المنازل

هو الماجد الفعال صدر زمانه

يزول بعلياه الردى والغوائل

هو الشهم عبد الحى أحى مفاخرا

تعيش إلى يوم الفنا ، وتطاول

وشبل لمحى الدين ذى الفضل والتقى

إلى الخير مسعاه، وبالعلم عامل

وسبط إلى المولى الحسين بلا مرا

له النسب الوضاح ناهى، وواصل

له بيت مجد لا يساوى لفضله

وليس يساوى مزهراً لفضل جاهل

وكيف يوازى من بجد، وهمة

خمول عن العلياء والغر ذاهل

إذا ذكروا جم الكارم والعلى

فكل بذاك البيت وافى، ونازل

عليه كمال العز والفضل قبة

بها كل فخر فى البرية حاصل

لقد ضم أقماراً تساموا بعزهم

فما فيهم إلا علىّ وكامل

بهم كان عقد المكرمات منظماً

وجيد العلى حالى بفضل يناول

هم السادة الأخيار كل بعزمه

قول بما قال الكرام، وفاعل

وإن غاب منهم سيد قام سيد

كريم يوأخى للعلى، ويناضل

وما مات من خلف إليه مفضل

تجلله أهل العلى ، والأمائل

وما مات من عظمت إليه مآثر

وجلت له بين الأنام خصائل

وما مات من أقواله الغر حكمة

تكرر ذكره إذا قال ناقل

عليه تحيات الإله، وعفوه

ورحمته العظمى تفى ، وتواصل

ورضوان الأعلى يعم ضريحه

مدى الدهر ما هبت عليه الشمائل

وما بدأ الطباع عثمان فى الرثا

عيون على هذا المصاب هوامل

وقرئت فى الجمعة الأولى، وأكبرها ابن أخيه الكبير المفتى، وقال ما رثى

عمى بغيرها، والمعنى بأخرى لتقرأ فى الجمعة الثالثة فقلت أيضاً:

يا لائى فى عيون أمطرت بدم
مهلاً فقلبى من نبل المصاب دمي
مضى زمانى فى حزن، وفى أسف
أبكى على العلم بل أبكى على العلم
لو كنت تعرف مقدار الرجال لما
أنكرت دمعى فلم تعذل ولم تلم
كم عالم بات فى بطن الثرى وغدت
منازل الحى من مسراه فى يتم؟
وحاربتنا المنايا ، وهى عالمة
ما قد دهانا من الأرزاء والغمم
والبين نازلنا ، والحترف بارزنا
والضر داورنا بالهم والألم
كل البقاء بذى الدنيا يصير إلى
حل الوصال بسلب الروح والعدم
وكل حى بما تحبى القلوب به
كانت نهايته للقبر ، والرهم
هانت لدينا جميع النازلات، وما
يهون وقع بأهل المجد ، والكرم
هانت لدينا معاناة الخطوب، وما
يهون خطب بأهل العلم، والحكم

وغصة الكل بالأعلام دائمة

وحسرة البعض بالجهال لم تدم

همُّ همُّ زينة الدنيا، وبهجتها

منذا يساويهم في الفضل، والعظم

والدين من فضلهم تزهو شيبته

والدين من فقدهم يودى إلى الهرم

هذى المصائب لا شيء يعادلها

تغادر الهم في الأحياء بلا عدم

هذى المصائب حلت بالهمام وقد

أودت بكل كمال في الأنام همى

إن الثرى، والثريا قد تنازع في

هذا الكمال فعاد التالى بالندم

هو السرى، وعبد الحى من بزغت

شموس أفضاله في العرب والعجم

هو الحسيب الذى تزهو مناقبه

هو النسيب أبو العليا من القدم

إلى الحسين يضاهى فضل نسبه

قرب القرابة، والأرحام، والذمم

جلت مآثره تمت مفاخره

عمت مكارمه للناس فى شمم

إن جاءه البائس الراجى لجدوته
 لم يلق من فضله السامى سوى نعم
 أو جاءه الراجف المظلوم ينجده
 ويفرج الهم عنه من علا الهمم
 من للمناصب ، والعليا يزيناها
 من للفضائل، والعرفان، والكلم
 من للأغانى، والعقد الفريد دجا
 من للخزانة، والآداب، والحكم
 من للتواريخ، والأخبار يدرسها
 من يزدهى من سناه حالك الظلم
 من للمنابر بالترهيب يصعدها
 من للمحابر، والقرطاس والقلم
 من يقرع الهمام إن جارت بلا مهل
 ويصدع الغى إن حلت عرى الذمم
 من يرتجى للقضا أو يرتضى لعلى
 من تصطفيه بفضل غير مثلم
 لكن ذلك طبع فى ذويه فما
 فيهم سوى كامل الأخلاق والشيم
 هذى المفاخر لا الأموال تجمعها
 هذى المكارم تسمو وافر الديم

تبقى لصاحبها الذكر الحميد كما

أبقت لأسلافه فى سائر الأمم

عليه أزكى سلام لا انتهاء له

ماسارت العيس فى حل وفى حرم

عليه من وابل الرحمات أشملها

حتى يعم بأنواع من النعم

ما قال عثمان فى أهل العلى كلما

تسمو بمبديتها مع حسن مختتم

وخلف ابنه الخطيب الفاضل "سعيد أفندى" ولد سنة ١٢٩٤هـ، وطلب العلم بعد المدارس الابتدائية، والرشيديّة على العلامة "الشيخ عبد اللطيف الخزندار"، و"الشيخ سليم شعشاعة"، و"الشيخ حامد السقا"، و"الشيخ عبد الله صلاح العلمى"، وناب عن والده فى خطابة الجامع الكبير العمري مدة طويلة، ثم تنازل عنها قبل وفاته، وكان يحفظ كثيراً من خطب "ابن نباتة"، و"البولاقى"، ثم فى سنة ١٣٢٠هـ تعين رئيساً لمجلس المعارف، ثم رفع منها وفى أوائل الحرب العظمى صار نفيه إلى بلاد الأناضول، كما نفى كثير من وجهاء البلاد وغيرهم بشبه ضعيفة، وبعد الاحتلال عاد لغزة، وعمر ديار والده، وأحى ذكر أسلافه، وفى سنة ١٣٤٠هـ تعين وكيلاً للإفتاء لغزة، ثم حج لبيت الله الحرام، واجتمع "بالمملك حسين"، وأنعم عليه بنيشان الشرف، وكانت عليه رتبة رؤس مدرسين من الدولة التركية بسعى والده المرحوم، ونبت عنه فى خطابة الجامع الكبير مدة، ثم نبت بعده عن ولده إبراهيم القاصر إلى أن جاوز الخامسة والعشرين، ولم يشتغل بطلب العلم فوجّهت على بالأصالة بقرار من لجنة توجيه الجهات، ومراسلة من المحكمة

الشرعية، وقرار من المجلس الشرعى الإسلامى الأعلى، وفى أثناء سنة ١٣٤٥ حصل للمترجم مرض عصبى فجأة أثر بالجهة اليمنى من جسده، وبقي فيه إلى أن توفاه الله تعالى فى ٢٠ من جمادى سنة ١٣٤٦هـ، وقد جاوز الخمسين، ودفن بجانب قبر والده وأقاربه، ورثاه غير واحد من الفضلاء منهم الفذ النبيل "الشيخ محبى الدين عبد الشافعى"، و"الشيخ عبد الله القيشاوى"، و"الشيخ إبراهيم عاشور" وغيرهم، -رحمه الله وأحسن مثواه- وأخوه الفاضل الشهير، والمحامى القانونى القدرى "فهمى بيك" ولد سنة ١٣٠٢هـ بغزة، وتخرج من المكاتب الابتدائية والرشدية، ثم دخل مكتب الحقوق "بالأستانة العلية"، وأحرز الشهادة العالية، واشتغل بالمحاماة فى "غزة" وغيرها، وتعين وكيلاً عن الحكومة، ثم تعين عضواً بمحكمة البداية "بغزة" فى سنة ١٣٣٠، وتعين متولياً على سهم جدته من وقف "آل رضوان"، ومتولياً على وقف "حسين باشا مكى"، وبعد الاحتلال تعين عضواً بمحكمة الأراضى "بنابلس"، ثم رفع منها وتعين وكيلاً عن المجلس الإسلامى فيما يتعلق به من دعاوى الأوقاف الإسلامية، وتفرغ للمحاماة، وفتح له عدة مكاتب "بغزة"، و"يافا"، و"القدس"، و"حيفا"، واشتهر فضله واقتداره، وترجم "شرح المجلة" للعلامة الكبير "على حيدر أفندى" من اللغة التركية إلى العربية، وطبعه ونشره بمطبعة خاصة له أنشأها "بغزة"، وأنشأ جريدة صوت الحق، وصنف رسالة فى الحقوق، ورسالة فى مقتل الجنرال "كلبير الفرنساوى"، وله لوائح وتقارير وملحوظات قيمة^(١)، ثم تعين رئيساً لبلدية "غزة"، وبذل جهده فى توسيع الشوارع، وإكمال فتحها، وكان عنده إقدام، وجرأة وذكاء، وكرم، وسخاء، وتزوج عدة نساء، وكان مع نهايته تغلب عليه البساطة، والتهاون بكثير من الأمور الإدارية، والاجتماعية،

(١) منها نقد وتشريح تقرير اللجنة الملكية، ومجموعة المرافعات فى القضايا الجنائية الكبرى. (هـ).

حتى ضيع كثيراً من الأملاك القيمة العائدة إليه ولأقاربه، وقد طالت مدته في رئاسة البلدية، وكان نافذ الكلمة عظيم المنزلة عند الحكومة، ثم رفعته منها، واعتقلته مدة سنة، ثم عاد "لغزة" وقد ظهر به مبادئ أمراض عصبية، ثم حصلت له سكتة قلبية توفى بها، وأسف الناس عليه، وراثاه رئيس البلدية "رشدى أفندى الشوا"، و"بلدية خان يونس" والمجدل، و"الفالوجا"، وبعض الشبان الناهضين، ودفن بمقبرة باب البحر عند قبور أسلافه، وكلفت بعمل تاريخ لينقش على قبره الفخم المناسب لمقامه ومركزه فقلت :

لحد حوى ركناً عظيماً ماجدا	حاز المكارم، والمفاخر، والسعود
فهى الحسينى فرع أرباب العلا	سامى المعارف والمدارك والجدود
باهت به الأقطار "غزة هاشم"	بالحزم، والإقدام حقاً، والجهود
زان المحاكم، والمجالس دهره	حتى غدت تزهبوا به هذى اللهود
فجعت به الأحياء، وجللها الأسى	وبكته أحكام المجلة، والبنود
ونأى عن الأوطان، وهى بحاجة	لرجالها الأفذاذ فى صد اللدود
وخطى بجنات النعيم فأرخوا	فهى بزاهى البر فى دار الخلود
سنة ١٣٥٩	١٣٥ ٢٥ ٢٣٣ ٩٠ ٢٠٥ ٦٧١

وقد أقيمت له حفلة الأربعين بجامع "السيد هاشم" حضرها كثير من أعيان ووجهاء فلسطين، وابنه الأستاذ الأجل "الشيخ محيى الدين أفندى عبد الشافى" عضو المجلس الإسلامى، وتلاه غير واحد من الفضلاء.

٢٠٢- الشيخ حامد عاشور الحنفى

العلامة النجيب الفاضل، والحافظ الأديب الفاضل "الشيخ حامد ابن الحاج إبراهيم عاشور" الحنفى المتقدم ذكر أخيه الفقيه النبيه القاضى ببلاد "مصر" ولد "بغزة" سنة ١٢٦٤هـ، ثم حفظ القرآن على المقرئ، والحافظ الصالح "الشيخ يوسف كحيل"، وجوده، وأتقن حفظه بالروايات السبع على القارئ الحافظ "الشيخ إسماعيل الجبالى"، ثم أخذ فى طلب العلم "بغزة" على "الشيخ نجيب النخال" و"الشيخ يوسف أبى زهرة"، و"الشيخ عبد الله العكلوك"، وأخذ الفقه عن "الشيخ داود البكرية"، ولازمه وانتفع به، ثم رحل إلى الجامع الأزهر سنة ١٢٧٩، وجد فى تحصيل العلم على الشيوخ الأجلاء منهم "الشيخ محمد الرافعى"، و"الشيخ عبد الرحمن البحرأوى"، و"الشيخ عبد الله الدرستاوى"، و"الشيخ أبو العز المرصفى"، و"الشيخ سليم البشرى" وغيرهم، ولا زال على ذلك نحو عشر سنين حتى أدرك الغاية، وحصل الكفاية، وتأهل للتدريس، وأجازه مشايخه الأعلام وتفرغ لقراءة الدروس الخاصة والعامة، وذلك فى سنة ١٢٨٩، واستمر على ذلك نحو عشر سنين، ثم تعين قاضياً لدمنهور، ثم صار قاضياً بزفته، ثم نقل منها إلى "ميت غمر"، وتوطن بها، وطالت مدته فيها ورزق السعد، والقبول، والحظ الوافر، واشتهر أمره، وارتفع قدره، وصار له منزلته عند الأعيان والحكام لما عنده من العلم، والصلاح، والاستقامة، والتواضع، ولين الجانب، وصفاء النية، وحسن العقيدة، مع ما كان عليه من التضلع من المذاهب، والإحاطة بالأحكام الشرعية، وتمام الدراية، وكمال الرواية، والتثبت فى الأحكام، وكان يغلب عليه الزهد، والتسك، وحب الفقراء، والصالحين، والصوفية، ومعرفة مذاهبهم وأحوالهم ومشاربهم، ثم استقال

من القضاء فنقل قاضياً إلى "سمالوط" من بلاد الصعيد، فتوجه إليها، ثم استقال منها، فجعلوه نائباً للزقازيق فتوجه إليها، وأقام بها مدة، وقد مضى في هذا السلك نحو ثلاثين سنة بكمال الشرف، والاستقامة، وحسن السيرة، ولم يعهد عليه ما يشينه، ولا زال على ذلك إلى أن أصابه مرض حصر البول، والداء السكري، فتوعك به مدة وأتى لغزة، ثم سافر إلى القدس لمراجعة الأطباء، فلم ينجح معه علاج، ثم رجع إلى "ميت غمر" وجاءته الأطباء من مصر فلم يستفد منهم، وبقي بمرضه إلى أن توفاه الله تعالى في يوم الجمعة آخر صفر سنة ١٣٢٨هـ، عن ثلاث وستين سنة، ودفن "بميت غمر"، وله بها عائلة منها ولده الفالح الناجح "الشيخ محمد"، ولما وصل خبر وفاته "لغزة" صلى عليه في الجامع الكبير العمري بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب، وقرئت له الختمات في ثلاث جمع متواليات حسب العادة، ورثاه بعض الفضلاء، وقلت في رثائه إيفاءً لفضله، وإعلاناً لمزاياه :

تصبر فما أحرى المصيبة بالصبر

وهون لأمر جل خطباً على أمر

تصبر فما أحرى التأسى، والرضا

ويحسن بالأخيار صبر على المر

فله عبد سلم الأمر ربه

فعاش خلياً من هموم ومن فكر

ومن يعرف الناس يوطن بنفسه

بلا الموت، والأسقام، والهم، والضر

ومن سالم الدنيا فرته بناهها

وساقت له جل المكاييد، والغدر

ومن غر فى الدنيا، وكد بجمعها
 فقد ضاع منه العمر فى اللهو والخسر
 ومن جره الأطماع فيها لجها
 تراه على ضرب من الذل والفقر
 ومن بات فى الأحيا يجول به الأسى
 عرت هموم فى الشدائد واليسر
 لعمرك ما هذى بأولى مصيبة
 على غزة صبت بسالف ذا العصر
 فكم من إمام غيبته يد النوى
 وكم من همام قد ثوى فى حشا القبر
 وكل له وقع ، وحزن ، وشدة
 ولا سيما فقد المخصص بالبشر
 أمام تقى لوذعى مهذب
 نحاه جميع الناس بالمدح، والشكر
 هو الفاضل الغزى حامد من غدا
 عشوراً سليم القلب والطبع والفكر
 نشأ فى معالى غزة فى معزة
 وحن لتحصيل العلوم إلى مصر
 أقام بدرس العلم أعوام عدة
 فدان له صعب الحقائق، والدر
 وكم فى عويص الفتح أضحى مسابقاً
 كذلك فى كنز الدقائق والبحر

لذا قد دعوه للقضاء بمصرهم
فلبى ، وأمضى الحق بالنهى والأمر
به نشر العدل الرفيع لدى الملا
وأضحت به الأرجاء طيبة النشر
جدير بحل المشكلات ، وصرفها
لديه أمور الناس تقضى بلا عسر
له الفضل من دون القضاة ، وإنه
له الفخر بين الناس طراً بلا فخر
لقد جمعت فيه الفضائل ، والتقى
وأخلاقه تزهر كما الأنجم الزهر
دعته المعالي عمها فأجابها
وزين ناديها فأجلس فى الصدر
فله شهم قد تمضى زمانه
بصفو ، وزان الوقت كالشمس والبدر
أقام زماناً فى العبادة والتقى
وكان على أمر عظيم من الخير
وأحسن فى الدنيا ، وحق له الرضا
من الله ، والتكريم بالفوز والبر
وما الناس إلا العالمون ذوو التقى
وفيهم جليل المدح قد جاء فى الذكر

يحق على الإسلام حزن لفقدهم
 فإنهم أهل الفضائل والفخر
 ولا سيما المولى الذى ثم فضله
 وحاز جميل الحسن واللفظ بالحصر
 وعينى إن جادات بدمع لمثله
 يحق لها أن تسكب الدمع كالقطر
 ولو كان يفدى لافتدته نفوسنا
 ولكن قضاء الله لا بد أن يجرى
 وما مات من أفضاله وكماله
 وحسن مزاياه يكون مدى الدهر
 وإن غاب عنا شخصه فمقامه
 جليل لدينا فى القلوب، وفى الصدر
 وإن أفلت أشباحه فخصاله
 تجل، وتبديها الكرام مدى العمر
 عليه تحيات، ونور، ورحمة
 من الله ما ناح الحمائم والقمرى
 وما عطر الأكوان عرف ثنائه
 وكرر منه الذكر فى النظم والنثر
 وما قال عثمان بيده رثائه
 تصبر فما أحرى المصيبة بالصبر

٢٠٣- الشيخ يوسف شراب الحنفى^(١)

العلامة الحافظ الفقيه، والفهامة المحدث المفسر النبيه الإمام الأجل،
والهمام الأمثل " الشيخ يوسف بن سالم بن مقبل شراب الحنفى " البصير
بقلبه، ولد بخانيونس سنة ١٢٥٤هـ، وتربى بحجر والده " بغزة " كما صرح
بذلك فى قصيدة له بقوله:

فى غزة كان مرباه ومولده فى خانيونس بين السعد والنعم

ثم حفظ القرآن وأتقنه، واشتغل بقراءته مدة، ثم أخذ الطريق الشاذلية عن
العلامة " الشيخ محمود سكيك " فى حدود سنة ١٢٧٠، ثم أخذ فى تحصيل
العلم " بغزة " على العلامة " الشيخ نجيب النخال "، و" الشيخ داود البكرية "،
ثم ارتحل إلى الأزهر فى حدود سنة ١٢٨٠، وجد فى تحصيل العلوم على

(١) الشيخ يوسف شراب (١٢٥٤-١٣٣٠هـ/١٨٣٨-١٩١٢م):

العالم الأزهرى والمدرس فى مساجد غزة والأزهر بمصر وشيخ من شيوخ الطريقة الشاذلية وكان
ضرباً ولد الشيخ يوسف سالم شراب سنة ١٨٣٨م فى خان يونس وطلباً للعلم سافر إلى غزة
شأنه فى ذلك شأن صالح السقا النويرى والشيخ حامد حيث كان التعليم فيها متوفراً وراقياً.
حفظ القرآن وتتملذ على يد الشيخ محمود سكيك وأخذ عنه الطريقة الشاذلية وكغيره من العلماء
البارزين انتقل إلى الأزهر بمصر فى حدود عام ١٨٦٤م ودرس على أيدي علماء أفاضل مثل
محمد الرفاعى والشيخ محمد الأنبارى والشيخ عبد الرحمن الشربيني.
عرف أنه شارك فى التدريس بالأزهر وتوطن فى مصر فقد كان يحب الإقامة فى مصر، ويقال إنه
شارك فى ثورة أحمد عرابى عام ١٨٨١م وألقى القبض عليه وأبعد عن مصر إلى غزة.
وكان يدرس فى الجامع الكبير بغزة وفى مدارس غزة. وعمل أيضاً إماماً وخطيباً ومدرساً فى
جامع كاتب الولايات بغزة وفى عام ١٩٠٤م كان شيخ علماء غزة وكان ينظم مع وجهاء غزة
وعلمائها شئون العائدين من الأزهر.

ويقول عادل مناع: " إن الشيخ أراد الرجوع إلى مصر فانتهاز فرصة قدوم الخديوى عباس إلى
العربش فتوجه إليه واجتمع معه هناك ومدحه بقصيدة فسمح له الخديوى بالعودة لمصر فسافر إليها
عام ١٩٠٤م وترتب له معاش للتدريس فى الأزهر وعاش هناك حتى وفاته فى ١٩١٢/٨/٢م.
راجع اعلام فلسطين لمناع ص٢٢١.

أكابر العلماء منهم "الشيخ محمد المهدي العباسي" مفتى الديار المصرية،
 و"شيخ الجامع الأزهر"، وصاحب الفتاوى المهدية، وأقبل عليه وقربه إليه،
 وعينه إماماً له، وسعى في جلب كثير من المنافع له، وكثرت الصلوات
 والهدايا إليه من الشيخ المومى إليه، ومن سائر الكبراء والأغنياء والأعيان،
 وأخذ يطاعن "الشيخ محمد الرافعي"، و"الشيخ محمد الأنباي"،
 و"الشيخ عبد الرحمن البحرأوى"، و"الشيخ عبد الرحمن الشربيني"،
 ومكث على ذلك تسع سنين، ثم صار من العلماء وتصدر للتدريس بالأزهر،
 وبقي على ذلك اثنتى عشرة سنة، وتوطن "بمصر"، وتأهل واشتهر وتقدم
 وفضل، ولا زال على ذلك إلى أن حصلت حادثة "أحمد عرابى باشا"
 المؤرخة بقولى :

يا سائلى عن فتنة	حلت بها المعاطب
بمصر مع عرابها	زادت بها المصائب
بؤساً فجا تاريخها	عجائب غراب
سنة ١٢٩٩	٨٦ ١٢١٣

وقبضت الحكومة بسببها على جماعة من العلماء، والأعيان، اتهموا
 بالحركة والتهيج، ثم غربتهم، منهم المترجم فحضر "لغزة" بعياله فى سنة
 ١٣٠٠هـ، وتصدر للتدريس بالجامع الكبير، واحتفل الناس به وأكبوا عليه،
 وعظم اعتقادهم فيه، وصار [يعطى] العهد والطريق الشاذلية^(١)، ويقيم الذكر
 والأوراد، وكاتب القطب المرشد الكامل "الشيخ على نور الدين اليرطى
 المغربى" المقيم "بعكا" لانتسابه إليه بقصيدة طويلة ترجم فيها نفسه؛ وشرح
 حاله وما جرى له فى سلوكه، وهى :

(١) إضافة (يعطى) كى يستقيم المعنى.

لا طاب وقت إذا حولت ملتزم
ولا بقيت إذا عنكم أصون دمي
إني بكم من نشأتى ولكم
وهبتنى ، وإليكم تنمى نعمى
فذاك روحى لا تترك ضعيف قوى
عن قمع شهوية فى بطن ملتقم
قواه مقبوضة عن بسط مقصده
ونفسه حرة مع رقة الكلم
نادى ويصعبه طيف الوجود فهل
من منقذ لأيسر من بنى سلم؟
صريح شهوته مسجون عفلته
من ذا يخلصه من أدهم الدهم
فى أرض غزة مرباه ومولده
فى خانيونس بين السعد والنعم
إلى الطريقة شافت نفسه ، وله
عشر من السن حتى صار ذا حلم
فجاء نائبكم فى غزة ، وله
خمس عشرة فهنى نفسه ، ونمى
وصار يذكر فى الأسواق وانتعشت
من المفاصل لا يصغى لمن يلم

وكان وارده طوراً يبشره
 ويقتفيه مخيف واضح لعمى
 حتى مصائب توسيس له ظهرت
 ظهورنا القرى ليلاً على علم
 وأصل نكبتة مع سوء قصوته
 عن أهله أن رأوه مثل شيخهم
 وكان واردنا فيه رقى درجاً
 فخر من فوقه، أو غاب حين رمى
 كتمته مدة، والهجر بان به
 وصار بين الورى كالحادث العمم
 إن جاء مستثقل، أو فاء مبتذل
 حتى كأن الورى أن قال فى صمم
 وصرت فى دهشة مما دهاه ولى
 من التأدب ما أحمى به شيمى
 فهذه آية من قد رآها نجا به
 وصان خاطره من سطوة الندم
 وصرت أطلب مصرأ أبتغى حكماً
 لكى أكون بجبل الله معتصم
 إلى أن قال:

عشرون مع واحد فى مصر مدتنا
 وستة قبلها أخطو خطا النسمة

أسر عاليهم ، وأبر سافلهم
 لكى أكون على خبر من الأمم
 وهكذا كنت فى مصر أحداثهم
 بالفضل طوراً، وطوراً من كلامهم
 وإن تأسوا بذكر القوم كنت لهم
 كما أرادوا فشأوا شأو قصدهم
 صحبتهم أرتوى من بحر أزهرهم
 زلال صافى الهدى عن بحر حبرهم
 وفى مدينة ذاك القطر مقتصر
 على محمد المهدي ذى الحرم
 أشاد بالعلم مجداً أسسته له
 أصوله ، ورقى عليها قصدهم
 قطر تظلل العلياء، ويكفنه
 نيل الرشاد، وفضل من علومهم
 هذا وأيدى العدا فيهم قد انبسطت
 بسطوة تتلظى فى قلوبهم
 وحظوة ثبتت عند الأمير لهم
 بين العجوم بضرب من خصومهم
 كأنهم أملوه فوق ما منحت
 أسلافه الشم من جدوى مليكهم

فبات خناسهم فى صدره، وله
من الدسائس جبل غير منصرم
وفوض الراى منهم فى رعيته
أمراً ونهياً بتصويب لفعالهم
وفى الخزينة قد صارت رواتبهم
فوق الذى لإمام العرب، والعجم
فأصبح الناس من ذا الحال فى حرج
وطائر الغيظ يشدوا فى صدورهم
وطارق النهب فى الأموال يطرقهم
من الأمير على عنف لسلبهم
وكلمة الكفر تعلق بين أظهرهم
تقود ساستهم بالخطم واللجم
فقام أحمد يحمى الدين مع نفر
باعوا النفوس على أثمان ربهم

وكان المترجم من أعوانه، وأنصاره المهيجين فى الحركة العرابية، فلذلك
أبعده عن "مصر"؛ وكان قصده أن يذكر تمام أحواله فى هذه القصيدة
فوقف عند هذا البيت؛ وقد تعين "بغزة" معلماً للعلوم الدينية فى المدارس
الابتدائية، ثم تعين إماماً وخطيباً ومدرساً بجامع كاتب الولايات، ثم استقال
من التعليم، وانقطع على قراءة الدروس الخاصة والعامه بالجامع الكبير، ثم
بالجامع المذكور، وصار له تلاميذ ومريدون، وأفاد واستفاد وانتفع الناس به،
واشتهر فضله وارتفع ذكره، ورحل للقدس وغيرها مراراً، وحج سنة

١٣١٩هـ، وتاقت نفسه للرجوع إلى "مصر"، فانتهاز فرصة قدوم "الخدوي عباس باشا" إلى "العريش"، فتوجه إليه، واجتمع به هناك، ومدحه بقصيدة فاستحسنها وأجله وأكرمه، ورخص له في الرجوع إلى "مصر"، ووعدته بالمساعدة، فسافر إلى مصر في شهر شعبان سنة ١٣٢٢هـ، وقد كنت حضرت من مصر "لغزة" في تلك السنة، وقرأت الدرس الخاص في مبحث القياس من الأصول بحضوره فسر بذلك، وأنابنى عنه في وظيفته الخطابية والتدريس، وبوصوله ترتب له معاش التدريس بالأزهر، وخمسة جنيهاً أيضاً من الجمعية الخيرية شهرياً، وأخذ عياله وتوطن بها، وقد كنت قبل سفرى إلى "مصر" حضرت عليه جملة من دروسه في الجامع الصغير، وتفسير الخطيب فرأيته تطلق اللسان، قوى الحافظة، جزل العبارة، حسن التقدير، كثير المذاكرة، طويل المباحثة، عنده إقدام وجرأة، وله فتاوى وأشعار كثيرة لم تجمع ولم تحفظ، ومعظمها في المدح، والثناء، وبالجملة، فقد كان -رحمه الله- من كبار العلماء، والحفاظ الذين أنجبتهم مدينة "غزة هاشم" المشهود لهم؛ والمعتمد بهم الذين نفخوا الإسلام، وأحيوا معاهد الدين والعلم، وقد امتاز بالحرص على القراءة، والمطالعة، والمراجعة، وحب التضلع والاطلاع لا يسأم ولا يمل، ولا يكسل ولا يكل، وكان مولعاً بمراجعة واستماع ديوان المتنبي، والشريف الرضى، وعنده كرم نفس، وسخاء، وهمة عالية، وجرأة تامة لا يهاب من الرؤساء والحكام، وكان يحب تقرب الناس له وتوددهم إليه، وقد أتى "لغزة" في شهر رمضان سنة ١٣٢٩هـ، واشتغل مدة إقامته بقراءة القرآن والتدريس العام بالجامع الكبير؛ وقرأ في جامع الشجاعة بضعة أيام، وأقبلت الناس عليه وتقربت له، وكان يقول لهم أتيتكم مودعاً لكم، ولازمته في تلك وشعرت بأنها آخر الاجتماع به، ثم رجع في شهر شوال من السنة المذكورة إلى "مصر"، وكان بعزمه أن يحضر "لغزة" في

شهر رمضان المقبل، فأدركته منيته؛ ولم تتحقق له أمنيته فتوفى في ١٨ شعبان سنة ١٣٣٠هـ، وقد جاوز السبعين ودفن بترية المجاورين، ولما وصل خبر وفاته "لغزة" نعاه المؤذنون على المنابر، وأسف جميع الناس عليه، وتواردوا لتعزية إخوانه وأقاربه "بغزة"، و"خان يونس"، و"العريش"، وقرأت له الختمات في ثلاث جمع متواليات بالجامع الكبير، ورثاه بعض الفضلاء، وقصر حساده من العلماء، وقلت في رثائه قياماً بواجب حقوقه -رحمه الله وأكرم مثواه-:

إلى الموت نحى والخطوب العواطب

ونجهد في الدنيا لهذى المعاطب

على هذه الدار العفاء فإنها

غوائل هم أو شرك مصائب

منغصة اللذات، موصولة الردى

توافى إلى أهل التقى بالكوارب

وما عيشة في الناس تلفى هنية

تضييق على الأخيار كل المذاهب

وما الدين بالدنيا ولا الفضل بالغنى

وما كل من يهوى المعالي بكاسب

وما كل آمال توافى لربها

وما كل أعمال تتم لصاحب

على هذه الدنيا السلام فإنه

قصيرة آجال لكل المآرب

فكم من إمام أشرق الكون فضله
فخر إلى بطن الثرى كالشواقب
وكم من جليل مذ تكامل عزه
أصيب بسهم للمقاتل صائب
تبارزنا الأرزاء من كل وجهة
وكل توافيه المنايا بنائب
وما نائب إلا يهون سوى الردى
بنائب أضحى من دهاء النوائب
به ثلثة فى الدين والشرع والهدى
ويبكى له العلى والمناصب
وكيف وشيخ العصر غيب نوره
وأظلمت الأرجا بكل الجوانب
هو العلم المفضال صبح زمانه
فكم أسفرت أفضاله فى الغياهب
هو الشيخ شراب ، ويوسف عصره
له جمعت كل العلى ، والمناقب
فقيه نبيه فى الدراية كامل
بمذهبه النعمان وافى المشارب
أمام همام فى الحديث وشرحه
يضىء كمشكاة بكل المطالب

وفى مدرك التفسير كشاف غامض
 يزيل عن المستور كل النقائب
 وفى كل علم فاضل ذو مكانة
 وجود بدر اللفظ منه لطالب
 وكم أزهرت تلك الليالى بدرسه
 وأحىى قلوب من شفاء المواهب
 وكم قام فى جنح الدجى متهجداً
 وذو لمواه بقلب وقالب
 على مثله المحراب يبكى، ومنبر
 ومعهد درس فضله غير آيب
 فله من حبر بعيد مرامه
 إلى ذروة العلياء خير مقارب
 غيور جسور ذو حماس، وهمة
 يشد لدى الهيجاء كل المراكب
 يخاصم للأشرار يقرع بالعصى
 إلى الظلم والعدوان غير مصاحب
 وجود بما فى كفه غير باخل
 ويسعف أهل الضيم من كل جانب
 ولم يك كالأنذال يحيى بخسة
 ولم يك كالأرذال يودى بصاحب

فيا أيها الإسلام جل مصابكم
 بخيرة أهل العلم كنز الرغائب
 إذا ما بدت آياته بمعارف
 تضيئ كنجم ساطع وكواكب
 وإن أعملت أفكاره في عويصة
 أزالته لدى التبيان كل الشوائب
 وإن قرأ القرآن يخشع منصت
 ويفهم معناه بتلك الغرائب
 عليه سلام الله في كل لحظة
 برضوانه الزاكي الوفي المتقارب
 وبالعفو، والإحسان ما ناح طائر
 وما لاح من نجم السما كل غارب

٢٠٤- الشيخ حسين وفا العلمى الحنفى^(١)

فخر العلماء الكرام، وصدر الفضلاء الفخام "الشيخ حسين ابن السيد مصطفى العلمى الحسنى المقدسى" القاضى "بغزة"، ابن "السيد محمد"، ابن عين السادات الكرام "السيد وفا العلمى" نقيب السادة الأشراف "بالقدس"، وناظر وقف الحرمين الشريفين فى نيف سنة ١٢٤٠هـ، الحنفى الفقيه الأديب، والوجيه النجيب ولد "بغزة" سنة ١٢٦٥هـ، وتربى فى حجر والده، ونشأ على حب العلم وتحصيله، ودراسته على "الشيخ أحمد بسيسو"، و"الشيخ عبد اللطيف الخزندار"، و"الشيخ حامد السقا"، ثم فى أواخر سنة ١٢٨٨هـ رحل إلى الأزهر لإتمام التحصيل، وجد فيه واجتهد؛ وأخذ عن أساتذة أجلاء، وجهابذة فضلاء منهم "العلامة الشيخ إبراهيم السقا"، والفهامة "الشيخ محمد الأنابى"، و"الشيخ حسين الطرابلسى"، و"الشيخ عبد القادر الرافعى"، وقطب الحنفية "الشيخ عبد الرحمن البحراوى"، والمحدث الأديب "الشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى"، و"الشيخ مصطفى عز"، و"الشيخ زين المرصفى"، و"الشيخ محمد الخضرى"، ومكث مدة يتقلب على موائد العلوم والمعارف، واقتناص أنواع الدقائق واللطائف، حتى أحرز الفضل النفيس، وتأهل للإفتاء والتدريس، فأجازه كل واحد من مشايخه الأعلام بإجازة حافلة، وشهدوا له بالفضل التام، ثم عاد "لغزة" بكمال الفضل والاحترام والمعزة فى أثناء سنة ١٢٩٥هـ، وتصدر للتدريس الخاص والعام، وانتفع به كثير من الخواص والعوام، وتفرغ للعلم

(١) انظر أعلام فلسطين لناع ص ٢٩٤.

ذكره الشيخ بسيسو كشف النقاب فقال: عنه قدسى الأصل حنفى المذهب ذو فضل ومعرفة وسكينة وسلامة الطبع. كشف النقاب (ص ٧٢-٧٣). وورد فى لائحة جمعية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باسم حسنى العلمى (وثيقة بحوزة المحقق).

بالجامع الكبير مدة، ثم لازم كتابة المحكمة الشرعية، ثم تعين غير مرة عضواً بمجلس الإدارة والبلدية والمعارف، وياشر وظيفة الاستنطاق، وتم مدته فيها بسلامة، وحسن سيرة واستقامة، وفي أثناء فراغه من الوظائف يشتغل بالعلم إفادة واستفادة، ومطالعة ومذاكرة، وقد كلفته في سنة ١٣١٧هـ بقراءة شرح الطائي على الكنز فأجاب، وحضرته عليه بأكمله أنا وبعض التلامذة، ورأيت منه كمال الاستعداد، وحسن التقدير مع التحقيق والتحرير، ثم قرأ بعد ذلك "شرح الجوهرة" للقدوري، والدرر، وبعض الدرر، وصحيح البخاري، وقرأه مرات ليلاً ونهاراً، وكان له وقوف على كتب الأدب ودواوين الشعر، ويحفظ كثيراً منها، وكان متحلياً بالأخلاق الحميدة من الحلم، والتواضع، ولين الجانب، وحب التودد، وحسن العشرة والملاطفة، وطيب المجالسة، ثم في يوم الإثنين سلخ شوال سنة ١٣٢٦هـ سافر من غزة لأداء فريضة الحج، وعاد في ١٢ صفر سنة ١٣٢٧هـ، وكان بخدمته ولده "الحاج عمر"، وقد عازمت على السفر للحج بتلك السنة مع والدتي فحالت الموانع، وكانت القسمة فيها لأخي الحاج شعبان، وعادوا جميعاً سالمين غانمين فقلت مهنتاً لشيخنا المترجم، ومؤرخاً حجه المبروك وسعيه المشكور بهذه القصيدة من البسط:

بشراك حجك مقبول ، ومبرور

والذنب والسعي مغفور ، وشكور

قصدت من غزة البيت الحرام

وقد جرى بذاك من الخلاق تقدير

خرجت في سلخ شوال وقد رفعت

تلك الموانع ، وتلك المعاذير

سافرت براً، وبحراً للسويس إلى

وابور جدة تعلوه التباشير

حتى وصلت إلى الميقات مبتهجاً
 وكان في ذاك إحرام ، وتكبير
 وجزت جدة في جد وتلبية
 وأمكم في السرى صفو، وتيسير
 حتى أتيت إلى البيت الحرام، وقد
 تم الصفاء، ولاح الفضل والنور
 وطفت بالكعبة الغراء ، وانتشرت
 روائح فلها طيب وتعطير
 وقمت في عمر تسعى بتلبية
 تدعو الإله وعفو الله منشور
 وقفت في عرفات يوم الجمعة من
 فضل الإله ، وذنبت الكل مغفور
 أفضت منها إلى رمي الجمار غدا
 وكل عبد بما قد نال مسرور
 نلت المنى بمنى، والصفو مجتمع
 بذات التحلل، والقربان منحور
 تمت مناسك حج بالصفاء ومنى
 والقلب بالذكر، والأفراح معمور
 يا صاح دعني من حج ومن نسك
 فالفكر والدمع مشغول ، ومنشور

لا ينقضى فرقى أو ينتهى قلقي

والشوق والجسم موفور، ومشطور

يهيم وجدى على ذكر الحبيب فمن

عليه يرجى الرضا والفضل والنور

هو النبي الذي عمت مكارمه

وفضله بكتاب الله مسطور

لولا ما عرف الحج الشريف، ولا

أقيم فرضى له فى الدين تقرير

شدوا المطايا إلى الهادى فكان لها

نحو المدينة إسراع ، وتيسير

حتى بطيبة قد حطوا رواحلهم

وحط عنهم عنا أعيى، وتكدير

أدى الزيارة أياماً فحق له

فوز، وفضل، وتكريم، وتبشير

وعاد للوطن الغالى فكان له

عز، وصفو، وإجلال، وتوقير

لك الهناء بما قد نلت من شرف

يا من عليه لواء الفضل منشور

لا زلت فى شرف تعلقو وفى كرم

وبيت عزك من عليك معمور

كذاك أحمد من حلت مكارمه

بكل ناد ومنه الفضل مشهور

أمد ربى فى ذا المجد ظلکم

بالعز والفضل والإجلال ممطور

ما قلت صاح أهنيکم بحجکم مع

السلام وداعى الأانس موفور

قد طاب مسعاك حتى أرخوا بزها

بشراك حجك مقبول ومشكور

سنة ١٣٢٦هـ ٢٢ ٥٢٣ ٣١ ١٧٨ ٥٧٢

وقد وقعت عنده موقعاً عظيماً وقدم لى هدية قيمة وقد اشترطنا معه فى قراءة صحيح البخارى غير مرة، ورأيناه على شيخوخته بهمة الشباب لا يكل، ومن المطالعة والقراءة لا يمل مع المثابرة على الطاعات، والحرص على الجماعات، وحسن المحضر، والأمانة فى العلم، والتثبت فى النقل، وكان يحيل علىّ فى الفتوى، وقرظ كثيراً من مصنفاتى نثراً، ونظماً، وأعجب، وقد وجهت عليه رتبة رؤس مدرسين، وانتخبناه فى سنة ١٣٥٠هـ، رئيساً لجمعية الهداية الإسلامية التى صار تشكيلها "بغزة"، ووافقت الحكومة على ذلك، وأنابنى عنه فى شؤونها، ثم اعتراه لكبر سنه ضعف فى الجسم، والبصر فلزم بيته بضع سنوات، ولم أنقطع عن زيارته إلى أن توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ١٣٦١هـ عن سبع وتسعين سنة، وشيعت جنازته يوم السبت، وصلى عليه بالجامع الكبير، وقد أبتته بعد الصلاة نثراً ونظماً، ودفن بساحة جامع ابن مروان، وقرأت له الختمات فى ثلاث جمع متواليات بالجامع الكبير العمرى، وصار له حفلة أربعين بإتقان -أغدق الله

عليه شأبيب العفو والإحسان-، وقلت مؤرخاً ونقش على ضريحه :

روض به علم غدا بالفضل يحكى النيرين

هو من بنى العلمى وفا الحسن كريم الوالدين

حاز العلوم فأشرقت أفضاله فى المشرقين

وزهى به التدريس فى أحيائنا بالجامعين

ضاءت به الدنيا كما الأخرى تضىء بغير مين

نال السعادة والرضا فحظى بكلتا الحسنين

قد أرخوه بحيه فى جنة الخلد حسين

سنة ١٣٦١هـ ٣٥ ٩٠ ٤٥٣ ٦٦٥ ١٢٨

٢٠٥- الشيخ خليل وفا العلمى الحنفى^(١)

العالم الفاضل، والأديب الكامل "الشيخ خليل"، ابن السيد "مصطفى وفا العلمى" المتقدم ذكر أخيه "الشيخ عبد الوهاب"، و"الشيخ حسين"، ورحل معهما إلى الأزهر، وكان أصغرهما وحصل كفايته، ثم عاد معهما "لغزة"، وأقام بغرفة أخيه بالجامع الكبير ودرس فيه، وكان هيناً ليناً، وله أبحاث لطيفة، ومسامرات ظريفة، وفيه يقول العلامة "الشيخ سليم شعشاعة" من قصيدة له تهنئة بقرانه فى سنة ١٢٩٧هـ ومؤرخاً:

خليل المعالى، والفضائل، والندا

جليل جميل فى المهابة، والذكر

فخيم عريق فى الفخامة ينتمى

إلى العلمى الباهر المجد والفخر

أديب، أريب، حاذق، ذو نباهة

براعته فى العلم من ثاقب الفكر

تهنى به الأرواح، وهو سميرها

مع اليمن والإقبال، والعز والنصر

وألبيه ثوب السرور مكملأ

وتوجه تاج السعادة، واليسر

(١) انظر: أعلام فلسطين فى أواخر العهد العثمانى، لعادل مناع ص ٢٩٢.

قال عنه بيسو فى كشف النقاب: "حنفى المذهب مسير وقته ذو سكينه ووقار. انظر: كشف النقاب (ص ٧٣).

مدى الدهر ما غنت طيور مسرة

وما باح تغريداً بألحانه القمري

وما صاح بالبشر المهني مؤرخاً

حميد قران الأنس من أحسن البشر

ثم تعين عضواً بمجلس الإدارة، ثم فى سنة ١٣٠٥هـ تعين ناظراً على الأوقاف المضبوطة، وأموراً لها، وهى أوقاف الجامع الكبير، وجامع ابن عثمان، وجامع السيد هاشم، وأوقاف "الخليل" بقضا "غزة"، و"الحرمين الشريفين" بلا راتب، وطالت مدته فيها، وفى آخرها تعين له ست جنيهاً شهرياً، وفى الحرب العامة هاجر مع الحكومة إلى قرية "المسمية"، وبعد الاحتلال عاد "لغزة"، وباشر وظيفته نحو ثلاثة سنين، ثم فصل منها فى سنة ١٣٣٩هـ بعد أن أمضى فيها نحو خمس وثلاثين سنة، ثم عينه المجلس الإسلامى معلماً بمدرسة جامع السيد هاشم براتب (أربعمائة غرش)، ثم ألغيت تلك المدرسة، فعين إماماً بالجامع المذكور بالراتب الذى كان له بالمدرسة، وبقي بها إلى أن توفاه الله بيوم الخميس الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٥هـ عن نحو سبعين سنة، ودفن على والده بساحة ابن مروان -عليه وإبل الرحمة، والغفران-.

٢٠٦- الشيخ يوسف المغربى المالكى^(١)

العالم الفاضل، والقارئ الحافظ الكامل " الشيخ يوسف "، ابن الحاج " على الورفلى الطرابلسى المغربى " المالكى الفقيه الحافظ المجيد، ولد ببلده ورفلة من أعمال طرابلس الغرب سنة ١٢٦٣هـ؛ واشتغل بها بحفظ القرآن وتجويده على القراءات السبع، وحفظ الشاطبية وغيرها من كتب القراءات، حتى صار له إلمام، ودراية ببقية القراءات الأربعة عشر، وأتقن فن التوحيد، والتجويد، والحساب، وتفقه فى مذهب الإمام مالك، وأخذ الطريق الشاذلية واشتغل بها، ثم ارتحل إلى الجامع الأزهر، وحضر دروس شيخ المالكية بوقته، ومفتيها " الشيخ محمد عليش " وغيره، ثم قدم " غزة " فى سنة ١٣٠٠هـ، وتوجه إلى الحج فى سنة ١٣٠٢هـ، وقد حج قبل ذلك أربع مرات، ثم عاد " لغزة " وأقام بها، وسكن بغرفة بجامع السيد هاشم، وظهر أمره، وعرف فضله، وحصل له مزيد الاحترام، والقبول التام عند العلماء، والأعيان، والوجهاء، وتعين بمكتب الفنون معلماً للقرآن والعلوم الدينية، ومكث على ذلك نحو عشرين سنة، وانتفع به أبناء الوطن جيلاً بعد جيل، وقد لازمته من سنة ١٣١١هـ، وأخذت عنه علم التجويد، ومبادئ التوحيد، والحساب، وجودت عليه القرآن العظيم فى ستة أشهر، وانتفعت به لما عنده من الاجتهاد، والنصح فى التعليم، والدراية وحسن الإدارة فى التربية والتفهم، ثم رفع من وظيفته فى سنة ١٣٢٣هـ بسعى ممن لا خلاق له، فلزم الجامع المقيم به، ولا زالت الناس لها ثقة به، ومعرفة بفضله، ترسل أبناءها إليه للتعليم والاستفادة منه، وهو صاحب همة وثبات، وكان عنده حسن عشرة، وتودد إلى الناس، وقناعة ولين جانب، ولم يتأهل قط، وكان يكثر من تلاوة القرآن والأوراد، ومطالعة كتب الصوفية والمالكية، وله رسائل فى

التجويد وغيره، ولا زال على ذلك حتى هاجرت أهالى "غزة" بسبب الحرب العامة سنة ١٣٣٥هـ، فرحل المترجم منها إلى قرية تل الترمس، وبعد الاحتلال توطن مدينة "يافا"، وبقى بها إلى أن توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة الموافق ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٥هـ؛ وقد جاوز الثمانين سنة، ودفن بتربة "الشيخ مراد"، وضبطت تركته فوجد عنده نحو خمسمائة جنيه، وبيعت كتبه، وسائر متروكاته، وحضر اثنان من بنى إخوته واستوليا على تركته -رحمه الله- .

٢٠٧- الشيخ عبد الله صلاح العلمي الشافعي^(١)

(١) الشيخ عبد الله بن صلاح الدين بن مصطفى بن صلاح الدين بن سعد الدين بن نور الدين من آل العلمي يرجع نسبه إلى الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما ، لذا يلقب (بالعلمي الحسني) هاجرت قبيلته إلى الحجاز ثم إلى المغرب في زمن الدولة الأموية عام ١٧٢هـ فاستوطنت هناك وتكاثرت ونمت، انسلخ منها فريق إلى بلاد الشرق العربي فاستوطنوا مصر وبلاد الشام وفلسطين ومنهم أسرة المؤلف التي استوطنت غزة أولاً ثم دمشق ثانياً.

ولد الشيخ عبد الله العلمي - رحمه الله - في سنة (١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م) في بلدة غزة هاشم من أعمال فلسطين في بيت من بيوتات المجد والشرف والسؤدد من أسرة مشهورة بالعلم والصلاح تعلم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والعلوم في مدارس غزة الابتدائية وقرأ على علمائها كالشيخ سليم العلمي والشيخ عبد اللطيف الخازندار والشيخ عبد الوهاب العلمي والشيخ حسن العلمي وشيخ مشايخ غزة راشد المظلوم.

سافر إلى مصر للالتحاق بالأزهر الشريف سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) ومكث فيه سبع سنوات فاق أقرانه حتى لقبوه (بالشيخ) قبل أن ينهى دراسته. روى عن أحد زملائه المعاصرين له خلال الدراسة بالأزهر وهو العالم الصوفي الأستاذ الشيخ عبد الخالق الشبراوي المصري ١٣٥٣هـ أنه قال (كنا في كل عام قبل حلول العطلة الصيفية للأزهر نتسابق إلى دعوة الشيخ العلمي حينما كان تلميذاً فيه إلى بلادنا خارج القاهرة للانتفاع من علمه).

ومن مشايخه في الأزهر: الشيخ شمس الدين الأشموني والشيخ شمس الدين الأنباري والشيخ محمد البجيرمي والشيخ شمس الدين البجيرمي والشيخ شهاب الدين أحمد الرفاعي والشيخ إبراهيم الظاهري والشيخ شمس الدين الجيزاوي.

ورجع إلى غزة في عام ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤ فنال حظوة عظيمة من أهلها وعد من كبار العلماء فيها ، انهال عليه طلاب العلم من كل حذب وصب وكون مجلساً علمياً في الجامع العمري الكبير في غزة .. عود تلاميذه على التفكير والاستنباط في كل مسألة وهذا ما يعرف بالأسلوب العلمي في التدريس ولم يأخذ مكافأة على عمله هذا بل كان لوجه الله تعالى ، مما ألهج - بعد وفاة والده الذي كان ينفق عليه إلى فتح دكان عطارة واستن بذلك سنة العمل والاشتغال والكسب الحلال والترفع عن الصدقات والهبات .. لقد تدرج في عدة مناصب. عين مدرساً للغة العربية في إحدى مدارس بيروت ثم مدرساً للتفسير في جامع المجيدية ، كان يحرق باب التفسير في مجلة الروضة البيروتية لصاحبها محمد علي القباني، عاد إلى غزة حيث عين رئيساً لبلديتها ثم مفتشاً للمعارف وفي أواخر الحرب العالمية الأولى ١٣٣٦هـ = ١٩١٨م. هاجر عبد الله العلمي بأسرته إلى دمشق قبيل احتلال الإنجليز لغزة في أواخر الحرب العالمية الأولى. اختير في دمشق عضواً في المؤتمر السوري الأول ثم عين مدرساً للتفسير والإرشاد الديني في جامع بني =

- = أمية ومدرساً للعلوم العربية والدينية فى مدارس الإناث التابعة لوزارة المعارف الى أن تقاعد ، ومع ذلك استمر يدرس التفسير الشريف فى داره وفى مجالس العلم الأخرى الى أن توفاه الله الى رحمته .
- كان رحمه الله يتصف بالاخلاق العالية والصفات النبيلة السامية غاية فى الاحترام والإكرام ، وفيأ ومحباً متواضعاً بشوشاً حسن المعشر، حلو الحديث بمجالس العظماء ويستأنس به الفقراء صاحب مذهب تربوى فى التربية الحديثة ومع ذلك لم يسلم من طعن الطاعنين وثلم الثالمين يعتبر من العلماء الحقيقيين فى غزة وفلسطين ثم سورية من آثاره العلمية :
- رسالة البرق الوامض فى شرح متن الفرائض المشهور بالرحبية طبعت فى مصر سنة ١٣١٨هـ .
 - أعظم تذكارات فى الانقلاب العثماني .
 - منظومات غزلية .
 - رسالة الإبهاج فى قصتى الإسراء والمعراج وقد طبعت فى بيروت سنة ١٣٤٤هـ .
 - تفسير مشكلات القرآن .
 - المختار من صحيحى البخارى ومسلم .
 - مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام (مجلدان) طبع فى بيروت .
 - سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس .
 - رسالة الاماع على بيتى الرضاع فى فروع الفقه الشافعى . طبعت فى مصر سنة ١٣١٧هـ .
 - رسالة البصيرة على بيتى الجبيرة فى فروع الفقه الشافعى طبعت فى مصر سنة ١٣١٣هـ .
 - رسالة النورد فى قصة المولد . طبعت فى القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ثم أعيد طبعها فى دمشق سنة ١٣٥٠هـ .
 - كتاب الحرية والمبعوثان من تعاليم القرآن طبع فى بيروت سنة ١٣٢٦هـ .
 - سوانح من تفسير القرآن .
 - تأوهات ابن العلمى (شعر) .
 - رسالة (الحديقة فى مولد خير الخليفة) وهى قصة مثورة للمولد النبوى طبعت بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ .
 - رسالة صبح الدجى فى شواهد صور المحاسن الشبيهة بحروف الهجا وهى مقطوعات شعرية غزلية طبعت فى القاهرة سنة ١٣٢٣هـ .
 - رسالة تشتمل على أربع منظومات: الأولى تسمى (زورق البحور فى علم العروض المشهور) والثانية (باقة الرياض الغزية فى مدح خير البرية ومدح الخلفاء الأربع والإمام الحسين الأرفع) والثالثة الكوثرية فى مدح خير البرية) والرابعة (مدح العجوز بالقدح الرموز) طبعت فى مصر سنة ١٣١٧هـ .
- توفى الأستاذ الشيخ عبد الله العلمى وهو يقرأ ويكتب بدمشق فى ظهر يوم الأحد الواقع فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ عن نحو ٧٥ سنة وقد نعى بغزة وجرى له قراءة الختمات بثلاث =

العلامة الجهد المهدب، والفاضل الفذ المؤدب " الشيخ عبد الله بن محمد ابن صلاح العلمى الشافعى " ولد فى سنة ١٢٧٩، ثم طلب العلم " بغزة " فى سنة ١٢٩٥ على العلامة " الشيخ عبد اللطيف الخزندار "، و" الشيخ حسين وفا العلمى "، ولازم العلامة " الشيخ سليم شعشاعة " ملازمة تامة، وانتفع به وتخرج عنه، ورحل إلى الأزهر سنة ١٢٩٧، وحضر دروس " الشيخ محمد الأنابى "، و" الشيخ محمد البحرى "، و" الشيخ يحيى الداغور الخليلى "، ولازمه وانتفع به وتخرج عنه، ثم حضر " لغزة " فى سنة ١٣٠٢، وقرأ الدرس الخاص فى علم البيان، ومكث مدة يسيرة فى الجامع الكبير، فصدر منه من الفتاوى ما غير شيوخه عليه وكدرهه، وأعرضوا عنه فضاقت عليه الأرض بما رحبت، ورجع إلى الأزهر، ومكث به نحو سنة كتب فى أثنائها لشيخه العلامة " الشيخ سليم " المذكور كتاباً يستعطف به خاطره، ويستسمحه عما وقع منه وفيه قوله:

غضبت على القوم الذين طردتهم

وليس له ذنب بدا عابد الله

فإن كان قد أخطأ فعفوك واسع

أظنك فى طردى بهم تابع الله

يخصص بالرحمات بعضاً وبيتلى

عموم الورى بالذنب من فاجر لاهى

فأجابه رحمه الله بقوله كما رأيت به خطه فى مجموعته:

= جمع متواليات وأقامت جمعية التمدن الإسلامى بدمشق حفلة تأيين بيوم الاربعين. لم يتجرأ أحد على هذا الرجل إلا الشيخ بيسو فى كشف النقاب فوصفه وصفاً مقدعاً. انظر: كشف النقاب: (ص ٧١).

جماعة سوء خالفوا الدين والله

عناداً، وقد باءوا بحرب من الله

وإن غضب المولى عليهم بطردهم

عقاباً فلا يحزنك فالفعل لله

وإن كنت مغضوباً فطردك واجب

وإن كنت محبوباً توكل على الله

نهى الرب عن تقليد در رقاب من

وعن كتمان ما أنزل الناهى

وقول الإمام الشافعى مبيناً

لهذين توضيح إلى الظاهر الباهى

ونثر الدرارى فى السباح سفاهة

فكيف إذا كانت فرائد أفواه

ثم عاد لغزة، وانقطع بأوضة فى الجامع الكبير، واشتغل بالعلم استفادة، وإفادة، ولازم قراءة الدروس العامة، وبذل وسعه فى قراءة الدروس الخاصة، ولازمه كثير من الطلبة من "غزة" وقراها، وصار يرغب الناس فى تعليم أبنائهم حتى اكتظ الجامع بالطلبة المتعممين، وانخرط فيهم من لا يصلح للعلم والفضل، وقد جد المترجم بقراءة سائر كتب العلوم العربية، وكتب مذهب الشافعية، وبقي على ذلك مدة، ثم فى سنة ١٣١٦هـ، انتقل بتلاميذه إلى جامع السيد هاشم، واستقل مكانه بالجامع شيخنا الأجل "الشيخ حسن الشوا"، وبقي على ذلك بضع سنين، ثم فى سنة ١٣١٨هـ، ترك جميع ذلك، وباع غالب كتبه، وفتح دكاناً اشتغل فيها بالبيع والشراء فى الأشياء

العطرية والخردة، ثم ترك حانوته وباع بضاعته، ورحل إلى بلاد "مصر"، ثم عاد "لغزة" وتوجه بعد ذلك إلى "بيروت"، وحصل له مزيد إكرام وإجلال واحترام، وتعين بها معلماً للعلوم العربية بمكتب الصنائع، واشتهرت هناك فضائله، وصنف كتاب الحرية سنة ١٣٢٧هـ أثبت فيه أن: (الحرية، ومجلس المبعوثان، ورد فى اثنتى عشرة آية من القرآن)، ونشرت له مقالات فى جريدة "روضة المعارف" وغيرها، لكن الناس لم تقبلها، وأخذوا فى الرد عليه، حتى صنف حضرة الفاضل "الشيخ محمد سعيد إياس" رسالته التنبيه الواجب، ومن اطلع عليها يقدر أن يحكم بينهما، ولولا خوف الإطالة لأوردناها بتمامها، ثم سأم المترجم من "بيروت"، وسئمت الناس منه وانحرفوا عنه؛ فحضر "لغزة" بوظيفة مأمور إجراء، وبقي فيها مدة أشهر ثم رفع منها، وتعين مبصراً ومفتشاً على مكاتب قرى "غزة"، ثم فى أثناء سنة ١٣٣٣هـ ضموا إلى وظيفته المبصرية ووظيفة تحصيل دار لأموال المعارف، ولحاجته واضطراره قبلها، ثم رفع منها فى السنة المذكورة، وتعين فى سنة ١٣٢٣هـ وكيلاً لرياسة مجلس البلدية، ولم يكمل سنته فيها حتى عزل منها، واعتزل الناس من بعدها طلباً للسلامة، كما أنه تعين قبل ذلك إماماً ومدرساً بمسجد الأندلسى؛ ثم تعين ناظراً على أوقافه؛ ثم ترك المسجد بجميع وظائفه، وفى الحرب العامة هاجر من "غزة" إلى "نابلس"، ومنها إلى "دمشق"، وتوطن بها، وتعين واعظاً للجامعة بالجامع الأموى ومعلماً للبنات، وعلم أولاده ونجبت فى حياته؛ وله تصانيف، ووسائل حسان منها: "البصيرة فى أحكام الجبيرة"، و"الإلماع فى أحكام الرضاع"، و"النورجة فى قصة المولد الأربعة"، و"الحديقة فى مولد خير الخليقة"، و"شرح البرق الوامضى على متن الرحبية فى علم الفرائض"، و"صبح الدجى"، و"زورق البحور فى علم العروض"، ووضعت عليه شرحاً سميته: "الدباج المنشور"، وطبع

بمصر سنة ١٣٢٠هـ، وله منظومات فى تضمين أبيات من الألفية، وفى قصة العجوز والحرية، وكلها طبعها المترجم، وله تفسير سورة يوسف صنفه "بدمشق"، وبالجملة فهو فاضل جليل، كان يحب كثرة الاطلاع والمذاكرة، والبحث عن الرسائل، والمصنفات النادرة، والكتب العصرية والأجنبية، وله ولع وشغف بذلك، ولا يشتغل بما لا يفيد، ويكره اللهو، والبطالة، وضياع الوقت، وكان حسن الشكل والهيئة، تظهر عليه الجلالة والوقار، حسن الخط قليل الخط، لم يتوفق لوظيفة تناسبه، ولا لراتب يصلح به أوده، وكان له فتاوى فى أول أمره تخالف مذهب الإمام الشافعى صدرت عن سهو؛ أو عن [غير]^(١) قصد غيرت شيوخه عليه، وتكدر بسببها واضطهد، وبعدهم ظهر له اعتقادات، وآراء كثيرة تعد مخالفة لمذهب أهل السنة، والجماعة أوجبت إنكار الناس عليه وكرهيتهم له، وإن كان مسبوqاً بها واشتغل بكثير الأدب، وصار له ملكة فى الشعر وذوق فى الآداب، وله قصائد وأراجيز فى المديح، وأشعار كثيرة ومقطعات حسنة منها قوله مخاطباً من يدعى التفوق بنظم بالنظم والنثر:

إذا ما فقتنا نظماً ونشراً فهذا الأمر أمر غير خافى
فكم واقعت أبكار المعانى؟ وكم لك من نكات فى القوافى؟
وقوله وقد نظرف به:

لما تشارك فأر والغزال معا أنشأت بيتاً ظريفاً عند معرفته
الفأر إما ترقى فوق حالته أو الغزال تدلى دون مرتبته
وأظرف منه مخاطباً لبعض تلامذته:

فلا تك الهليس فى رخاوة ولا تكن فى العقل صواناً حجر

(١) حتى يستقيم المعنى (المحقق).

بل اقتفى طريق من توسطوا فبين رخو ، والشديد لن عمر
وقوله فى حادثة الأزهر:

ولقد سألت عن أم من أغرى بأزهرنا العساكر
فعلمته من هرة صدق الذى سماه ماهر

وكتب لبعض الطلبة برواق الشوام بالأزهر:

لأن زاد شوقى للرواق، وأهله فلا بدع إذ فيه أتنى المعارف
وقد مر لى فيه سلوك طريقة ولى فيه درويش، ولى فيه عارف
وكتب للفاضل "الشيخ حسن الشوا"، وكان يلقب بالبطل مضمناً:

يا إلهى من بالغفران إذ أننى أصبحت مع ضعف العمل
لست ممن يتقى مولاه بل إنما من يتقى الله البطل
ومن مليح كلامه قوله:

يقول لى واشى الهوى من ذا الرشا الذى معك
أجبتـه مورياً قره عين لى ، ولك

وقوله :

ضمير من يجهل من الذى فى الفعل مبروز لدى التثنية
وسر من يعقل بين الورى مثل ضمير الوصف لن يغشيه
وقوله يمدح قاضى غزة "الشيخ محمد أبا النصر" الخطيب الدمشقى،
وكان على شاطئ البحر:

كأنما البحر إذ يبدى تموجه لدى أبى النصر قاضى غزة الفيحا

عبد يقبل أذبالاً لسيده ويفتدى سائحاً من خوفه سيحاً
وقوله يمدح " الشيخ محمد النحوى الصفدى " قاضى " غزة " :

أيا قاضى الفيحاً فقت فصاحة

على الكل حتى صار ذكر السوى مطوى

فهل أنت نحوى ، ونحوى بمنطق

بيانا بديع الوضع قال نعم نحوى

وقوله فيه أيضاً:

أيا قاضى الفيحاء لا زلت ملجأً إلينا، وحصنا فيه من ضدنا ناوى

ولا بدع أن يحتج إليك جميعنا فليس لأهل العلم بد عن النحو

وقوله فى شاب جميل كان يدرس بالجامع الكبير مورياً، ومكتفياً:

بجامعنا المعمور أبصرت شادنا يدرس عن علم بلفظ منظم

يصور معنى جوهر اللفظ للنهى وفوه لدى تصوير جوهره كمى(م)

وله من هذا القبيل مقطعات كثيرة أوردها فى كتابه: "صبح الدجى فى

شواهد صور المحاسن الشبيهة بحروف الهجا"، وذكر فيه هذه القصيدة

المنبهجة قال: وقد أجزت بقراءتها كل عاشق بحيث يقرؤها وقت السحر إذا

أذهبت نومه الفكر، ونام الحبيب وقد أعاق عن الوصول إليه الرقيب، وهى:

العاشق أمسى فى حرج من هجر حبيب ذى بلج

يا روح فؤادى يا كبدى يا من لخلافك لم أعج

بحياة محاسنك الغرا وبما فى ثغرك من فلج

وبسر حروف قد كتبت فى وجهك أودت بالمهج

وبسين الطرة إذ رسمت
 وبتنفيس فيها وبما
 وبنون الحاجب فهى لها
 بإشارة تمكين منها
 بحكاية توكيد فيها
 وبصاد العين فقد صادت
 وبلام عذار قد رقمت
 بحقيقتها وبما ضمنت
 بالعهد وباستغراق فى
 بدعاً فيها وبتعريف
 وبسين ثنايا إن لمعت
 وبصاد فى فيه ارتفعت
 وبميم فم كعقيق أو
 بزيادة حسن الجمع لها
 وبواو الخد وما فيها
 وبحال الواو وما عطف
 وبما قد أودع فى ألف
 وبمد فيها معتدل
 أنعم بوصالك لى فلقد
 وتعطف لى بملاحظتى

فى طرس جبين مبتهج
 ضمته من الطلب الأرج
 فى القلب غرام ذو وهج
 لمحبك فى العشق الحرج
 ووقاية جمع ممتزج
 قلبى بالحسن وبالدهج
 فى طرس خديد ذى أرج
 من بعد عزول ذى هرج
 لام وحضور منك رجبى
 وبوقت فيها مندرج
 تغنى العشاق عن السرج
 فى الحسن إلى أعلى الدرج
 كالحاتم فى شكل بهج
 وعماد جلت عن عوج
 من فرق أو جمع لنجى
 وبما فيها من ربط شجى
 من قامة ذى الحسن البهج
 وبوصل فيها مندمج
 أمسيت كمخنوق الودج
 وارف بفؤاد منزعج

ما الحادى أنشد فى سحر العاشق أمسى فى حرج

إلى غير ذلك من مستظرفاته ونبذ مستحسناته، ومن قرأ قصة العجوز التى أولها:

عشق العجائز قد أثار فى القلب ناراً أى نار

عجيب من مخيلته وأغرب بمخترعته، وفى هذا القدر كفاية وتصانيفه وشهرته تغنى عن الإطناب فى بيان فضائله، وشرح مزاياه، وقد اعتراه بدمشق أمراض عصبية لزم بسببها بيته، وهو مع ذلك مثابر على المطالعة والكتابة والتأليف، حتى توفاه الله، وهو يقرأ ويكتب فى ظهر يوم الأحد الموافق ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ عن نحو خمس وسبعين سنة، وقد احتفل بجنازته ودفن بمقبرة^(١).

وأقامت له جمعية التمدن الإسلامى بدمشق حفلة تأبين بيوم الأربعاء، وقد جرى نعيه "بغزة" على المنائر، وأقامت له جمعية الهداية الإسلامية الختمات بثلاث جمع متواليات قمت فيها بذكر شىء من ترجمته، وآثاره وفضائله، ورثاه بعض الفضلاء -رحمه الله وأكرم مثواه- .

* * *

(١) كذا بالأصل ولم يذكر اسم المقبرة.

٢٠٨- الشيخ محمد سعدى^(١) بالى الحنفى

العلامة الفاضل، والفهامة الكامل "الشيخ محمد سعدى بن موسى، بن محمد، بن عبد الله بالى الحنفى الشجاعى" البصير بقلبه ولد فى سنة ١٢٨٠هـ، ثم حفظ القرآن ولازم قراءته، واشتغل به مدة، ثم رحل إلى الجامع الأزهر سنة ١٣٠٣هـ، ولازم العلماء المحققين، والفضلاء المدققين، مثل "الشيخ محمد الأنابى"، و"الشيخ محمد الأشمونى"، و"الشيخ محمد البحيرى"، و"الشيخ محمد الرفاعى"، و"الشيخ أحمد الرفاعى"، و"الشيخ عبد القادر الرفاعى"، و"الشيخ حسين الطرابلسى"، و"الشيخ مسعود النابلسى"، و"الشيخ عبد الرحمن القطب"، ثم حضر "لغزة" فى سنة ١٣١٠هـ بعد ما حصل الفضل الذى لا نكر فيه؛ وقرأ الدرس الخاص، وظهر فضله وتضلعه من العلوم، والمعارف، واطلاعه على غزير الدقائق، واللطائف، ثم أخذ فى التدريس العام، وقصده جماعة من الطلبة لقراءة الفقه لهم، فقرأ كثيراً من كتب المذهب، وأفادهم وانتفعوا به انتفاعاً محسوساً، وفى سنة ١٣١٢هـ تعين إماماً وخطيباً ومدرساً بجامع المحكمة البردبكية براتب زهيد ست جنيهات فى السنة، وبقي فيها إلى أن هاجر من "غزة"، وكان -رحمه الله - من العلماء الموثوق بهم، والفضلاء الذين يعول عليهم، لم يعرف منه شذوذ، ولم تحفظ عليه غلطة، ولا نقيصة، ولا خروج عن مذهب أهل السنة والجماعة، كثير المراجعة والمذاكرة، حسن المحافظة والمناظرة، قوى الحافظة، طويل القامة، جميل الهيئة، حسن اشتهر بقراءة قصة المولد النبوى، وأحبه الناس، وأقبلت عليه لكثرة تودده لهم، ولين جانبه، وحسن أخلاقه، وكان له ملكة فى الشعر لم يحضرنا شيء منه، وقد

(١) انظر ترجمته فى كشف النقاب (ص ٧٣).

توطن بعد المهاجرة فى "بئر السبع" ، واشتغل بالمحاماة، وتحسنت حالته
الدينية، وبقي على ذلك إلى أن توفى بها، ودفن فيها فى ٩ ربيع أول سنة
١٣٤١هـ، وقد جاوز الستين، وقد كلفت بنظم تاريخ وفاته ليكتب على
ضريحه فقلت:

سلام الله يهيمى كل حين	على حبر أقام ببطن لحد
هو الشيخ الهمام السعدى بالى	سما رتب الكمال بكل جد
تعددت المناقب فيه حتى	أبت بالذكر أن تحصى بعد
دعاه الحق للأخرى فلبى	ونال الفضل فى جنات خلد
وأغدق بالنعيم فأرخوه	بها برحاب فضل الله سعدى
سنة ١٣٤١هـ	٨ ٢١٣ ٩١٠ ٦٦ ١٤٤

٢٠٩- الشيخ محمد فاخرة الحنفى^(١)

العلامة الأجل، والفهامة الأفضل الشيخ محمد، ابن الشيخ إبراهيم بن على الملقب باسم أمه فاخرة، ابن الحاج عوض بن سالم العالم الأديب الفقيه، والألمعى النجيب النبيه الحنفى، ولد بمحلة الشجاعية "بغزة" سنة ١٢٨١هـ، وتعلم القراءة والكتابة، ثم طلب العلم "بغزة" على العلامة "الشيخ أحمد بسيسو"؛ ثم رحل إلى الجامع الأزهر فى سنة ١٣٠١هـ، وجد فى تحصيل العلم على الشيوخ الأعلام والفضلاء الفخام منهم العلامة "الشيخ محمد المغربى"، و"الشيخ عبد القادر الرافعى"، و"الشيخ أحمد الرافعى"، و"الشيخ محمد الأشمونى"، و"الشيخ عبد الله الدرستوى" وغيرهم، وبقي على ذلك نحو ست سنين، ثم رجع "لغزة" بكمال الفضل والمعزة فى سنة ١٣٠٨هـ؛ وقرأ الدرس الخاص، واشتغل بالتدريس العام بجامع ابن عثمان، وظهر فضله وبانت نجابته، وتعين عضواً بمجلس الأوقاف والمعارف، ثم رفع من ذلك وتعين فى سنة ١٣٣٠هـ واعظاً لقبائل العرب التابعة "لبئر السبع"، وندب لأن يكون معلماً بأحد المكاتب فترفع عن ذلك، وكلفه قاضى "غزة" بعد الاحتلال لأن يكون مأذوناً بقرية "الفالوجة" وتوابعها، أو "المجدل" وما يلحق بها فأبى، وترفع عن ذلك لأنه كان مرشحاً لأن يكون مفتياً، ولم تساعده الظروف، ثم عينه المجلس الإسلامى مدرساً بجامع ابن عثمان براتب أربع جنيهاً، وإماماً بمسجد الظفردمرى، وكان يكثر من قراءة شرح الجامع الصغير والفقه، وقرأ للعمامة فى تفسير الكشاف، وشرح العقائد النسفية، وله وقوف على كثير من الحقائق، والدقائق فى الفقه، والتوحيد، والتفسير، وهو ذو بحث ونباهة، وعنده كرم نفس، وعلو همة، وثبات ومودة، وتعلق بنظم

(١) انظر ترجمته فى كشف النقاب (ص ٧١).

الشعر من سنة ١٣٢٠هـ، فنظم عدة قصائد، وأشعار معظمها فى المدح،
والرثاء، ومن كلامه:

قيدت يا ألف القوام أحبة فى عشقهم، وشددتهم بوثاق
عهدى بأن اللين منك سجية والألف منك تكون للإطلاق
وقوله فى الحواجب:

جمعت يا نون النساء محاسناً فازداد شوقى للنساء تلفتى
فمددت طرفى كيف أرى نوناتها فزجرت مه هذى حواجب نسوتى
وقوله فى من اسمه حافظ:

وقالوا لا تنم ، واحفظ شياها فإن الذئب ذو عين تلاحظ
فقلت نعم ، ولكن لا أبالى فإن الكلب فى ذا الوقت حافظ
وقوله مشطراً لبيتى عنتره العبسى:

أحبك يا ظلوم فانت منى على ما فىك من بغض التدانى
بمنزلة لدى التحقيق تحكى مكان الروح من جسد الجبان
ولو أنى أقول مكان روحى بجسمى أنت منى فى البيان
لكنت من الرماح السمر ورداً خشيت عليك بادرة الطعان

وقوله مشطراً لأبيات قيلت فى الخمر وقدمها لقائمقام غزة فريد خورشيد،
وكان مولعاً بها :

ولائم لامننى فى الخمر قلت له

دع عنى لومى ولا تشغل بذا العبث

لا أترك الراح ما بقيت حياتى بل

إنى سأشربها حياً وفى جدنى

قم فاسقنى خمرة حمراء صافية
 يعلو لها حجب في كأسها الدمث
 بكرة معتقة بالمزج ما وصفت
 صرفاً حراماً فإني غير مكترث
 وإنهم حللوها بالطبخ فيه
 إننى أستقى حلاً بلا خبث
 فإنها وضعت في ذا الفؤاد، وفي
 حشاي نار تبقئها على الثلث
 قالوا فلم تتقايها فقلت لهم:
 رمزاً إلى أن ذاك الخفض لم ترث
 وحيث ارتقى مجدها السامى من أقوالهم
 إنى أنزها عن مخرج الحدث
 وقوله مشطراً:

إن الرزالة لازمت هاجى ذوى الشرف العتيد
 البانين لمجدهم فى القدس بيتاً لا مزيد
 هم آل طهبوب فقد حلى علاهم كل جيد
 وعداهم بين الملا لعنوا كما لعن اليزيد

وفى هذا القلب قلب طاهر، وفضائله كثيرة، ومزاياه غزيرة، وقد سعى
 فى تعليم ولديه خالد ورامز، وقد نجحاً فى حياته بالمدارس ونجبا، وكان يكره
 الانقطاع للعلوم الدينية لقلة مواردها، وشدة ما يقاسيه الفقراء أيام الطلب

وبعده، ولا زال يدرس بالجامع ويحضر المجالس والمجتمعات، حتى اعتراه مرض خفيف لزم به بيته أياماً، وعدناه فيها فكانت محادثته على عادته، حتى خرج معنا إلى باب داره، وبعدها توفاه الله تعالى في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦هـ، وشيعت جنازته بعد أن صلى عليه بجامع ابن عثمان، ودفن بتربة التفليس باحتفال عظيم، وأسف الناس عليه، وأقيمت له الختمات بثلاث جمع متواليات، وصار له يوم الأربعاء حفلة تأبين تكلم فيها ابنه، ورثاه غير واحد من الفضلاء منهم "الشيخ عبد الخالق الربيعي" فقال :

ركن العلوم بغزة يا فاخرة

حقاً وها من دفنكم في الساهرة

قد كنت في التفسير بحراً زاخراً

والعين في الكراس ليلاً ساهره

لله درك كم حويت معارفاً

طوبى لكم ديناً كذا في الآخرة

قد كنت في بحر العلوم كزورق

حيناً وحيناً كنت فيه الباخرة

في فقد أهل العلم حقاً ثلثة

في الدين فافهم ذا ولا تك ناكره

أجسامهم مع عظمهم موجودة

لكن عظم الغير حقاً ناخرة

لا تأكلن الأرض أجساداً لهم

فافهم حديثاً ذا رواةٍ ناضرة

هل يستوى علم، وجهل سادتي
لا والذي خلق السماء الماطرة
فاطلب أخى علماً وكن متضلعا
منه تفز مثل الفحول الباهرة
إني أعزى خالداً مع رامزاً
في فقد والدهم جميل الذاكرة

٢١٠- الشيخ محمد سعيد مراد الحنفى

العلامة الذكى اللبيب، والفهامة الألعى النجيب الشيخ محمد سعيد، ابن الفاضل الشيخ عطا الله، ابن الشيخ إبراهيم، ابن الشيخ محمد مراد الحنفى الفقيه الأصولى النبيه القاضى الفاضل العفيف الكامل، ولد بغزة سنة ١٢٩٢هـ؛ ثم حفظ القرآن، وأخذ فى طلب العلم "بغزة" على شيوخها منهم العلامة الشيخ عبد اللطيف الخزندار، والشيخ عبد الله العلمى وغيره، من سنة ١٣٠٣هـ؛ وارتحل إلى الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، وجد فى تحصيل العلوم الثقيلة، والعقلية على العلماء المحققين، والفضلاء المدققين منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن البحرأوى، والفهامة الشيخ حسن الطويل، والشيخ عبد الرحمن فودة، والشيخ محمد البحرى، وطالع معظم كتب المنطق والحكمة والأصول مع نبغاء أقرانه من الطلبة الأذكياء، حتى نبغ وتفوق وظهر فضله، وشهد له أجلاء العلماء، ثم رجع "لغزة" سنة ١٣١٢هـ، وقرأ الدرس الخاص فى جملة فنون، وأخذ فى قراءة الدروس العامة بالجامع الكبير، وانتفع الناس به، ولم يسمع عنه غلو، ولا تخريف وتخليط، ولا خروج عن مذهب أهل السنة والجماعة، ولم يبتكر مع غزارة علمه ما يخالف إجماع الأمة، وعاد فى السنة المذكورة "لمصر"، ومكث بها مدة يسيرة، ثم سافر إلى الأستانة العلية سنة ١٣١٣هـ، واستحصل على نيابة "حجور" الشام من بلاد اليمن، فتوجه إليها واعتراه بها مرض شديد، فتركها ولم يكمل مدته فيها، ورجع "لمصر" ومكث بها نحو شهرين، ثم عاد "لغزة" واشتغل بقراءة الدروس العامة والخاصة؛ ثم صار يتردد بين "الأستانة"، و"مصر"، و"الشام"، و"بيروت"، و"غزة" حتى حصل نيابة

أمسلاتة^(١) في ولاية طرابلس الغرب سنة ١٣١٩هـ، وتم مدته بها وحمدت سيرته فيها، ثم رحل إلى الأستانة في سنة ١٣٢٣هـ، وأخذ قضاء "بئر السبع" وتوجه إليها في أوائل سنة ١٣٢٤هـ، وأكمل مدته وحمد الناس سيرته، وانتشر فضله وشاع ذكره، ثم تولى قضاء "حاصية من بلاد سوريا" وأتم مدته بها، ثم توجه إلى الأستانة سنة ١٣٢٩هـ، وتولى قضاء "جنين" من بلاد "فلسطين" وأتم مدته بها، وقد زادت تلك الأسفار والتنقلات علماً، وفضلاً، ونباهة، ونبوغاً، وعظمت مكاتته، وارتفعت منزلته، وعلو الهمة، والإقدام والجرأة، والذب عن الدين، وكبح المبتدعة والملحدين، وقوة الحجّة، وكثرة الاستحضار، وسرعة الخاطر، وحسن الفهم والمحاضرة، وكرم الأخلاق، والبعد عن كل رذيلة، لم يعهد عليه ما يشينه يعترف بالحق ويرجع إليه لا يصر عليه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وهو [من]^(٢) أفذاذ العلماء، ونواة القضاة، يعرف الحق ويعمل به، فهو قاض الجنة كما في حديث الحاكم^(٣): "قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة: قاضٍ عرف الحق فقاضى به فهو في الجنة، وقاضٍ عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار"، وذلك هو الغالب في قضاة الزمان سيما بعد الألف، وروى الترمذى "الله مع القاضي ما لم يجرُّ فإذا جار تخلى الله عنه، ولزمه الشيطان، وقد غلبه الجهل والجور فيهم والناس في بلاء عظيم بهم، لأنهم يأخذون القضاء والنيابة في الحكم الشرعى بالرشوة بضد الشرع وبغير ما أنزل الله ويترتب عليه الظلم، والفسق والكفر والعياذ بالله.

(١) تبعد عن طرابلس ١٣٣ كم من الطريق الساحلى الذى يتجه من طرابلس إلى بنغازى وهى أمسلاتة أو القسياط .

(٢) حتى يستقيم المعنى .

(٣) كنز العمال ص ٩١ ج ٦ رقم ١٤٩٨٠ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک كتاب الأحكام (٤/ ٩٠)

وقال صحيح الإسناد .

ولو أمروا بقسمة ألف ثوب لما أعطوا لعريان قميصاً
فدعنى يا أخى من أناس يبيعوا دينهم بيعاً رخيصاً
ولذا قيل فيهم:

قضاة الدين قد ضلوا وقد بانت خسارتهم
وباعوا الدين بالدنيا فما ربحت تجارتهم

وقال بعضهم مشيراً إلى حديث من تولى القضاء فقد ذبح بغير سكين:

ولما أن توليت القضايا وفاض الجود من كفيك أيضاً
ذبحت بغير سكين وإنى لأرجو الذبح بالسكين أيضاً
وقيل فى بعض القضاة :

قاض إذا انفصل الخصمان ردهما إلى الخصام لوجه غير منفصل
بيدى الزهادة فى الدنيا وزخرفها جهراً ويقبل سراً بكرة الجمل
وهو كما قال بعضهم:

قدر الله علينا وبلينا بالنيابة حيث كان الرزق هذا فافتح اللهم بابه
وقال عبد الواحد الرشيدى لما سمع بموت قاضى مصر:

قالوا قضى القاضى فوا حسرتا إن لم يكن قد مات من جمعة
مصيبة لا غفر الله لى إن كنت أجريت لها دمعتى

وقال فى نائب رشيد:

قلت للنائب الذى قد رأينا معايه لست عندى بنائب إنما أنت نائبة
وقال غيره :

وقاض لنا حكمه باطل وأحكام زوجته ماضية

فيا ليته لم يكن قاضياً ويا ليتها كانت القاضية
 وللشيخ زين الدين ابن الوردى:
 يا من تولى للقضا هذا قضاء أم قدر
 غدروك فى بستاننا إن القضا يعمى البصر

وأخبارهم وأحوالهم لا يمكن استقصاؤها، وقد منا فيهم نبذة أخرى، وهم مصيبة كبرى على المسلمين، كيف وهم غالباً يتولون عليهم بلا علم ولا دين، وإنما ذكرنا لك ليمتاز المترجم بضده، ثم عاد إلى "دمشق"، وتعين أستاذاً للحقوق بالكلية، ونبغ به تلامذة أجلاء، وتعين عضواً بالمجمع العلمى، وأخذ "بدمشق" مركزاً كبيراً، ثم تعين مديراً للمدرسة الإسلامية "بالقدس"، ولم تساعده صحته ليباشر العمل بها، وقد صنف شرحاً جليلاً على المجلة، وتاريخ الحقوق فى الإسلام، ورسالة الأسلوب الحديث فى مسائل التوريث، وله خطب ورسائل ولوائح ومواقف عظيمة فى الاجتماعات والوطنيات؛ ونشر العلم والمعارف، وبث روح الألفة والاتحاد، وجمع الكلمة والسعى وراء المنافع العمومية والمصالح الوطنية؛ ولذا كتب إلينا عنه زميله "السيد شاكرا الحنبلى" من "دمشق" بعد وفاته:

كان مثلاً للنشاط، والإقدام والتضحية، والمفاداة فيما أخذه على نفسه من نشر الثقافة العربية؛ ورفع شأن المعهد الذى كان هو فى مقدمة مؤسسيه والساعين لإيجاده من العدم، وقد زاول تدريس المجلة فيه ست سنوات بعد أن درسها فى معهد الحقوق فى بيروت مدة، فتخرج على يديه فى المعهدين طائفة كبيرة من القضاة والمحامين الذين يشار لهم بالبنان؛ وألف كتاب شرح المجلة فجاء شرحاً وافياً وكتاباً قيماً فيه شوارد الأحكام المدنية، وفصلها على طراز يتفق مع حاجة العصر، ويساوق الترقيات المدنية الحاضرة، وكان فصيح

اللسان، قوى الحجة، متقد الفكر، حاضر البديهة، عدواً للجمود والخمول، يتلهب غيرة على بلاده وأوطانه، قد شخص مرضها الاجتماعى، وعرف دواءه، فكان فى دروسه ومحاضراته ومجالسه طبيياً، وممرضاً اجتماعياً، يسعى بما لديه من قوة إلى معالجة هذا المرض بالأساليب الحكيمة الرشيدة التى ترتاح إليها النفوس، وتقبلها العقول السليمة. حتى كان لنفثاته الشافية تأثيرها المحسوس فى العقول والأرواح، ولم تمنعه شيخوخته عن متابعة السعى لبلوغ الغاية التى ينشدها من إنهاض الناشئة، وثقيف العقول وتنويرها، فكان نبراساً ساطعاً، وفرقداً نيراً يستضاء به فى الدجنات، وموثلاً يرجع إليه فى الملمات، ولذلك فإن لمعهد الحقوق بعد غيبوبته الأبدية خسارة لا تعوض .

وقد زارنى فى "دمشق" سنة ١٣٤٠هـ حينما سافرت إليها لزيارة عائلتنا بها، ودعانى لمحلله وقام بغاية الإكرام، ودعى الأستاذ "الشيخ عبد الله العلمى" المتقدم ذكره، ثم حضر "لغزة" فى سنة ١٣٤١هـ مآذوناً بسبب المرض الذى أعمى الأطباء، وكان يتوهم فيه الدودة الوحيدة، وبقي معتزلاً عن الناس يغلب عليه الصمت إلى أن توفاه الله ليلة السبت الموافق ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ عن نحو خمس وخمسين سنة، وأحضرت جنازته للجامع الكبير، ولم أر أحداً تقدم لراثه احتفاء به، وإكراماً لأهل العلم، فقمت ورثيته، وذكرت نبذة من ترجمته، وكلفت صاحبنا "الشيخ محيى الدين الملاح"، فقام وذكر جملة غراء، وصلى عليه وشيع إلى تربة الدريرية، ودفن بها وقرأت له الختمات فى ثلاث جمع متواليات، وأجريت له حفلة بيوم الخميس، وأخرى بيوم الأربعين كنت الخطيب فيهما أولاً، وذكرت ترجمته برمتها، وتلوت ما قلته فى رثائه غير مرة:

ما لى أرى البدر فى أحيائنا أفلا

فحسبنا الله فى كل الأمور ولا

أما كفى الغرب فىنا صال معتدياً
 وأرهق الظلم ، والإذلال ، والوجلا
 وعصبة من رزايا المسلمين عتو
 فى دينهم ، واستحبوا الانقلاب على
 راموا لتجدد فى دين الإله ، وقد
 عاثوا به ، وغدوا فى حالهم مثلاً
 ماذا التفرق يا شؤم البلاد بهم
 ما زادهم عند أهل الأرض غير قلا
 لنا ترى الأرض بالزلزال قد رجفت
 وأنذر الحق بالآيات من عقلا
 ونحن فى حاجة للنابعين لكى
 يقاوموا الظلم ، والغى الذى حصلا
 مثل الفقيد الذى عزت فضائله
 أخو البيان فقيد العلم ، والنبلا
 هو السعيد مراد للعلى كبر ما
 طاب الخصال وطاب الأصل والعملا
 حدث بفضل ، وأعمال له عظمت
 وهو الخليق بأخلاق تفوق علا
 وهو التقى الذى طابت سريرته
 وفاخر المنصف التالى به الأولا

وهو الغنى عن المدح الطويل به
 وإن أطلت فلا تلقى له ملاما
 فالعالم الفرد تطريه مناقبه
 ويعبق الطيب من أخلاقه جلالا
 فى العلم، والدين بدر يستضاء به
 وفى المحاكم دستور لمن عدلا
 سلوا القضاء سلوا الفتوى تخبركم
 سلوا المحاكم، والأحكام، والعللا
 سلوا الحقوق سلوا التأليف عنه فقد
 أعاره من بديع الوضع منه حلا
 سلوا المناير ، والتدريس ينبئكم
 فكم به لعويص المشكلات جلا
 وكم له من أيادى فى العلوم وما
 يشنيه غير تحقيق إليه غلا
 وكم مواقف فى الأوطان تعرفها
 له البلاد بحزم فى الحجاج علا
 وكم أغانر بكبح الملحددين على
 بر الخصام ومن فى دينه جهلا
 من يردع الأحمق المخدوع عن زلل
 أو يدفع الصائل المصروع إن خطلا

من ينصف الراجف المظلوم فى حجج

أو يسعف البائس المحروم إن سألا

فهو الذى بمزاياه الحميدة قد

أبقى وخلد ذكراً طيباً وحلا

فالعلم، والدين لا فخر يعادله

ومن عدا عنه خاب القصد والأملا

عليه رحمة ربى ما زكى علم

وما لحسن مزاياه المحب تلا

وما اقتفاه مريد فى شمائله

وما بدا كوكب فى الجو أو أفلا

وطلب منى ولده " السيد عبد الحكيم " تاريخاً ليكتب على قبر والده

المترجم فقلت:

جذت عليه تحية تهمنى من الرب المجيد

بحر العلوم به غدا ذو القدر والفضل المزيد

فحمر لآل مرادنا وبغزة ركن شديد

باهت به الأوطان من علياه ، والرأى السديد

وتسربلت ثوب الحداد عليه بالحزن المديد

لبى ندا المولى دجا وحبى ميرات الشهيد

قد كان أرخ سائدا وبجنة الخلد سعيد

٣٠ جمادى الثانى ١٣٤٦ ٧٥ ٤٦١ ٦٦٥ ١٤٤

٢١١ - الشيخ حسن الشوا الشافعي^(١)

العلامة عين النبلاء المدرسين، وزين الفضلاء المحققين، العلم البارز الأكمل، والشهم الناهض البطل "الشيخ حسن، ابن السيد هاشم، ابن السيد خليل الشوا الشافعي" الفقيه الأمثل الأديب، والنبية الأجل النجيب، ولد سنة ١٢٩٢، ثم قرأ القرآن وتعلم الخط والكتابة، وأخذ بتحصيل العلم "بغزة" سنة ١٣٠٤ على العلامة "الشيخ عبد اللطيف الخزندار"، و"الشيخ سليم شعشاعة" وغيرهما، ثم رحل إلى الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، وجد في التحصيل على شيوخ عصره، ولازم دروس العلامة "الشيخ محمد الأنبابي" و"البحيري"، و"الأشموني"، و"الشيخ سالم البولاقى" وغيرهم، ومكث على ذلك نحو ثمانى سنين حتى تمت درايته، وظهرت نجابته؛ فأجازه مشايخه الأعلام، وفضلاء الأزهر الفخام بالإجازات والشهادات العالية، واعترفوا له بالفضل الأتم، والقدر الأشم، ثم عاد "لغزة" سنة ١٣١٣هـ، وقرأ الدرس الخاص بحضور العلماء الأعلام فشهدوا له، واعترفوا بفضلته بالأوضه التى كانت "للشيخ عبد المجيد البورنو"؛ ثم سكنها "الشيخ عبد الله العلمى" المتقدم ذكرهما، وأحى المدرسة العلمية بالجامع الكبير العمرى، وثابر على التدريس الخاص والعام، وأقبلت عليه الطلاب، وجد فى قراءة الكتب المختصرة والمطولة فى علوم متنوعة فاستفاد بذلك وأفاد، وقويت ملكته وزادت حافظته وظهرت مرونته ومقدرته فى التعليم والتقرير، والتفهم؛ وقد لازمته فى دروسه ثلاث سنين، وحضرت عليه قراءة كثير من كتب النحو والصرف، والبيان، والعروض، والتجويد، والفرائض، وكان يقرأ فى اليوم أربعة دروس خلاف درس العامة؛ ويقوم فى الجامع الكبير من أول النهار إلى

(١) انظر ترجمته فى كشف النقاب (ص ٧٣).

آخره لحرصه على العلم وحبه للاستفادة والإفادة، ومداومة المطالعة والتنقيب والذاكرة، لا يمل ولا يكلل ويخصص يوم الخميس للخروج بتلامذته، وشيوخه، وأصدقائه من العلماء إلى التزهة بسواقي "غزة" المطلة على البحر؛ فكان ذلك اليوم يمضى بنهاية السرور، والكل ينتظره بغاية الشوق، وكان شريف النفس، عالى الهمة، واسع الصدر، صادق العزيمة، ذكياً، وفيأ، كريماً، حسن العشرة لا ينافق ولا يدهن، وكان يحب أن يكون العلم فى أبناء الأشراف، والأغنياء البارزين، ويرغبهم فى تعليم أبنائهم، وله مصنفات وجيزة أولها كتاب المسك والعنبر فى مولد النبى المطهر، ثم صنف الرواق المنشور على زورق البحور فى علم العروض، وله سفينة كان يكتب فيها ما يصدر عنه من الفتاوى، وما يقوله من الشعر، وما يمر عنه فى الكتب من الفوائد، ثم سافر أكثر الطلبة إلى الأزهر، والمترجم ترك المدرسة، وناب عن والده فى مصالحه، وتحصيل ديونه وجمع حاصلاته، وتزوج بابنة عمه الوجيه الكبير المحترم "السيد محمد أبو على" فى شهر شعبان سنة ١٣١٩هـ، وكنت وقتئذ "بغزة" حضرت من الأزهر بسبب وفاة والدى المرحوم، فقلت مهنتاً له بهذه القصيدة لما له علينا من حقوق المشيخة، وقرأت فى حفلة زفافه وهى:

لنا البشارة بدر الأفق قد طلعا

فى موكب العز بالزهراء مرتفعاً

وعرجاً فى بروج جنة لهما

فزان نورهما أغصانها سطعا

وصاح بلبها من طلعتهم

أهلاً وسهلاً، فها حسن الثنا لمعا

مولى همام له فى كل مشكلة

باع طويل، ومختار له رجعا

لقد كشفت نقاب العلم يا بطل

وحزت بكر العلى، والمجد، مفترعا

معروفكم عم أهل القطر قاطبة

بفضلكم يهتدى من جاء منتجعا

لا زلت يا بنى الشوا بأجمعكم

أهل العلى وبكم ذو الغنى قد وضعا

لا سيما والد المولى المشار له

من ارتقى لسنام المجد، وارتفعا

وعمه صاحب القدر المعظم من

أضحى إلى الخير فعلاً، ومصطنعا

قد أدرك المجد قبلا جده فسمت

له مناقب تزهو بالتقى ورعا

فيات يرقى إلى أعلى العلى أرما

يجده ولباب العز قد قرعا

بمثله يا بنى الشواء فابتهجوا

أحى العلوم ، ورد الغنى والبدعا

به تهنوا جميعاً سيد حسن

ثم التهاني له بالعرس مذ صنعا

قد كان ملبسه ثوب الفخار كما

عليه ثوب الرضا والفضل قد خلعا

فى شهر شعبان قد كانت بشائره

فى كل ناد، فقرت عين من سمعا

لا زلت يا شيخنا بالعز مبتهجاً

وبالسرور إلى العلياء مرتفعاً

ما قال عثمان مدحاً فى محاسنكم

لنا البشارة بدر الأفق قد طلعا

أو قال منشدكم من حسن طلعتكم

قد زوج البدر بالزهراء فاجتمعا

وقرأت قصيدة أخرى للعلامة "الشيخ سليم شعشاعة"، وللفاضل الشاعر الأديب "الشيخ محمد سعيد خلف"، ثم تعين عضواً بمجلس المعارف، وكانت نفسه نزاعة إلى العلو، وتواقفة لبناء صروح الفضل والمكارم، لكنه لم تطل حياته، وعاجلته منيته فى ريعان شبابه، وتروثق حاله وتقدمه، وإقبال سروره بعد سنة كاملة من زفافه، وبالجمله فقد كان من بلاء زمانه، ونبغاء أقرانه ومن كلامه قوله فى مدح العلم :

اقصد أديباً بالفاخر مكتسى

حسن المعارف كن لها خلاً وفى

وإذا أردت ترفعاً بفضيلة

فخذ العلوم ، وللدقائق فاعرف

فبذاك ترقى فوق كل مقدم

من عابد أو حاكم كالأشرف

وقوله مشطرا التشطير بيت مفرد:

إذا لم تكن لى والزمان (شرم برم)

يجر عنى كأس الردى بتحليل

ولم تفدى بالروح عند مصائبى

ولم ترع عهدى فى الزمان (المهركل)

وحين زمان (الهردشت) تركتنى

وصرت نصيراً من أحب ترحلى

وألقىت ودى خلف ظهرك عاجلاً

فلا خير فىك، والزمان تراه لى

وقوله:

نقىر ، وقطمير فتيل ثلاثة

ترى الناس يتلوها مثلاً لقلّة

فنقر بظهر للنواة نقيرها

وخبط بشق فالفتيل نثبت

وقطمير قشروق فوق نواتهم

فكن حافظاً هذى المعانى الثلاثة

وقوله:

سحور بفتح للطعام ، وضم ذا

لاكل، وقيل الضم أقوى وأصوب

وقوله:

مررت بأهيف ، وله قوام
فعل يألفه جسمى ، ولكن
وقوله فى تشبيه الحاجب بالنون:
فاه العذول بقوله
كألف رقمت بيد ابن مقلة
بما فى الميم قد داويت عله
وقوله فى تشبيه الثغر بالميم:

كل المحاسن جمعت
لا غرو إن جمعت به
وقوله فى تشبيه الغرة بالسين:

رأيت مهفهفاً قد ماس تيهأ
فحيا بالإشارة نحو سين
بكل الحسن، والألطف تم
بها فتن الورى يا رب سلم

وقوله فى تشبيه العذار بالواو والخال بالنقطة:

خد من قد حاز ظرفاً
واوه بالخال فيه
وقوله فى تشبيه الحاجب بالنون:

زليخا يوسف جمعت نساء
ولا عجب فإن النون خطت
بمصر فهمن فى نون الجيين
بجمع للنساء فى كل حين

وقوله فى الاستخدام على مذهب ابن مالك:

نظمت بديع الشعر فى مدح أغيد
له مهجتى رق وروحى فى أسره

فصرت رقيقاً ليس مثلى شاعر ومملوك بدر لا ينازع فى أمره
وقوله فى الجناس الكامل:

أدر المداممة يا خليلى جهرة

واترك مقالة من بحسناها قدح

وإذا أردت تمام أنس، والصفى

قم فامل لى من ريق محبوبى قدح

وقوله مشطراً بيتى ابن الفارض:

زرعت باللحظ ورداً فوق وجنته

والياسمين بها، والمسك قد حرسا

فإن أباح لغيرى القطف كان أخى

حقاً لطرفى أن يجنى الذى غرسا

فإن أبى فالأقاصى منه لى بدل

تحبى بها حبة القلب الذى درسا

ولا الام على ما اخترته بدلاً

من عوض الدر عن زهر فما بخسا

وقد كانت وفاة المترجم فى السابع من شهر شعبان سنة ١٣٢٠هـ، ولم يجاوز الثلاثين من العمر بثورة الوباء الذى حدث "بغزة" فى السنة المذكورة ولم يعقب، ورزق بغلام توفى قبله بيومين، وكذلك كانت وفاة والده، ومات به كثير من العلماء، والأعيان وغيرهم، ومكث ذلك الوباء المعروف بالكوليرا "بغزة" ثلاثة أشهر مات به من نفس "غزة" نحو خمسة آلاف عدا الذين ماتوا فى القرى والبادية، ولم يتقلص منها إلا بحلول رمضان، كما أنه مكث

"بمصر" وقراها قبل "غزة" مدة ثلاثة أشهر ارتفع منها في أول شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ، وتوفى به نحو أربعين ألفاً، ولما بلغنى وكنت "بمصر" خبر وفاة الأستاذ المترجم قلت متأسفاً عليه راثياً إليه :

أيا حاديا بالله قف ، وتخبرا

مصاب به كبد المحب تفتورا

مصاب به طود الفضائل والعلی

تهدم ، والعيش الهنى تكذرا

مصاب لقد أحمى وأودى بنا الردى

وأعمى عيونها دمعة قد تقطرا

كن راغباً عن دار حزن ، وكبرته

بها أورثتنا الحادثات تحسرا

كن راغباً فى الله، واحذر عقابه

لترضى، وتحظى بالجنان مطهراً

خطوب ألت ، والبلايا تجمعت

بدار أضرت كسرهما لن يجبرا

خطوب دعت شمس المعارف فاخفتت

ومن عجب شمس يغيبها الثرا

فيا حاديا بالله عرج ، وثنيا

عنان مطىّ ، واندين ، وأخبرا

فهذا مصاب ناب حبراً مهذباً
 إماماً جليلاً طاب مجداً، وعنصراً
 أصبنا به يا صاح قد كان سيذا
 وشيخاً لنا أسدى علوماً وحرراً
 وكان له باع طويل ، وهمة
 إذا ما دعى أبدى العوالى ، وشمراً
 على مثله تبكى العيون فإنه
 غدا فى مقام الفضل صدراً، ومصدراً
 ولما دعى لله لى جنابه
 فأضحى بجنات النعيم مصدراً
 فلا زال بالإحسان ما لاح شارق
 ولا زال بالرضوان عنه مكرراً
 وشيعت جنازته مأسوفاً على فقدته وشبابه، ومصيبة البلاد به، ودفن بالتربة
 المجاورة لجامع ابن مروان بالجهة الغربية بجانب قبر والده وجده وأقاربه؛
 وعليها تواريخ ظاهرة، ومنقوش على ضريحه :
 لقد فزت ياذا القبر بالعلم والهدى
 وحزت محلاً للفضائل، والمنن
 ثوى فيك من لو توفر النفس حقه
 لكانت له الآفاق مثنوى، ومستكن
 فقد أشرب الطلاب مأثور هديه
 لذا كان ملجأً للفضائل فى الوطن

ومن سادة الشوا الذين لهم إلى

عقيل انتساب بالفخار مدى الزمن

فيا رب عطر بالتحية ، والرضا

ضريحاً به مولى المكارم قد سكن

مدى الدهر وما قال رضوان أرخوا

مقامك بالبشرى بجنات حسن

٧ شعبان سنة ١٣٢٠ ٢١٠ ٥٤٥ ٤٥٦ ١١٨

-رحمه الله وأحسن مأواه، وجعل أعلى الجنان متقلبه ومشواه-، وقد كانت

هذه الترجمة آخر التراجم، ولكن الحال اقتضى الزيادة فيما مضى وفيما يأتى.

٢١٢- الرئيس الحاج سعيد أفندي الشوا^(١)

الوجيه الكبير، والرئيس الخطير، عين الأعيان الكرام، وصدر الرؤساء الفخام، الأجل وعزيزنا الأمثل "الحاج سعيد أفندي"، ابن المرحوم "السيد محمد أبو علي، ابن السيد خليل ابن السيد صالح، ابن السيد خليل الشوا"، ولد "بغزة" سنة ١٢٨٥، وتعلم القراءة والكتابة في المكاتب الابتدائية، ثم اشتغل بالتجارة، ثم صار يعامل أهل القرى، ويجتهد في أن يكون لنفسه ثروة خاصة، حتى توفى لذلك في حياة والده، وحج معه في سنة ١٣١٩، وياشر شؤونه إلى أن توفى والده سنة ١٣٢٢، فتعين مكانه عضواً بمجلس الإدارة، ثم تعين رئيساً لمجلس بلدية "غزة"، وبقي بها من سنة ١٣٢٤ إلى الاحتلال، وقد اكتسب بأسفاره إلى "سوريا"، و"الأستانة"، و"مصر"، وصحبه للعلماء والأعيان، ووجهاء البلاد حنكة ومعرفة وإدارة، وخدمه الحظ، وأقبل عليه السعد، وانقادت له الناس، وتوجهت من سائر الأنحاء إليه، وسار على سيرة أبيه وجده، وتوفى وملك القلوب بما أوتيته من حسن الأخلاق، والسياسة، والتودد إلى عموم الناس، حتى أصبح فرداً يشار إليه،

(١) الحاج سعيد الشوا (ت ١٢٨٥-١٣٤٩هـ) / (١٨٦٨-١٩٣٠م):

اشتغل بالتجارة في عهد والده محمد (أبو علي) بن خليل الشوا ولما توفى والده (١٩٠٤) عين مكانه عضواً في مجلس الإدارة ثم رئيساً لبلدية غزة سنة ١٩٠٧ وفي أثناء الحرب العالمية الأولى اعتمدته الدولة لجمع المؤن ومهمات الجيش كما عينته وكيلاً عن قائم مقام غزة وفي عهد رئاسته للبلدية تم بناء المدرسة الأميرية - المبنى القديم بمدرسة هاشم بن عبد مناف الحالية - وبناء المستشفى البلدي - مبنى بلدية غزة الحالي.

وقد سجنته بريطانيا بعد الاحتلال ثم صدر عفو عنه من مندوب السامي ثم عين عضواً بالمجلس الإسلامي الأعلى ١٩٢٢م ... اكتسب ود الناس وعمل لمصلحة الوقف في غزة بحكم مركزه فتم على يده مدرسة الفلاح الإسلامية وتعمير ما ضرب من الجامع العمري كما سعى إلى ترميم المسجد الأقصى.

انظر: غزة عبر التاريخ لسكيك (ج ٤ ص ٩٣-٩٤).

وركنأ يصار له ويعتمد عليه، وفى أوائل الحرب العامة اعتمدته الدولة العثمانية لجمع المؤن، والأدوات العسكرية، ومهمات الجيش، وعينته رئيساً لتلك اللجنة، وتعهد بالحبوب وغيرها، ثم عينته وكيلأ عن قائمقام غزة، وخدمته الحكومة الملكية والعسكرية، وتوجهت عليه عدة نياشين، ورتب سامية، منها النيشان الثالث العثمانى، والنيشان الثانى المجيدى، والنيشان الأول المجيدى المرصع، وعلقه على صدره بيده صاحب الدولة "جمال باشا" ناظر الحربية، وقائد الجيش الرابع، وقلت مهنتأ له فى شهر صفر سنة ١٣٣٣:

أيا من علا هام السماك^(١) بهمة

ومجد رفيع دائم غير زائل

تهنى بك الأوطان فالسعد حظها

وتخدمك الأيام رغم العواذل

تعانى أمورأ ليس يبلغ شأوها

سواك، ولو أعيبى بحل المشاكل

وقمت بأعمال تعز، وترتقى

وكنت إلى المعروف خير مواصل

وللدولة العليا صرفت عناية

بخدمتك الغرا بكل النوازل

فحققت لك البشرى بكل تقدم

وحلت بنادى عزك المتكامل

فأنعمت منها بالوسام، ولم تزل

تلاحظ من بين الورى بالفضائل

(١) كذا بالأصل، وأظن أن الصواب: (السما).

وسامك عثمانى مجيدى مرصع

وقدرك سامى حالى غير عاطل

فلا زلت مرمى للتقدم والعلی

يسهل مراقها كريم الوسائل

وتوجهت عليه وظيفه فراش بالروضة الشريفة النبوية، وزار المدينة غير مرة، ومن أعماله المجيدة فى مدة رئاسته بناء المدرسة الأميرية فإنه أفرغ وسعه، وواصل سعيه من ابتداء تأسيسها بموضع متوسط مرتفع يعرف بتربة "بنى حيس" إلى أن تمت على أحسن ما يرام؛ ثم أتبعها ببناء المستشفى على الموضع المعروف بتل السكن، وتم بناؤه وسعى فى تجهيزه، وتحضير ما يلزم، وصار يعرف بإسبیتار البلدية، وكان افتتاحه فى ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٣٠، وقلت من خطاب فيه عند الاحتفال بفتحه:

انظر إلى إسبیتار غزتنا الذى بسمت يمين فتوحه الأعيان

قد جل موقعه، وذاك لأنه تحيى به الأرواح، والأبدان

فليحيى منشييه، ويشكر سعيه وإليه من رب الورى إحسان

ومما يدل على حسن تدبيره، وحنكته، وعظيم اقتداره، وعلو مكانته استمالته الطاغية "جمال باشا" الذى انقضى على أعظم البلاد العربية، وفتك بهم حبساً، وتعذيباً، وتغريباً، وشنقاً، وتخلص المترجم من شره، وخلص ولده "رشدى أفندى"، و"عاصم أفندى بسيسو" اللذين قدما لمحكمة علاى لأمر سياسية، فتراً بحسن سعيه وحظه منها.

وقلت مهنتاً له بسلامة ولده فى ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤:

وافى الهناء ، وزالت البأساء
 وبدا إلى جيش السرور لواء
 قرت به عين البلاد ، وأشرقت
 من حسن موقع ذلك الأرجاء
 أتراه عوداً أم تراه سلامة
 أم بالحياة لها فدا الأحياء
 سعد بلا نكر وعز يرتقى
 أبدا لكى تخزى به الأعداء
 لا يعدم الرحمن رشدى إنه
 تحيى به الآداب ، والعلياء
 قرت به عين الرئيس ، ولم يزل
 بعناية يهمل عليه صفاء
 لا يشمت الواشون فيه فإنه
 دوماً إلى قلب العدا شواء
 ذاك السعيد الجوهر الفرد الذى
 نظمت علاه بعقدتها الجوزاء
 وله التقدم بالمكارم إنه
 عند الجميع له يد بيضاء
 ذو همة تسمو على أوج العلا
 وتزين مجدداً شاده الآباء

يحيى على مر الزمان بعزة

وتحوزه الأحفاد والأبناء

وكتبت إلى عين الأعيان سعادة الأمير "شكيب أرسلان" (١) شكراً له على

ما بذله من الهمة العالية في تبرئة المذكور؛ وتهنته بقرانه الميمون

هذه القصيدة:

باهت بعز فعالك الأوطان

وتعطرت من عرفها الأكوان

يا مفرداً في مجده ، وعلوه

هذى خصالك للورى برهان

فضل يطول وعزة لا تنقضى

قد شادها في الغابر النعمان

هذا المكارم والمفاخر والعلی

والمجد والمعروف والإحسان

فقد صنعت مع العزيز يداً علت

لا يعترى إنعامها كفران

كيف الجحود وقد تعاظم قدرها

ولها على كل الورى شكران

قالوا أيدركها الذكى بكنها

كلا ، فليس لدها إمكان

لهجت بها بين العوالم السن

والطير صار لها بذا الحان

(١) انظر ترجمته في الجزء الأول (ص ١).

فلذاك حق لنا نقيد شكرها

بدفاتر تحظى به الأزمان

شكر يقارنه التهانى إنه

وافت إليه مسرة ، وقران

قوت به عين الأنام ، وأشرق

بصفاء أنس أميرها الملوان

غاض العناء به، وفاض ييمنه

غيث الهناء وصفوة الهتان

أنسى يكلله السرور مدى المدى

بالمجد، والعز العلى يزدان

ويدوم صفو المير فيه بلا انقضا

ما دام ينشر فضله عثمان

أو ما نسيم الأنس هب بلطفه

وتمايلت أعطافها الأغصان

أو ما الأمير شكيب يسدل فضله

وتطيعنا بمديحه الأوزان

وجرى قبل ذلك بينى وبينه مبادلة الشعر فى مدح "غزة"، ورئيسها المترجم العزيز النظير، والمنفرد فى عصره بلا نكير، فجرت فيه سنة الله فى خلقه، وكثر حاسدوه ومبغضوه، وازداد أخصامه بعد الاحتلال، كما كثر أحبابه وناصره، ولكن عظمت الوشاية به إلى الإنكليز من المسلمين

والنصارى، حتى أوقعوه بحكم جائر وسجن قاهر، ولكن الله -تعالى- أنقذه منه، ولم يطل الأمر عليه وصدر العفو عنه من المندوب السامى، فازداد حنق الحانقين، وعظم خذلان الحاسدين، وكتبت له على إثر ذلك فى ٢٥ رمضان سنة ١٣٣٧:

وافى الهناء، وقلب العاذل انصدعا

ونجم سعدك من فوق السها لمعا

لكم بذلك بشرى يا سعيد فلا

سوء، فعزك بالسعد العلى جمعا

ما حادث جل إلا مع نوازله

تأتى التصاريف رغماً أينما وقعا

قد صمت لله ترجو فضله، فأتى

شهر الصيام بأفراح إليك معا

هنيت بالصوم ما عيد عليك أتى

وما سناؤك فى أحيائنا سطعا

وما مضى بعد ذلك نحو سنتين، حتى تعين بأكثرية الآراء عضواً للمجلس الشرعى الإسلامى الأعلى "بالقدس الشريف" الذى تألف من مفتى "القدس"، و"مفتى حيفا"، والقانونى القدير "عبد اللطيف بيك صلاح"، وعبد الله أفندى الدجاني"، ثم أعيد فى الدورة الثانية مع أمين بيك التميمى، وأمين بيك عبد الهادى، وعبد الرحمن بيك التاجى، وكان المترجم يحسن إدارته متفوقاً على الجميع، وإدارة المجلس بيده، ولا يتم فيه شىء بدون رأيه، وحل كثيراً من المشكلات والمسائل المعقدة فى المجلس، وأزال من

طريقها الصعوبات، وسعى في إنشاء مدرسة وطنية "بغزة" فوق مزار الشيخ أبي العزم؛ وعين لجنة للتعميرات، وجعلني عليها -حسبة لله تعالى- فتم بناء المدرسة المذكورة، وعين لها معلمين^(١) ورتب لها مورداً، وعمر كثيراً من المساجد، ونظم شؤونها وموظفيها بمرتبات كافية فقلت له -رحمه الله- لو عمرت المسجد، وبقي الجامع الكبير خراباً لما كان لك فضل بذلك، فتوجهت همته إلى تعميره، ولا زال يحثنا على الاجتهاد في ذلك، وتحضير ما يلزم من الشيد والحجارة، حتى تم وعاد كما كان وزيادة، وكانت نهاية التعمير الكبيرة في سنة ١٣٤٥، وكان المترجم زيادة عما يقوم به في المجلس من الأعمال المفيدة "لغزة"، وسائر بلاد فلسطين حينما يأتي "لغزة" للاستراحة، ومباشرة مصالحه تتوارد عليه الناس من علماء ووجهاء البلاد، وفقرائها لمصالح لهم بالمجلس، وتنهال عليه الرسائل والبرقيات من أرباب الحاجات التي تعسر قضاؤها، أو تأجل النظر فيها فيتلقاها بصدده الرحيب، ولا تزال في مخيلته حتى يقضيها لهم، وكان يهتم بمسائل الأوقاف، حتى أنه في مدة إقامته "بغزة" يأتي إلى دائرتها يومياً في أكثر أحيانه، ويقضى كثيراً من شؤونها، ويريح مأمور الأوقاف من مشكلات كثيرة، ويغنيه عن مراجعة المحاكم أو مراجعة المجلس؛ وحرصاً منه على دوام رواج الأوقاف وعمارتها، والعناية بها، سعى لدى المجلس في اتخاذ قرار بتعيين رئيساً للجنة الأوقاف المحلية لكي يكون العمل، والعمارة على اتصال؛ وعضواً بلجنة المعارف والأوقاف المدرسة التي كان يرأسها المترجم؛ وتبلغت ذلك بواسطة مأمور الأوقاف في كانون أول ٢٧ موافق سنة ١٣٤٥، وقمت بذلك حق القيام، وعمرت كثيراً من المساجد الصغيرة، وجمعت من أهل الخير للمساجد الغير مضبوطة ما

(١) وسميت مدرسة الفلاح الوطنية ودعى الناس لحضور حفلة افتتاح في يوم الجمعة ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ بصفته رئيساً للجنة المعارف الأهلية .

يقوم ببعض عمارتها، وقدمت لها من الأوقاف ما يوجد من الحجارة والشيد، وعمرت محلاً بجانب الجامع الكبير ليكون مكتبة عمومية تضم كتباً قيمة تستفيد منها أهل البلاد، فقرت عين المترجم، واعترف بتحقيق آماله وبغيته، وكان يتردد على المحاكم الشرعية، ويتعرف على شؤونها، ويساعدها فى إنجاز مطالبها، ولا يدع فرصة لجلب مصلحة أو دفع مضرة إلا انتهزها، وحينما احتاج المسجد الأقصى لترميم وعمارة، وتجهيد ما خشى تداعيه وانهياره، توجه المترجم مع وفد من العلماء إلى مكة المكرمة لطلب مساعدة الملك حسين^(١)، وتفضل بخمس وعشرين ألف جنيه إنكليزى، ووعد بإرسالها مع حضرة ولده الأمير "عبد الله" فأحضرها، وحصل له استقبال عظيم "بالقدس"، سعى إليه كثير من أهالى البلاد بتدبير سماحة الرئيس المحبوب، والمترجم السعيد، وكنت فيه وممن دعى إليه، ولكن فلسطين كغيرها من البلاد العربية لا تخلو من جماعات لا شأن لهم سوى النميمة، والفساد، والحسد، والغايات الرجيمة التى يضحون بها المصالح العامة لخبثهم، وفساد أخلاقهم وانحطاط همتهم، سيما إذا علموا أن ذلك يروق لحكومة الانتداب التى ترى من مصلحتها بث بذور الفساد، والفتن للتفريق بين الناس، وفيهم جماعة من الغوغاء يهرولون فى الشر، ويرتعون فى مراتع السوء لا همة لهم، ولا وجدان عندهم ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً﴾^(٢)، أشغلوا أنفسهم بالمجلس، وأعضاءه ورئيس المجلس يرمونهم بالسوء، ويغزونهم بتهم، وفساد حالة، وسوء إدارته، حتى أراد الله إظهار فضلهم وتكذيب أضدادهم، فأهملت الحكومة حق الأهالى فى الانتخاب المخول لها بحسب القانون، وعينت بسبب وفاة واستقالة غير واحد منهم من شاءت، فاختلت إدارة

(١) فطر المترجم عنده وأكرم وفادته ووجهه عليه نيشان النهضة العربية .

(٢) جزء من الآية ١٧٩ من سورة الأعراف .

المجلس اختلالاً محسوساً، واندفع كل منهم لأغراض خاصة، كما ظهر ذلك للعموم، حتى اعترف به كل واحد من الأعضاء، وبان فضل الهيئة السابقة بحسن إدارة المترجم، ورئيسها المحبوب الذى أجمع العالم على إخلاصه ونزاهته، وما اكتفت الحكومة بهذا المسخ الذى ألحقته بالمجلس الشرعى الإسلامى، حتى عينت لجنة ثلاثية يرأسها كركبيت الإنكليزى استخفافاً به وبأعضائه، وبعد أن كان مقره بالحرم الشريف، نقل بالسوق الجديد جهة موقف الأتومبيلات بعمارة مكتوب على بابها جريس حنظل، فعمه التبديل من جميع النواحي، وقد حصل للمترجم مرض أثر عليه، وحينما عافاه الله منه كتبت له مطرراً لاسمه الكريم :

س سلمت فسلمت القلوب من الأسى

وعوفيت للخير الذى أنت فاعل

ع عليك اعتماد فى الورى ومعول

وفضلك لا يحصيه بالحصر فاضل

ى يلوذ بك الخاوى فيحىى بنجدة

ويقصدك الخالى فيرضيه نائل

د دعتك المعالى عمها فأجبتها

فأضحت بهاتيك المزايا تفاضل

ش شفاء لقد ألست بالفضل ثوبه

عليك مدى الأيام يا صاح سادل

و ولا زلت فى عز، ومجد، وصحة

وقدر على هام السماء يطاول

ا إذا ما تقول الناس آمين إنه

دعاء إلى كل البرية شامل

وبالجمله فقد كان -رحمه الله- من الوجهاء النابهين، والنبلاء النابغين مجدداً عاقلاً، ونبيهاً مدبراً، ومسعداً موقفاً يحب الفضل، والمعروف، والتودد، ومكارم الأخلاق، وصحبة الأماثل، والأعيان، والعلماء، والعمال، يسر بذوى الجد، والعمل، والنباهة، ويكره الخاملين العاطلين المتكلمين على غيرهم، وكان يحث على التعلم والتنبه، والعمل فى الزراعة والغرس، والتجارة والاقتصاد، وعدم السرف والتبهرج، والبطالة، وكان يتعرف على الناس من سائر الطبقات، ويسأل عنهم ويقضى حوائجهم، ويسعى إليهم فى الحوادث والنوائب، ويواسيهم يسليهم، وكان يقدر محبيه، وخواصه، وذويه، ويحب أن يكونوا معه فى مسراته ومنتزحاته، وربما خدمهم بذاته، وله أعمال مرضية، وصدقات خفية، ومساعدات شهرية لطلبة العلم بالأزهر، وتلامذة بالمدارس، وقد وقف بعض عقارات من أملاكه لهذه الغاية، وأوصى بمبلغ أربعمائة جنيه يصرف فى طرق الخيرات والمبرات بعد وفاته؛ كما أوصى بأن لا يصنع له كما كان يصنع لغيره من الرثاء والتأبين؛ ولا زالت أيامه سعيدة، وأوقاته أنيسة حميدة، حتى مرض بجرح تسمم برجله، وكان معه من الداء السكرى مكث به فى المستشفى "بالقدس" مدة، ولما يئست من شفائه الأطباء، وحان وقت اللقاء أحضر "لغزة"، وهو على آخر رفق فى ليلة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٩، وتوفى بأخرها، وقد ضجت البلاد لفقده، وهلعت قلوب الناس لموته، وأعلنت وفاته على سائر المنائر "بفلسطين"، وشيعت جنازته باحتفال مهيب إلى الجامع الكبير العمرى الذى جرت عمارته بمساعيه، وصلى عليه فيه ثم نعاه سماحة رئيس المجلس الإسلامى "الحاج أمين أفندى الحسينى"، حتى غص بالبكاء؛ وتلاه مفتى

"نابلس"، ثم شيع بجماهير كثيرة حضرت من أطراف البلاد "بفلسطين" وغيرها، وتعطلت الأسواق، وأغلقت الحوانيت، وكان الحزن عليه عاماً حتى أن أكثر البيوت فى ذلك اليوم لم تستعمل طبخاً ولا عجنأ، ودفن بالمدفن الخاص الذى أعده لنفسه بجانب ساقية الطوابين، وقد أقيم له بالجامع الكبير، وجامع ابن عثمان ثلاث ختمات بثلاث جمع متواليات، وأقيمت بمدفنه حفلة الأربعين جمعت كثيراً من أعيان البلاد، ووجهائها، وحواضرها، وبواديهها وابنه فيها، ورثاه كثير من الذين حضروا من البلاد خصيصاً لذلك، وقلت مؤرخاً لوفاته لينقش على ضريحه:

طوبى لروض حله عين الورى

رب المكارم، والعلى الركن العميد

ذا الماجد الشوا العقيلى سعيد من

قد كان حقاً فى فلسطين الوحيد

هو فى سما الأفضال بدر ساطع

وبمجلس الإسلام ذو الرأى السديد

آثاره الغراء تحيى ذكره

من معبد أو معهد للمستفيد

ولقد بكاه الشرق، والإسلام مذ

قد غاب عنه ذلك الفرد السعيد

سعد الحياة، وطاب ذكراً أرخوا

هو فاز فى الأولى وفى الأخرى سعيد

وقد عاش نحو ست وستين سنة، وخلف ثروة طائلة، ومن الأراضى ببلاد
"غزة"، و"السبع" نحو خمسين ألف دونم، وله أنجال كرام، ووجهاء فخام
"السيد رشدى أفندى"، و"الحاج عادل أفندى"، و"الحاج عز الدين
أفندى"، و"سعدى أفندى" و"رشاد أفندى"، أما الأول فقد ولد سنة
١٣٠٨، وتخرج من المكاتب على مختلف درجاتها حتى مكتب الحقوق
بالأستانة العلية سنة ١٣٣٣.

٢١٣- الدكتور الحاج محمد توفيق أفندي تحت

الطبيب الحاذق، والحكيم الوطني الصادق "الحاج محمد توفيق أفندي"، ابن المرحوم الحاج يوسف، ابن السيد بدوى ابن الحاج حسين، ابن فخر التجار الخوارجا الحاج عبد الرحمن جلبي، ابن الحاج خليل، ابن الحاج إبراهيم تحت، صاحبنا ورفيقنا فى الطلب وصهرنا، ولد فى سنة ١٢٩٩، ثم تردد على المكاتب الابتدائية، وأتم تحصيله به فى سنة ١٣٠٩، ثم دخل المكتب الرشدى "بغزة"، ومكث فيه أربع سنوات حتى تخرج منه، وأخذ الشهادة فى سنة ١٣١٣، ثم دخل المدرسة العلمية بالجامع الكبير العمرى "بغزة" فى سنة ١٣١٥، وأخذ معنا بطلب العلم الشريف، وحفظ المتون اللازم حفظها، ومنها متن ألفية ابن مالك، وفى أواخر سنة ١٣١٦ سافر إلى بيروت، ودخل المكتب السلطانى حتى أتم الدراسة فيه، ثم دخل مكتب الحقوق، وسافر إلى الأستانة لإكمال تحصيله فيها بمكتب الحقوق، ثم التحق بالكلية الطبية بها، وبقي فيها حتى أتم تحصيله بها، وثابر على الجد والاجتهاد حتى بلغ الغاية ونهاية المراد، وحاز على الشهادة العالية فى الطب وصورتها:

نومرو ٢٠١٠ دولت عليه عثمانية نامى نامى حضرت بادشاهى به

در سعادت دار الفنونى طب فاكولته سى ماذونيت رؤسى.

در سعادت دار الفنونى طب فاكولته سنده الملك تحصيل ونظاما معين

امتحانلرى.

تكميل ايتمش لصصصرف بين ايكوز طقسان طتوز تاريخنده غزة ده.

متولد محمد توفيق تحت بن حاجى يوسف أفندى مملكه عثمانية هرطر

فنده اجراى طبابته ماذون بولنمتن اوزره اشبوماذونيت رؤس اعطا ايد لمشدر

فى ١٢ شباط سنة ١٣٢٩هـ

طب فاكولته عموميس طب فاكولته سى رؤس

كامل فوزى طيب

دار الفنون مدير عموميس معارف عموميس ناظرى

صالح سعدى عزت

وثابر على التمرين والتطبيق بالمستشفيات الكبيرة، وحينما نشبت الحرب فى البلقان دخل فيها بصفة طبيب ضابط، وكان ينتقل مع الجيوش العثمانية لمعالجة المرضى والجرحى، حتى انتهت الحرب العامة، وقد كان تعين طبيباً بمكة فى العهد العثمانى، وحينما تغلب الملك حسين استخدم المترجم بجيشه، وتعين بمعية الملك على بن الحسين، ثم صار الطبيب الخاص للملك حسين، وبذلك ازداد خبرة وحنكة وحثقاً ومهارة، وحج مرتين، وتزوج بمكة فى سنة ١٣٣٦ بكريمة "حسام الدين أفندى" مدير البريد والبرق، وهو من خيرة أتراك الأستانة العلية، ثم استقال من الخدمة بالبلاد الحجازية، وحضر بعياله "لغزة" فى سنة ١٣٣٨، وصدق على شهادته من حكومة "فلسطين"، وصار يمارس مهنته، ويطلب أهالى بلده بكل عناية واهتمام وعطف وإكرام، وكان يغلب عليه الزهد والقناعة، وعدم الحرص على العمل، وجمع الدنيا، حتى أن وارداته من مهنته كانت لا تفى بمصاريفه، ولذلك أنفق فى مدة إقامته "بغزة" ما جمعه من مرتبات وظائفه بالحكومة التركية والعربية، وما ورثه من المفقود عن والده، ومع ذلك كان صابراً، راضياً، زاهداً، قانعاً بما تيسر إليه، كثير العطف والإحسان إلى الفقراء والمساكين؛ وربما عاد المريض، وأرسل له الدواء مجاناً أو أعطاه ثمنه، وكان حسن الأخلاق، كريم السجايا، صادقاً، ديناً وناصحاً أميناً، محباً للخير والسلامة، قاضياً فخرياً بمحكمة البلدية

بموجب براءة من المندوب السامى، وهذه صورتها :

ليكن معلوماً لدى العموم بأننى عملاً بالسلطة المخولة لى فى قانون المحاكم البلدية لسنة ١٩٢١؛ قد عينت الدكتور توفيق أفندى تحت قاضياً فخرياً فى محكمة بلدية غزة تحريراً فى اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٥ . المندوب السامى إتيامس، وقد رزق فى شهر شوال سنة ١٣٤٨هـ بـغلام سر به، وسماه حيدر فقال حضرة العلامة الشيخ محمد فاخرة مهنتاً به، ومؤرخاً له:

بشوال به عيد مكرر	شفت من الهنا كأساً مكرر
رحيقاً فى فم الظمان أضحى	يدانيه من المشروب كوثر
رحيقاً ذفته كرخاب ثغر	غدا من دونه قصب وسكر
بمولد من يعيش كما على	دعى فى عالم الاكوان حيدر
زكى غصن توفيق مجيد	به دوح العلى ازهى ، وأزهر
يطيب الفرع مذ طابت أصول	بشمسهم كما الجوزا ابتصر
أعظم قد سمت بسما معالى	كواكبها بأفق الجو تشر
سيرقى فى عصور أرخوها	بآمال ذرى العلياء حيدر
بتاريخ له شرف جليل	بطيب عيشة حسناً يعمر

سنة ١٣٤٨ هـ سنة ١٩٣٠ م

وكلفنى بنظم تاريخ لولادته فقلت إجابة لطلبته :

توفيق يا رب المكارم، والعلی

هنيت بالنجل السعيد الأكبر

ظهرت عليه من السعود ملامح
 واليمن والفضل الإلهي الأزهر
 لا غرو فهو الفرع من أصل سما
 من أكرم الآباء، وأطيب عنصر
 من خيرة الأتراك ينتج دره
 فى مهد آداب ، وخلق أظهر
 أنشأه مولاه وأبقاه على
 مر الجديدين ، وكر الأعصر
 ليكون مثلك فى المدارك ، والعلى
 ويشيد ذكرك بالمقام الأفخر
 فهو الجدير بما تؤمله غدا
 إذ طاب مرباه كطيب العنبر
 وبشهر شوال بدا تاريخه خير
 السعود زكا بطالع حيدر

سنة ١٣٤٨ ٨١٠ ١٧١ ٢٨ ١١٢ ٢٢٢

ولا زال يظهر فضله، ويشتهر بين الناس ذكره، وتصيب مداركه، وتنجح
 تجاربه حتى كاد أن يكون الفرد المشار إليه؛ والطبيب المعول عليه فداهمته
 الأخطار، ونفذت فيه سهام الأقدار، فمرض بالداء المعروف بالأنفلونزة، وهو
 نزلة شديدة على الرئة والقلب، فلم تمهله سوى ثلاثة أيام قضاها بمستشفى
 البلدية "بغزة"، وأسلم بعدها الروح لباريها فى الساعة الثالثة من يوم الأحد

الموافق ٢٨ من شهر رمضان سنة ١٣٥٢ هـ، فعم بفقده الحزن والأسف لما عرف به الفقيه من الأخلاق الكريمة، والصفات العالية، والمناقب الفخيمة سيما وأن البلاد فى حاجة لطبيب مسلم حاذق خلوق متدين، فأعلنت وفاته على سائر المنائر، واشترك المسيحيون مع المسلمين فى الحزن عليه، ودقت له إعلاناً بحزنها نواقيسهم، ونعتة الجرائد الوطنية، وتوالت الرسائل والبرقيات من سائر الجهات بالتعزية فيه، وأخرجت جنازته قبل العصر إلى الجامع الذى كان يلزم الصلاة فيه بشهر رمضان، وتعطلت احتفالاً بجنازته الدروس، واشتغل الناس بذلك الوقت بتلاوة القرآن العظيم، وقد اكتظ الجامع الكبير بهم، وهبوا جميعاً ثواب قراءتهم لروحه الكريمة، ثم صلى عليه بعد صلاة العصر، وخرجت جنازته بجمع كبير يشيعها جميع الأهالى على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم يتقدمها عموم الأطباء، والعلماء؛ والمحامين، والموظفين، ورؤساء الحكومة، والمحاكم، وأكاليل الزهور من دائرة البلدية والصحية، وجمعية الشبان المسلمين، وطائفة الروم الأرثوذكس، وقد وأبنة فى الجامع الكبير، وعند قبره الذى أعد له بوسط ساحة مزار، وجامع ابن مروان جماعة من الفضلاء منهم "الشيخ خلوصى بسيسو"، و"الشيخ حسين الشوا"، و"السيد خضر الجعفرراوى"، و"جورجى أفندى فرح"، و"منير أفندى فرح" وغيرهم، حتى ورى فى مقره الأخير، والقلوب عليه هالعة، والنفوس آسفة، والعيون دامعة، والحزن مخيم على الجميع، ومما قاله صاحبنا "الشيخ إبراهيم عاشور" فى رثائه :

لا تنفضى الأحزان، والألام

حتى تجيئ بمثلها الأيام

كم أنشبت أيدي المتون بسادة

ألقي عليهم نوره الإسلام؟

بكت القلوب لفقدهم مع أعين
وبكى الزمان، وضجت الأنام
واليوم قد جاء الزمان بحادث
فتزلزل الأرضون، والأعلام
فقد الطيب اللوذعي محمد
الحاج توفيق عليه سلام
ولآل تحتح الكرام عميدهم
الغر، والأمجاد آل كرام
يا أيها الدكتور فقدك مؤلم
تبكى فلسطين، وتبكي الشام
يا فخر غزة البلاد حزينة
تبكيك شهماً، والدموع سجام
تتفطر الأكباد إذ عم الأسي
خطب إلى العلياء منه سهام
بالأمس كان بك الزمان مؤانساً
واليوم عادت وحشة، وظلام
لولا التأسى، والرضاء بما قضى
ما كان بعد الراحلين منام
يا آل تحتح الكرام، تصبروا
لا زال منكم فى العلاء كرام

ما مات من لا زال يذكر كاملاً

كرمت له الأخلاق، والأحلام

سار الفقييد إلى الجنان مكرماً

ولرحمة المولى عليه سلام

وقال صاحبنا العلامة "الشيخ محمد فاخرة" مؤرخاً لوفاته:

بلحد قد حكى روضاً بماوى وفردوس، وعدن طاب ماوى

ثوى من كان فى محياه يبرى بنى أنس بها علل بأدوى

هو الدكتور توفيق الأطبا سلالة حتحت مجداً، وجدوى

لديه همة تكسوه تقوى على نيل اكتساب المجد تقوى

مآثره تضيئ البيد لكن مفاخرها بأفق الشمس أضوى

محاسن ذكره الزاكي حبه حياة ما بهذا الدهر تطوى

بترية لحدّه ينصب عفو ورضوان به مشواه يروى

حبي نعماً تسامت أرخته علا عدن ورضواناً، وماوى

سنة ١٣٥٢ ١٠١ ١٢٤ ١٠٦٤ ٦٣

وقلت مؤرخاً لوفاته وهو الذى نقش على ضريحه :

هذا ضريح حله عين الورى وبه قلوب العالمين تهيم

توفيق الدكتور حتحت من له شرف، ومجد فى البلاد قديم

وله مع التقوى، وحسن دراية بالطب نفع للأنام عميم

قد كام ذخرا فى الديار يزينه عقد من الخلق السنى كريم

بكت العيون لفقده أسفاً على ذاك البهاء والحزن فيه عميم

وحظى بجنت النعيم فأرخوا توفيق في دار الكريم يقيم

في ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٢ ٥٩٦ ٢٠٥٩٠ ٣٠١ ١٦٠

ثم توفى أخوه "السيد أحمد تحت" في ١٧ ربيع ثانی سنة ١٣٥٩ عن نحو ستين سنة، ودفن بجانبه -رحمهما الله وأحسن إليهما- .

ويحق لغزة أن يعظم حزنها على الدكتور المترجم، لقله ما أنتجته غزة من الأطباء بعد من تقدم ذكره في القرون الماضية، بل يمكن أن نقول أنه لم يوجد طبيب في غزة تخرج من المدارس الطبية غير المترجم، و"سعيد أفندی زينه"، وتوطن بدمشق، وقد ظهر الآن الدكتور "صالح أفندی، ابن أحمد، ابن الحاج محمد مطر أبو أكمل" تخرج من كلية دمشق، -وفقه الله ونفع البلاد به-، وكذلك دكتور أسنان، وهو ابن أخينا "الحاج شعبان" تخرج من كلية دمشق، واشتغل "بالعراق"، و"الشام"، و"الرملة"، والآن "بغزة" -أمد الله كلاً بعين عنايته- .

٢١٤ - صديقنا السيد حمدي أفندي الحسيني^(١)

(١) ولد في مدينة غزة سنة ١٨٩٩م أخذ علومه الأولية من المدرسة الرشيدية في غزة ثم انتقل منها إلى مدرسة تبشيرية بروتستانتية كان يديرها حبيب خوري، بعد تخرجه من هذه المدرسة عمل مدرساً في الكلية الإسلامية بالقدس، حيث بدأ يعنى بدراسة الأدب، وقد ساعده في توجيه هذا بيئته المنزلية فهو من أسرة دينية معروفة في فلسطين وغيرها من أقطار الوطن العربي، ووالده كان قاضياً شرعياً في مشيخة الإسلام في الأستانة. إلا أن انطلاق الثورة العربية في سنة ١٩١٧ حوله من الأدب إلى السياسة فالتحق بالثورة العربية. بعد انتهاء الثورة عاد حمدي الحسيني إلى فلسطين وبدأ حياته الصحافية في جريدة الكامل سنة ١٩١٨ وكان يصدر مقالاته بتوقيع مستعار هو (عمرو بن عبيد) ثم بدأ ينشر مقالاته في صحف الجامعة الإسلامية، والدفاع، والجامعة، ومجلة لسان العرب، وكانت موضوعاته متنوعة عاجلت الأمور السياسية والاجتماعية والتاريخية، كما ألقى عدة محاضرات على منابر جمعية الشبان المسلمين في غزة و النادي الرياضي ونادي الشباب في يافا، وعبر الإذاعة الفلسطينية من القدس.

أجاد حمدي الحسين لغات عدة منها: الأسبانية واليونانية والإيطالية والألمانية والتركية والفارسية والعبرية، ولعل أبرز المناصب التي شغلها في حياته الصحافية توليه رئاسة تحرير جريدة الصراط المستقيم، كما برز آنذاك اسمه كسياسي فلسطيني، في أوائل سنة ١٩٢٩ اتصل بالحزب الشيوعي الفلسطيني بحمدى الحسين ودعا للتعاون ضد الانتداب دون أن يكون عضواً فيه، ثم رشحه الحزب الشيوعي كعضو في اللجنة التحضيرية لمؤتمر مقاومة الاستعمار الذي انعقد في كولونيا بألمانيا سنة ١٩٢٩، وفي هذا المؤتمر ألقى حمدي خطاباً سياسياً ترجم إلى لغات جميع الحاضرين، وتعرف على شخصيات سوفياتية هامة وجهت إليه الدعوة لزيارة موسكو، حيث قابل جوزيف ستالين وكوس رئيس الكومترن، آنذاك، وعاد بعدها إلى فلسطين حيث زاول عمله الصحفي في جريدة صوت الحق، وصحف أخرى إلى أن صار عضو الهيئة المركزية لحزب الاستقلال العربي في فلسطين، واعتقل في سنة ١٩٣٦ بسبب نشاطه الوطني.

ترأس قائمة وطنية في آخر انتخابات بلدية بمدينة غزة سنة ١٩٤٦، ففازت قائمته فوراً كبيراً، وكان من المنتظر أن يعين رئيساً لبلدية غزة إلا أن سلطات الانتداب البريطاني حالت دون ذلك فأصبح عضواً في بلدية غزة حتى عام ١٩٤٨.

في أوائل الخمسينات عمل موظفاً في جامعة الدول العربية بالقاهرة، في سنة ١٩٢٧ كتب حمدي الحسيني في جريدة الجامعة العربية العدد ٣٩ مقالاً تحت عنوان (اقتراح في القضية الوطنية الفلسطينية) تضمن عدد بنود منها:

١- عقد مؤتمر شعبي عام يسمى مؤتمر الاستقلال الأول لوضع ميثاق قومي للعرب في فلسطين وشرقي الأردن ووسائل تنفيذه.

ولد سنة ١٨٩٩م هو ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الحسيني، درس في المدرسة الرشيدية الابتدائية "بغزة"، وبعد أن أتمها واصل التعليم بواسطة المدارس الخاصة، ومدرسين خصوصيين في علم الرياضيات، واللغة العربية، وعلم الأصول والمنطق، وعكف على مطالعة كتب التاريخ، والفقه، والتشريع التي كانت مكتبة أعمامه وأجداده زاخرة بها، وخصوصاً مكتبة عمه المرحوم الشيخ عبد الحى أفندي الحسيني، وعمه الشيخ أحمد عارف الحسيني، وكانت هذه المكتبة القيمة موجودة في إحدى غرف جامع السيد هاشم جد النبي ﷺ، والذي كان لعمه هذا اليد البيضاء في إنشائه، وبناء مأذنته في العهد العثماني؛ ولما سقطت فلسطين في يد الإنجليز، وصدر "وعد بلفور"، وانغمس في الحركة الوطنية الثورية، وتعرض لانتقام الإنجليز المحتلين بالسجن والنفي، وفي سنة ١٩٢٥م انضم للثورة ضد الفرنسيين، وذهب في سبيل ذلك، ولخدمة الثورة السورية إلى الحجاز، وكانت على يد عبد العزيز آل سعود، ثم عاد "لفلسطين" ليرأس تحرير جريدة "صوت الحق"، وبعد أن اشتد الكفاح ضد الاستعمار الإنجليزي، وفي سنة ١٩٢٩م دعي لحضور مؤتمر مقاومة الاستعمار الذي انعقد في مدينة كولونيا في ألمانيا، ومنها ذهب إلى روسيا السوفيتية، واجتمع بستالين وغيره من رجال السياسة هناك، ثم عاد

٢- توجيه دفعة القضية العربية في فلسطين وشرف الأردن إلى رفض الانتداب، ومقاومته بالطرق المشروعة.

٣- طلب الاستقلال التام لفلسطين وشرق الأردن ضمن الوحدة العربية على أساس الحلف، وتشكيل حكومة جمهورية.

انظر:

١- حزب الاستقلال العربي في فلسطين (ص ٤٣-٥٨-١٤٥).

٢- الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٥-١٩٣٩): (ص ١٨٥-٢٣٢).

لفلسطين، وكانت ثورة البراق قائمة، فانغمس فى الثورة إلى أن قبضت الحكومة الإنجليزية عليه، وسجن أولاً وأفرج عنه، ثم قبض عليه ونفى إلى "الناصره"، ثم اعتقل فى "صرفند" سنة ١٩٣٣، وفى سنة ١٩٣٧ اعتقل وأبعد إلى المزرعة عدة أعوام، ثم سافر إلى القاهرة، وكتب عشرات المقالات عن "القضية الفلسطينية" فى أشهر الجرائد والمجلات، مثل: المقطم، والرسالة وغيرها، وعندما تكونت حكومة عموم فلسطين تعين فيها مديراً للدعاية، ثم عين فى الجامعة العربية مديراً لقسم الإعلام، ثم عاد إلى "غزة" فإذا الاحتلال الإسرائيلى، وهو الآن صامد مثل أهل بلده حتى يأتى الله بالفرج.

[انتهى - بفضل الله - القسم الثالث من الكتاب، وبه ينتهى الكتاب

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات]

فهرس تراجم الأعيان
حسب ترتيب المؤلف

تنبیه

ینبه المحقق إلى أن جميع المصادر والمراجع
التي رجع إليها أثناء التحقيق وضعت
فی المجلد الأول بعد مقدمة التحقيق.

فهرس تراجم الأعيان حسب ترتيب المؤلف

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١	السيد هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ	٥
٢	الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى	٨
٣	وصيف الدين أبو بكر الغزى	١٠
٤	محمد بن الترجمان شيخ الصوفية بمصر	١٠
٥	أبو محمد الحسنى	١٠
٦	محمد بن جعفر المياسى	١١
٧	محمد بن الجراح الغزى	١١
٨	أبو إسحق إبراهيم الغزى	١٢
٩	هبة الله بن محاسن قاضى غزة	١٨
١٠	شمس الدين ابن خلكان	٢٠
١١	محيى الدين أبو حفص عمر	٢١
١٢	جمال الدين عبد الرحمن الباجربقى	٢١
١٣	القاضى بدر الدين السلختى	٢٢
١٤	علم الدين سليمان بن سالم الغزى	٢٢
١٥	موفق الدين العجمى	٢٢
١٦	نور الدين على بن خلف الغزى	٢٣
١٧	شمس الدين محمد بن خلف الغزى	٢٣
١٨	شمس الدين محمد العرضى الشافعى الغزى	٢٥
١٩	نور الدين الدميرى الغزى	٢٥
٢٠	برهان الدين إبراهيم بن زقاعة	٢٦
٢١	شرف الدين الغزى الشافعى	٢٩
٢٢	ناصر الدين محمد الأياسى	٣٠
٢٣	شمس الدين محمد بن محمد الأزهرى الغزى	٣٢

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٢٤	شهاب الدين أحمد بن عثمان	٣٢
٢٥	شمس الدين محمد بن قاسم الغزى	٣٥
٢٦	شمس الدين محمد أبو العون الغزى	٣٧
٢٧	شمس الدين محمد الزبيرى العيزرى الغزى	٣٩
٢٨	تقى الدين صالح بن سالم الغزى	٤٠
٢٩	الشيخ محمد بن الشيخ على أبى الركاب	٤١
٣٠	شمس الدين محمد بن موسى بن عمران	٤٢
٣١	خير الدين محمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن عمران	٤٣
٣٢	زين الدين عمر بن محمد بن مسعود ابن المغربى المالكى	٤٤
٣٣	شمس الدين محمد بن عمر أبو عبد الله ابن الزين الحنفى	٤٤
٣٤	شمس الدين محمد ابن الزين ابن المغربى	٤٥
٣٥	علاء الدين على البغدادى الغزى	٤٧
٣٦	عمر بن الحسين بن يوبان الغزى الحنفى	٤٨
٣٧	عبد الرحمن بن ذى النون محمد بن عبد الله بن صالح الزين الغزى	
٤٨	الشافعى	
٣٨	محمد بن عبد الله بن صالح ذو النون الغزى الصالحى	٤٩
٣٩	عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن الزين اللدى الغزى	٤٩
٤٠	عبد الغنى الأنصارى القاهرى الغزى الشافعى	٤٩
٤١	على المقرى الحنفى الغزى نزيل بيت المقدس	٥٠
٤٢	على الأسفاقى الغزى المكى	٥٠
٤٣	على المغربى الغزى	٥٠
٤٤	الشهاب أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكنانى الحورانى الغزى	٥١
٤٥	الجمال عبد الله بن سليمان الحورانى الغزى	٥٢
٤٦	إبراهيم بن عبد الرحمن اللدى الأصل الغزى	٥٢
٤٧	إبراهيم بن عبد الوهاب سعد الدين اللدى الغزى	٥٣
٤٨	كمال الدين محمد بن إبراهيم اللدى الغزى	٥٣
٤٩	إبراهيم بن محمد بن طيغاف الغزى الحنفى	٥٤

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٥٠	الشهاب أحمد بن على بن محمد الغزى الحنفى	٥٤
٥١	شهاب الدين أحمد بن يونس الغزى ثم الحلبي الشافعى	٥٥
٥٢	إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزى الأصل الحلبي الشافعى	٥٥
٥٣	الشهاب أحمد الغزاوى	٥٦
٥٤	الشهاب أحمد الغزاوى	٥٦
٥٥	عبد العزيز بن أحمد بن أحمد بن عز الدين الغزى ثم القاهرى المقرى	٥٦
٥٦	شهاب الدين أحمد بن دمرداش الغزى الحنفى	٥٧
٥٧	زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزى	٥٧
٥٨	شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الغزى الأصل	٥٨
٥٨	شمس الدين محمد بن عبد الله ابن الزكى الحنبلى	٥٨
٦٠	محمد بن أبى بكر بن على الغزى الحنفى	٥٩
٦١	محمد بن على بن أحمد الموفق المحلى الغزى الحنفى	٥٩
٦٢	شمس الدين محمد بن محمد بن عمر الغزى الحنفى	٦٠
٦٣	شمس الدين محمد بن خليل بن أبى بكر الحلبي الغزى القدسى	٦١
٦٤	شرف الدين يحيى بن على بن محمد العيزرى الغزى الشافعى	٦١
٦٥	شمس الدين محمد ابن النحاس قاضى غزة	٦٢
٦٦	على بن إبراهيم الغزى	٦٢
٦٧	على بن حسين بن إبراهيم الدمشقى	٦٢
٦٨	على بن صلاح الغزى	٦٢
٦٩	محمد بن على بن سراج الغزى	٦٣
٧٠	محمد الغزى	٦٣
٧١	ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن نصر الدين محمد بن السكاكىنى الغزى	٦٣
٧٢	محمد بن حسين الغزى الحنفى	٦٣
٧٣	محمد الحنوسى الغزى	٦٣
٧٤	محمد بن إبراهيم الغزى	٦٤
٧٥	لولو الرومى الغزى	٦٤
٧٦	الفيقيه علاء الدين على بن عبد الله بن محمد الغزى المقرى	٦٤

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٧٧	محمد بن على بن سريع الغزى	٦٤
٧٨	محمد بن بلال الغزى الشيخ الصالح	٦٤
٧٩	محمد بن أبى بكر بن أحمد بن إبراهيم ابن خليل الغزى المكى البنا	٦٥
٨٠	محمد بن محمد بن فطيس الغزوى البزار	٦٥
٨١	عبد الرحمن بن عليان الغزى	٦٥
٨٢	محمد بن عليان الغزى الخواجا	٦٥
٨٣	محمد بن سعيد المجرى الغزى نزيل مكة	٦٦
٨٤	شمس الدين محمد بن شعبان بن على بن شعبان الغزى الشافعى	٦٦
٨٥	القاضى محمد ابن بريطع من ذرية العماد الغزى الحنفى	٦٧
٨٦	القاضى محمد بن عبد القادر بن محمد بن جبريل خير الدين أبو الخير	٦٨
٨٧	شهاب الدين أحمد بن شعبان بن على بن شعبان الغزى الشافعى	٦٨
٨٨	القاضى عبد القادر بن شعبان بن على بن شعبان الغزى الشافعى	٦٩
٨٩	القاضى عبد الرحمن بن الخضر	٧٠
٩٠	القاضى عبد القادر بن محمد بن جبريل المحيوى العجلونى الأصل الغزى	٧٠
٩١	يحيى بن حسن بن عكاشة الربعى الغزى الحنفى الواعظ نزيل مكة	٧١
٩٢	عماد الدين إسماعيل بن مقبل بن محمد الغزوى الحنفى	٧٢
٩٣	نجم الدين محمد بن على بن النعيل الغزى الشافعى	٧٢
٩٤	عفيف الدين أبو اليمن محمد بن عميرة الغزى الحلبي الحنفى	٧٣
٩٥	الشيخ عوض الغزى	٧٣
٩٦	الشيخ محمد أبو العزم المغربى الغزى	٧٤
٩٧	الشيخ على بن مروان	٧٤
٩٨	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن على الأزهرى الغزى	
	الشافعى	٧٤
٩٩	محمد بن حسن بن محمد البها بن البها الناصرى الغزى الحنفى	٧٥
١٠٠	الأمير الكبير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولى الشافعى نائب غزة	٧٥
١٠١	الأمير بردبك الأشرفى إينال اللوادر نائب غزة	٧٦
١٠٢	الأمير يلخجا بن مامش الناصرى نائب غزة	٧٦
١٠٣	الأمير جان بردى الغزالى قائد جند المصريين ثم نائب دمشق وغزة	٧٧

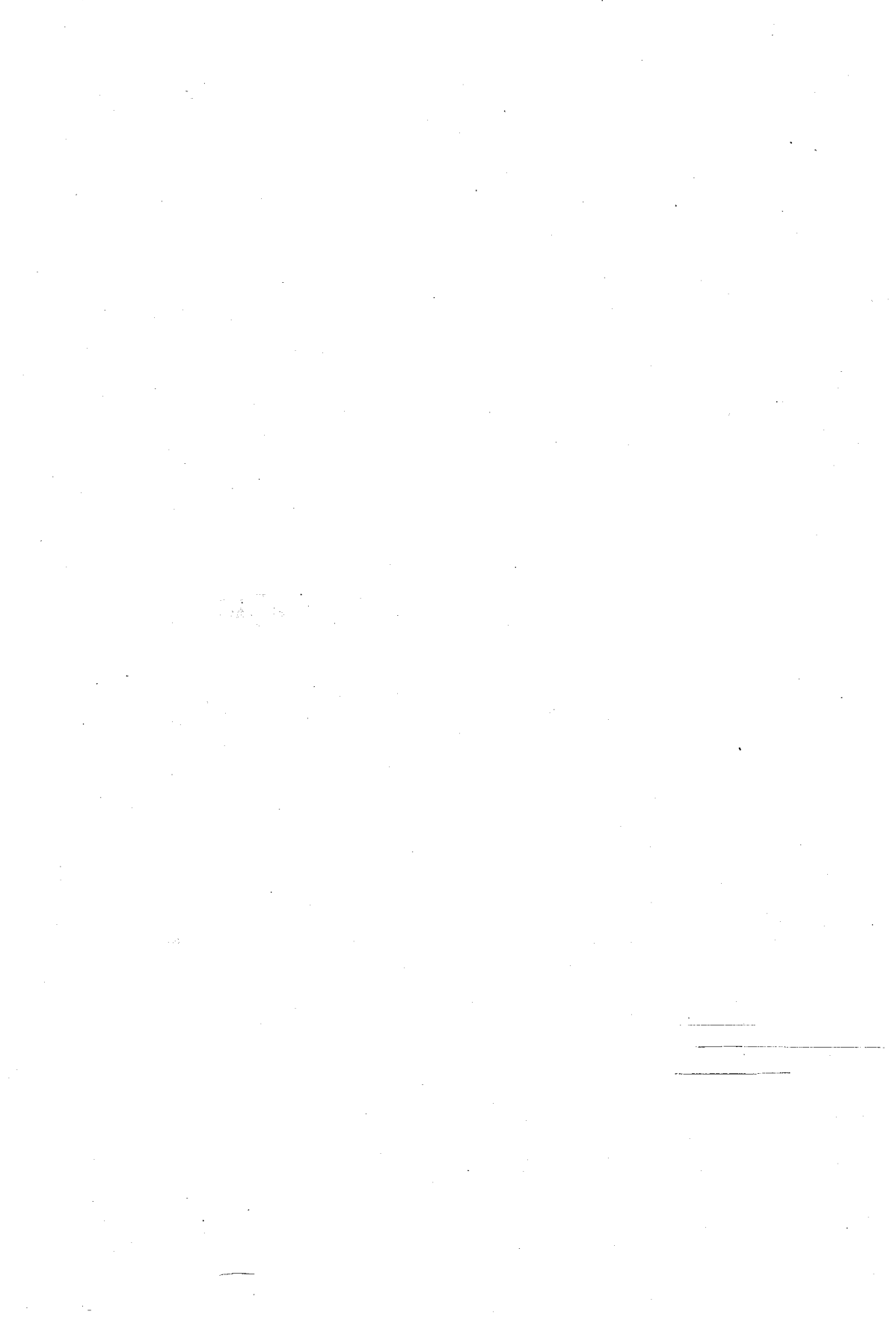
الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٠٤	المثلا أحمد خياره قاضى غزوة	٧٩
١٠٥	علاء الدين أبو الحسن على بن المشرقى البغدادى الأصل الغزى الشافعى ..	٨٠
١٠٦	شمس الدين محمد بن علاء الدين على بن المشرقى	٨٠
١٠٧	أحمد المشرقى الغزى ويعرف بابن الأكرم	٨٠
١٠٨	شيخ الإسلام الشيخ محمد المشرقى مفتى الشافعية بغزة	٨١
١٠٩	العلامة الشيخ عمر بن الشيخ عبد القادر المشرقى الغزى مفتى الحنفية بغزة	٨١
١١٠	العلامة الشيخ حسن المشرقى الغزى	٨٤
١١١	الشيخ شهاب الدين أحمد التمرتاشى الغزى	٨٦
١١٢	شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الخطيب التمرتاشى الغزى الحنفى	٨٦
١١٣	شيخ الإسلام شمس الدين الشيخ محمد التمرتاشى الغزى الحنفى	٨٧
١١٤	العلامة الشيخ محفوظ التمرتاشى مفتى الحنفية بغزة	٩٠
١١٥	العلامة الشيخ صالح التمرتاشى مفتى الحنفية بغزة	٩٢
١١٦	محمد بن صالح بن محمد التمرتاشى الغزى الحنفى	٩٤
١١٧	العلامة الشيخ صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح التمرتاشى	٩٥
١١٨	الشيخ صالح التمرتاشى مفتى الحنفية بغزة	٩٩
١١٩	نجم الدين التمرتاشى الغزى الحنفى	١٠٠
١٢٠	عبد الله التمرتاشى العمري الحنفى الغزى	١٠١
١٢١	عبد الرحمن التمرتاشى	١٠١
١٢٢	حسن التمرتاشى	١٠١
١٢٣	شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العامرى الغزى	١٠٤
١٢٤	شمس الدين محمد بن محمد بن الشهاب أحمد العامرى الغزى	١٠٦
١٢٥	رضى الدين محمد بن أحمد بن عبد الله العامرى الغزى الدمشقى	١٠٧
١٢٦	القاضى رضى الدين أبو الفضل محمد بن رضى الدين محمد بن أحمد ..	١٠٨
١٢٧	العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد بدر الدين العامرى الغزى الدمشقى ...	١١٠
١٢٨	العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد نجم الدين العامرى الغزى الدمشقى ...	١١١
١٢٩	العلامة الشاعر الأديب أبو الطيب العامرى الغزى الدمشقى	١١٣
١٣٠	العلامة الشيخ سعودى بن نجم الدين العامرى الغزى الدمشقى الشافعى	١١٤
١٣١	العلامة الشيخ زكريا ابن الشيخ بدر الدين العامرى الغزى الدمشقى	١١٥

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٣٢	الشيخ محمد بن زين الدين بن زين العابدين	١١٦
١٣٣	الشيخ أحمد	١١٦
١٣٤	العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين	١١٦
١٣٥	شيخ الإسلام الشيخ حسين النخال العامرى الغزى مفتى الشافعية بغزة	١١٧
١٣٦	محمود بن إبراهيم بن حسين الغزى الشافعى	١١٨
١٣٧	شيخ الإسلام الشيخ محبى الدين النخال الغزى مفتى الشافعية بغزة	١١٩
١٣٨	العلامة الشيخ حسن النخال العامرى مفتى الشافعية بغزة	١١٩
١٣٩	القاضى تقى الدين التميمى الحنفى الغزى	١٢٣
١٤٠	شيخ الإسلام شرف الدين بن حبيب الغزى الحنفى	١٢٦
١٤١	العلامة الشيخ على علاء الدين الغزى القاهرى	١٢٧
١٤٢	العلامة الشيخ عمر بن علاء الدين مفتى الحنفية بغزة	١٢٨
١٤٣	العلامة العارف بالله الشيخ عبد القادر الغصين الغزى الشافعى	١٢٩
١٤٤	الرئيس الكبير محمد ابن الغصين الغزى	١٣٠
١٤٥	القطب الربانى العارف بالله الشيخ شعبان أبو القرون	١٣٢
١٤٦	العلامة الشيخ بدر الدين بن حسن الغزى	١٣٣
١٤٧	محمد بدر الدين الشافعى الغزى	١٣٤
١٤٨	العلامة الشيخ إبراهيم الصيحانى الحنفى المفتى بغزة	١٣٥
١٤٩	العلامة الشيخ خليل الصيحانى الحنفى المفتى بغزة	١٣٦
١٥٠	الشيخ إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الصيحانى الغزى المفتى الحنفى	١٣٧
١٥١	العلامة المحدث الشيخ أحمد الموقت الغزى المالكى الحنفى المفتى بالقدس	١٣٨
١٥٢	الشيخ أحمد ابن المحدث الشيخ أحمد الموقت الغزى المقدسى	١٣٩
١٥٣	الشيخ يوسف بن أحمد بن عثمان المقرئ الشافعى الغزى	١٤١
١٥٤	العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سفر الحنفى الصوفى الغزى	١٤٣
١٥٥	السيد محمد كمال الدين البكرى الحنفى الغزى	١٤٧
١٥٦	العلامة الشيخ صالح عبد الشافى مفتى الشافعية بغزة	١٤٩
١٥٧	الطيب الحاذق السيد محمد الرئيس	١٥٤
١٥٨	الطيب الحاذق الشهاب أحمد الخرشى الغزى	١٥٥

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٥٩	الأمير مصطفى باشا الرومي كافل غزة ثم حلب الشهباء	١٥٦
١٦٠	الأمير بهرام باشا نائب غزة ثم حلب الشهباء	١٥٧
١٦١	الأمير رضوان باشا ابن الوزير مصطفى باشا نائب غزة	١٥٩
١٦٢	الأمير أحمد باشا ابن رضوان باشا نائب غزة	١٦٦
١٦٣	الأمير حسن باشا ابن أحمد باشا نائب غزة	١٦٨
١٦٤	الأمير حسين باشا ابن حسن باشا حاكم غزة	١٧٠
١٦٥	الأمير موسى باشا ابن حسن باشا حاكم غزة	١٧٢
١٦٦	الأمير أحمد باشا متصرف غزة والقدس	١٧٢
١٦٧	محمد بيك مكى حاكم لواء غزة	١٧٤
١٦٨	حسين باشا مكى حاكم لواء غزة والقدس وصيدا ومرعش ودمشق	١٧٥
١٦٩	محمد باشا أبو مرق حاكم لواء غزة والقدس ووالى الشام ومصر	١٨١
١٧٠	الشيخ أحمد زايد الحنفى المفتى بغزة	١٨٧
١٧١	حسن بيك الغصين الغزى أمير الاى اسباهية الرملة	١٨٩
١٧٢	السيد حامد الطباع الدمشقى جد المؤلف	١٩٦
١٧٣	الحاج بكرى الطباع الديماسى الدمشقى	١٩٩
١٧٤	الشيخ عبد الله صنع الله مفتى غزة ويافا	٢١٢
١٧٥	الشيخ محمد سكيك الحنفى	٢١٤
١٧٦	الشيخ محمود محمد سكيك الحنفى	٢١٧
١٧٧	الشيخ مصطفى مرزوق الشافعى	٢٢٢
١٧٨	الشيخ صالح الطيماوى الشافعى	٢٢٣
١٧٩	الشيخ على البدرى الحنفى	٢٢٣
١٨٠	الشيخ صالح السقا النويرى الحنفى المفتى والقاضى بغزة	٢٢٤
١٨١	الشيخ يوسف كساب الحنفى	٢٢٨
١٨٢	الشيخ يوسف ابى زهرة الشافعى	٢٣٣
١٨٣	الشيخ عبد الوهاب الفالوجى الشافعى	٢٣٦
١٨٤	الشيخ داود وتيدة البكرية الحنفى المفتى بغزة	٢٤٠
١٨٥	الشيخ خليل الحلو الحنفى الإمام والخطيب بجامع ابن عثمان	٢٤٣
١٨٦	الشيخ محمد نجيب النخال مفتى الشافعية بغزة	٢٤٥

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٨٧	الشيخ عبد الرزاق عبد الحى الشافعى	٢٤٩
١٨٨	السيد الحاج أحمد محى الدين عبد الحى الحسينى الحنفى المفتى بغزة	٢٥٢
١٨٩	الشيخ راشد المظلوم الشافعى	٢٦٣
١٩٠	الشيخ محمد ساق الله الحنفى المفتى بغزة	٢٧٥
١٩١	الشيخ عبد الوهاب وفا العلمى الحنفى	٢٨٦
١٩٢	الشيخ عبد الله سراج الشافعى	٢٩٠
١٩٣	الشيخ خليل عاشور الحنفى	٢٩١
١٩٤	الشيخ عبد المجيد البورنو الحنفى	٢٩٢
١٩٥	الشيخ احمد بسيسو الحنفى	٢٩٦
١٩٦	الشيخ عبد الله الغصين الشافعى	٣١٠
١٩٧	الشيخ عبد اللطيف الخزندار الشافعى	٣٢٨
١٩٨	الشيخ حامد السقا النويرى الحنفى	٣٣٥
١٩٩	الشيخ سليم شعشاعة الشافعى	٣٤٣
٢٠٠	السيد حنفى عبد الحى الحسينى الحنفى المفتى بغزة	٣٤٨
٢٠١	السيد عبد الحى أفندى الحسينى	٣٥٧
٢٠٢	الشيخ حامد عاشور الحنفى	٣٧٤
٢٠٣	الشيخ يوسف شراب الحنفى	٣٧٩
٢٠٤	الشيخ حسين وفا العلمى الحنفى	٣٩٠
٢٠٥	الشيخ خليل وفا العلمى الحنفى	٣٩٦
٢٠٦	الشيخ يوسف المغربى المالكى	٣٩٨
٢٠٧	الشيخ عبد الله صلاح العلمى الشافعى	٤٠٠
٢٠٨	الشيخ محمد سعدى بالى الحنفى	٤١٠
٢٠٩	الشيخ محمد فاخره الحنفى	٤١٢
٢١٠	الشيخ محمد سعيد مراد الحنفى	٤١٧
٢١١	الشيخ حسن الشوا الشافعى	٤٢٥
٢١٢	الرئيس الحاج سعيد أفندى الشوا	٤٣٥
٢١٣	الدكتور الحاج محمد توفيق أفندى تحت	٤٤٨
٢١٤	السيد حمدى أفندى الحسينى	٤٥٦

فهرس تراجم الأعيان
حسب حروف المهجم



فهرس تراجم الأعيان حسب حروف المعجم

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٥٢	إبراهيم بن أحمد بن يونس (الغزى الحلبى برهان الدين أبو إسحاق)	٥٥
١٥٠	إبراهيم بن خليل الصيحانى	١٣٧
١٤٨	إبراهيم الصيحانى	١٣٥
٤٦	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب (اللى الأصل الغزى)	٥٢
٤٧	إبراهيم بن عبد الوهاب سعد الدين (اللى الغزى)	٥٣
٢٠	إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الغزى (برهان الدين بن زقاعة)	٢٦
١٥٤	إبراهيم بن محمد بن سفر (الحنفى الصوفى الغزى)	١٤٣
٤٦	إبراهيم بن محمد بن طيفقا الغزى	٥٤
٨	إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبى الأشهبى الغزى (أبو إسحاق)	١٢
١٩٥	أحمد بن أحمد بن سالم بسيسو	٢٩٦
١٥٢	أحمد بن أحمد المؤقت الغزى المقدسى	١٣٩
١٥٨	أحمد الخرشى (الطيب الحاذق)	١٥٥
١٠٤	أحمد خيارة (المنلا - قاضى غزة)	٧٩
١٦٢	أحمد بن رضوان باشا (نائب غزة)	١٦٦
٤٤	أحمد بن سليمان الكنانى	٥١
٨٧	أحمد بن شعبان الغزى (شهاب الدين)	٦٨
١٢٣	أحمد بن عبد الله بن مفرج العامرى الغزى	١٠٤
٥٣	أحمد بن عبد الوهاب بن تقى الدين	٥٦
٥٠	أحمد بن على بن محمد الغزى	٥٤
٥٤	أحمد الغزوى (الشهاب)	٥٦
١٠	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان (شمس الدين العلامة قاضى القضاة)	٢٠
١١١	أحمد بن محمد الخطيب التمرتاشى	٨٦
٥٦	أحمد بن محمد بن دمرداش (شهاب الدين أحمد الغزى الحنفى)	٥٧

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٧٠	أحمد بن محمد زايد (الحنفى المفتى بغزة)	١٨٧
٢٤	أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن على النابلسى (شهاب الدين)	٣٢
١٥١	أحمد بن محمد بن يحيى المؤقت	١٣٨
١٨٨	أحمد محبى الدين عبد الحى الحسينى (المفتى بغزة)	٢٥٢
١٠٧	أحمد المشرقى الغزى (ابن الأكرم)	٨٠
١٦٦	أحمد بن مصطفى بن حسن باشا (الأمير أحمد باشا الصغير)	١٧٢
٥١	أحمد بن يونس الغزى	٥٥
٩٢	إسماعيل بن مقبل بن محمد	٧٢
١٤٦	بدر الدين بن حسن الغزى	١٣٤
١٣	بدر الدين السلختى الحورانى	٢٢
١٠١	بردبك الأشرفى إينال الدودار الأمير	٧٦
١٧٣	بكرى بن عبد الغنى الطباع (جد رشدى بيك الطباع رئيس محكمة غزة)	١٩٩
١٦٠	بهرام بن مصطفى بن عبد المعين (الأمير نائب غزة ثم حلب الشهباء)	١٥٧
١٣٩	تقى الدين التميمى الحنفى	١٢٣
١٠٣	جان بردى الغزالى	٧٧
٢٠٢	حامد بن إبراهيم عاشور	٣٧٤
١٩٨	حامد بن أحمد بن يوسف السقا النويرى	٣٣٥
١٧٢	حامد بن محمد بن عبد الغنى الطباع (جد المؤلف)	١٩٦
١٦٣	حسن بن أحمد باشا الأمير ابن أحمد باشا نائب غزة	١٦٦
١٢٢	حسن التمرتاشى	١٠١
١٧١	حسن بيك بن عثمان بن صالح بن الغصين (أميرالاي أسباهية الرملة)	١٨٩
١١٠	حسن بن على المشرقى	٨٤
١٣٨	حسن بن محمد بن أحمد النخال (العلامة مفتى الشافعية بغزة)	١١٩
٢١١	حسن بن هاشم بن خليل الشوا	٤٢٥
٥	الحسنى، أبو محمد	١٠
١٦٤	حسين بن حسن باشا (حاكم غزة)	١٦٨
١٦٨	حسين بن محمد مكى (حاكم لواء غزة والقدس وصيدا ومرعش ودمشق)	١٧٥
٢٠٤	حسين بن مصطفى وفا العلمى الحسنى	٣٩٠

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٣٥	حسين النخال العامري الغزي (مفتى الشافعية)	١١٧
٢١٤	حمدى الحسيني	٤٥٦
٢٠٠	حنفى عبد الحى الحسيني (الحنفى المفتى بغزة)	٣٤٨
٥٧	خطاب بن عمر بن مهنا	٥٧
١٤٩	خليل بن إبراهيم الصيحاني	١٣٦
١٩٣	خليل بن إبراهيم بن محمد عاشور	٢٩١
١٨٥	خليل بن داود الحلو الإمام والخطيب بجامع ابن عثمان	٢٤٣
٢٠٥	خليل بن مصطفى وفا العلمى	٣٩٦
١٨٤	داود بن سليمان وتيدة	٢٤٠
١٨٩	راشد بن عبد النبي المظلوم	٢٣٦
١٦١	رضوان بن مصطفى باشا (الأمير ابن الوزير مصطفى باشا نائب غزة)	١٥٩
١٣١	زكريا بن بدر الدين العامري	١١٥
١٣٠	سعودى بن نجم الدين العامري	١١٤
٢١٢	سعيد الشوا	٤٣٥
١٩٩	سليم بن محمد شعشاعة (نقيب السادة الأشراف)	٣٤٣
١٤	سليمان بن عبد القادر بن سالم الغزي (علم الدين)	٢٢
١٠٠	سنجر بن عبد الله الجاولى (الأمير الكبير علم الدين)	٧٥
١٤٠	شرف الدين بن عبد القادر بن حبيب	١٢٦
١٤٥	شعبان بن الدمرداش المصرى (القطب الربانى العارف بالله أبى القرون)	١٣٢
١١٧	صالح بن أحمد التمرتاشى	٩٥
١١٨	صالح بن أحمد بن محمد التمرتاشى	٩٩
٢٨	صالح بن خليل بن سالم الغزي (تقى الدين الشافعى نزيل بيت المقدس)	٤٠
١٧٨	صالح الطيماوى	٢٢٣
١٥٦	صالح بن على بن يوسف بن عبد الشافى (العلامة الشيخ مفتى الشافعية بغزة)	١٤٩
١١٥	صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشى (مفتى الحنفية بغزة)	٩٢
١٨٠	صالح بن يوسف السقا النويرى (المفتى والقاضى بغزة)	٢٢٤
١٢٩	أبو الطيب العامري (الشاعر الأديب الغزي الدمشقى)	١١٣

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٢٠١	عبد الحى بن أحمد محمى الدين بن عبد الحى الحسينى	٣٥٧
١٢١	عبد الرحمن التمرتاشى	١٠١
٨٩	عبد الرحمن بن الخضر (القاضى)	٧٠
٣٧	عبد الرحمن بن ذى النون محمد بن عبد الله بن صالح الزين	٤٨
٣٩	عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين اللدى الغزى	٤٩
٨١	عبد الرحمن بن عليان الغزى	٦٥
١٢	عبد الرحمن بن عمر بن عثمان الباجرىقى (شيخ الإسلام جمال الدين)	٢١
١٣٤	عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين	١١٦
١٨٧	عبد الرازق بن محمد عبد الحى الحسينى	٢٤٩
٥٥	عبد العزيز بن أحمد بن عز الدين	٥٦
٤٠	عبد الغنى بن محمد بن سليمان الزين (ابن القصاص)	٤٩
٨٨	عبد القادر بن شعبان بن على	٦٩
١٤٣	عبد القادر الغصين	١٢٩
٩٠	عبد القادر بن محمد بن جبريل	٦٨
١٩٧	عبد اللطيف بن محمد الخزندار	٣٢٨
١٢٠	عبد الله التمرتاشى العمرى (من بقية أعيان التمرتاشى)	١٠١
١٩٢	عبد الله بن حسن سراج الدين الأيوبى	٢٩٠
٤٥	عبد الله بن سليمان الحورانى الغزى	٥٢
٢٠٧	عبد الله صلاح العلمى الحسى	٤٠٠
١٧٤	عبد الله بن مصطفى صنع الله (مفتى غزة ويافا)	٢١٢
١٩٦	عبد الله بن يوسف الغصين	٣١٠
١٩٤	عبد المجيد بن داود البورنو	٢٩٢
١٨٣	عبد الوهاب بن محمد الفالوجى	٢٣٦
١٩١	عبد الوهاب بن مصطفى بن وفا العلمى	٢٨٦
٦٦	على بن إبراهيم الغزى (نزىل بيت المقدس)	٦٢
٣٥	على بن أحمد بن محمد البغدادى	٤٧
٦٧	على بن حسين بن إبراهيم الدمشقى	٦٢

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
١٦	على بن خلف بن خليل بن عطاء الله الشافعي الغزي (نور الدين قاضي غزة)	٢٣
١٧٩	على بن خليل البدرى	٢٢٣
٦٨	على بن صلاح الغزي	٦٢
٤٣	على بن عبد الحميد المغربي	٥٠
١٠٥	على بن عبد الرحمن بن حسن بن المشرقي (علاء الدين أبو الحسن)	٨٠
٧٦	على بن عبد الله بن محمد (الفقيه علاء الدين الغزي المقرئ)	٦٤
١٤١	على بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي	١٢٧
٤٢	على بن محمد بن أحمد الإسفاقي	٥٠
٩٧	على بن مروان بن عامر الإشبيلي	٧٤
٤١	على المقرئ الحنفي (نزيل بيت المقدس)	٥٠
١٩	على بن يوسف بن مكى بن عبد الله الدميري (العلامة القاضي نور الدين)	٢٥
٣٦	عمر بن الحسين بن بويان الغزي الحنفي	٤٨
١٠٩	عمر بن عبد القادر المشرقي (العلامة مفتي الحنفية بغزة)	٨١
١١	عمر بن عز الدين موسى بن عمر الشافعي (محيى الدين أبي حفص)	٢١
١٤٢	عمر بن علاء الدين	١٢٨
٣٢	عمر بن محمد بن مسعود بن المغربي	٤٤
٩٥	عوض الغزي	٧٣
٢١	عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي (شرف الدين الشافعي)	٢٩
٧٥	لولو الرومي الغزي	٦٤
١١٤	محفوظ التمرثاشي (مفتي الحنفية بغزة)	٩٠
٤٨	محمد بن إبراهيم سعد الدين بن عبد الوهاب (كمال الدين اللدى الغزي)	٥٣
٢٠٩	محمد بن إبراهيم بن على فاخرة	٤١٢
٧٤	محمد بن إبراهيم الغزي	٦٤
١٩٠	محمد بن أحمد ساق الله	٢٧٥
١٢٥	محمد بن أحمد بن عبد الله العامري	١٠٧
٨٠	محمد بن أحمد بن فطيس (الغزاوي البزار)	٦٥
١٤٤	محمد بن أحمد بن يحيى بن الغصين (الرئيس الكبير)	١٣٠

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٢	محمد بن إدريس الشافعى (الإمام، فقيه الملة أبو عبد الله القرشى المطلبى)	٨
١٤٧	محمد بدر الدين الشافعى	١٣٤
١٢٧	محمد بدر الدين العامرى	١١٠
٧٩	محمد بن أبى بكر بن أحمد الغزى	٦٥
٦٠	محمد بن أبى بكر بن على الغزى	٥٩
٧٨	محمد بن بلال الغزى	٦٤
٢١٣	محمد توفيق حتحت (الطيب الحاذق)	٤٤٨
٧	محمد بن الجراح الغزى	١١
٦	محمد بن جعفر المياسى	١١
٤	محمد بن الحسن بن على الغزى (المعروف بابن الترجمان - شيخ الصوفية بمصر)	١٠
٩٩	محمد بن حسن بن محمد البها (ابن الصيرفى الغزى الحنفى)	٧٥
٧٢	محمد بن حسين الغزى (ابن السكاكىنى)	٦٣
٧٣	محمد الحنوسى	٦٣
١٧	محمد بن خلف بن كامل بن نور الدين (شمس الدين أبى عبد الله)	٢٣
٦٣	محمد بن خليل بن أبى بكر الحلبي	٦١
١٨	محمد بن خليل بن محمد العرضى (شمس الدين الشافعى الغزى)	٢٥
١٢٦	محمد بن رضى الدين العامرى الغزى	١١٠
١٣٢	محمد بن زين الدين بن زين العابدين	١١٦
٣٤	محمد بن الزين ابن المغربى	٤٥
٢٠٨	محمد بن سعدى بن موسى بالى	٤١٠
٢١٠	محمد بن سعيد بن عطا الله بن محمد مراد	٤١٧
٨٣	محمد بن سعيد المجرى	٦٦
٨٤	محمد بن شعبان بن على بن شعبان	٦٦
٣١	محمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن عمران	٤٣
١١٦	محمد بن صالح التمرتاشى	٩٤
٣	محمد بن العباس بن وصيف الدين الغزى	١٠
٥٨	محمد بن عبد الرحمن بن على (الخليلى المقدسى سبط التدمرى)	٥٨

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٨٥	محمد بن عبد الرحمن بن العماد حسام الدين (القاضي ابن بربطع)	٦٧
٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن محمد العلمي (شمس الدين أبي العون الغزوي)	٣٧
٨٦	محمد بن عبد القادر بن جبريل	٦٨
١١٣	محمد بن عبد الله بن أحمد التمرناشي الغزوي	٨٧
١٥٧	محمد بن عبد الله بن سليمان الريس (الطبيب الحاذق)	١٥٤
٣٨	محمد بن عبد الله بن صالح ذو النون الغزوي	٤٩
٥٩	محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي (شمس الدين قاضي القضاة الخبلي)	٥٨
٩٦	محمد أبو العزم المغربي	٧٤
١٠٦	محمد بن علاء الدين علي بن المشرقي	٨٠
٢٩	محمد بن علي بن أحمد بن أبي البركات (الشمس الغزوي ابن أبي الركاب)	٤١
٦١	محمد بن علي بن أحمد المحلي	٥٩
١٦٩	محمد بن علي أغا ابن شعبان أبو مرق (محمد باشا حاكم لواء غزة والقدس ووالي الشام ومصر وأمير الحاج)	١٨١
٦٩	محمد بن علي بن سراج الغزوي	٦٣
٧٧	محمد بن علي بن سريع	٦٤
٩٣	محمد بن علي بن النعيل	٧٢
٨٢	محمد بن عليان الغزوي	٦٥
٣٣	محمد بن عمر أبو عبد الله ابن الشريف	٤٤
٩٤	محمد بن عميرة الغزوي الحلبي (أبو اليمن عفيف الدين)	٧٣
٧٠	محمد الغزوي	٦٣
٨٠	محمد بن فطيس الغزاوي	٦٥
٢٥	محمد بن قاسم بن محمد الغزوي (شمس الدين)	٣٥
١٥٥	محمد كمال الدين بن مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي	١٤٧
٩٨	محمد بن محمد الأزهرى	٧٤
٢٧	محمد بن محمد بن الخضر الزبيرى العيزري	٣٩
١٧٥	محمد بن محمد بن شاهين سكيك	٢١٤
١٢٤	محمد بن محمد العامري الغزوي	١٠٦

الرقم	اسم المترجم	الصفحة
٢٣	محمد بن محمد بن علي الغزى (شمس الدين الإمام العلامة)	٣٢
٦٢	محمد بن محمد بن عمر بن إسرائيل (شمس الدين الغزى ابن عمر)	٦٠
٦٥	محمد بن محمد بن موسى بن النحاس	٦٢
١٠٨	محمد المشرقى (شيخ الإسلام مفتى الشافعية بغزة)	٨١
١٦٧	محمد بن مكى بن محمد بن فخر الدين	١٧٤
٣٠	محمد بن موسى بن عمران بن سليمان الغزى (شمس الدين أبو عبد الله)	٤٢
١٢٨	محمد نجم الدين العامرى	١١١
١٨٦	محمد نجيب بن مصطفى النخال (مفتى الشافعية بغزة)	٢٤٥
٧١	محمد بن نصر الدين السكاكىنى (ناصر الدين الغزى)	٦٣
٢٢	محمد بن يوسف بن بهادر الإياسى (ناصر الدين)	٣٠
١٣٦	محمود بن إبراهيم بن حسين الغزى	١١٨
١٧٦	محمود بن محمد سكيك	٢١٧
١٣٧	محيى الدين بن إبراهيم النخال (شيخ الإسلام مفتى الشافعية بغزة)	١١٩
١٥٩	مصطفى بن بيقلى باشا الرومى (الأمير كافل غزة ثم حلب الشهباء)	١٥٦
١٧٧	مصطفى مرزوق	٢٢٢
١٦٥	موسى بن حسن باشا الأمير ابن حسن باشا حاكم غزة	١٧٠
١٥	موفق الدين العجمى	٢٢
١١٩	نجم الدين التمرتاشى	١٠٠
١	هاشم بن عبد مناف (جد النبى ﷺ)	٥
٩	هبة الله بن محاسن (العلامة الصدر الأجل الرئيس قاضى غزة)	١٨
٩١	يحيى بن حسن بن عكاشة الربعى	٧١
٦٤	يحيى بن على بن محمد العيزرى (شرف الدين الغزى الشافعى)	٦١
١٠٢	يلخجا بن مامش الناصرى	٧٦
١٥٣	يوسف بن أحمد بن عثمان (المقرى الشافعى الغزى)	١٤١
٢٠٣	يوسف بن سالم بن مقبل شراب	٣٧٩
٢٠٦	يوسف بن على المغربى	٣٩٨
١٨٢	يوسف بن محمد أبى زهرة	٢٣٣
١٨١	يوسف بن محمد بن يوسف كساب	٢٢٨